

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه العلوم

التخصص: المعجمية وقضايا الدلالة

إعداد الطالب: عبد القادر بوشنة

عنوان الأطروحة

المعجم العربي المدرسي - دراسة وصفية في ضوء الدرس اللساني

المشرف: د. الزبير القلي

جامعة سطيف 2

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	جامعة سطيف 2	أستاذ	أ. د. محمد بواوي
مشرفاً ومقرراً	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر (أ)	د. الزبير القلي
ممتحناً	جامعة سطيف 2	أستاذ	أ. د. مسعود بودوخة
ممتحناً	المدرسة العليا للأساتذة العلية	أستاذ محاضر (أ)	د. عمر بوبقار
ممتحناً	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر (أ)	د. خالد هدنة
ممتحناً	جامعة برج بوعريبيج	أستاذ محاضر (أ)	د. زهر الدين رحمانى

السنة الجامعية 2018 - 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى روح الموالد العزيز رحمه الله

مقدمة

مقدمة:

لقد كان من سعي العلماء العرب لخدمة اللغة العربية، والحفاظ عليها منذ ظهور الإسلام أن صنفوا الرسائل والمعاجم، والتي من شأنها أن تجمع الثروة اللفظية للغة العربية، وتبين معانيها المتعارف عليها عند شعوب وقبائل العرب، ويذكر في التاريخ أن العالم الجليل "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، ألف أول معجم عربي شامل، رتب مفرداته على أساس صوتي، ثم جاء من بعده علماء آخرون، صنفوا معاجم أخرى في اللغة على أسس مماثلة أو مغايرة، وتبعاً لأنواع هذا التأليف، كان التمييز بين المدارس المعجمية.

إنّ أية أمةٍ ترغب في مسايرة ما يشهده العالم من تقدّم حضاري، عليها أن تطور منظوماتها التربوية، فالتقدم لا يكون إلا بالعلم، واللغة هي المادة التي يتم بها تلقين العلوم ونقلها، فإذا كانت لغة أمةٍ ما قادرة على حمل هذه العلوم، فإنها ستعود على أصحابها بالفوائد العظيمة، وتفتح لهم أفق اللحاق بركب الأمم المتقدمة، والمنافسة في مجال الابتكار والاختراع؛ ولا شك أن المعاجم والقواميس تمثل جانباً لا يمكن إغفاله من أجل النهوض باللغة وتنميتها، ذلك أنها تحتوي على المفردات الدالة على المفاهيم العلمية والثقافية، ونظراً إلى أهمية المعاجم بصفة عامة، فقد سمي "الخوارزمي" المعجم الذي ألفه لتعريف بعض المصطلحات بـ (مفاتيح العلوم)، فالقواميس تشتمل على مفاتيح العلوم والمعرفة، والتواصل الاجتماعي.

وكثيراً ما يرجع التلاميذ والطلاب إلى المعاجم المدرسية لأجل معرفة معاني مفردات أو مصطلحات متعلقة باللغة العربية وآدابها - في الغالب - والحقيقة أن المعاجم المدرسية تجمع الأسماء والمفردات والمصطلحات المرتبطة بالعلوم التي تدرس باللغة العربية، مثل مصطلحات العلوم الإسلامية والفلسفة والتاريخ والقانون والعلوم الطبيعية وغيرها.

تكمن الاشكالية في أن المعجم العربي المدرسي لم يحظ بالدراسات التحليلية النقدية، على غرار ما حظيت وتحظى به المعاجم التراثية، أو العامة للغة العربية، انطلاقاً - ربما - من استهانة الدارسين بدورها في تلقين الناشئة لغةً يُنظر إليها على أنها وطيدة العلاقة باللغة

الأم، ومن ثمة فلا حاجة لهؤلاء في معاجم من هذا النوع، وحسبهم ما تقدمه لهم كتب النصوص المقررة، في مراحل التعليم ما قبل الجامعي، من شروح في الهوامش، لما يسمى بالمفردات الصعبة أو الغامضة.

إن ظهور البواكير الأولى من المعجم المدرسي متمثلة في معجم (أقرب الموارد) و(محيط المحيط) و(المنجد) قد مرَّ على ظهورها أكثر من قرن، بعد إذ لم يكن هناك ما يُعَوَّلُ عليه لسد حاجة التلاميذ، في رأي وزارة المعارف العمومية بمصر مثلاً، سوى استعمال (مختار الصحاح) و(المصباح المنير)، وهما - كما نعلم - معجمان تراثيان لا يتوفران على أي من الخصائص العصرية للمعجم المدرسي بالمواصفات الحديثة، المستوحاة من المعجمات المدرسية في اللغات الأجنبية.

إن هذه البواكير وما ظهر بعدها، على امتداد عقود من الزمن، من محاولات تصنيف المعجم المدرسي في العالم العربي، قد حققت تراكماً كمياً ونوعياً، يستدعي منا اليوم - كباحثين عرب - التوقف عنده بالدراسة وإعمال الفكر، من أجل تحديد مواطن القوة فنثمنها، ونشيد بها، ومواطن الضعف فنشخصها، ونعمل على تداركها، في ضوء ما تتيحه لنا دراسات علم اللسان الحديث، وعلوم التربية وعلم النفس، من نظريات ومناهج وإجراءات مساعدة لتطوير هذا المستوى من الصناعة المعجمية، التي تلقى كل الاهتمام والرعاية في البلدان المتقدمة، في حين أن غياب ثقافة استعمال المعجم المدرسي في عالمنا العربي، ما يزال يضع العقبات، ويعيق ازدهار صناعة المعجم المدرسي بالمستوى المنشود. وإذا كان الأمر كذلك فإن الإشكالية المطروحة للبحث هي إشكالية تتمثل في التساؤلات التالية:

1 - ما معنى المعجم؟

2 - ما مفهوم المعجم المدرسي؟ وما هي غاياته ومواصفاته؟

3 - ما هي ظروف وملابسات نشأته؟

4 - ما هي العلوم اللغوية وغير اللغوية التي يفيد منها المعجم المدرسي؟

5 - ما هي مصادره وخصائصه؟

6 - ماذا عن محتواه اللغوي؟ وماذا عن تدرج هذا المحتوى من مرحلة إلى أخرى من مراحل التعليم ما قبل الجامعي؟

7 - ما هي طريقته في اختيار المواد وما نسقه في ترتيبها؟

8 - ما مدى دقته في إيراد المعاني، وتحرير العبارة، والأخذ بما يتبادر إلى الأذهان من شرح وتفسير؟

9 - ما موقفه - مع تعاقب العقود من السنين - من إغفال ذكر ما يمس حرمة الآداب من المحظورات اللغوية؟

10 - ما هو موقفه من العبارات التي اقتصر القدماء في تحديدها على ذكر لفظة (معروف) وما شاكل؟

11 - ما نصيب المعجم المدرسي من الاصطلاحات والطرائق التي يتيسر معها الاقتصاد في المكان، وتدعيمه بالصور والرسوم التي تجسد للعين بعض الأوصاف، وتقوم مقام الشروح الطويلة؟

تنير هذه الإشكالية الفرضيات الآتية:

- قد تكون ظروف وملابسات نشأة المعجم المدرسي للغة العربية مشابهة لظروف نشأة المعاجم القديمة العامة.

- قد لا يختلف المعجم المدرسي في مضمونه عن المعجم العربي العام.

- ربما تكون الطرائق المعتمدة في صناعة وتأليف العاجم المدرسية هي نفسها الطرائق المعتمدة في صناعة المعاجم العامة.

- ربما يكون في تدرج المعاجم المدرسية نوع من المنطقية والواقعية، وقد لا تكون هناك فروق واضحة بين المعاجم المدرسية على اختلاف مراحلها.

- قد يكون المعجم المدرسي مسائراً للتطور العصري، وقد يكون قاصراً عن ذلك.

- ربما تنحصر وظيفة المعاجم في تبيان معاني الكلمات الغامضة، التي يصادفها القارئ في النصوص النثرية والشعرية، ومصطلحات العلوم، وذلك من خلال مختلف أنواع الشرح والتفسير.

- قد يتوسع دور المعجم إلى إرشاد المتعلم إلى الأنماط الصوتية، والوجوه الصرفية للمفردات، وكذا التراكيب النحوية الصحيحة للعبارات، وقد يوسع معارف المتعلم، من خلال إدراج المفردات في سياقات متعددة، فيجتمع في المعجم المستويات المتكاملة للغة.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم طبيعة الموضوع وعنوانه، ذلك أن الدراسات الوصفية التي تهتم بالمعاجم العربية المدرسية قليلة جداً.

والخطة التي تم اعتمادها من أجل دراسة الموضوع دراسة تُمكن من معالجة الإشكالية المطروحة، وثبتت صحة أو خطأ الفرضيات السابقة هي كالاتي:

مقدمة، وبعدها الفصل الأول بعنوان: المعاجم العربية: نشأتها، أنواعها، ووظائفها، وهو مقسم إلى أربعة مباحث؛ أولها لتعريف المعجم، وثانيها لأنواع المعاجم ووظائفها، وثالثها لمواصفات المعاجم المدرسية، ورابعها لمصادر مواد المعاجم المدرسية. يليه الفصل الثاني تحت عنوان: المعاجم المدرسية المرحلية أهدافها ومشكلاتها، وهو مقسم إلى أربعة مباحث: أولها لمعايير تصنيف المعاجم المدرسية، وثانيها لأهداف تخصيص المعاجم المدرسية لمراحل معينة، وثالثها لمشكلات البحث في المعاجم المدرسية، ورابعها لمحاولات ومظاهر التجديد في المعاجم المدرسية. ثم الفصل الثالث تحت عنوان: المفردات ودلالاتها في المعاجم المدرسية، وهو مقسم بدوره إلى خمسة مباحث: أولها لطرائق ترتيب المفردات، وثانيها، لأنواع الشرح والتفسير،

وثالثها للمصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية، ورابعها لمسألة إدماج المفردات الدخيلة والحديثة في المعاجم المدرسية، وخامسها لمسألة تقادي المحظورات اللغوية في المعاجم المدرسية. أما الفصل الرابع فقد خصصناه لدراسة نماذج من معاجم مدرسية مرحلية؛ وهي ثلاثة جعلنا كل واحد منها مبحثاً؛ أولها: منجد التلميذ، لمؤلفه "علي أوحيدة"، وثانيها قاموس البدر لمجموعة من المؤلفين، وثالثها: المعجم الكافي الصادر عن دار المستقبل الرقمي، تناولنا كل معجم منها بالدراسة من حيث الغاية من تأليفه، ومصادر مفرداته، وطريقة الترتيب المتبعة فيه، وقضية استعمال الرموز وعلامات الترتيب، وضبط المداخل بالشكل، والمصطلحات والمفردات النوعية الموجودة فيه، والمآخذ على اختيار المفردات، وأنواع التعريفات والشروح، والتعقيب على الأمثلة التوضيحية، وذكر المعلومات الإضافية التي يُقدِّمها. وقد صدّرنا كل فصل بتمهيد وذيّلناه بملخص، ثم ختمنا البحث بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وأهم المراجع التي أفادتنا في البحث هي كتاب الحصيلة اللغوية لأحمد محمد المعتوق، وكتاب إكساب وتنمية اللغة لخالد الزواوي، وكتاب صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار عمر، وكتاب المعجمية العربية لابن حويلي الأخضر ميدني، وكتاب تطور المعجم العربي لحكمت كشلبي، كما استفدنا أيّما استفادة من مجلة اللسانيات الصادرة عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، في عددها السادس عشر إذ تضمّن مقالات حول المعاجم المدرسية.

أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، فلم نطلّع على كتب تناولت المعجم المدرسي بصفة خاصة، وإنما هناك إشارات إليه في بعض الكتب المتحدثة عن المعاجم بصفة عامة، ومقالات حوله كتلك التي جاءت في المجلة المذكورة آنفاً.

لقد كان الدافع إلى اختيار هذا الموضوع هو الميل إلى البحث في علوم اللغة العربية، لا سيما ما تعلق منها بالمعجمية وقضايا الدلالة، والتي كانت تخصصنا في مرحلة الماجستير، فأثرت أن أواصل في هذا المجال. ثم إن الباحث في علوم اللغة العربية، هو في حاجة إلى أن

يعرف الكثير من المعاجم، وإلى معرفة الكثير عنها، لكونها من وسائل التعلم والتنقيف، فأردنا أن ندرس المعجم المدرسي لنُبيِّنَ قيمته وأهميته للباحثين والدارسين.

والأهداف التي يُرمى إليها من خلال هذا البحث هي:

- معرفة الطرق والمناهج المعتمدة في صناعة المعاجم المدرسية.
 - إبراز مجهودات المؤلفين في إنتاج المعاجم الموجهة إلى خدمة اللغة العربية.
 - تبيان المشكلات التي يمكن أن يواجهها المتعلم أثناء بحثه في المعاجم، والتي تحول دون حصوله على القدر الكافي من الايضاح حول ما يدرسه.
 - معرفة مجالات استخدام المعاجم المدرسية، وكيفية البحث فيها.
 - تفعيل دور المعاجم في عملية التعليم، لئلا تظل حبيسة أدرج المكتبات، في ظل غفلة الطلبة والتلاميذ عن أهميتها في تكوينهم اللغوي.
- وقد واجهنا بعض الصعوبات منذ الانطلاق في جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع، ومنها قلة المصادر المتناولة لموضوع المعجم المدرسي بالتفصيل، وندرة المراجع المتخصصة في المكتبات التجارية، والموجود منها في المكتبات الجامعية يكون في - غالب الأحيان - مُعاراً لكثرة الطلب عليه.
- هذا، وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الذي وافق على تأطير هذا البحث، وتابعه بكل اهتمام، وأفادني بالتوجيهات والإرشادات والتشجيعات بغية تقديمه على أحسن ما يرام من بحث علمي من نوعه ومستواه. كما أرجو أن يكون مفيداً لكل من يطالعه من المتخصصين وغيرهم. والحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل الأول

المعاجم العربية: نشأتها، أنواعها، وظائفها

تمهيد.

- المبحث الأول: المعجم والقاموس - المفاهيم والنشأة والأهمية.
- المبحث الثاني: أنواع المعاجم ووظائفها.
- المبحث الثالث: مواصفات المعاجم المدرسية ومميزاتها.
- المبحث الرابع: مصادر مواد المعاجم العامة والمدرسية

خلاصة.

تمهيد:

تحتل المعاجم مكانةً مُهمّةً بين التّأليف العربيّة، لكونها تجمع مفردات اللّغة ومعانيها المحتملّة، فهي تُبَيِّن المعنى وترشد إلى السياقات المناسبة لاستعمال الكلمة، وقلّما نجد كتاباً أو ديواناً لا يحتاج قارئه إلى معجم يستعين به في فهم بعض الكلمات والعبارات، فاللّغة العربيّة واسعة، ومن مفرداتها ما يحتمل معانٍ متعدّدة، قد يخطئ الجاهل بها في الاهتداء إلى المعنى الصحيح المراد، وليس من العرب ولا من المستعربين - مهما بلغت ثقافته - من يدّعي الإحاطة بجميع ألفاظ اللّغة ومعانيها.

ومع أنّ المقررات الدراسيّة تُقدّم للتلاميذ في كتب بلغة مُبسّطة قدر الإمكان، ورغم اعتمادها على الأستاذ المدرّس الذي من مَهَامّه أن يقدّمها للمتعلّمين بحيث يذللّ كل العقبات الحائلة دون اكتسابها، وإدراكها إدراكاً سليماً، مع ذلك تظل الحاجة إلى المعجم قائمة، سواء لتدارك نقصٍ أو لزيادة فائدة.

لقد أُنتج من المعاجم الكثير، وكُتِبَ عنها الكثير، حتى أصبح علم المعاجم فرعاً خاصاً من فروع علم اللّغة، أبداع فيه باحثون ومؤلفون كثيرون، ومن المحدثين من سار على طريقة القدماء مع اختلاف يسير، ومنهم من تأثر بمناهج الغربيين فحاول أن يطبق منها ما يصلح تطبيقه في تأليف المعاجم العربيّة.

في هذا الفصل الأوّل من هذا البحث نتطرق إلى مفهوم المعجم بصفة عامّة والمعجم المدرسي بصفة خاصّة، وإلى نشأة المعاجم المدرسيّة، وإلى أنواع المعاجم ووظائفها، إذ إنّ المعاجم أنواع ولها وظائف وأغراض متعدّدة. ثم نعرض الفروق بين المعاجم العامّة وبين المعاجم المدرسيّة، ثم نذكر المصادر التي منها يتم اختيار مواد المعاجم المدرسيّة.

المبحث الأول: المعجم والقاموس - المفاهيم والنشأة والأهمية:

نتطرق في هذا المبحث إلى التعريفات الموضوعية للمعجم والقاموس، وإلى نشأة المعاجم العامة والمدرسية، وأهمية المعجم المدرسي.

المطلب الأول: مفهوم المعجم والقاموس:

قبل التطرق إلى معنى العبارة الاصطلاحية (المعجم المدرسي) يجدر بنا التعرف على المعاني التي أوردها اللغويون لمصطلح (معجم)، ومصطلح (قاموس) الذي يستعمل عوضاً عنه أحياناً لدلالة مشابهة.

1- تعريف المعجم:

جاء في كتاب العين أن الأعجم: هو الذي لا يفصح. والأعجمي هو من ليس بعربي. ولفظ العجماء يطلق على كل دابة وبهيمة، أو على الصلاة التي لا يُقرأ فيها، وتعجم الكتاب تتقيطه.¹

وتأصيلاً لمصطلح المعجم يقول "أحمد مختار عمر": «فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل (عجم) ليصير (أعجم) اكتسب الفعل معنى جديداً من معنى الهمزة (أو الصيغة) الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة. ففي اللغة أشكيت فلاناً: أزلت شكايته، وفيها أفذيت عين الصبي: أزلت ما بها من قذى. ومثلهما: (قسط) و (أقسط) حيث تفيد الأولى (ظلم) والثانية (عدّل). (أو أزال الظلم). ولهذا ذم الله القاسطين ﴿وَأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ ومدح المقسطين: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾.

¹ ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي. ط3، دار الكلب العلمية، بيروت - لبنان، 1424هـ - 2003م. ج3، ص 105.

وعلى هذا يصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام، ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ (الإعجام) لأنه يزيد ما يكتنفها من غموض. فمثلا حرف (ب) يحتمل أن يقرأ ب أو ت أو ث فإذا وضعنا النقط أي أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض»¹.

ومن ذلك اشتق اسم المفعول (معجم) ليُدلَّ به على الكتاب الجامع لمفردات لغة ما، مع شروحها، إما لأنه مرتب على حروف المعجم (وهي الحروف الهجائية)، وإما لإزالة الغموض عمّا فيه من مفردات.²

توضيحاً أكثر للمعنى الاصطلاحي لكلمة (معجم) يقول "أحمد محمد المعتوق": إنها «تطلق على الكتاب الذي يضم مفردات اللغة أو يضم طائفة منها مرتبة ترتيباً خاصاً، كل مفردة منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها ويشرح معناها و يبين أصلها واشتقاقاتها أو استعمالاتها وقد يوضح ويبين طريقة نطقها ويذكر ما يناظرها ويقابل معناها في لغة أخرى»³.

فالمعجم مرجع لغوي مشتمل على عناصر ثلاثة يقوم عليها هي: وحدات اللغة، والنظام التبويبي، والشرح الدلالي.⁴

¹ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، 1418 هـ - 1998م، ص 19. يقول "أحمد فرج الربيعي": «استعمل المعجم في اللغة بهذا المعنى، وهو إزالة الخفاء وعدم البيان للدلالة على حروف العربية، فقالوا: حروف المعجم، لأن الحروف العربية لم تكن منقوطة، فكأنها لما نقطت أُزيلَ عنها خفاؤها وعدم وضوحها». مناهج معجمات المعاني، مركز الاسكندرية للكتاب، 2001، ص 21/20.

² ينظر: نفسه، ص 20. كذلك في المنجد في اللغة والأعلام أن المعجم «كتاب اللغة وما يعرفونه بالقاموس. وأصله من أعجم الكلام أو الكتاب أي أزال عجمته وإبهامه وفسره». ص 489. كما «يذهب نفر من الصرفيين إلى أن المعجم مصدر بمنزلة الإعجام، كما نقول أدخلته مدخل صدق وأخرجته مخرج خير، أي إدخالاً وإخراجاً». عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ط1، دار صفاء، الأردن، 1430 هـ - 2009م، ص 34.

³ أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ص 17.

⁴ عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص 37.

وقد عَبَّرَ "عبد الكريم مجاهد مرداوي" عن هذه المرتكزات بالأبعاد إذ يقول: «هناك ثلاثة أبعاد لا بد أن ينتظمها المعجم عند تعريفه في الاصطلاح أولها قوائم المفردات، وهي ما اصطلح على تسميته بالمداخل اللغوية، التي يجب أن يكون لترتيبها نظام خاص، وهذا الترتيب هو ثاني الأبعاد؛ لتسهيل أداء معانيها وشرحها، وأداء المعاني هو البعد الثالث الذي من أجله صُنِّفَت المعاجم وجعلت مكانز للغة وخزائن لثروتها من الألفاظ بما تحمله من معان وأبعاد ثقافية وحضارية تجعل اللغة مرآة لفكر أصحابها وحضارة أهلها في أطوار حياة الأمة، فالكتاب الذي يفتح للناس ما استبهم من الكلام، ورتبت المعلومات فيه بترتيب حروف الهجاء يسمى عند الناس معجماً¹. كما أن المعجم قد يحصي ألفاظ لغة ميدان أو مذهب معين، مع تحديدات أو ترجمات لها مرفقة بشواهد أو أمثلة إيضاحية².

هذا ولمصطلح المعجم مصطلح يرادفه وهو مصطلح القاموس³، وفيما يلي إيضاح لكيفية انتقال المصطلح الأخير إلى معنى المعجم.

2- القاموس:

تدل مادة (قَمَسَ) في اللغة على الغوص في الماء ثم الظهور، وقَمَسُ الشيء هو إلقاؤه في الماء ليغوص. والقاموس هو المحيط، أو معظم البحر⁴.

¹ عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ط1، دار الثقافة، عمان - الأردن، 1431هـ/2010م، ص 18.

² ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، مجموعة من المؤلفين، تر: محمد حمود، ط1، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت - لبنان، 1433هـ/2012م. ص 1071.

³ في المعجم العربي الأساسي أن المعجم: «قاموس يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيناً وشرحاً لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى». ص 824. وفي المنجد في اللغة والأعلام «القاموس: ج قواميس: البحر، معظم البحر وأبعده غوراً، كتاب القيروزابادي في اللغة سمي بذلك لاتساعه وبعد غوره. ويطلقه أهل زماننا على كل كتاب في اللغة، فهو عندهم يرادف كلمة (معجم) و(كتاب لغة)». ص 654.

⁴ المعجم العربي الأساسي، ص 1008.

3- المعجم والقاموس:

يطلق اسم القاموس في عصرنا الحديث على أي معجم عربي كان أو غير عربي، أحادي اللغة أو ثنائياً أو متعدداً، ولا تبدو هناك علاقة بين معناه اللغوي ومعناه الاصطلاحي، وإنما جعل الناس القاموس مرادفاً للمعجم منذ أن سُمي "الفيروزآبادي" المعجم الذي أَلْفَهُ بالقاموس المحيط؛ وصفاً بالبحر الواسع أو العميق. وحقق له شهرة وشيوعاً، فصار إطلاق لفظ القاموس على المعجم اللغوي من باب المجاز أو التوسع في الاستعمال.¹

ونظراً إلى شيوع مصطلح القاموس على حساب مصطلح المعجم يقول "إبراهيم السامرائي": «ما زالت كلمة (المعجم) غير مألوفة لعامة المثقفين، فهم يؤثرون كلمة (قاموس) وربما لم يكن ذلك شيئاً من إيثار بل إن الكثيرين ليجهلون (المعجم)، وهم ألفوا ما كثر سماعه وهو (القاموس). وحسبك أن تجد بين من يتردد (القاموس) في كلامه من هم من الصفوة من أعضاء المجامع القريبين من العربية، ولن تعدم أن تجد المختص بالعربية يُؤثر هذه الكلمة».²

أما سبب شيوع هذا المصطلح فيرجعه إلى الترجمة في حيز المنشورات التجارية، التي غلب فيها استعمال مصطلح (قاموس).³

ويبدو أن هذا الشيوع لمصطلح (قاموس) على حساب مصطلح (معجم) كان في فترة من الفترات، أما في السنوات الأخيرة فالمصطلحان مستعملان جنباً إلى جنب دون ملاحظة تفوق أحدهما على الآخر في الاستخدام.

بعد هذه التعريفات لمصطلحي المعجم والقاموس، نتطرق إلى مفهوم المعجم في اللسانيات الحديثة.

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 24/23

² إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 2000م، ص 121.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسيهما.

4- مفهوم المعجم في اللسانيات الحديثة:

يذكر "إبراهيم بن مراد" أن لمصطلح (معجم) في اللسانيات الحديثة مفهومان: الأول عام؛ وهو الوحدات اللسانية التي منها تتشكل لغة جماعة ما، فهو يمثل الرصيد المشترك من المفردات الحاصلة للجماعة اللغوية من تجاربها الكونية، وهي مفردات دالة إما بذاتها، وإما عن طريق انتظامها مع غيرها في سياق ما. والمعجم - بهذا المفهوم - يُعبّر عن مقدرة الجماعة اللغوية (Compétence)، وهو يقابل المصطلح الفرنسي (Lexique) والمصطلح الإنجليزي (Lexicon).¹

والثاني خاص، وهو أنه مدونة (Corpus) من المفردات اللغوية مجموعة ومرتبنة في كتاب، بترتيب معين، ومُعَرَّفَةٌ بأنواع من التعاريف. وقد تكون تلك المفردات المدونة لأحد المؤلفين مثل (معجم سيبويه)، أو مفردات اللغة في فترة من فترات حياتها (مثل معجم عربية العصر الجاهلي)، أو مصطلحات علم من العلوم (مثل معجم الكيمياء)، أو فن من الفنون (مثل معجم البناء). وقد يكون المعجم ذا منهج استيعابي يراد به جمع ما يمكن جمعه من المفردات التي عُرف استعمالها في اللغة (مثل لسان العرب لابن منظور)، والمعجم بهذا المفهوم يرادف مصطلح (القاموس) الذي يقابل المصطلحين Dictionary، Dictionnaire.²

إذن، فمجموعة كلمات لغة ما تُشكّل معجمها، وتنقسم هذه المجموعة إلى مجموعات فرعية وفقاً لعددٍ من المتغيرات، ولا يتم تحديد الخطوط العريضة لها بشكلٍ مُطلق.³

ومن التحديدات المختلفة للمصطلح يستخلص "ابن حويلي الأخضر ميدني" أن المعجم يُمثّل الكتاب المرجعي الجامع لكلمات اللغة، المثبت لهجائها ونطقها وبنائها ودلالاتها وأصولها واستخدامها، ومرادفاتها واشتقاقاتها وما يقابلها في اللغات الأجنبية، أو أحد هذه الأمور. وترتيب

¹ ينظر: إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م. ص 7.

² ينظر: المرجع نفسه ص 8/7.

³ ينظر: Alise Lehmann, François Martin-Bertht, introduction à la lexicologie, p 40

المدخل فيه يكون وفق الترتيب الأبجدي، أو حسب الترتيب الموضوعاتي الذي يسمى بالحقول الدلالية¹، متبوعة بتعريفاتها ومدعمة بشواهد تُبيِّن استعمالاتها.²

كما يرى أنه «لا ينبغي أبداً اعتبار المعاجم ملخصات للمعارف اللغوية فحسب، ولا تمثيلاً كاملاً للسان، ولكنها مؤلفات تمثل خلاصة نشاطات إحصائية وترتيبية للكلمات في نسق تربوي أكثر منه علمياً. إذ يضع المعجمي في حسابانه جملة من الاعتبارات والأهداف التربوية يرمي إلى تحقيقها كلياً أو جزئياً، وفق ما يرسمه محيط المستعمل وظروفه النفسية والاجتماعية والثقافية. وبما أن المعجم جزء من الدراسة الوصفية للغة فإنه يعد وعاء يخزن الظواهر اللغوية النحوية والدلالية. ويقوم المعجم التاريخي بهذه المهمة التربوية فيرسخ الأحوال والظواهر اللغوية والنحوية التي ترسم الاتجاهات التي مرت بها اللغة عبر القرون إلى أن وصلت إلى ما هي عليه في حاضرها. وعليه فإنه من السذاجة اعتبار اللغة في القرن الماضي مثلاً هي نفسها لغة هذا اليوم، كما أن (معجم) القرن الماضي لا يمكن أن يكون أبداً هو معجم اليوم».³

يُفهمُ من ذلك أن مؤلف المعجم يجب عليه أن يراعي التغيرات الطارئة على اللغة، فيكون اهتمامه بما هو مستعمل منها قديماً كان أو حديثاً. وأنه من الخطأ إخراج المعجم الحديث بنفس محتويات المعجم الذي مرت عليه فترة طويلة من الزمن.

¹ الحقل الدلالي هو «مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد، بحيث يشكل وجهاً جامعاً لتلك المعاني ومبرراً لها لكي تأتلف على ذلك الوجه، أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم، على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام أو كلي يجمعها». نوارى سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر. ص 128.

² ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 69. وقريب من هذا التعريف ما ذكره "فتح الله سليمان" من أن مصطلح المعجم يطلق «على الكتاب الذي يتناول بترتيب معين مفردات اللغة: معانيها، وأصولها، واشتقاقاتها، وطريقة نطقها... كما يطلق على المرجع المتخصص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه أو تخصص بذاته، أو مجال محدد». دراسات في علم اللغة، ط1، دار الآفاق العربية، مدينة نصر - القاهرة، 1429هـ/ 2008م، ص 59.

³ المعجمية العربية، ص 71.

وما المعاجم إلا خزائن للغة، أو مستودعات لمفرداتها، تحفظها بأمان، ويرجع إليها القارئ أو المتعلم لتفسر له الألفاظ الغامضة، وتوضح له ما يشوبه الإبهام، وتميز له ما يمكن أن يلتبس بغيره، وتُعرِّفه بالألفاظ المهجورة التي أسقطها الاستعمال، والألفاظ الأصيلة، والألفاظ الدخيلة. ويَجِدُ فيها من الصيغ والعبارات ما لا يُحتمل وجوده في غيرها.¹

5- مفهوم المعجم المدرسي:

يعرف المعجم المدرسي بكونه مجموع الكلمات المتداولة بالفعل في الكتب المدرسية، وفي كل مستوياتها، وضمن سياقها التعليمي، وسياقها المقالي والمقامي.²

هذا التعريف يُركِّز على المدونة التي منها تؤخذ المفردات وهي الكتب المدرسية، لكن الاقتصار على هذه الكتب - كما ترى "صونية بكال" - قد يَمَسُّ بمصادقية المعجم المدرسي عندما يفتقر إلى المفردات التي يقرأها التلميذ في كتب القصص والمجلات، أو يسمعها من الوسائل السمعية، أو السمعية البصرية، فقد يتجنب العودة إليه حين لا يجد فيه بُعْيَةً.³

من أجل ذلك تقترح تعريفاً آخر للمعجم المدرسي وهو كونه «قائمة من الكلمات، مرتبة ترتيباً ألفبائياً مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند التلميذ، مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجاته».⁴

¹ ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص 276.

² ينظر: عبد العزيز قريش، «القاموس اللغوي والمعجمان المدرسي واللسني للمتعلم»: الإشكالات الإبستمية والتطبيقية، الصحيفة: شعبية مستقلة شاملة، 2006. www.alsaheefa.net نقلا عن صونية بكال، «مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية - الجزائر، العدد 16، ص 75.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

⁴ المرجع والصفحة نفسهما.

وفي سياق التعريف بالمعجم المدرسي يرى "عبد الغني أبو العزم" أنه «يمكن القول إن المعجم المدرسي ليس مجرد كتاب، أو كتاب من الكتب المقررة، فهو من حيث الشكل متميز بضخامته وصوره ورسومه الإيضاحية، ومن حيث البنية له معالمه المحددة في ضوء منهجيته، إذ يتضمن نصاً ذا محتوى، له خصوصية لغوية ومعرفية، نص موزع ومنعرج، إلا أنه مقدم حسب خطته بطريقة لها نسقها المعجمي الخاص بها وكل جزء من أجزائه متضامن مع باقي الأجزاء الأخرى، نص داخل نص لا يقرأ من أوله إلى نهايته، حيث يكتفي بفقرة تشرح مدخلاً مستقلاً، إلا أن هذه الاستقلالية تجعله باستمرار وفي كل آن مبحثاً قد يطول أو يقصر عن المعنى الحقيقي أو المجازي للكلمة، أو مبحثاً عن الاستعمال الجيد لعبارة من العبارات أو جملة مفيدة، أو عبارة مسكوكة، أو أمثال شائعة يمكن استخدامها شفويّاً أو كتابياً».¹

وبهذا المعنى يعد المعجم من النصوص التعليمية الكاشفة عن أوجه معاني الكلمات، ليصير نصاً لغوياً أو ثقافياً، يَضُمُّ خطاباً حول الموجودات، وينقل أقوالاً جازمة حول الإنسان والمجتمع، وهي الأقوال المُشكَّلة لقيم القوانين الإنسانية، يتم اختيارها بُغية التواصل الثقافي والاجتماعي والحضاري بين جماعة القُراء.²

إذن فالمعجم المدرسي هو القاموس المخصص لتلاميذ المدارس على اختلاف أطوارها (ابتدائي - متوسط - ثانوي)، إذ يحتوي هذا القاموس على مجموع المفردات التي تهم مستعمله في الوسط المدرسي، أو تناسب المرحلة العمرية التي يمر بها، والتي من الجدير إن يعرف دلالاتها ومعانيها واستعمالاتها.

كما تعرف المعاجم المدرسية كذلك بالمعاجم **المرحلية** و «هي في الواقع بمنزلة معجم واحد متدرج أو قاموس ذي أجزاء متسلسلة متنامية، ففي المعجم المرحلي تنتقى مجموعة من

¹ عبد الغني أبو العزم، «وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر، العدد 16، ص 40.

² ينظر: نفسه، ص 40.

مفردات اللغة تتناسب مع عمر الناشئ ومستواه الإدراكي والعلمي وقدراته الاكتسابية وحاجته في التعبير ومدى قدرته على البحث وصبره على التتبع والفحص، وينمو هذا المعجم ويتسع مع نمو الناشئ وتُموِّ قدراته الطبيعية والمكتسبة واتساع ثقافته، ليمده بثروة لغوية أكثر وأوسع وأعمق بشكل تدريجي، ونتيجة لذلك تتعدد المعاجم المرحلية حسب تعدد المراحل الزمنية والتعليمية للناشئين»¹.

وقبل التطرق إلى أهمية المعجم المدرسي وملابسات نشأته بصفة خاصة، نتعرف على ملابسات نشأة المعاجم الشاملة بصفة عامة فيما يلي:

المطلب الثاني: تاريخ المعاجم:

1- نشأة المعاجم العامة:

يلخص "أحمد بن عبد الله الباتلي" تاريخ التأليف المعجمية في النقاط الآتية:²

1- التأليف في غريب القرآن كان هو النواة الأولى لتأليف المعاجم، وقد نُسب إلى الصحابي الجليل "عبد الله بن عباس" رضي الله عنهما كتاب في غريب القرآن - لكن نسبته إليه لم تثبت - و"ابن عباس" معروف باهتمامه بتفسير الألفاظ الغريبة الواردة في القرآن وتوضيح معانيها، مع ذكر الشواهد الشعرية عليها. ثم أَلَّف الإمام أبو سعيد بن أبان بن تغلب الحريري البكري (ت: 141هـ) كتاباً في غريب القرآن، ثم تبعه في ذلك عدد من العلماء، حيث اقتصرُوا على تفسير الألفاظ الغريبة في القرآن فقط، وذكر الأشعار المبينة لمعانيها.

2- ثم تطور التأليف إلى جمع الألفاظ الغريبة والشاذة والوحشية في مؤلفات خاصة تسمى بـ (النوادر)، وذلك دون مراعاة الترتيب أو الترابط بين المفردات من حيث الموضوع أو

¹ أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 195.

² ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الراجعية، الرياض، 1412هـ/1992م. ص 16/15.

الحروف، ومن أقدم المؤلفات في ذلك كتاب (النوادر) لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت 154هـ). وليونس بن حبيب الضبي (ت: 182هـ). ولقُطرب محمد بن المستنير البصري (ت: 206هـ).

3- ثم اعتنى اللغويون بجمع المفردات المتحدة من جهة الموضوعات في كتب مستقلة كالخيل والإبل والطيور والجراد و المطر والنخل والسلاح وخلق الإنسان والنبات والزرع والأنواء والأزمنة.

4- ثم ألف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ). (كتاب العين) فكان أول معجم لغوي عربي مرتب عرفته العرب، قام فيه بترتيب المفردات حسب الحروف الحلقية وذكر مقلوباتها.

5- وأخيراً ألفت المعاجم اللغوية التي ترتب فيها المفردات بحسب حرفها الأول أو الأخير، واستمر التأليف على نحوها حتى العصر الحاضر.

أما أسباب تأليف المعاجم وفوائدها فيلخصها فيما يلي:¹

1- العناية بفهم آيات القرآن الكريم؛ فمراجعة المؤلفات في غريب القرآن تعين على معرفة معنى آياته.

2- تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.

3- معرفة المراد بألفاظ بعض الفقهاء في المتن، وربطها بالتعريفات الاصطلاحية عندهم. وذلك في المؤلفات الخاصة بغريب ألفاظ الفقهاء. أو كما يسميها بعضهم (لغة الفقه).

4- فهم المفردات الغريبة في القصائد الشعرية، والقطع النثرية الغامضة.

5- تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لا سيما في حياة فصاحتها، وتحسينها من دخول ما ليس من مفرداتها.

¹ ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، مرجع سابق، ص 14/13.

- 6- ضبط الكلمات المشتبهة بالشكل، ومعرفة نطقها الصحيح.
- 7- بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.
- 8- تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية، والمدن التاريخية.
- 9- حفظ الشواهد الشعرية التي نَظَمَهَا شعراء لم تجمع أشعارهم.
- 10- اكتساب ثروة كبرى؛ لا سيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها وذلك دليل على سعة وشمول اللغة العربية، وأنها لغةٌ حيَّةٌ ولُودٌ مِعْطاءٌ لديها القدرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية.

واللغة ليس لها معجم واحد ثابت الشكل والهدف، بل لها معاجم متعددة، غير واقفة على حال في جميع العصور، وهي تتغير من زمن إلى زمن حسب ما يشهده المجتمع من تطور حضاري، وما يقتضيه ذلك من حاجة إلى التعبير عن المستجدات. فإذا ثبت في الأذهان أنَّ المعجم قائمة من المفردات المكونة للسان جماعة ما، مع شروحيها وتحديداتها، فإنَّ هذه القائمة لا يمكن غلقها بل تظل مفتوحة على التعديلات والتكملات والتدعيمات بمختلف المعلومات الجديدة، والمعاني التي تطرأ بين الحين والآخر في حياة مستخدم المعجم.¹

2- نشأة المعاجم المدرسية وتطورها:

في مقالة له بعنوان (مواصفات المعجم المدرسي المعاصر) تطرق "الطاهر ميلة" إلى لمحة تاريخية موجزة حول نشأة صناعة المعجم المدرسي وتطوره، جاء فيها ما يلي:

شَهِدَت سنوات القرنين الماضيين تطوراً محسوساً في الصناعة المعجمية بصفة عامة، والصناعة المعجمية المدرسية بصفة خاصة، وازدادت سرعة هذا التطور في العقدين

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 87. وسنتطرق إلى أهداف أخرى للمعاجم في المبحث الموالي، حيث أنواع المعاجم ووظائفها.

الأخيرين،¹ إذ لم يحدث دفعة واحدة، بل جاء مُتَدَرِّجاً عبر السنين بفعل تراكم الحصيلة المعرفية، شأنه في ذلك شأن العلوم والفنون الأخرى منذ القديم إلى يومنا هذا. وهناك عاملان أساسيان ساعدا على ظهور المعاجم المدرسية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر؛ هما: التعليم الذي لقي انتشاراً في أوساط المجتمعات، وظهور مذاهب حديثة في دراسة اللغة أدت إلى إعادة نظر المعجميين في اللغة الواجب وجودها في معاجم المتعلمين.²

غير أن تأليف معاجم مدرسية بمحتويات حديثة، وأساليب مناسبة لأعمار المتعلمين تطلّب فترة طويلة من الزمن، لذلك لجأ المعجميون في بادئ الأمر إلى اختصار مجموعة من المعاجم التي سبق تأليفها،³ سعياً منهم إلى سدّ حاجات المتعلمين، بحيث يسهل تناولها وبتكلفة قليلة، وقد اتبع المعجميون العرب هذه الطريقة منذ القرن الرابع الهجري، بداية باختصار مُعْجَمِي الخليل والjøهري،⁴ واستمروا عليها في تأليف المعاجم إلى غاية القرن التاسع عشر في مثل (قطر المحيط) و (فاكهة البستان) لكل من "بطرس البستاني" و "عبد الله البستاني"،⁵ ولم

¹ والظاهر أن الباحث يقصد بالقرنين الماضيين القرنين (19 - 20م)، والعقدين الأخيرين السنوات العشر الأواخر من القرن العشرين والسنوات العشر الأوائل من القرن الحالي: الواحد والعشرين.

² ينظر: الطاهر ميلة، «مواصفات المعجم المدرسي المعاصر»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر، العدد 16، ص 14.

³ اختصار المعاجم القديمة في قواميس مصغرة لجعلها بمثابة معاجم مدرسية وإن كان ضروريا في وقت سابق، فإن الاختصار عليه أصبح من العيوب كما سنرى في المبحث الرابع من هذا الفصل، عند الحديث عن مصادر مواد المعاجم المدرسية.

⁴ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (100 - 175هـ / 718 - 791م) من أشهر علماء اللغة العربية الأوائل، زعيم نُحاة البصرة، واضع علم العروض، وأول معجم عربي شامل، ومن آثاره كتابي (النَّقْط، والنَّغَم). أما "الجوهري" فهو كذلك من اللغويين العرب توفي عام 393هـ/1003م، أشهر آثاره معجم (الصاح). ينظر: جبران مسعود، الرائد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 2005م، ص 97/59.

⁵ "بطرس البستاني" (1895 - 1969) من ألمع أدباء العصر ومؤرخي الأدب اللبنانيين، من مؤلفاته: (أدباء العرب، معارك العرب في الأندلس). و"عبد الله البستاني" (1854 - 1930م) هو كذلك لغوي لبناني وشاعر، من أشهر آثاره معجم (البستان). ينظر: محمد بوزواوي، معجم الأدباء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 92. و الرائد، ص 59.

تحرر الصناعة المعجمية من هذه الظاهرة حتى الآن، مع اختلاف في أساليب الاختصار بين المؤلفين المعجميين.¹

أدرك المعجمي الفرنسي "بيير لاروس" (1817 - 1875)² في أواسط القرن التاسع عشر حاجة التلاميذ إلى قواميس حديثة تعينهم في التعلم، عوضاً عن المعاجم المختصرة السائدة في عصره؛ لأن لغتها قديمة - في الغالب - ولا تحتوي كل المعلومات التي تسد حاجة المتعلم، فبادر إلى وضع أسس لمعجم لغوي جديد، يكون في مستوى تطلعات المتعلمين والمتقنين الذين تزايد عددهم، وعلى تلك الأسس قام بتصنيف معجمه الصادر في 1856 بعنوان: *Nouveau dictionnaire de la langue française*.³

ومن أهم تلك الأسس وجوب مراعاة اللغة المستعملة عند الشروع في تأليف أيّ معجم جديد، إذ لا بد من الانطلاق منها - لا من غيرها - في استخراج المواد المراد جمعها وبيانها. وكذلك الشواهد والأمثلة الموضحة لمفاهيم المفردات ينبغي أن تكون وليدة الواقع المعين، وملائمة للتعبير عن الأغراض المعاصرة، ذلك أن الهدف منها هو إرشاد المتعلم إلى كيفية استعمال المفردات في سياقاتها المناسبة. ومن المستحسن احتواء المعجم على معلومات إضافية حول أصل الكلمة، وصورها النطقية، إلى جانب معلومات أخرى تعود بالفائدة على التلميذ أو الطالب خلال مشواره الدراسي.⁴

¹ ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 15/14. ويرى "فتح الله سليمان أنه يمكن القول «إن التفكير في وضع معجم مدرسي يسهل على الطلاب والمبتدئين في طلب العلم تناوله كان سابقاً على تفكير مجمع اللغة العربية، إذ يعد (مختار الصحاح) معجماً مدرسياً سهل التناول يلبي حاجة طالب العلم والمبتدئ فيه». دراسات في علم اللغة، ص 139/138.

² "لاروس بيير" LAROUSS (pierre) مؤلف معجمي، وناشر فرنسي، نشر قاموس القرن التاسع عشر الكبير في خمسة عشر جزءاً. ينظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط43، دار المشرق، بيروت، 2008م، ص 35. و Le Grand Larousse illustré, 2014, p 1625.

³ ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 15.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

وتُعدُّ الصور واللوحات من الوسائل الحديثة المدمجة في المعاجم العامة والخاصة، منذ القرن التاسع عشر، وقد ساهمت في توضيح المعاني المحسوسة للكلمات المألوفة في بيئة المستخدمين أو الغربية عنها، ثم أصبحت الرسوم والصور تقليداً مُتَّبَعاً في تأليف المعاجم حتى وقتنا الحاضر، لا سيما في تلك المعاجم المخصصة للمتعلمين في المراحل الأولى.¹

وعلى هذه الأسس الحديثة استمر تأليف المعاجم العامة والمدرسية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الذي ظهرت فيه معاجم صغيرة تمَّ إعدادها للمتعلمين في مختلف الأطوار، ذلك أنَّ دور النشر المؤسسة في القرن التاسع عشر بدأت بإصدار المعاجم الكبيرة، ثم عمّدت إلى إصدار المعاجم الصغيرة المختصرة عن سابقتها الكبيرة، مراعية في ذلك الأساليب المساعدة للمتعلمين على حسن استغلالها، بخلاف المعاجم التي سبق اختصارها فيما سبق من القرون.²

وقد كان لعلماء النفس دور كبير في صناعة المعاجم الموجهة للصغار، ويعتبر "ثورندايك" Thorndike³ أشهرهم في هذا المجال، فقد عمل على إنتاج معاجم للمراحل الثلاثة الأولى من التعليم، معتمداً في ذلك على الأسس النفسية والتربوية التي وضعها، وكان من شأنها المساعدة على تحديد الرصيد المناسب والكافي لكل مرحلة تعليمية.⁴

¹ ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 16. وسنتطرق إلى أهمية الصور في المعجم المدرسي، في المبحث المخصص لأنواع الشرح والتفسير.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 17/16.

³ "إدوارد لي ثورندايك" (1874 - 1949م) عالم نفس أمريكي، عمل في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا. وقد كان لأعماله حول السلوك والتعلم أثر في تميز البيداغوجيا الأمريكية. له كتاب (علم النفس التربوي).

ينظر: Le Grand Larousse, p 1908.

⁴ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 45.

وقد كان للمعجميين في النصف الأول من القرن العشرين حرص كبير على تحيين¹ طبعات المعاجم الجديدة، العامة منها أو الموجهة للمتعلمين، وذلك من حيث المواد، وطريقة العرض، والملحقات المختلفة المخصصة للمعارف العلمية والموسوعية التي تفيد المتعلمين، وقد ساعد هذا الإجراء على انتشار المعاجم خلال القرن العشرين، لوجود الجديد في كل طبعة.²

ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين عوامل أخرى كان لها دور مهم وعظيم في صناعة المعاجم العامة والمدرسية، تتمثل في اللسانيات وفروعها التطبيقية مثل التعليميات³، وعلم النفس اللغوي⁴، والمعلوماتية⁵ وتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.⁶

¹ التحيين من الحين وهو طلب الحين، وتحري الوقت، والمقصود به هنا التجديد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1430هـ/2009م، مجلد13، مادة: (حين). وفي المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربية قول مؤلفه: «لو ألقينا نظرة سريعة على المعاجم الأجنبية لأصابتنا الدهشة من كثرتها وتنوعها وطرائق تأليفها، ومتابعتها لكل جديد، أي تحيينها، وجماليتها مع بساطة البحث في محتوياتها، فيتهافت عليها القراء، يقتنونها ويتعلقون بها، ويستشهدون بها في كتاباتهم وأحاديثهم». ص 12/11.

² ينظر: حجازي محمود فهمي، «اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة» محاضرة في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أبريل 2003. ص 25. نقلا عن الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 17.

³ التعليميات جمع التعليمية؛ وهي علم يهتم بطرائق التدريس وتقنياته، وتقديم الأبحاث حوله، والمصطلح ترجمة لكلمة didactique. وتعليمية اللغات فرع منها؛ إذ تهدف إلى تنمية القدرات اللغوية للمتعلمين. ينظر:

أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 1.

⁴ علم النفس اللغوي psycholinguistique من أحدث المجالات المنتمية إلى علم النفس، يبحث مسألة وظيفة الدلالات اللغوية بالنسبة للشخص، أو علاقة العقد النفسية بالصور البلاغية في الحديث أو المقال.

ينظر: سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب، بيروت - لبنان، ص 171.

⁵ المعلوماتية أو علم المعلومات informatique هي «دراسة الطرائق المستخدمة في نشر المعلومات وحفظها، والآليات التي تيسر هذا الحفظ والنشر، بغية تطبيق التقنيات التي يقوم عليها ذلك كله، في مختلف الميادين العلمية، والإدارية، والصناعية، والتجارية، والاجتماعية، وغيرها». منير البعلبكي، المورد الأكبر، دار العلم للملايين. ص 960.

⁶ ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 17.

وقد أثرت الأبحاث اللغوية - عند الغربيين - في الصناعة المعجمية، وذلك من خلال إشراف مجموعة من اللسانيين على المعاجم الصادرة عن المؤسسات الكبرى المتخصصة في إنتاج المعاجم؛ مثل لاروس Larousse وروبير Robert وغيرهما، كما أن بعض المشاريع المعجمية الكبرى قد أسندت إلى لغويين ولسانيين من أمثال "جورج قوقنهايم" Georges Gougenheim¹ في الرصيد اللغوي الفرنسي الأساسي و"بيرنار كيمادا" Bernard Quémada² في المكنز الفرنسي. ومن اللغويين الذين طوروا المعجمية الفرنسية عند لاروس: جان ديبوا Jean Dubois³ ولويس جليبير Louis Guilbert⁴ وغيرهما.⁵

لقد ساهم تدخل هؤلاء اللسانيين في انتقال الصناعة المعجمية من صناعة فنية معتمدة على التقنيات والأساليب المعروفة المتوارثة عبر الأجيال منذ القديم إلى صناعة معجمية قائمة على ما كشف ويكشف عنه البحث العلمي، ومن هنا انتقل مفهومها من مجرد تقنيات إعداد المعاجم إلى علم يبحث في القضايا المختلفة للمعجم.⁶

¹ "جورج قوقنهايم" (1900 - 1972م) من الباحثين الفرنسيين، عمل أستاذاً مدرّساً لتاريخ اللغة الفرنسية، طوّر القاموس الفرنسي في عام 1958م، له من المؤلفات (الكلمات الفرنسية في التاريخ والحياة) ينظر: https://fr.wikipedia.org/wiki/Georges_Gougenheim

² "بيرنار كيمادا" (1926 - 2018م) أكاديمي فرنسي، من رواد المعجم الفرنسي في القرن العشرين. ينظر: https://fr.wikipedia.org/wiki/Bernard_Quemada

³ "جان ديبوا" Jean dubois (1920 - 2015م) من اللغويين النحويين والمعجميين الفرنسيين. ينظر: [https://fr.wikipedia.org/wiki/Jean_Dubois_\(linguiste\)](https://fr.wikipedia.org/wiki/Jean_Dubois_(linguiste))

⁴ "لويس جليبير" Louis Guilbert (1912 - 1977م) درّس اللسانيات في جامعة باريس، كما عمل مدير نشر لمعجم لاروس في طبعات عدّة. ينظر: https://data.bnf.fr/fr/12448198/louis_guilbert

⁵ ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 18.

⁶ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما. ويصطلح عليه بفن صناعة المعجم Lexicography وهو يدرس المعجم من حيث الجمع والوضع، أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم بالنظر إلى نوعه وحجمه والهدف من تأليفه، وترتيب المداخل وإعداد الشروح، وغير ذلك من العمليات الفنية الخاصة بتأليف المعاجم. ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م، ص 79.

وأكثر المعاجم الصادرة بإشراف هؤلاء اللسانيين والمختصين في تعليمية اللغات، وعلماء النفس اللغوي، تميزت بقربها من المستعملين، واستجابتها لحاجاتهم التواصلية أكثر من غيرها، لأنها تأليف حديث من لغة حية، ليس نقلاً من المعاجم الموجودة كما كان الحال فيما سبق، فهو تأليف مبني على أساس بحث علمي لمصادر مادة المعجم، وطريقة عرض هذه المادة على مستعملها، خاصة إذا كانوا من المتمدرسين في مراحل التعليم العام، لأنهم يشكلون القسم الأكبر من المهتمين باستخدام المعجم، فكان التركيز مُنصباً عليهم لأسباب تربوية واقتصادية.¹

وقد ظهر منذ السبعينيات عامل آخر كان له تأثير كبير في الصناعة المعجمية الحديثة، وهو علم الحاسوب أو المعلوماتية وما رافقه من تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، فقد أثر في جوانب مختلفة في صناعة المعجم؛ وهي حجم المدونات وعدد المداخل، ووفرة المعلومات اللغوية والثقافية والعلمية والموسوعية، وكيفية تقديمها وإخراجها، فاستخدام الحاسوب مكن من إحداث ثورة باهرة في صناعة المعاجم العامة والمعاجم المدرسية، ففضله حلت كثير من المشكلات المعجمية التي عجز عن حلها المعجميون منذ قرون عدّة.²

وَبَعَثَتْ - خلال الأعوام المائة الماضية - خبرات علمية وتقنية كثيرة تمت الاستفادة منها في سد حاجات الملايين من التلاميذ والطلاب، وكذلك المثقفين والقراء والكُتّاب، وهذا بفضل المؤسسات الكبرى المتخصصة في صناعة المعاجم، والتي لا تتفك عن استثمار في كل ما يخدم المعجم العام، والمعجم المدرسي لأنه أكثر المعاجم رواجاً ومردودية من الناحية الاقتصادية، وهذا الاستثمار لم يقتصر على الجانب المادي من عتاد ووسائل تقنية، بل تعدى ذلك إلى تجنيد الخبرات العلمية والتقنية ذات الكفاءة العالية، وهو ما يفسر وجود المئات من المحررين والمستشارين والمعجميين والمهندسين في كل مؤسسة من هذه المؤسسات.³

¹ ينظر: الطاهر ميلة، مرجع سابق، ص 19/18.

² ينظر: المرجع نفسه. ص 19.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

ومن النتائج التي أسفر عنها استغلال المعلوماتية في الصناعة المعجمية عامة ظهور جيل جديد من المعاجم، ومنها المعاجم المدرسية التي بدأت تفرض نفسها على المتعلمين، وتلقت انتباه علماء اللغة والتربية، لما تحمله من صفات علمية وتربوية وفنية، وهذا النوع الجديد من المعاجم هو الذي سيسود في المستقبل؛ لأنه يمثل ما توصل إليه العلم والتكنولوجيات في السنوات الأخيرة.¹

وقد اقتنع المعجميون بضرورة دعم التعاون بينهم وبين المتخصصين الفنيين في صناعة المعاجم، لكونها منتوجاً يُسَوَّقُ من جهة، وبينهم وبين اللسانيين والمتخصصين في تعليمية اللغات والمربين والمهندسين في التكنولوجيات الحديثة من جهة أخرى، كما يلاحظ وجود رغبة في التعاون بين الباحثين في الصناعة المعجمية الموجهة للناطقين باللغة الأم وبين الباحثين في نظيرتها الموجهة للناطقين باللغات الأخرى، لأن هذا الجيل الجديد من المعاجم هو نتاج تعاون كل هؤلاء المختصين والباحثين.²

ويعني ما سبق ذكره أن تأليف أي معجم لغوي في العصر الحاضر - لاسيما إن كان هذا المعجم معجماً مدرسياً - فإنه يتطلب جهداً جماعياً تشترك فيه التخصصات المتعددة، ويكون قائماً على دراسة علمية مسبقة لنوع اللغة التي يتناولها، ولكيفية عرض مفردات هذه اللغة وشروحها وفق الأساليب التي تناسب المتعلمين.³

المطلب الثالث: أهمية المعجم المدرسي:

للمعجم أهمية بالغة بالنسبة إلى المتعلمين فهو مستودع اللغة الذي يُرَجَع إليه لاختيار الكلمات المناسبة للتعبير عن الأفكار، ولمعرفة المعاني الأساسية والمحتملة لكل كلمة من مفردة من المفردات.

¹ ينظر: الطاهر ميلة، مرجع سابق، ص 20.

² ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

³ ينظر: المرجع نفسه. ص 21.

و ترجع أهمية أيُّ معجم إلى الأهداف التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي يراد بلوغها كلياً أو جزئياً. ويظل المقصد العام من وجود المعجم هو تعميم التربية بالتنقيف والتوجيه بما يعرضه من معلومات أساسية في لغة مستعمله؛ كَيِّيان نطق الكلمات، وإملائها، وأنواعها الصرفية، والنحوية، وتعريفها، واستعمالاتها الممكنة، ومرادفاتها، وتأصيلها وتطورها.¹

والمعجم المدرسي زيادة على ما سبق له «دوره الأساسي في تنمية المهارات اللغوية للمتعلمين وفي تحصيل المعارف العلمية والثقافية، فهو من هذا المنظور مُكَمِّل للكتاب المدرسي وللعمل التربوي عموماً في المدرسة، لذلك نجد بعض الدول في العقود الأخيرة توليه عناية خاصة، وتضعه ضمن خططها الشاملة في النهوض بمنظومتها التربوية، إدراكاً منها أنه يمثل أداة بيداغوجية لا تقل أهمية عن الوسائل التعليمية الأخرى».²

فهو وسيلة للتنقيف بامتياز؛ لأنه مرتبط عضوياً بالعملية التعليمية في جميع مراحلها، ابتداء من التعليم الأساسي وصولاً إلى التعليم الجامعي.³

وذلك طبعاً إذا روعيت فيه مضامين المقررات التعليمية، فكان مواكبا لما يستجد فيها من مفردات ومصطلحات.

كما أنه صالح للاستعمال «في أي مكان وفي كل الأوقات، أثناء القراءة أو الكتابة، خلال أوقات الدراسة أو في فترات الراحة، لأن التلميذ أو الطالب في هذه الأماكن والأوقات، قد يحتاج إلى معرفة معنى كلمة ما أو كيفية نطقها أو كتابتها، كما أنه قد يكون في حاجة إلى معرفة مرادف كلمة أخرى أو ضدها، هل هي مستعملة أم لا. ثم إن الأساتذة قد يطالبون تلامذتهم وطلبتهم بالبحث عن العائلة الصرفية لكلمة معينة سبق لهم أن درسوها، أو حصر

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 69.

² الطاهر ميلة، مرجع سابق، ص 21.

³ ينظر: عبد الغني أبو العزم، «وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي»، ص 39.

حقلها الدلالي، كما يمكن أن يطالبوهم بالبحث عن أصلها وعن أسلوب تركيبها ومقامات استعمالها»¹.

وقد أشار "عبد الراجحي" إلى هذه الأهمية حيث قال: «يكفي أن نعرف أن استعمال المعجم مهارة يجب أن يكون اكتسابها من الطفولة؛ ومن ثم نعرف الآن معاجم للأطفال، وأخرى للتلاميذ الصغار، ومعاجم لطلاب المرحلة الثانوية، ثم نرى المكتبات زاخرة بأنواع لا تكاد تنحصر من المعجمات فضلاً عن ظهور المعجم الإلكتروني الذي قد يفضي إلى ثورة في صناعة المعجم وفي استعماله، ونحن في العالم العربي نستغرق في حذر ممتع ننظر إلى ما يقدمه الآخرون في بلاهة رائعة»².

والمؤلف يُلمّح من خلال هذا القول إلى التأخر الواضح الذي تشهده حركة تأليف المعاجم العامة والمدرسية في الوطن العربي على حين تطورها في الدول الغربية.

المبحث الثاني: أنواع المعاجم ووظائفها:

إن المعاجم أنواع متعددة، ولكل نوع منها أهميته ووظيفته، وقد جاء في مقدمة المعجم العربي الأساسي أن النشاط المعجمي كان من أول المجالات التي اشتغل بها العلماء العرب، غايتهم الحفاظ على اللغة العربية وتنميتها، وتمكينها من أداء دورها في تبليغ رسالة الدين الإسلامي لكونها لغة الحضارة الإنسانية، فكان أن وضع العرب أنواعاً من المعاجم الخاصة، والموسوعية، والشاملة ما تزال إلى اليوم مصدراً لا غنى عنه لكل باحث في علومها.³

وفي هذا الشأن يقال أيضاً: إن الإنسان قد تفنن على مرّ العصور في تأليف المعاجم وتصنيف المفردات، وقد تفرعت أنواع المعاجم إلى أنواع جديدة في بعض اللغات المتطورة،

¹ الطاهر ميلة، مرجع سابق، ص 22/21.

² أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني، ص 4. (تقديم عبد الراجحي).

³ ينظر: المعجم العربي الأساسي، تأليف وإعداد: جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص 6. المقدمة.

غير أن المحصول المكتسب من المعاجم يعتمد في كَمِّه ونوعه على مدى المرونة في استخدامها بمختلف أنواعها.¹

ونتيجة لتطور صناعة المعجم في العصر الحديث ظهرت «تصنيفات جديدة للمعاجم والقواميس اللغوية العامة والخاصة ميزت بين أنواع عديدة منها. فكان من بينها معجمات للناطقين بلغة المتن أو لغة الأصل (اللغة القومية) ومعجمات للناطقين بلغة الترجمة (أو اللغة الأجنبية)، ومعجمات للغة المكتوبة (أو اللغة الفصحى) تقابلها معجمات للغة المنطوقة (أو اللغة العامية)، ومعجمات للتعبير باللغة الأجنبية مقابل معجمات لفهم هذه اللغة واستيعاب ما يدون أو ينطق بها، ثم معجمات لاستعمال الناس، مقابل معجمات للترجمة الآلية. ومعجمات تاريخية، تقابلها معجمات وصفية، ومعجمات لغوية مقابل معجمات موسوعية، وأخيراً معجمات ناطقة مسموعة مقابل معجمات مكتوبة مقروءة. ولكل نوع من هذه المعجمات خصائصه ومميزاته التي ينفرد بها».²

وقد تظهر في المستقبل أنواع أخرى من المعاجم غير معروفة في الوقت الراهن، وقد يوجد منها ما يجمع بين معظم هذه الأنواع أو بعضها.

المطلب الأول: أنواع المعاجم:

أ- المعاجم من حيث ترتيب موادها نوعان:

1- معاجم الألفاظ: ويسمىها "ابن سيده" بالمعاجم المجنسة، وهي التي ترتب فيها الألفاظ ترتيباً هجائياً، مهما كان مدار هذا الترتيب ولونه، وسواء كان مبنياً على نظام مخارج الحروف - كما فعل "الخليل" في معجمه (العين) - أم كان مبنياً على حروف الهجاء. وفي هذه العاجم يتم

¹ ينظر: خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2006، ص 111.

² الحصيلة اللغوية، ص 193.

إيراد الألفاظ، ثم ضبطها، وبيان أصلها واشتقاقها، وشرح مدلولها، فهي تبين للقارئ معنى الألفاظ التي يصعب عليه فهمها، ويُعدّ (معجم العين) المذكور أول معاجم هذا النوع.¹

2- معاجم المعاني: ويسمى "ابن سيده" بالمعاجم المبوبة، وتُعرف أيضاً بمعاجم الموضوعات، أو المعاجم الخاصة؛ لأن مؤلفيها لم يجمعوا اللغة بطريقة تحصر مفرداتها، وإنما جمعوا بعض المفردات لغرض خاص يختلف باختلاف موضوع المصنف.²

فهذا النوع من المعاجم «يهتم بترتيب الألفاظ وفق معناها، بمعنى أن البحث فيه يكون باعتبار الترتيب الموضوعي وليس الأبجدي، ويلجأ إليها الباحث عندما يعسر عليه إيجاد لفظ لمعنى يدور بخاطره. تصنف فيه الكلمات في حقول دلالية. وقد عرف العرب هذا النوع من المعاجم منذ فجر المعجمية العربية في القرن الأول الهجري، ووصل إلى القمة في القرن الخامس الهجري عند ابن سيده (ت 458 هـ / 1065م) في معجمه (المخصص)».³

هذا من حيث ترتيب المفردات، وقد أورد الباحثون في المعجمية تصنيفات متعددة للمعاجم، كما هو الشأن في كتاب (المعجمية العربية) لـ "ابن حويلى الأخضر ميدني" لعلنا نستعرض هذه الأنواع بشيء من التفصيل، وإن كنا نجد في مؤلفات غيره تصنيفات تختلف عناوينها وتتداخل مضامينها.

ب- المعاجم من حيث العموم والخصوص:

1- المعجم العام: المعجم العام هو المعجم الذي يتناول مفردات اللغة من حيث دلالتها واشتقاقاتها واستعمالاتها المختلفة، كما يتناول التأصيل للكلمة وبيان فصاحتها من عدمها، مستعينا في ذلك بمختلف الشواهد.⁴

¹ ينظر: أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني، ص 24.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 25/24.

³ المعجمية العربية، ص 114.

⁴ ينظر: فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 59.

وهو يمثل مخزناً للمفردات التي تعد وحدات أساسية في بناء الأنواع الأخرى من المعاجم. وهو كذلك عمل مرجعي له قيمته الخاصة في تقدير المثقفين لكونه شاهداً وحُجَّةً في مادته، ويكون في العادة (وحيد اللسان Monolingue). يتضمن جوانب المعرفة بحسب الأهداف التربوية المسطرة له، فهو يشمل مواد اللغة قديمها وحديثها، المستعمل منها والمهمَل. ومن سماته التوسع (Extensif)، لأنه يأخذ من كل أنواع المعارف دون قيود، وليس له مقدار حجم مُعيَّن؛ لكونه لأنه يجمع بين مواصفات أنواع من المعاجم في عمل معجمي واحد، فيستغرق حجمه الكثير من الصفحات، ويأخذ إعداداً زمنياً طويلاً، قد يتجاوز آجال المؤلفين.¹

ذلك أن البعض من المؤلفين الذين شرعوا في تأليف المعاجم وافتهم المنية قبل إتمامها، فمنها ما بقي مخطوطاً ومنها ما تم طبعه بعد وفاة مؤلفه.²

والحقيقة أن المعجم العام ليس له حدود يمكن أن يُحدَّ بها، لأنه يهدف إلى تمثيل اللغة في جميع مراحل حياتها، وذلك ما يقصر عنه الجهد البشري، إذ ليس لأحد علم بكنه اللغة ونهايتها إلا الذي جعلها ميزة خاصة للإنسان.³

فاللغة خاضعة للتطور الصوتي والتطور الدلالي، الذي يجعلها غير ثابتة على عدد محدد من المفردات والمعاني.

لقد جاء المنهج التوسعي (Extensif) متأخراً عن المنهج الانتقائي (Sélectif)، الذي دام لوقت طويل يُميِّزُ التأليف المعجمي؛ لأن أهم شيء كان الناس في حاجة إلى معرفته هو شروح

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 93.

² ومن هؤلاء اللغويين "أوجست فيشر" August Fischer الذي شرع في تأليف (المعجم اللغوي التاريخي)، لكنه توفي قبل إتمامه، وقد تم طبع ما جمع منه من طرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1387هـ/ 1967م. وهو مستشرق ألماني ولد عام 1865م، تخصص في اللغات الشرقية، وعمل مدرساً لها بمعهد اللغات الشرقية في برلين، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ تأسيسه، توفي عام 1948م. ينظر:

<https://ar.wikipedia.org>

³ ينظر: المعجمية العربية، ص 93.

الكلمات الغامضة، التي لم تكن معروفة في لغة اليوم، ثم تطوّر هذا المنهج الانتقائي ليصبح منهجاً معيارياً،¹ لا يسجل الواقع بحذافيره، بل يبيّن الاستعمال الصحيح الفصيح. ثم حدث بالتوسع تقدّم في العمل المعجمي، ليتوجه الاهتمام إلى الجمع الشامل لألفاظ اللغة بالاعتماد على النصوص الأدبية والعلمية، وهو ما أنتج أعمالاً معجمية وموسوعية.²

ولأن اللغة ظاهرة اجتماعية³ حية فإنها لا تظل ثابتة على مفردات ومعان محددة، بل هي قابلة للنمو، الذي يساهم فيه المبدعون الذين يقترحون مفردات ومصطلحات تضاف إلى معجمها، وهو الأمر الذي ينفي صفة الكمال عن أي معجم مطبوع، إذ لا ينبغي أن يفتقر إلى تلك الإضافات.⁴

ومع ذلك نجد أن كثيراً من الكلمات المستحدثة لم تدخل المعاجم العربية العامة الحديثة رغم أنها متداولة في الوسط الاجتماعي ووسائل الإعلام والاتصال. ولقد تحدث "فيشر" عن هذا الأمر قائلاً: «إن النقص المهم في المصنفات التي ألفها العرب يرجع إلى أن مصنفها ما كانوا يجمعون كل مفردات اللغة العربية، بل كانوا يجمعون الفصيح منها فقط، ومنتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجماً تاريخياً. ويجب أن يحوي المعجم التاريخي كل كلمة تُدوِّلت في اللغة، فإن جميع الكلمات المتداولة في لغة ما لها حقوق متساوية فيها، وفي أن تعرض وتستوضح أطوارها التاريخية في معجماتها، ولكن المعجمات العربية بعيدة كل البعد عن وجهة النظر هذه؛ إذ إنها لا تعالج الناحية التاريخية لمفردات اللغة، بل تقتصر في إيضاح الاتجاه النموذجي لها،

¹ المعيارية فرضية ترى أنه من الواجب على اللغوي أن يصف اللغة كما يجب أن تكون لا كما هي كائنة عليه، وذلك بالاعتماد على القواعد والقياس عليها. ينظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت - لبنان، 1995م، ص 236.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 94.

³ اللغة ظاهرة اجتماعية على اعتبارها وسيلة التواصل بين أفراد المجتمع، ووعاء ثقافتهم، ومن خلالها يمكن التمييز بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. ينظر: محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م، ص 11.

⁴ ينظر: المعجمية العربية، ص 94.

أعني أن مصنفها إنما أرادوا التفرقة الدقيقة بين الفصح من العربية وغير الفصح، وذلك بوضع قانون للاستعمال الصحيح للكلمات. ويدل هذا الاتجاه - دون شك - على إحساس لغوي دقيق عند اللغويين، ولكنه عاق القوة الحيوية الدافعة في اللغة عن التقدم والتوسع»¹.

وهذا لا ينفي وجود بعض المعاجم الحديثة التي تحرّى مؤلفوها إدماج المفردات الحديثة، والمتداولة في مختلف الأوساط الاجتماعية، بغض النظر عن أصلاتها.

ومن أنواع المعاجم العامة:

1 - 1 - المعجم اللغوي: (Dictionnaire de langue)

ويعرف كذلك بمعجم الكلمات،² ويتميز بالتوسعية؛ لأنه يهدف إلى استيعاب جميع مفردات اللغة التي يحتاج إليها المستعمل. وهو مكوّن من المعلومات والشروح التي تجيب عن الأسئلة التي يمكن أن تُثار حول كلمة ما، وهو لغويّ لكونه يهتم بتوفير معلومات حول طبيعة الكلمات، وأنواعها النحوية، وصيغها الكتابية والمنطوقة، ومعانيها، واستعمالاتها، ومستوياتها اللغوية. إضافة إلى الكلمات المفردة البسيطة، يمكن أن يضم المعجم بعض العبارات، والكلمات المركّبة ذات المعاني الخاصة من الكلمات القديمة والحديثة.³

والمعاجم اللغوية تنفرع إلى أنواع، بحسب الجانب الذي تعالجه من اللغة، ومنها ما يلي:

1 - 1 - 1 - معجم الصرف (Morphologique): وهو المعجم الذي يتناول اللغة من جانبها

البنويّ؛ فيعالج الصيغ والأوزان، وتغيراتها، ودلالاتها، وجذورها مشتقاتها، والأسر التي تنتمي إليها الكلمات، وغير ذلك مما هو متعلق بصيغ الكلمات، موضوعاً على ترتيب معين.⁴

¹ فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ط1، مجمع اللغة العربية - القاهرة، 1387هـ - 1967م. ص 7.

² معجم الكلمات أو معجم الألفاظ لاهتمامه بمعالجة الألفاظ. ينظر: دراسات في علم اللغة، ص 165.

³ ينظر: المعجمية العربية، ص 94/95.

⁴ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

وقد تطرق بعض علما العرب إلى هذا النوع من المعالجة في معاجمهم وكتبهم. كما فعل ابن سيده،¹ أبو الحسن بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت 458 هـ / 1065م) في معجمه (المخصص). وابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ / 988م) في كتابه (أدب الكاتب). وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق - المعروف بابن السكيت (ت 244 هـ / 858م) - في كتابه (إصلاح المنطق) الذي خصصه لما يتعلق بالصيغ والأوزان الصرفية.²

1-1 -2 معجم النحو: (Dictionnaire de grammaire) وهو معجم يتناول الأنواع النحوية للمفردات كالأسماء، والأفعال، والصفات، والظروف، وغيرها. ثم يتناول نوعاً أو أنواعاً منها لبيان دلالاتها، وأثرها في مختلف السياقات اللغوية.³

1-1 -3 معجم النظام الإملائي: (Dictionnaire d' Orthographe)

الغرض من هذا المعجم غرض تعليمي؛ فهو يسعى إلى حلّ المشكلات المتعلقة بطريقة الكتابة والنطق، والهياكل الشكلية (formelles) للكلمات، وبيان أوزان القوافي، وتحديد علامات التنقيط ومواضعها.⁴

1-1 -4 المعجم الدلالي: (Dictionnaire de Sémantique) وهو معجم يعالج المفردات من حيث معانيها، ومكانتها في اللغة، وكذا أسباب وجودها وتطوراتها، والعلاقة بينها وبين أنماط الخطاب، وضعاً واستعمالاً، كالحديث عن المترادف (Synonyme)، والمتضاد

¹ ابن سيده لغوي عربي أندلسي، ومن أشهر آثاره (شرح ما أشكل من شعر المتنبي)، و معجم: (المحكم والمحيط الأعظم). ينظر: الرائد، ص 17.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 95. والمقصود بإصلاح المنطق هنا هو إصلاح النطق؛ بمعنى الإرشاد إلى النطق الصحيح للكلمة، من خلال بيان ضبطها بالشكل، لأن تبديل حركة ما على حرف ما من الكلمة قد يؤدي إلى تغيير المعنى.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 9. وعلامات التنقيط يطلق عليها أيضاً علامات الترقيم punctuation mark وهي ما يستعمل خلال الكلمات والجمل والنصوص، من علامات توضح المعنى. ينظر: المورد الأكبر، ص 1491.

(Antonyme)، أو دلالة الألفاظ المتشابهة، أو القياسية (Analogiques)، وقد يتعدى ذلك إلى الحديث عن الجانب الإيديولوجي أو الديني؛ كالحديث عن الألفاظ الإسلامية، أو النصرانية، أو اليهودية، أو غيرها.¹

1 - 1 - 5 - معجم الوحدات الجُمليّة: (Dictionnaire de phraséologie) يضم مجموعة التراكيب، أو العبارات التي يستخدمها الناس في التعبير عن معاني مختلف أشكال الحياة، والتي يتمّ تداولها بشكل فني في لغة أو بيئة أو تخصص، أو فترة زمنية ما، وقد تكون خاصة بشخص معين. وأمثلتها في اللغة العربية ما جاء من أشكال التحية، وألفاظ المجاملة، وعبارات الشكر والامتنان، وجمل التعبير عن العواطف، والإفصاح عن خبايا الضمائر.²

1 - 1 - 6 - المعجم السياقي: (Dictionnaire des contexte) في هذا النوع تقدم جميع العبارات والجُمَل التي يرد فيها لفظ ما، بغية حصر المعاني التي يحتملها فيها، مع اختلاف الأساليب.³

والمعاجم السياقية نوعان: أولهما عامّ؛ يجمع أكثر العلاقات السياقية⁴ استخداماً مع كل كلمة يشيع التواصل بها. وثانيهما خاصّ؛ يشتمل على مفردات مجال من مجالات العلوم كمعاجم الألفاظ الفلسفية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو اللغوية، والتي تكون مداخلها وعلاقاتها السياقية مختلفة عن المداخل والعلاقات السياقية الخاصة بألفاظ العلوم الطبيعية، أو علوم الأرض، أو علوم السياسة، أو غيرها.⁵

¹ المعجمية العربية، ص 96. (بتصرف).

² ينظر: المرجع والصفحة نفسها.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 97/96.

⁴ العلاقة السياقية contextual relation مصطلح يشير إلى العلاقة الناشئة بين العنصر اللغوي وما يسبقه أو يليه في الكلام أو النص، وهي علاقة قائمة على التأثير والتأثر عموماً. ينظر: محمود سليمان ياقوت، قاموس علم اللغة انجليزي - عربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1432هـ/2011م، ص 252.

⁵ ينظر: المعجمية العربية، ص 98.

1 - 1 - 7 - معجم الأمثال: (Dictionnaire des Proverbes)

وهو الذي تجمع فيه الأمثال القديمة والحديثة بمختلف معانيها الاجتماعية، مع بيان مورها ومضربها، ومن أمثلة هذا النوع في اللغة العربية: كتاب (مجمع الأمثال) لمؤلفه "الميداني"¹ (ت 518 هـ / 1124م).²

1 - 1 - 8 - معجم التعابير: (Dictionnaire des Locution)

معجم تجمع فيه التعابير البلاغية المأثورة عن الذين اشتهروا بفن القول والخطاب من الفصحاء والبلغاء والحكماء والشعراء والسياسيين.³

1 - 1 - 8 - المعجم المزدوج/التبادلي:

يقسم المعجم من هذا النوع إلى قسمين، الأول منهما ينطلق من مفردات لغة ما ويضع لها ما يقابلها من كلمات في لغة أخرى، والقسم الثاني - وهو عكس الأول - ينطلق من ألفاظ اللغة الأخرى إلى ألفاظ اللغة الأولى، ومن هذه المعاجم معجم السبيل؛ وهو معجم عربي - فرنسي، فرنسي - عربي.⁴

1 - 2 - المعجم الموسوعي: (Dictionnaire encyclopédique)

يتسم هذا النوع من المؤلفات بخصائص المعجم لكونه يعالج الكلمات، وخصائص الموسوعة لأنه يتضمن معلومات مستفيضة في موضوعات الفنون والعلوم والآداب والترجمة،

¹ الميداني أحمد بن محمد النيسابوري، نسبة إلى (ميدان زياد) من حارات نيسابور التي ولد ونشأ فيها، وهو من الأدباء المتميزين في القرن الخامس الهجري، المعروفين بتضلوعهم من اللغة، من آثاره: (السامي في الأسامي)، في اللغة و (شرح المفضليات). ينظر: الرائد، ص 234.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 98.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 99.

⁴ ينظر: فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 138. ومثله معجم المصطلحات الأدبية والنقدية لسمير حجازي.

لكن الطابع الموسوعي يغلب عليه بشكل ملحوظ؛ فهو بذلك معجم أشياء في مقابل معجم لغة، فهو يصف الأشياء باستعمال الكلمة وغيرها من وسائل التعبير السيميائية الأخرى كالصور والخرائط والرسوم والأشكال والألوان، إضافة إلى التعليقات والحقائق والمعلومات حول الأشياء والتصورات والمفاهيم والمصطلحات.¹

1- 3- الموسوعة: (Encyclopédie)

هي مؤلف تُعرض فيه مجموعة من المعارف، مرتبة ترتيباً ألفبائياً أو موضوعاتياً، وهي إما موسوعة عامة إذا كانت تتضمن المعارف العامة، وإما موسوعة خاصة إذا كانت تهتم بمجال معين من مجالات المعرفة. وتعرف كذلك بالقاموس غير اللغوي، أو قاموس الأشياء أو المفاهيم؛ إذ تعنى بالحقائق التي تدل عليها الكلمات.²

الفرق بين المعجم والموسوعة:

يتفق المعجم والموسوعة في كونهما عملاً مرجعياً، لكنهما يختلفان في ثلاثة ملامح؛ وهي:³

1- أن الموسوعة معجم ضخم يتألف من أجزاء عديدة، بينما يتفاوت حجم المعجم تبعاً للغاية المنشودة منه ولتنوعه مستخدمه، فالموسوعة - عادةً - أكبر حجماً من المعجم.

2- أن المواد غير اللغوية لا تدخل في دائرة اهتمام المعجم، وإذا ذُكرت فيه فتُذكر بصورة مختصرة؛ لأن تفصيلاتها متروكة للموسوعات. ومن أمثلة المواد غير اللغوية التي لا يهتم بها

¹ ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، مجموعة من المؤلفين، تر: محمد حمود، ص 1072. والمعجمية العربية، ص 99/100. و Lucien Collignon – Michel Glatigny, les dictionnaires – initiation à la lexicographie, Paris, 1978, p 62/63.

² ينظر: Le grand Larousse illustré, p 1625 و Christian Touratier, la sémantique, 2 édition, Armand colin, Paris, 2010, p 85.

³ ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 22.

المعجم أسماء الأعلام، وأسماء المناطق الجغرافية مثل الأقطار والمدن والأنهار والجبال والبحار والمحيطات والأحداث والعصور التاريخية، والتنظيمات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات وغيرها.

3- أن المعجم يهتم بالكلمات، وبالمعلومات اللغوية المتعلقة بها، أما الموسوعة فإنها تزيد على ما يهتم به المعجم بإضافة معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي؛ فالمعجم اللغوي إذن يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء كذلك.

رغم هذه الفروق الملحوظة بين المعجم والموسوعة إلا أن لفظ (المعجم) قد شاع إطلاقه في اللغة العربية على بعض الأعمال ذات الطابع الموسوعي، لظهورها في شكل مداخل أو فقرات مرتبة على حروف الهجاء.¹ ورغم أن القاموس اللغوي هو الذي يقدم التعريفات بشكل أكثر لغوية إلا أنه ليس من السهل - أحياناً - تعيين الحدود الفاصلة بين المعلومات اللغوية الخالصة، وبين المعلومات الموسوعية.² فنجد في المعجم اللغوي أحياناً تحديدات موسوعية، كما نجد في موسوعة الأشياء أحياناً بعض التفاصيل اللغوية في التعريف.

ومن المثير للانتباه - كما يقول "أحمد مختار عمر" - «أن علماء الحديث النبوي الذين كانوا أسبق في استخدام لفظ معجم من اللغويين فقد أطلقوه على الكتب المرتبة ترتيباً هجائياً التي تجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث».³

كما أطلق الذين أتوا من بعدهم اسم (المعجم) على أعمالهم الموسوعية، ومنهم "ياقوت الحموي"⁴ (ت: 626هـ/1229م) صاحب (معجم البلدان).

¹ ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 23.

² ينظر: La sémantique, p 85.

³ صناعة المعجم الحديث، ص 23.

⁴ ياقوت الحموي يعرف كذلك بـ "ياقوت الرومي" من الجغرافيين وكُتَّاب السير العرب، لُقِّب بالحموي لأنه كان مولى لرجُل من أهل حماة، من أشهر آثاره: معجم الأدباء. ينظر: الرائد، ص 263.

2- المعجم الخاص: (Dictionnaire spécialisé)

هو مؤلف مخصص لمجال محدد من مجالات المعرفة، إذ هو معجم انتقائي مخصص لمعالجة مجموعة من المفردات¹ أو الموضوعات في ميدان ما، والمعجم الخاصة متنوعة ومتباينة وفق المنهج، أو الصورة التي تفرضها الحاجة، أو رؤية المؤلف، وقد يكون المعجم الخاص وحيد اللسان أو متعدد اللغات، موسوعياً أو غير موسوعي، متخصصاً في واحد أو في جملة من الميادين.²

ومن أمثلة المعاجم الخاصة - كما يقول "أحمد مختار عمر": «معاجم المترادفات، أو المتضادات أو الكلمات الأجنبية أو المعربة، أو معاجم التصريف الاشتقائي، أو معاجم التعبيرات السياقية، أو معاجم النطق، أو الهجاء، أو المعاجم المتعلقة بشخص معين أو نص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص أو النصوص، أو معاجم اللهجات، أو معاجم مصطلحات العلوم والفنون».³

ويمكن للمعجم الخاصة أن تكون شاملة مغطية لجميع المفردات، لكن المعاجم العامة لا يمكن أن تتحقق فيها صفة الشمول - لاسيما إذا تعاملت مع لغة العصر الحاضر المتسمة بدوام الحركة واستمرار التغيير - إلا إذا تعاملت مع واحدة من اللغات الميتة كاللاتينية، أو القبطية،⁴ أو كانت من معاجم الفترات التي تقتصر على دراسة لغة فترة ماضية ما.⁵

¹ قد يخصص المعجم لدراسة مفردات خاصة بعلم أو بفن معين، وهو ما يدخل في مجال المصطلحية.

ينظر: Introduction à la lexicologie, p XIV.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 103.

³ صناعة المعجم الحديث، ص 40/39.

⁴ اللاتينية Latin من اللغات الهندية الأوروبية، انتشرت مع تعاضد السيطرة الرومانية في الأقاليم الغربية والجنوبية من أوروبا، ومنها تفرعت اللغات الأوروبية الحية كالفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية. أما اللغة القبطية Coptic فهي لغة حامية منحدرة من المصرية القديمة. ينظر: المورد الأكبر، ص 1033.

⁵ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 40.

فالمؤلف عندما يوجّه كافة جهوده إلى دراسة مفردات مجال معيّن في فترة محددة، يكون أقدر على جمعها وحصرها، مما لو تفرقت جهوده في استقصاء مفردات مجالات متعددة من مجالات الفن والمعرفة في مدة زمنية غير مُحدّدة.

2-1 - المعجم المصور: (Dictionnaire Illustré)

يُعَدُّ المعجم المصور من المعاجم الموضوعاتية، وهو يعتمد على استخدام الصور والرسوم لتوضيح بعض المواد، ويتضمّن العديد من اللوحات؛ حيث تمثل كل لوحة منها حقلاً أو موضوعاً معيناً مثل: الفواكه، الخضر، وسائل النقل، الكواكب، الهيكل العظمي، الزواحف، الأسماك... الخ.¹

وقد تُضاف إلى الموضوع المصور لوحات ثانوية زيادة في التفصيل، وفي كل صورة أرقام وأسهم تشير إلى أجزائها. ثم تكرر كتابة الأرقام وبجانب كل رقم منها اسم الشيء أو الجزء الذي يشير إليه، فالمعجم المصور يعتمد على الصور، ويحدد أسماء الأشياء المحسوسة لأنها تشكل القسم الأكبر من مفردات اللغة.²

ويجب التفريق هنا بين المعجم المصور هذا وبين المعجم الذي يُعرّف بعض الكلمات بالصور؛ فالمصور يعتمد أساساً على الصور في التعريف، أما الآخر فيستعين بها في الإيضاح زيادة على الشرح اللغويّ، وهذه المعاجم يمكن أن تتنوع بحسب مستويات المستعملين، وبلغات متعددة في المعجم الواحد.³

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 114.

² ينظر: نفسه، ص 115/114. يذكر محمد أحمد أبو الفرج أن «الدعوة إلى توضيح بعض كلمات المعجم بالصورة دعوة حديثة، أخذت بها المعاجم الأوروبية حتى إننا لنجد في الألمانية ما يجعل الصورة أساساً، ترسم في دقة بالغة ويعطى كل جزء منها رقماً وتذكر ألفاظ اللغة بعد ذلك كأنها هوامش على الصورة، ويوضع كل لفظ مقابل رقم جزء الصورة الذي يناسبه». المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1966م، ص 124/123.

³ ينظر: المعجمية العربية، ص 115.

لكن قد يغلب إطلاق مصطلح (المصوّر) على أي معجم يحتوي على الصور، وإن لم يكن يعتمد عليها اعتماداً كبيراً في شرح المداخل، مثل معجم (المجاني المصور)؛ المعجم اللغويّ الذي يتضمن بعض الرسومات والصور، مع أنه غير مصور بالمفهوم المذكور أعلاه، إذ ليس قائماً بالأساس على الصور.

وقد أورد "أحمد مختار عمر" أنواعاً أخرى من المعاجم الخاصة وهي معاجم المصطلحات ومعاجم الجيب ومعاجم المراحل السنّية وتفصيلها كالآتي:

2-2 - معاجم المصطلحات: ولهذا النوع أهمية بالغة بالنسبة لأصحاب الاختصاص الذي يتناوله، وله قيمة موسوعية؛ فهو يساعد على تبيين الاستعمال الدقيق للمصطلحات في مختلف اللغات، غير أن مشكلاته كثيرة؛ وأهمها الاختلاف في المقابل الواحد للمصطلح المُعَيّن، واحتمال تفسير المصطلح بأكثر من معنى حسب استخدام أصحاب المدارس والمذاهب له.¹

2-3 - معاجم الجيب: وهي عادة ما تُعدّ لخدمة السائحين؛ فهي تقتصر على الكلمات الوظيفية والعملية التي يحتاجون إليها في المواقف التي تصادفهم. والمعلومات التي تقدم فيها تتميز بالبساطة والإيجاز.²

وقد يطلق مصطلح (معجم الجيب) على معجم عامّ صغير الحجم، بحيث يمكن وضعه في الجيب، وقد يُطلق مجازاً على أي معجم مختصر وإن كان حجمه يفوق حجم الجيب.

2-4 - معجم المراحل السنّية:

وُجِدَت أنواع من المعاجم تراعي السنّ المقدّرة لمستعملها، ومستوياتهم الدراسية، وقد اقتصر المعجميون على خمسة مستويات للمعجم هي:³

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 42.

² ينظر: المرجع والصفحة نفسيهما.

³ المرجع والصفحة نفسيهما. (بتصرف)

أ- معاجم ما قبل سن الدراسة.

ب- معاجم المرحلة الابتدائية.

ج - معاجم المرحلة قبل الجامعية (تشمل المرحلتين المتوسطة والثانوية).

د- معاجم المرحلة الجامعية.

هـ - معاجم الكبار.

ومن الممكن جمع المرحلتين الأوليين مع النصف الأول من المرحلة الثالثة تحت اسم (معاجم الصغار)، والمرحلتين الأخيرتين مع النصف الثاني من المرحلة الثالثة تحت اسم (معاجم الكبار). كما يمكن تقسيم المراحل إلى أربعة أقسام متميزة؛ وهي:¹

1- معاجم الأطفال (رقم أ).

2- معاجم التلاميذ (رقم ب، ج).

3- معاجم الطلاب (رقم د).

4 - معاجم الكبار (رقم هـ).

ويجوز أن تتصوي معاجم المرحلتين الأخيرتين تحت اسم (معاجم الكبار)، لأن معاجم الكليات collegiate dictionaries قد أصبحت ممثلة للنموذج السائد لمعاجم الكبار، الذين ارتقوا إلى مستوى عالٍ من النضج اللغوي.²

وفيما يلي بعض التفصيل حول المعاجم المرئية الموجهة لفئات ما قبل المستوى الجامعي، والمذكورة - سابقاً - على سبيل الإجمال:

¹ صناعة المعجم الحديث، ص 43. (بتصرف).

² ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

أ- معاجم الأطفال أو ما قبل سن الدراسة: يُعرف هذا النوع من المعاجم في اللغة الإنجليزية باسم: picture dictionary، أو pop-up dictionary لاعتماده على الصورة أكثر من اعتماده على الكلمات ويسمى معجماً على سبيل التجوُّز، لأنه يتعامل مع المبتدئين الذين ليس لديهم المقدرة على استعمال المعجم وقراءة وفهم مداخله وتعريفاته.¹

ب - معاجم الصغار أو تلاميذ المرحلة الابتدائية: هذا النوع من المعاجم لا يمثل اختصاراً لمعاجم الكبار، بل هو نوع خاص له مواصفات يجب أن تتوفر فيه، وأهمها:²

1- تبسيط التعريفات، نظراً إلى عدم قدرة الصغير على التعامل مع المعقّد من الأشكال والتعبيرات.

2- مناسبة المعلومة لاحتياجات التلميذ في المرحلة التي يمرُّ بها.

3- مراعاة التقدم اللغوي للتلميذ، والمرتبط بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات.

4- إخراج المعجم في حجم صغير، غير متضخم المداخل والشروح، واجتتاب المعلومات التي لا تدخل في دائرة اهتمام الصغير، كالمعلومات النحوية والصرفية.

ج- معاجم المرحلة قبل الجامعية: يوجّه هذا النوع من المعاجم لفئة سنية متراوحة بين العاشرة والثامنة عشرة، ويفترض فيها تزايد اكتساب المفاهيم، وارتقاء التفكير الذهني الذي يسمح بالتعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة، كما يفترض فيها نضج القدرات اللغوية لأصحابها بالقدر الذي يُمكنُهُم من وضع تعريفاتهم الخاصة للأشياء المألوفة بالنسبة إليهم، وفهم مختلف أنواع التعريفات. وينبغي قيام هذا المستوى من المعاجم على المبادئ الآتية:³

1- تحديد عدد المداخل، واختصار الشروح الموضوعية لها.

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 43.

² ينظر: نفسه، ص 44/43.

³ ينظر: نفسه، ص 44.

2- اتباع معيار (تكرار الاستعمال) في اختيار المداخل ودلالاتها.

3- تغليب الجانب الوظيفي على الجانب الحسي في تعريف الأسماء.

4- الاكتفاء بالمعنى الحاضر، دون ذكر أصله أو تطوره.

المطلب الثاني: وظائف المعاجم:

لاشك أن للمعاجم وظائف ألفت من أجلها، تبعاً للدوافع التي أدت إلى ظهورها، والدوافع تختلف من مدينة إلى أخرى، فكل مَدَنِيَّة تولي عناية خاصة لما يلائم حاجتها من معجمات؛ فالآشوريون أوجدوا المعجمات من أجل ترجمة الكلمات السومرية، والصناعة المعجمية التي عرفها العرب في القرن السابع الميلادي إنما قامت لأسباب دينية، وما انبثقت القوائم المزدوجة للغة في إنجلترا إلا لسدِّ حاجة تربوية؛ وهي مساعدة التلاميذ على فهم الكتب المدرسية المؤلفة باللغة اللاتينية، كما قام "نوح وبستر"¹ Noah Webster بتأليف معاجمه لهدف القضاء على جهل المعجمات البريطانية بالمؤسسات الأمريكية.²

ويرى أن هذا الاتجاه العلمي في صناعة المعجمات قد أدى إلى حدوث فجوة بين ما أنتجته الدراسات اللسانية الحديثة من نظريات لغوية، وبين الصناعة المعجمية القائمة على أسس تقليدية، ذلك أن مؤلفي المعاجم المحدثون لم يتأثروا بنتائج تلك الدراسات - رغم موضوعيتها وتعددتها - ولم يطبقوها في تأليفهم.³ وهذا الأمر يتجلى بوضوح في الدراسات والمؤلفات العربية.

وأهم الوظائف التي تؤديها المعاجم هي كالاتي:

¹ نوح وبستر (1758 - 1843م) من علماء اللغة الأمريكيين، رائد صناعة المعاجم في الولايات المتحدة الأمريكية، أشهر آثاره (معجم أمريكي للغة الإنكليزية) عام 1828م. ينظر: المورد الأكبر. ص 2052.

² ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1411هـ/ 1991م. ص 4.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

1- شرح المعنى:

وذلك ظاهر في جميع التعاريف الموضوعية لمصطلح (معجم) أنه يجمع مفردات اللغة من أجل شرح معناها، والمعنى الأساسي الذي يقدمه المعجم للمفردات يصطلح عليه بالمعنى المعجمي Lexical Meaning و«هو المعنى الذي يقدمه المعجم للأسماء والأفعال شرحاً لدلالاتها مستقيماً من كل ما يتاح من وسائل لتحديد المعنى».¹

2- بيان النطق:

من وظائف المعجم بيان تحديد الصور الصحيحة لنطق الكلمة، وفي المعاجم العربية ثلاث طرق متبعة لتحقيق ذلك:²

أ- ضبط الكلمة بالشكل، وهي الطريقة الأكثر استعمالاً، غير أن عيبها كثرة وقوع الأخطاء الطباعية في ذلك.

ب- النص على وجوه ضبط الكلمة بالعبارات مثل:

- عين حُتْد: بضم الحاء والتاء (لا ينقطع ماؤها).

- ورجل حُدْتُ وحُدِثْ، بضم الدال وكسرها (حسن الحديث).

ج- النص على ضبط الكلمة بذكر وزنها الصرفي أو ذكر صيغ أخرى مطابقة لها في الهيئة، مثل:

- مَنَسَأة على مِفْعَلَة بالكسر: العَصَا (ذكر الوزن). ورَأَبَ الصَّدْعَ كَمَنَعَ (أصلحه)، فهي كمنع في ضبط عينها في الماضي والمضارع (ذكر المثال).

¹ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، ص 155. وسيأتي بيان أنواع الشرح والتعريف في المبحث الثالث من هذا الفصل.

² سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، 1428هـ، ص 92/91. (بتصرف).

إذن فمن الوظائف الأساسية للمعجم تسجيل النطق الصحيح للكلمات «فإذا لم تكن لدينا معاجم تبين طريقة نطق الكلمات على غرار بعض معاجم اللغات الأجنبية الحية المتقدمة، فلا أقل من أن تلتزم معاجمنا الحديثة في طبعتها الجديدة بهجاء الكلمات وإعجامها على نحو بيّن مُحدّد».¹

3- بيان الهجاء:

تختلف اللغات في ضبط قوانين هجائها، وقواعد إملائها؛ ففي اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية - مثلاً - كلمات يختلف رسمها عن نطقها؛ لذا يضطر الكاتب إلى مراجعة معاجم هذه اللغات ليتأكد من رسمها وإملائها، مثل: *signifiant*: دالّ (زيد فيها *g*)، *high*: مرتفع (زيد فيها *gh*) وغيرها كثير. أما هجاء الكلمات في اللغة العربية فهو - في الغالب - مطابق لنطقها، ولا تدعو الحاجة إلى مراجعة المعاجم في معرفة رسم الكلمات إلا في حالات محدودة منها:²

أ- الكلمات التي يُزاد فيها حرف - فهو مكتوب غير منطوق - مثل: مائة، أولوا، عمرو.

ب- الكلمات التي ينقص منها حرف - فهو منطوق غير مكتوب - مثل: هذا، هذه، ذلك، الذين، لكن.

ج- الكلمات التي تنتهي بألف ثالثة لمعرفة ما إذا كان أصلها واوياً فترسم ألفا ممدودة مثل: الربا، العصا، دعا، صبا، أو كانت ذات أصل يائياً فترسم ألفا مقصورة: مثل: الصدى، الهدى، النوى، الهوى.

د- الكلمات المشتملة على همزة متوسطة أو متطرفة، مثل: بيئة، هيئة، بُرة، بطة.

¹ أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص 216.

² ينظر: المعجم وعلم الدلالة، ص 92.

4- التأصيل الاشتقاقي:

هو تحديد الأصل اللغوي الصوتي والدلالي للكلمة. ويدخل ضمن ذلك:¹

أ- بيان ما إذا كانت الكلمة أصلية أو دخيلة من لغة أخرى.

ب- بيان الكلمات المقابلة لها في العائلة اللغوية² مع تحديد معانيها.

ج- بيان المعنى العام لجذر الكلمة، والذي تشترك فيه المفردات المشتقة منه.

ولهذه الوظيفة أهمية بالغة في المعاجم التاريخية التي من شأنها أن ترصد أصول الكلمات، وتغيرات أصواتها ومعانيها.

5- بيان المعلومات الصرفية والنحوية:

يلاحظ في المعاجم حرص المؤلفين على تقديم المعلومات النحوية والصرفية الضرورية المرتبطة ببعض المداخل، بالمقدار الذي يفيد مستعمل المعجم، ومن تلك المعلومات:³

أ- بيان المعاني المتعددة للصيغ الصرفية.

ب- ذكر تصاريف الأفعال الثلاثية المجردة، مع ضبط عينها في الماضي والمضارع، لعدم قياسيتها في ذلك.

ج- تحديد جنس ما يشير إليه اللفظ؛ مثل: أنف (مُذَكَّر)، وسُوق (يذكر ويؤنث)، كأس (مؤنث).

د- ذكر صيغ جمع التكسير الممكنة للاسم.

¹ ينظر: المعجم وعلم الدلالة، ص 92.

² العائلة اللغوية هي «مجموعة من اللغات الشقيقة المنحدرة من لغةٍ أمٍ واحدة». المورد الأكبر، ص 703.

³ ينظر: المعجم وعلم الدلالة، ص 92.

هـ - التفريق بين الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية، وذكر حرف الجر الذي يأتي بعد الفعل.

و- تصدير المعجم بمقدمة تلخص فيها أهم القواعد الصرفية، وما يُذكر في المعجم لكونه سماعياً، وما يُهمل لكونه قياسياً.

6- معلومات الاستعمال:

من أهم معلومات الاستعمال المتعلقة بالمستويات اللغوية والأسلوبية للألفاظ، ما يلي:¹

أ- درجة القَدَم والحداثة: تبيّن ما إذا كان اللفظ مُماتاً، أو مهجوراً، أو قديماً، أو حديثاً، أو مستحدثاً.

ب- درجة الشيوخ: تبيّن ما إذا كان اللفظ نادراً، أم جارياً في الاستعمال.

ج- تقييد الاستخدام: هل هو استعمال محظور، مبتذل، مقبول، تَلَطُّف في التعبير .euphémisme

د- المستوى الثقافي والاجتماعي: حيث يتم التفريق بين: لغة المثقفين، ولغة العامة وغيرهم.

هـ- حقل التخصص: استعمال اللفظ أو المصطلح في أحد العلوم؛ كيمياء، فيزياء، نحو، قانون، فلك، لسانيات...

و- إقليم الاستخدام: ففي المعاجم العربية القديمة يوجد تمييز لبعض اللهجات: لغة شامية، عراقية، حجازية، نجدية، يمانية...

وفي المعاجم الحديثة يجب أن نفرق بين تعبيرات المناطق والأقاليم العربية المختلفة: شامية، عراقية، مغاربية:

- وزارة الشغل في التعبير التونسي تقابلها وزارة العمل في معظم البلاد العربية.

¹ ينظر: المعجم وعلم الدلالة، ص 93.

- محافظة في التعبير المصري، والسوري يقابلها (متصرفية) في التعبير العراقي و (ولاية) في التعبير الجزائري.

- الكلمة (تعاونيات) في معظم البلدان العربية يقابلها في التعبير التونسي (تعاضديات).

7- معلومات موسوعية:

معظم المعاجم اللغوية القديمة والحديثة تحتوي على بعض المعلومات الموسوعية المتعلقة بالأشياء في العالم الخارجي. ومنها:¹

- تعريف بعض الأعلام من الناس أو الأماكن أو الحيوانات أو النباتات.
- ذكر بعض الأحداث المسجلة في التاريخ، والظواهر الجغرافية والكونية.
- بيان مفاهيم المصطلحات العلمية.

هذا، وللمعاجم المدرسية وظائف أخرى غير تلك التي في المعاجم العامة، لكونها موجهة إلى فئة خاصة من المستعملين، فوظيفة المعجم في القديم كانت مقتصرة - في الغالب - على الفهم؛ أي توضيح معنى كلمة غريبة أو غامضة الدلالة، وهي وظيفة ثابتة في أنواع المعاجم كلها، قديمها وحديثها، أما المعاجم المدرسية المعاصرة - لاسيما تلك الموجهة إلى الناطقين باللغات الأخرى - فالغرض منها تحقيق وظائف أخرى؛ وهي:²

- إكساب المتعلم القدرة على الإنشاء والتعبير.
- التعويد على التعلم الذاتي.³
- الإطلاع على الجوانب الثقافية والمعرفية.

¹ ينظر: المعجم وعلم الدلالة، ص 93.

² ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 22.

³ التعلم الذاتي self-learning هو «التغير شبه الدائم الذي يطرأ على أداء الفرد، أو إعادة بناء وتنظيم البنى المعرفية المتوافرة لديه نتيجة مروره بموقف أو خبرة، وتفاعله معها دون مساعدة الآخرين». محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ط1، دار المسيرة، عمان - الأردن، 1432هـ/2011م، ص 73.

المبحث الثالث: مواصفات المعاجم المدرسية ومميزاتها:

يمكن إدراك الفروق بين المعاجم المدرسية وغيرها من خلال بيان مواصفاتها.

المطلب الأول: المواصفات العامة للمعجم المدرسي:

يبدل المعجميون المعاصرون كل ما في وسعهم لجعل المعجم المدرسي جامعاً لكل المعلومات اللغوية التي من شأنها أن تحسن نوعية اللغة التي يكتسبها المتعلم، متخذين أنجع الوسائل والأساليب الميسرة لذلك في المستويين؛ الكتابي، والنطقي.¹

فالمعجم المدرسي المعاصر ليس مجرد معجم موجه إلى فئة المتعلمين في مرحلة معينة من مراحل التعليم العام، باختصاره، أو تبسيط شروحه، أو تقليل عدد المعلومات اللغوية المصاحبة لكل مدخل - كما جرى به العمل عند المؤلفين التقليديين - بل هو نتيجة بحث علمي متعدد التخصصات، وتوظيف تقني لما يجب تقديمه لكل فئة من المتعلمين ولطريقة تقديمه.²

ويمكن تلخيص هذه المواصفات في النقاط الآتية:

1- التركيز على المتعلم:

وذلك بجعل المعجم المدرسي ملائماً للتلميذ، ملبياً لحاجاته من الكلمات التي تهتم معرفتها، مساعداً للدروس التي يتلقاها في المدرسة، مُدعماً بكل ما يجعله في متناوله.³

2- التبسيط والوضوح:

وذلك بجعل المعجم المدرسي واضحاً في خطه وتعريفاته، بسيطاً في تراكيبه وعبارته، ذلك أن التلميذ - في سنواته الأولى - لا يستطيع فهم التراكيب الصعبة، والتعابير عالية المستوى،

¹ ينظر: الطاهر ميلة، مرجع سابق، ص 24.

² ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

³ ينظر: نفسه، ص 25.

وهو الأمر الذي يُعقِّد مهمة المؤلف المعجمي، إذ يضطر إلى تيسير العبارات الشارحة إلى أقصى درجة ممكنة.¹

3- التحيين المستمر:

تحيين المعاجم المدرسية يكون بتحديث شكلها ومحتوياتها عند كل طبعة جديدة، فليس من المستحسن أن يُطبع معجم جديد بمواصفات قديمة، بل يجب أن يكون مسائراً للتطور في مجال التأليف والطباعة، ومواكباً للتغيرات التي تحدث في مضامين المقررات الدراسية،² فلا يهتم بما هو مهمل، ولا يستثنى ما هو مبتكر مستعمل.³

4- العناية بالإخراج:

طباعة المعاجم المدرسية تقتضي عناية خاصة بالجانبين الشكلي والمضموني، لذلك حرص المؤلفون على إخراجها في أشكال مناسبة تراعي نوعية الورق المستعمل، وإضافة الصور والألوان، ذلك أن شكل المعجم يجذب التلاميذ الصغار قبل محتواه.⁴

5- إدخال المعلومات الموسوعية:

فمعظم المعاجم المدرسية يحتوي على معلومات موسوعية إما في متنه أو في ملاحقه، توضع - غالباً - لأسماء الأعلام، والبلدان، والظواهر الطبيعية والكونية. رغم أن بعض اللسانيين يرى عدم ضرورة هذه المعلومات، لكونها غير داخلة في مفهوم اللغة.⁵

¹ ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 25.

² المقرر الدراسي course هو «جزء من البرنامج الدراسي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يُلزم الطلاب بدراستها في فترة زمنية محددة، قد تتراوح بين فصل دراسي واحد أو عام دراسي كامل، وفق خطة محددة». موسوعة المصطلحات التربوية، ص 19.

³ ينظر: الطاهر ميله، مرجع سابق، ص 26.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

⁵ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

6- بعض المواصفات الخاصة بالمعاجم الإلكترونية:

تتميز المعاجم المدرسية المحوسبة والإلكترونية الظاهرة في السنوات الأخيرة بالوضوح وسهولة المنال والمرونة ووفرة المعلومات الهامة والمفيدة للمتعلم، مع دخول مفاهيم جديدة كانت مستعملة في الشبكة العنكبوتية، ثم جرى توظيفها في هذا الصنف من المعاجم، مثل "النص الفائق المستوى" أي (Hypertexte).¹

وهو ما يعمل على تسهيل انتقال مستعمل المعجم الإلكتروني من مفردة إلى مفردة غيرها، ومن كلمة إلى صورة حولها، أو إلى صوت يتعلق بمدلولها، وكل هذا يتم عن طريق الروابط المنطقية المصممة من طرف المهندسين القائمين على إعداده وإخراجه، ومثل هذا المفهوم الإجرائي عاد بالنفع الكبير على المعجم المعاصر عامةً، لإسهامه في حلّ مشكلات متعلقة بالتأليف المعجمي، عَسُرَ على المعجميين حلها في السنوات الماضية، كاستعمال الصوت في تعريف بعض الأصوات الصادرة من الإنسان أو الحيوان أو الأشياء.²

المطلب الثاني: مميزات ملحوظة حول المعاجم المدرسي:

هناك جوانب قد لا تدخل في المواصفات المعيارية للمعاجم المدرسية، لكننا نلاحظها عندما ننظر في واجهاتها وأغلفتها، أو عندما نتصفح محتوياتها، وأهم تلك الجوانب تتعلق بما يلي:

1- حجم المعجم:

من الواضح للعيان أن المعجم العام أكبر حجماً - في الغالب - من المعجم المدرسي، نظراً إلى أن المعجم العام يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة بينما يقتصر المعجم المدرسي على ما يهم التلميذ في مرحلة محددة من مراحل التعليم.

¹ ينظر: الطاهر ميلة، مرجع سابق، ص 28. وتقنية hypertexte أو ما يسمى بالنص الفوقي هي «طريقة لتخزين المعلومات في الكمبيوتر تتيح الوصول إليها مباشرة من خلال كلمات أو رسوم معينة تظهر على الشاشة». المورد الأكبر، ص 926.

² ينظر: الطاهر ميلة، مرجع سابق، ص 28.

فالمعاجم التراثية القديمة مثل "كتاب العين" و"مقاييس اللغة" و"تهذيب اللغة" و"المحكم والمحيط الأعظم" و"تاج العروس" و"جمهرة اللغة" و"لسان العرب" وغيرها تتوزع موادها على عدة أجزاء ومجلدات، بينما يتحرى صانعو المعاجم العامة الحديثة أن يصدر المعجم في مجلد واحد أو مجلدين على الأكثر، ومع ذلك تظل متسمة بحجمها الكبير.

أما المعجم المدرسي فإنه «يمتاز بصغر حجمه وخفة وزنه وسهولة حمله بالقياس إلى المعجم العام، وهذا ما يسهل على الناشئ اصطحابه ومن ثم التعود على استخدامه، سواء في المدرسة أو في المكتبة أو البيت. من ناحية أخرى فإن الخيارات بين الألفاظ والمعاني المعروضة في المعاجم المرحلية محدودة، سواء من حيث الكم أو النوع وهذا يسهل على الناشئ الانتقاء، والتقاط المفردة المناسبة أو اختيار المعنى المراد بأسهل الطرق، وبجهد أقل ووقت أقصر، ودون الوقوع في الارتباك والحيرة أو اللبس»¹.

ثم إن أحجام المعاجم مختلفة المقاسات - رغم الصغر الذي يميزها عموماً - فليس هناك مقياس محدد، وملتزم في سائرهما.

2- معرفة المؤلف أو مجهوليته:

لعله من النادر جداً أن يكون هناك معجم عام مجهول المؤلف؛ فالمعاجم العامة التي بين أيدينا لها مؤلفون معروفون إن لم يكونوا من أصحاب الشهرة في اللغة، ولا سيما المعاجم القديمة منها فهي منسوبة إلى مؤلفيها، وكذلك المعاجم العامة الحديثة، غير أن هذه الأخيرة قد تخلو من أسماء مؤلفيها وتنسب إلى مؤسسة ما أو مجمع ما أو دار نشر ما. بمعنى أن تُذكر الجهة المشرفة على إصدار المعجم دون تحديد المؤلف أو المؤلفين.

وإذا كانت مجهولية المؤلف نادرة في المعجم العامة، فإنها ظاهرة في بعض المعاجم المدرسية التي يذكر فيها الناشر فقط، فقاموس (مرشد الطلاب) - مثلاً - الصادر عن

¹ أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 195.

منشورات المرشد الجزائرية، لم يذكر اسم مؤلفه لا في طبعته العادية ولا في طبعته المنقحة والمصورة. وكذلك (معجم الكنز) الصادر عن منشورات عشاش بالجزائر لا نجد فيه اسم المؤلف أو المؤلفين، وكذلك هو الشأن بالنسبة لـ (المعجم الكافي - المعجم العربي المصور للطلاب).

وفي بعض المعاجم قد يذكر أن المعجم قام على تأليفه مجموعة من اللغويين المختصين، دون ذكر أسمائهم.

وفي كثير من المعاجم المدرسية حتى وإن ذكر اسم المؤلف فإنه لا يكون واضحاً على واجهة القاموس، على العكس مما يلاحظ في واجهات المعاجم العامة.

ولعل إهمال اسم المؤلف راجع إلى كونه ليس من الأهمية بالمكان المعتبر، فقد لا يبالي التلميذ - أصلاً - بمعرفة المؤلف، وإنما يهمله محتوى المعجم من مفردات وشروح.

3- المقدمة والملاحق:

اعتاد مؤلفو المعاجم منذ القدم على وضع تصدير أو مقدمة بين يدي معاجمهم، وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ الخليل بن أحمد (100-175هـ) حتى يومنا هذا. وأهم ما تتناوله مقدمة المعجم الحديث ما يأتي:¹

1- معلومات خاصة بفريق العمل والمساهمين في تأليف المعجم.

2- المنهج المتبع في اختيار المداخل أو تحريرها، أو بيان نطقها وهجائها، وطريقة شرح المعنى والاستخدام، وذكر الأمثلة، والمصاحبات اللفظية،² والتعبيرات السياقية.

¹ ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 106/105.

² المصاحبات اللفظية أو الاقتران اللفظي، وهي الكلمات التي ترد مع كلمات غيرها في سياقات متكررة؛ مثل حال كلمة (ناصح مع أبيض)، أو (مدقع مع فقر)، أو (غزير مع مطر). ينظر: سامي عياد حنّاء، وزكي حسام الدين، ونجيب جرجس، معجم اللسانيات الحديثة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1997م، ص 21.

3- طريقة ترتيب المعجم داخلياً وخارجياً.¹

4- أهم خصائص المعجم ومميزاته، ونوع مستعمله.

5- إرشادات استخدام المعجم، وكيفية الاستفادة منه.

6- القيم الصوتية لرموز النطق.

7- بيان الاختصارات، والرموز الاصطلاحية الواردة في المعجم.

8- أهم المصادر والمراجع المعتمدة في جمع المواد.

وقد تضاف معلومات أخرى في بعض المعاجم؛ كما فُعل في المعجم العربي الاساسي الذي وضعت فيه مقدمات، تضمّنت المعلومات الآتية:²

1- خطة العمل المتبعة في المعجم، ومعلومات عن محتوياته وأهم مميزاته.

2- وسائل تنمية اللغة العربية.

3- النظام الصرفي للغة العربية.

4- بعض المسائل النحوية كالإعراب والبناء، والصفة والموصوف، والممنوع من الصرف.

5- القواعد الإملائية.

¹ الترتيب الخارجي للمعجم يقصد به انتهاج طريقة ما في ترتيب المفردات المجموعة في المعجم - كما سيأتي تفصيله في المبحث الأول من الفصل الثالث، أما الترتيب الداخلي فيقصد به ترتيب مشتقات المفردة عند شرحها، أو ترتيب المعاني التي تحتملها، بدءاً بما هو أهم. ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية وسبلها إلى استيعاب الخطاب المعجمي، مؤسسات بن عبد الله، تونس، ص 26/26.

² ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 106.

أما الملاحق فلم تكن معروفة في المعاجم العربية القديمة، إلا في البعض منها؛ مثل معجم (المصباح المنير) للفيومى¹ الذي دَيَّلَهُ بخاتمة تطرَّق فيها للعديد من المسائل الصرفية، وهذه الخاتمة لم تكن - في فحواها - سوى مقدمة وُضِعَتْ في آخر المعجم.²

ويحرص معدو المعاجم الحديثة؛ الأوروبية منها والعربية على أن تكون الملاحق مشتملة على معلومات إضافية مُهمَّة مثل:³

1- قائمة الكلمات غير القياسية.

2- قوائم الأعداد والأعداد الوصفية.

3- قائمة مفردات القرابة.

4- أسماء الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة.

5- قائمة لأشهر المختصرات abbreviations.

6- معلومات موسوعية كالأوزان والمقاييس، والرتب العسكرية، وبعض المعلومات الجغرافية.

وعلى العموم فإن المقدمات في المعاجم المدرسية مختصرة مقارنة بالمقدمات الموجودة في المعاجم العامة، بل نجد من المعاجم المدرسية ما يخلو من المقدمات أو الملاحق أصلاً.

4- الإشارة إلى محتويات المعجم في الواجهة:

مما تتميز به المعاجم المدرسية عن المعاجم العامة أنه يشار في واجهاتها إلى ما تحتويه وذلك ببيان عدد المفردات، وعدد الصور والرسومات الملونة، والبطاقات العلمية، وجدول

¹ الفيومى أبو العباس أحمد (ت 1368) لغوي مصري اشتهر بمعجمه (المصباح المنير) في اصطلاحات الفقه والكلام. ينظر: المنجد في اللغة والأعلام، ط43، دار المشرق، بيروت، 2008م، ص 435.

² ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 111.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسيهما.

تصريف الأفعال، وإشارات المرور، وأعلام الدول، والخرائط واللوحات الفنية، وكذلك الأشياء الجديدة التي يقدمها هذا المعجم.

5- إهمال الكلمات غير المستعملة:

إن المعجم العام القديم لحرصه على احتواء جميع مفردات اللغة قد يمتلئ بما هو مهجور منها، أما المعجم العام الحديث فإنه يقتصر على المفردات المستعملة، فقد «أهمل واضعو المعجم كثيرا من الألفاظ الحوشية الجافية أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها، أو قلة الفائدة منها، كبعض أسماء الأبل وصفاتها وأدائها وطرق علاجها، وأهملت كذلك الألفاظ التي أجمعت المعاجم على شرحها بعبارات تكاد تكون واحدة، شرحا غامضا مقتضبا لا يبين عن حقائقها، ولا يقرب معانيها»¹.

وتتشارك المعاجم المدرسية مع المعاجم العامة الحديثة في صفة الاقتصار على المستعمل من اللغة، لكن المعاجم المدرسية لا تذكر جميع المفردات المستعملة وإنما تركز على الكلمات المهمة بالنسبة لفئة معينة من المستخدمين.

6- استعمال الشواهد الشعرية: الاستعانة بالشواهد الشعرية في الشرح يقصد بها مقابلة مفهوم اللفظ بما يماثله من العبارات الشعرية الفصيحة من حيث المعنى بغية الإيضاح.²

وفي المعاجم العامة يكثر استعمال الشواهد الشعرية كوسيلة من وسائل إيضاح المعنى، لكن استعمالها في المعاجم المدرسية قليل في بعضها وينعدم تماما في بعضها الآخر.

فقاموس التلميذ - مثلا - يخلو من الشواهد الشعرية، والأبيات الموجودة فيه ماهي إلا مقطوعات أدرجها المؤلف في ثناياها للفائدة أو للتسلية وليس على سبيل الاستشهاد، وربما لم تدرج فيه الشواهد الشعرية لأنه معجم موجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية والذين لم تتوفر لديهم

¹ محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص 39.

² ينظر: ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي، دار هومة، الجزائر، 2009م. ص 25.

القدرات اللغوية التي تمكنهم من الاستفادة من هذا النوع من الشواهد، إذ ربما كان فهم الشاهد الشعري أصعب على التلميذ من فهم الكلمة ذاتها.

7- تحديد سعر المعجم:

يلاحظ على المعاجم المدرسية أنها محددة الأسعار، إذ نجد السعر مكتوبا على كثير منها في الصفحة الخلفية من الغلاف، بغض النظر عما إذا كان هذا السعر ملتزما به من طرف البائع أم لا؛ ففي بعض الأحيان نجد سعر المعجم المدرسي في المكتبة أو معرض الكتاب مطابقاً لما هو محدد عليه، وأحيانا نجد ثمن البيع مختلفا.

وربما كان في تحديد سعر المعجم ما يُحَفِّز على اشترائه، فأسعار المعاجم المدرسية - في الغالب - هي أسعار معقولة، والثمن ما هو إلا أمر، نسبي ولا يُعَبِّر عن قيمة القاموس، فمن المعاجم ما يستحق - لثرائه و عظيم فائدته - أكثر من ثمنه المعلوم.

المبحث الرابع: مصادر مواد المعاجم العامة والمدرسية:

يعتمد مؤلفو المعاجم المدرسية على مصادر منها يختارون المفردات التي يرونها مناسبة لجمعها في معجم معين لمستوى دراسي معين، لكن قبل التطرق إلى مصادر المعاجم المدرسية نذكر مصادر المعاجم العامة.

المطلب الأول: مصادر المعاجم العامة:

1- مصادر المعاجم التراثية: كانت المعاجم في القديم تستقي مادتها من:¹

أ- القرآن الكريم.

ب- الأحاديث النبوية الشريفة.

¹ أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الراية، الرياض، 1412هـ - 1992م، ص 14.

ج- الشعر العربي - لاسيما الجاهلي و صدر الإسلام.

د- كلام الفصحاء من العرب في البوادي وأخبارهم.

هـ- أقوال القدماء من أئمة اللغة العربية المتقدمين بالرواية عنهم مشافهة، أو النقل من مؤلفاتهم.

وقد اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاث طرائق لجمع مادة معاجمهم وهي:¹

أ- طريقة الإحصاء العقلي التي ابتدعها الخليل بن أحمد، وطبقها في معجمه ((العين)) واستطاع من خلالها جمع مفردات اللغة العربية، عن طريق الإحصاء الرياضي.

ب- طريقة المشافهة: التي اتبعها الأزهرى في معجمه ((تهذيب اللغة))، واستطاع من خلالها أن يسجل فيه الكثير من المواد اللغوية التي جمعها جمعاً ميدانياً.

ج- طريقة جمع مادة المعجم من معاجم السابقين: وهي الطريقة التي ظلت سائدة إلى سنوات متأخرة، دون اعتبار للمواد المستحدثة المستعملة.

2- الاعتماد على المؤلفات السابقة:

يقول "إبراهيم أنيس" إننا «حين نستعرض جهود اللاحقين من مؤلفي المعاجم نرى أنها كانت تؤسس على جهود من سبقوهم ، ونلاحظ أن ما زادوه من مواد أو كلمات إنما عثروا عليه عن طريق المصادفة في نصوص شاردة، أو سمعوه مصادفة من بعض الأعراب. ولذلك تكاد تتفق أو تتحد المعاجم في شروحيها وتفسيرها لمعاني الألفاظ».²

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 76/75.

² إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م، ص 250. وفي هذا الشأن يقول "محمد أحمد أبو الفرج": «نرى أن التقليد في المعاجم العربية كان سنةً مُتَّبَعَةً ولكن لا شك أنه كان هناك تَمَيُّزٌ ظهر في أكثر من ناحية فكل لاحق أراد أن يضيف شيئاً إلى ما عمله السابقون». المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص 31.

وعن قِدَم هذه الظاهرة وأطرّادها عند المؤلفين العرب يقول "ابن حويلي الأخضر ميدني":
«أما اعتماد المعاجم العربية - اللاحق على السابق - في أخذ أسس البناء، فهو أمر صار
حَقّاً - بالتقادم - أي أنه (سلوك موروث) بمعنى آخر أن جذوره ممتدة في أعماق التأليف
المعجمي حتى في كتاب (العين) الذي يعد أول معجم في العربية (وجد من رحم) الرسائل
الإفرادية».¹

ويرى " عبد الرحمن الحاج صالح " أن المعاجم الحديثة متشابهة - على الإجمال -
من حيث أسس التأليف ومناحيه، فهي مشتركة في استقاء مادتها اللغوية من المعاجم القديمة،
ولها ميزتان: الأولى منهما هي الاعتماد على المعاجم القديمة أساساً لانتقاء المفردات المناسبة
- في تقدير مؤلفيها - لاحتياجات المتعلمين والمتقنين عموماً، دون الاستناد إلى مقياس علمي
محدد، ودون اللجوء إلى مدونة كبرى تكون مرجعاً شاهداً على الاستخدام الحقيقي للغة العربية.
والثانية منهما هي عدم الرجوع - في جمع مادة اللغة - إلى الاستخدام الحقيقي للفصحى،
الحديث منه والقديم، في البحث المعجمي والصناعة المعجمية.²

2-1 - فضل كتاب العين:

لكتاب العين فضل كبير على غيره من المعاجم وفي ذلك يقول "فخري خليل النجار": إن
كتاب العين يجمع نظاماً صوتياً وأسلوبياً لغوياً، وطريقة رائدة في جمع الكلمات وترتيبها، وهو
المنوال الذي سار عليه علماء المعاجم، مع الاختلاف في طريقة ترتيب الفصول والأبواب، فهم
مدينون بهذا العمل للخليل، إذ هو أستاذهم في هذا المجال، فقد وَفَّرَ عنهم الجهد في الوصول
إلى الفكرة والأسلوب حتى أن جميعهم قد أخذ بقدر كبير مما ورد في كتاب العين، وهذا الكتاب

¹ ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي، ص 163.

² ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح «المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية»، مجلة المجمع
الجزائري للغة العربية الجزائر، العدد الأول، 2005.

جدير بهذه التسمية لمكانته العظيمة بين المعاجم، ولما فيه من هداية وعلم، وهو زينة المكتبة العربية؛ لأنه مرجع عربي أصيل ونمط علمي بدأ¹ السابقين وسار عليه اللاحقون.²

ونظراً لاعتبارنا المعجم العربي الحديث امتداداً للمعجم العربي القديم - كما يقول "إبراهيم بن مراد" - فإن كتاب العين لم يحل محله معجم آخر ينفيه أو يبطله، وذلك لأن الرصيد المعجمي العربي المعاصر لا يختلف عن الرصيد القديم سوى من حيث عدد المفردات التي أهمل استعمالها، و عدد المفردات الجديدة التي دخلت حيز الاستعمال بدافع الحاجة، وعدد الكلمات التي بقيت على لفظها القديم مع اكتسابها معنى جديد نُقل استعمالها إليه.³

2-2- ضرورة المصادر القديمة:

يقول "إبراهيم بن مراد" إن جمع المدونة من المصادر القديمة أمر ضروري، بيد أنه صعب لصعوبة الحصول عليها، والنقل منها وهي مخطوطة، أو رديئة الطباعة غير محققة تحقيقاً جيداً، فذلك يقتضي تَمَكُّن الباحث من علم القدماء والمحدثين حتى يتمكن من الانتفاع بها على الوجه المطلوب.⁴

وعن مؤلفي المعاجم المتأخرة يقول "حكمت كشلي": "إن الواحد منهم كان «يعتمد في تأليفه على بعض أمهات المعاجم القديمة، مقتبساً ما يعتقد صحته مما ورد فيها مُلَخَّصاً ما حوته من معلومات لغوية مفيدة. نذكر هنا بطرس البستاني (1819م - 1883م) في معجمه (محيط المحيط)، ثم اقتفى اثره سعيد الشرتوني (1849م - 1912م) بإخراج (أقرب الموارد)، ثم تبعه صاحب المعجم المسمى (البستان) عبد الله البستاني. ثم تتابعت حركة التأليف لتصل

¹ بدأ القوم يبدهم بدأً: بمعنى سبقهم وغلبهم. ينظر: لسان العرب، مجلد 3، مادة (بذذ).

² فخري خليل النجار، خليل بن أحمد الفراهيدي - آراء وإنجازات لغوية، ط1، دار صفاء، عمان - الأردن، 1430هـ/2009م، ص 207. (بتصرف).

³ ينظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م. ص 7.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 93.

إلى المعجمات الصغيرة المدرسية كمعجم (المنجد) للأب لويس معلوف (1863م - 1947م)¹.

ويفترض "أحمد مختار عمر" أنه لم يُعد هناك عذر للمعجميين العرب المعاصرين في عدم القيام بالجمع الميداني، فهو لم يعد صعباً كما كان في القديم، لا سيما وقد توفرت الوسائل والأجهزة الميسرة للتعامل مع العدد الكبير من المفردات والاقتراسات في الوقت القصير.²

المطلب الثاني: روافد المعاجم المدرسية:

سبق العلم بأن المعاجم المدرسية منها ما كان مجرد اختصار لمعاجم عامة، ولكن طريقة الاعتماد على المعاجم العامة فقط واجهت العديد من الانتقادات؛ ومنها ما قيل بأن «الاستعمال هو الذي يفرض المعجم وليس العكس، فالتلميذ لا يتخذ المعجم وسيلة مطالعة، بل يلجأ إليه فيما لبس عليه من معان فحسب، لذا فعلينا إن رُمنا إنشاء معجم شامل يلبي حاجات تلميذ المرحلة المتوسطة الانطلاق من محيطه ومن الاستعمال الفعلي بداية بالكتب المدرسية إلى أقرب المجالات والقصص إليه، إلى بعض البرامج التي تستهويه، فمن الخطأ أن ننطلق من المعاجم وحدها لإنجاز معجم مدرسي».³

فمؤلف المعجم المدرسي في وقتنا الحاضر يجد مصادر متعددة يمكن أن يرجع إليها في اختيار المواد المناسبة للدخول في تشكيلة المعجم.

1- المجتمع:

يعتبر المجتمع المصدر الأول للغة، ومنه يجمع القائلون على تأليف المعاجم - عامة كانت أم مدرسية - المفردات المداخل التي يضمها المعجم، ذلك لأنّ اللغة «تُولد وتتنشأ وتنمو

¹ حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت - لبنان، 1423هـ/2002م، ص 13.

² ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 76.

³ صونية بكال، مرجع سابق، ص 101.

وتتجدد في أحضان المجتمع، والفرد يكتسب لغته من مجتمعه، بدءاً من مجتمعه الصغير المتمثل في أسرته، وإن توقف مدى اكتسابه لها من أسرته على ما رُزِقَ من مَلَكةٍ في تَلَقُّنِهَا وتمثُّلِهَا، وما امتلك من قدرة على المحاكاة والتقليد فيها، وما وهب من قدرة على الفهم وسرعة في الحفظ وقدرة على التذكر، وما لديه من صفاء الخاطر وطموح النفس، ثم على قدر ما لدى هذه الأسرة من معرفة وإحاطة باللغة وما تتاح له من فرص فيها للاكتساب والتحصيل»¹.

ولذلك فإن مراعاة الكلمات السائد استخدامها في المجتمع أمر لا بد منه ليكون المعجم عاكسا للغة الحية في محيطه.

2- المدرسة:

إن المحيط المدرسي من الروافد التي يكتسب منها التلميذ الكثير من المفردات الجديدة؛ لذلك ينبغي أن تراعى هذه الكلمات لإدماجها في المعاجم.

يقول "أحمد محمد المعتوق" إنه «على الرغم من أن المدرسة في حقيقتها مجتمع صغير يدخل في كيان المجتمع الكبير فإن لها طبيعتها الخاصة ومعطياتها المتميزة، فهي مؤسسة تهدف إلى تكثيف وتطوير عملية التلقين والتثقيف الاجتماعي وإخضاعها لنظم مدرسية ترتقي بها عن العفوية أو العشوائية وقانون المصادفة الذي يخضع له التعليم في المجتمع العام، فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة في هذه المؤسسة على نحو مكثف ومنتظم ومتوازن ومتدرج ومستمر، ويتوافر لديه من البواعث والحوافز لهذا الاكتساب ما لا يتوافر في المجتمع في إطاره العام، وهذا ما جعل المدرسة مصدراً أساسياً لمفردات اللغة وصيغها وأساليبها جديراً بالاهتمام حرياً بالدراسة»².

ويتبين الدور الأكبر للمدرسة - في هذا الجانب - عندما يتعلق الأمر بالمدارس التي تعلم الناشئة بلغة رسمية غير التي يسود التواصل بها في المجتمع.

¹ الحصييلة اللغوية، ص 271.

² المرجع نفسه، ص 22/21.

غير أن "سمير شريف استيتية" يرى أنه لا يكفي الاعتماد على ما يتلقاه التلاميذ في المدارس من مفردات تحتويها الدروس المقدمة إليهم، بل لا بد من إحصاء جميع المفردات التي يتعلمونها من الحياة، لكي يكون المعجم أقرب إلى الواقعية والدقة.¹

ولذلك نجد من يجعل (الأجهزة السمعية البصرية، والإنترنت) من مصادر الذخيرة اللغوية،² غير أنه ليس من الظاهر اعتمادها لدى مؤلفي المعاجم المدرسية - فيما نرى ونعلم - أو فيما هو سائد مطرد، وذلك لتحريم المصادر الموثوقة والمكتوبة في انتقاء المواد المعجمية.

3- الكتاب المدرسي:

وبعد الكتاب أهم وسيلة تعليمية في العمل التربوي، ولذا يقع التركيز عليه من منظور أنه الوسيلة المثلى التي يجب العناية به، وباعتباره كذلك أقدم الوسائل التعليمية. ولقد شكل دوماً مصدراً أساسياً للمعرفة.³

كما يرى "صالح بلعيد" أن «الحديث عن الكتاب المدرسي - الذي هو المعجم أو الإناء الذي يحوي المادة التعليمية التي تعمل على تغيير سلوك المتعلم - ذو شجون، حيث نجده يتميز بوضعية مركزية ضمن باقي الوسائل؛ ولأنه مكون أساس من مكونات المنهاج التعليمي بمختلف وحداته ومواده، وأهميته تكمن في أنه يقدم للمتعلمين المواد الدراسية بشكل مبسط وممنهج لتحقيق أهداف المنهاج، أضف إلى ذلك ما يقدمه من الحد الأدنى من المعارف والمعلومات والخبرات لكل متعلم في مستوى دراسي معين، ووظيفته تتجاوز تأسيس عادات القراءة والمطالعة إلى إنماء الميل للثقف الذاتي».⁴

ورغم تطور الوسائل التعليمية الأخرى فإن الكتاب المدرسي لم يفقد مكانته بينها.

¹ ينظر: سمير شريف استيتية، علم اللغة التعلّمي، ص 104/105.

² ينظر: محمد حسن عبد العزيز، علم اللغة الاجتماعي، ص 121.

³ ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4، دار هومة - الجزائر، 2009م، ص 85.

⁴ المرجع والصفحة نفسهما.

ولمزيد بيان أهمية الكتاب يقول "صالح بلعيد": «إن مصدر لغة التلميذ تكمن في المقام الأول في الكتاب المدرسي، ومن هنا يجب الاهتمام به لأداء وظيفته المتمثلة في تبليغ المعرفة ودعم المكتسبات وتقويمها وأداة للتثقيف وحصول الملكة اللغوية. فكان من الضروري بناءه وفقا لفلسفة التربية الحديثة والتي تستهدف تنمية شخصية المتعلم وتعمل على توفير أدوات التوافق الاجتماعي والثقافي والفلسفي، بالتركيز على الأساس السيكولوجي والعلمي. وإذا قلنا الكتاب فنعني به كذلك الكتب العاملة على دعم الكتاب المدرسي مثل القاموس المدرسي الذي يبنى على خصائص ومواصفات تربوية من حيث المضمون والشكل تجعل التلميذ على علاقة وطيدة بتوظيف هذا القاموس».¹

إذن فالعلاقة تبادلية بين الكتاب المدرسي والمعجم المدرسي، الكتاب يفيد المعجم بالمفردات المستعملة، بينما يفيد المعجم الكتاب بالتعريفات والشروح لهذه المفردات.

والقصود بالكتاب المدرسي جميع الكتب على اختلاف تخصصاتها، وليست كتب اللغة العربية وآدابها وحسب، وقد نبّه "سمير شريف استيتية" إلى أن تنمية الألفاظ لا تكون عن طريق دروس اللغة العربية فقط، بل تكون كذلك عن طريق دروس غيرها من المواد والفروع العلمية التي يتعلمها التلاميذ. وعلى جميع الأساتذة - على اختلاف تخصصاتهم - أن يعملوا على بناء لغة طلابهم وتصحيحها، فهم مسؤولون جميعا عن سلامة إكساب الألفاظ والمصطلحات، شأنهم في ذلك شأن أستاذ اللغة العربية.²

ويعاب على الطريقة التي تعتمد في حصر مفرداتها على الكتب المدرسية وحدها أن الكتب المدرسية غير محدد مستواها بدقة، وغير موحدة المستوى، بالإضافة إلى أنها غير مبنية على أساس علمي أو تعليمي أو نفسي.³

¹ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 85/86.

² ينظر: سمير شريف استيتية، علم اللغة التعلّمي، دار الأمل، أريد - الأردن، 2010م، ص 103/104.

³ ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 46.

ولـ "عبد المجيد سالمى" تعقيب على اختيار المفردات في المعاجم المدرسية، إذ يقول إن ما أُلّفَ في الوقت الحاضر فيها «يمكن أن يصنف ضمن المحاولات الجيدة النافعة غير أن أكثرها لا يخضع إلى المقاييس العلمية والتقنية، بل يخضع إلى الاعتبارات الذاتية في الغالب إذ يقوم المؤلفون باختيار جملة من المفردات يعتقدون بالحدس أنها معروفة شائعة تلائم الطفل، ويتزكون ما يظنون أنه غير ملائم ثم يضيفون إلى ذلك بعض الألفاظ المعبرة عن المفاهيم الجديدة والوسائل والأدوات المستحدثة».¹

ولذلك تؤكد "صونية بكال" على ضرورة اختيار المداخل الموجهة للتلميذ من المحيط الذي يعيش فيه، وأن يتم التعامل بحذر مع المصطلحات المعبرة عن مفاهيم دينية، وفكرية.²

ورغم المجهودات المبذولة من طرف المؤلفين المعجميين من أجل جمع المفردات التي تهم التلاميذ فإن النقص مازال يميز هذه المعاجم نظرا لتأخرها عن مسايرة المفردات المستجدة في أوانها.

¹ عبد المجيد سالمى، مرجع سابق ص 149.

² ينظر: صونية بكال، مرجع سابق، ص 79.

خلاصة:

توسع مفهوم المعجم عما كان عليه في بداياته الأولى، فبعد أن كان مفهومه يرتكز حول كونه كتاباً يَضُمُّ مفردات لغة معينة مع شرح لمعاني تلك المفردات، أصبح يضم جميع مستويات اللغة غير المستوى الدلالي (المستوى الصوتي - الصرفي - النحوي)؛ فمن المعاجم ما لا يُكتفى فيه بذكر معنى الكلمة، وإنما يُؤتى فيه ببيان النطق الصوتي الصحيح للكلمة، وبيان أصولها واشتقاقاتها وتصريفاتها، ومعلومات متعلقة بقواعد التركيب.

تنوعت المعاجم بتنوع اختصاصاتها وأهدافها، والجهات التي تُولف من أجلها، فهناك معاجم عامة تشمل كافة مفردات اللغة المستعملة في فترة معينة، وهناك معاجم خاصة بعلم من العلوم، وهناك معاجم مزدوجة أو متعددة الألسنة، وهناك معاجم مدرسية مخصصة لفئات من الدارسين.

إن ما يفترض الباحثون - نظرياً - تَوَفُّره في المعجم العربي المدرسي، ليس مُحَقَّقاً كله عملياً، فالمُنْصَفَح للمعاجم العربية المدرسية المتوفرة يجدها قاصرة عن احتواء كل ما يراد منها، والفرق واضح بين ما قطعتُه الصناعة المعجمية في الدول الغربية المتقدمة من أشواط، وبين واقع الصناعة المعجمية العربية، التي ما تزال متأخرة عن مسايرة التجديد المستمر في المناهج والمقررات وما يصاحبها من مفردات ومصطلحات.

والبون واسع بين ما هو كائن في المعاجم العربية المدرسية وبين ما ينبغي أن يكون فيها، وهو الأمر الذي يجعل الفروق بينها المعاجم العامة فروقاً شكلية أكثر منها جوهرية، إذ لا يعدو بعضها أن يكون - في مضمونه - مجرد اختصار لمعجم عام.

تؤخذ مواد المعاجم المدرسية من المعاجم العامة القديمة، ومن كتب المقررات الدراسية، ومن مجموع المفردات الجديدة التي تقرها المجامع اللغوية العربية في الاستعمال.

الفصل الثاني

المعاجم المدرسية المرحلية أهدافها ومشكلاتها

تمهيد.

- المبحث الأول: معايير تصنيف المعاجم حسب الفئات الدارسة.
- المبحث الثاني: أهداف تخصيص المعاجم المدرسية لمراحل معينة.
- المبحث الثالث: مشكلات البحث في المعاجم المدرسية.
- المبحث الرابع: محاولات ومظاهر التجديد في المعاجم المدرسية.

خلاصة.

تمهيد:

تختلف المعاجم المدرسية من حيث الأحجام والمضامين، فمنها ما يخصص لمرحلة دراسية معينة، ومنها ما يوجه للطلبة في جميع مستوياتهم الدراسية. ولا شك أن حجم المعجم يعطي فكرة عن محتواه. فالمعاجم ذات الحجم الصغير عُرفت بتخصيصها لتلاميذ المرحلة الابتدائية، والمتوسطة الحجم لتلاميذ المرحلة المتوسطة، وذات الحجم الكبير لتلاميذ المرحلة الثانوية ومن هم أعلى منهم مستوى. فكلما زاد حجم المعجم كلما أوحى بثراء مضمونه.

والمؤلفون يخصصون المعاجم بناء على معايير تتوفر في مستعملها، إذ لا يتم اختيار مواد المعجم اعتباطاً، بل لأهداف يُرجى تحقيقها من التأليف، وإلا لما كان هناك تطوير وتجديد في المعاجم المدرسية، وكان حالها كحال بعض المعاجم العامة التي لا يراعى فيها ما هو مطلوب من طرف الباحثين، إنما تُؤلف لمجرد التأليف.

والبحث في المعاجم المدرسية له مشكلاته، فليست جميع القواميس سهلة الاستعمال والتصفح، وليست خالية من العيوب والنقائص، فقد يقنتي أحد التلاميذ معجماً مدرسياً ما ظاناً أنه يفي بكل احتياجاته، ثم يُفاجأ لدى بحثه فيه بمشكلات لم يكن يتوقعها.

وما من معجم مدرسي حديث يُؤلف إلا ويقصد صاحبه منه إلى تفادي المشكلات والنقائص التي ظهرت في المعاجم السابقة، ويحاول - قدر الإمكان - أن يجدد، وأن يأتي بأشياء مميزة لم يأت بها سابقوه، وهي من الأمور التي يُنوّه بها في مقدمات المعاجم قصد الترويج لها وتسويقها.

وفي هذا الفصل عرض لمعايير وأهداف تخصيص المعاجم المدرسية، وعرض للمشكلات التي يواجهها الباحثون فيها، وحديث عن محاولات ومظاهر التجديد التي يبادر إليها مؤلفوها.

المبحث الأول: معايير تصنيف المعاجم حسب الفئات الدراسية:

قبل الحديث عن معايير تخصيص معاجم مدرسية لفئات معينة قد يكون من المفيد أن نورد ما أورده "ابن حويلي الأخضر ميدني" من معايير مشتركة، قيل إن المعاجم نشأت عنها، ولا يكاد يوجد معجم قائم على أحدها فقط.¹ وتلك المعايير هي:

المطلب الأول: معايير المعاجم عامة:

وهي المعايير المتخذة في المعاجم المدرسية وفي غيرها، أهمها:

1- طبيعة اللغة المستعملة:

وهي قائمة على طرفين أساسيين هما: لغة المدخل،² ولغة الشرح، فالمعجم الذي يكون فيه لغة المدخل هي نفسها لغة الشرح والتعريف يسمى (أحاديّ اللسان Monolingue). أو (متحد اللسان Unilingue). أما إذا اختلفت لغة المدخل عن لغة الشرح، كأن يكون العدد اثنين، أو أكثر، فإن المعجم يسمى متعدد اللغات، أو متعدد الألسن Pluriling.³

2- المحتوى:

يُقصد به المجالات اللغوية المدروسة في المعجم، فقد يكون المعجم مخصصاً لدراسة مجال لغوي محدد، فيركز عنايته - مثلاً - على دراسة لغة آثار كتابية قديمة، أو لهجة من اللهجات، وقد تتوجه عناية المعجم لكافة موضوعات اللغة، من أقدم نصوصها إلى أحدث ما

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 89.

² المدخل Entry «هو عبارة عن الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية أو المشتقات؛ وهو في اللغة العربية واللغات الاشتقاقية يتكون غالباً من الأصوات التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات المشتقات أي الجذر Root وهو غالباً ما يتكون في اللغة العربية واللغات السامية من أصوات صامتة Consonants أما في غير العربية فقد يتكون من صوامت وصوائت Vowels». حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م، ص 296.

³ ينظر: المعجمية العربية، ص 89.

كُتِبَ فيها متزامناً مع تأليف هذا المعجم. والمعلوم أن طبيعة المعجم تتحدد من خلال مادته، وأحوال بنائه، فيكون خاصاً أو عاماً، تاريخياً أو آنياً، في مستوى واحد أو أكثر من مستويات اللغة.¹

والأهداف التربوية لها دور في تحديد جنس المعجم؛ فقد يكون لغوياً إذا كان يهتم بالخصائص القواعدية الصرفية والتركيبية والتأصيلية للكلمات، وقد يكون معجماً موسوعياً إذا كان يتضمن المفردات اللغوية بالإضافة إلى معالجتها من الناحية الثقافية والأدبية والعلمية، وقد يكون موسوعة إذا كان يهتم بحقائق الأشياء والمفاهيم التي تدل عليها الكلمات.²

3- الحجم:

تختلف أحجام المعاجم اعتباراً لاختلاف مستخدميها؛ من حيث سنّهم وحاجتهم إلى المعلومات التي تُقدّمها، فما يحتاج إليه طفل صغير ليس بحجم ما يحتاج إليه شخص بالغ متوسع أو متخصص.

وقد قام المعجميون بتحديد أحجام المعاجم تبعاً لتفاوت مستويات المستعملين كالآتي:³

- 1- مُعْجِمَاتٌ صَغِيرَةٌ، تُؤَلَّفُ لِلتَّلَامِيذِ، وَتَتَرَاوَحُ مَدَاخِلُهَا مِنْ 8 إِلَى 10 آلَافٍ مَدخَل.
- 2- مَعْجَمَاتٌ وَسِيطَةٌ تَعَدُّ لِلطَّلَابِ، تَتَرَاوَحُ مَدَاخِلُهَا مَا بَيْنَ 10 آلَافٍ إِلَى 25 أَلْفٍ مَدخَل.
- 3- مَعْجَمَاتٌ كَبِيرَةٌ، وَهِيَ الَّتِي يَزِيدُ عَدَدُ مَدَاخِلِهَا عَنِ 25 أَلْفٍ مَدخَل.

4- غرض الاستعمال:

وهذا ما يتداخل مع معيار المحتوى؛ فالمعجم متعلق بطبيعة مستخدمه الموجّه إليه، وبالأهداف التربوية التي يُرجى تحقيقها، فهناك معاجم معيارية غرضها الإرشاد إلى الاستعمال

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 89.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 90. و la sémantique, p 23.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

الصحيح للكلمة كتابة ونطقاً ودلالة. وهناك معاجم تعليمية¹ غرضها تسهيل القراءة والكتابة بلغة معينة، وفهمها والتعبير بها. وهناك معاجم لذوي الاختصاص اللغوي كتلك التي تتناول موضوعاً من موضوعات فقه اللغة.²

والمستخدم - في العادة - لا يقتني معجماً إلا لغرضٍ مُحدّدٍ، وذلك ما يراعيه القائمون على صناعة المعجم؛ فيجتهدون من أجل أن يكون المحتوى ملائماً لغرض الاستعمال.

المطلب الثاني: معايير التخصيص:

ونقصد بها معايير تخصيص المعاجم للمتعلمين، وهي:

1- التناسب مع عُمر الناشئ ومستواه:

وهذا ما أكدّه "خالد الزواوي" حينما قال إن المعاجم المرحلية تعتبر «بمنزلة معجم واحد متدرج، أو قاموس ذي أجزاء متسلسلة متتامة، فيها تُنتقى مجموعة من مفردات اللغة تتناسب مع عمر الناشئ ومستواه الإدراكي والعلمي وقدراته الاكتسابية، وحاجته إلى التعبير، ومدى قدرته على البحث، وصبره على التتبع والفحص، وينمو ويستوع مع نمو الناشئ، ونمو قدراته الطبيعية والمكتسبة، واتساع ثقافته».³ فيُفترضُ أن لا يخلو المعجم مما يهْمُ مستخدمه الموجه إليه، وألا يحتوي على ما هو زائد عن حاجته.

لذلك يرى "عبد الغني أبو العزم" عدم وجود معجم مدرسي ثابت لجميع المراحل التعليمية إذ تختص كل مرحلة بمعجمها المنجز لها وفق معايير وشروط.⁴

¹ وقد يكون المعجم معيارياً تعليمياً، مثل المعاجم المدرسية المرحلية التي تقوم بالدور المعياري فترشد إلى الأداء الصحيح. والدور التعليمي فنفيد المتعلم بما يحتاج إليه من معلومات حول الكلمات.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 90.

³ إكساب وتنمية اللغة، ص 111.

⁴ ينظر: عبد الغني أبو العزم، «وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد 16، 2010م، ص 41.

ويقول "أحمد محمد المعتوق" إن المعاجم المرحلية «لا يمكن أن توضع إلا بعد استقرار شامل للغة الناشئين الأساسية، والقيام ببحوث تجريبية ودراسات ميدانية تهدف إلى معرفة قدرات هؤلاء الناشئين في أعمارهم مراحل تعليمهم المختلفة على فهم مدلول المفردات اللغوية وعلى تصور واستيعاب معانيها، وإلى التعرف على مدى حاجتهم للألفاظ وإمكان استخدامها، وظروف حياتهم وما تقتضيه أو تمليه مستجدات هذه الحياة من استخدام للغة وما يناسب هذه الاستخدامات من مفردات وتراكيب. كما يفترض أن تهتم هذه الدراسات أيضا بإحصاء المتواتر والمتداول بين الناشئة بفئاتهم المختلفة من الكلمات والصيغ والتعابير من أجل العمل على توسيع معارفهم اللغوية بإضافة كلمات وتراكيب لغوية جديدة إليها»¹.

وبطبيعة الحال إذا لم تُراع هذه الأمور في تأليف المعاجم المدرسية لم يكن هناك فرق واضح بين المعاجم المُعدَّة لمرحلة سابقة والمعاجم المعدة لمرحلة أخرى لاحقة، ولغلب الاهتمام بِالكَمِّ على حساب الاهتمام بالنوع.

وبهذا الشأن يقول "عبد الرحمن حاج صالح": إن بعض العلماء في المغرب العربي قد أنجزوا «في السبعينيات الأخيرة مشروعاً سمّوه (بالرصيد اللغوي الوظيفي) وكان إجابة ملموسة للسؤال المتداول في أوساط التربويين آنذاك: ماذا يجب أن نقدم بالفعل في مدارسنا للمتعلم من مادة لغوية نوعاً وكمّاً؟ وكان يتسم هذا الذي يقدم للطفل (وما يزال في غالب البلدان) بالإفراط والتفريط أي كثرة المفردات بالنسبة للصف الواحد وحشو ذهن الطفل بما لا يفيد في سنه ولا فيما بعد، من جهة وقلة الألفاظ بل وفقدانها في من جهة أخرى فيما يحتاج إليه أشد الحاجة في حياته اليومية من تسميات للأشياء المحدثّة في زماننا هذا. فكأن المدرسة هو مكان غريب في حياة الطفل لأنها لا تستجيب لهذه الحياة بالذات. وعلى هذا حدد أصحاب هذا المشروع فكرة الرصيد هكذا: (إن الرصيد من اللغة الذي يجب أن يعلم للطفل هي مجموعة المفردات والعبارات الفصيحة أو ما كان على قياسها مما يحتاج إليها التلميذ في سنّ معينة من عمره

¹ أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 196.

حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من جهة ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة»¹.

أما المبادئ التي اعتمدوا عليها في إنجاز هذا المعجم فهي:²

- 1- ضرورة انطلاقه من الواقع المشاهد، ومن استقراء الوقائع.
- 2- أن يكون هذا الواقع المنطلق منه هو المتعلم نفسه - المعني بالأمر -: ينطلق من اهتماماته وما يحتاج إليه لمواجهة الحياة المعيشة، وليس لإلقاء الخطب ونظم الشعر فقط.
- 3- أن لا يكون الرصيد متجاوزاً للحدِّ الأقصى الذي يستطيع الطفل أن يستوعبه، وألا يقلَّ عمّا يجب أن يكون في متناوله.

إن مراعاة هذه الأمور ستأخذ من وقت المؤلف الكثير، غير أنّها تؤدي إلى إخراج معجم بالمستوى المأمول من طرف المستخدم، على عكس ما إذا لم تُراعى هذه المبادئ في التأليف، فإن المعجم سيخرج في صورة بعيدة عمّا يريجوها المستخدم له.

2- مواكبة المنهاج الدراسي:

وهي من المعايير الهامة في تخصيص معجم لمرحلة دراسية معينة، حيث يرى "عبد المجيد سالمى" أن البداية في اختيار الألفاظ التي تناسب الأطفال تكون بالاعتماد على مجموع المفردات الفصيحة المستعملة في الواقع المعيش، انطلاقاً من الرصيدين: اللغويّ الوظيفي، والعربيّ المشترك، بعد تحيينهما.³

¹ عبد الرحمن حاج صالح، «المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية»، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الأول، ص 22/21.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

³ ينظر: عبد المجيد سالمى، مرجع سابق، ص 149.

إذن ينبغي أن يكون المعجم المدرسي المرحلي مناسباً ومواسباً للمنهج الدراسي¹ الموضوع لمرحلة دراسية معينة. ومن المفترض - كما يقول "أحمد محمد المعتوق" - «أن توضع المناهج الدراسية على أساس دراسات ميدانية دقيقة متفحصة، تستقرئ وتتحسس أذواق الطلبة وميولهم واتجاهاتهم ومستوياتهم العقلية والثقافية وتتعرف على حاجاتهم وظروف حياتهم الفعلية وطموحاتهم الخاصة، ويختار من الموضوعات والمقررات ما يتناسب مع هذه الأذواق والمستويات وهذه الميول والظروف والحاجات والطموحات، بمنأى عن النزاعات الإقليمية والرغبات الفردية والمجاملات الشخصية. والواقع أن من المفترض أن يستعان بالمدرسين أنفسهم، ويستفاد من آرائهم وملاحظاتهم في وضع المناهج أو الكتب الدراسية وفي اختيار موضوعاتها، إن لم يشركوا في ذلك، لأنهم أقرب إلى حياة طلبتهم وأدرى بميولهم وأذواقهم وقد يكونون أعرف بما يلائمهم من مناهج وسبل. وحبذا لو توضع استبيانات خاصة لهذا الغرض توزع على المدرسين بين آونة وأخرى أو في نهاية كل عام أو فصل دراسي»².

ومن شأن هذا الإجراء أن يؤثّق علاقة الطلبة بمناهجهم، وكتبهم المدرسية، وما فيها من موضوعات، وذلك ما يساهم في تنمية معارفهم اللغوية³.

ومن مشكلات المناهج الدراسية احتواؤها على الكلمات الصعبة، وهذا ما نفت إليه "أحمد محمد المعتوق" إذ يرى أن تكليف التلميذ بقراءة النصوص المحتوية على العبارات الغامضة التي قلّما تُستعمل في الخطاب المسموع والمكتوب، ويتطلب إدراك مفاهيمها مقدرة ذهنية عالية المستوى، سوف يحد من رغبة التلميذ في القراءة، وقد يؤدي إلى تخليه عن الدراسة⁴.

¹ المنهج الدراسي يشمل «كل الخبرات المخططة التي تقدمها مدرسة من خلال عملية التدريس». ميشيل تكلا جرجس، ورمزي كامل حنّالله، معجم المصطلحات التربوية إنجليزي - عربي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 1998م، ص 132.

² الحصيلة اللغوية، ص 149/148.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 149.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 150/149.

ولا شك أن هذا المشكل يمكن الحد منه إذا كان المعجم المدرسي متماشيا مع المنهاج وشارحاً لكل ما فيه من مفردات وعبارات. وإن كان الباحث "أحمد محمد المعتوق" يقترح أن تُرفق مواضيع الكتب الدراسية بقوائم الكلمات الغريبة، والعبارات الجديدة التي يمكن أن يتضمنها الموضوع، ويذكر أمام كل كلمة أو عبارة ما يرادفها من الكلمات، أو يوضح معناها، وأن يُخصص المُدرّس وقتاً يجيب فيه عن أسئلة التلاميذ حول ما يجدون من ألفاظ يجهلون معانيها، وأن يشمل كل الكتب الدراسية للمواد الأخرى المقررة. وأن يكون هناك تدرُّج في إضافة الجديد من الصيغ والألفاظ، من أجل التنسيق بين النمو الفكري والنمو اللغوي للتلاميذ.¹

إذن فالباحث لا يرى بأساً في إدخال الألفاظ والعبارات الجديدة وإن كانت غريبة أو صعبة ما دامت مصحوبة بما يفسرها ويذلل فهمها، بل يستحسن أن يقدم الجديد للتلميذ دائماً، لأنّ الاكتفاء بالمفردات لن يساعد التلميذ على توسيع مكتسباته من اللغة، ولن يشجعه على توسيع مطالعته خارج حدود المقررات الدراسية.²

ومع أن ملاءمة المنهاج الدراسي من أهم ما يراعى في تأليف المعجم المدرسي فإنّ تعليم اللغة العربية مازال يعاني من مشكلة عدم توفر قاموس لغوي معاصر مناسب تماماً لكل مرحلة من مراحل التعليم العام.³

المبحث الثاني: أهداف تخصيص المعجم المدرسية لمراحل معينة:

لا شك أنّ تخصيص معجم ما لمرحلة دراسية ما له أهداف معينة، وإلا لما كانت هناك فائدة من وراء هذا التخصيص، والمُطلَّع على هذه المعاجم - على اختلافها - يجد أن أهم ما تهدف إليه هو ما يلي:

¹ ينظر: الحصييلة اللغوية، ص 153.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 154/153.

³ ينظر: عبد الرحمن السفاضة، طرائق تدريس اللغة العربية، ط3، مركز يزيد، الأردن، 1425 هـ / 2004م، ص 43/42.

1- التدريب على حفظ الحروف الألفبائية:

يقول في ذلك "عبد الغني أبو العزم" «إن التدريب على حفظ الحروف الألفبائية والطريقة المعتمدة في المعجم هي من الآليات التي يتم تعلمها منذ البداية، وهذه من المهام التي يؤديها معجم المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وتعد من بين الأهداف الرئيسية لوظائفه انطلاقاً من عالمه ومحيطه اللغوي الذي يكمله بلغته، لكي يستجيب لحاجيات المدرسة والمحيط العام، ولا غرابة إذا وجدنا أن مجمل المفردات المتضمنة في هذا النوع من المعجم تظل محصورة في الألبسة والأطعمة والحيوانات والنباتات والحرف اليومية، هذا بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من المفردات يأخذ معناه بما يقابله من مفردات أخرى أو ما يعارضها وعلى سبيل المثال: كبير/صغير، طويل/قصير، بحر/بحيرة، نهر/وادي، برق/رعد»¹.

وحفظ الترتيب الألفبائي للحروف عن طريق المعجم إنما يتأتى من كثرة الاستخدام، حيث يجد المستعمل نفسه ملزماً بمعرفة ترتيب الحروف ليسهل وصوله إلى الكلمة التي يبحث عن معناها، أو مرادفها، أو ضدها دون طولٍ بحثٍ أو كثرةٍ تقليبٍ. أما قلة استخدام المعجم فهي مما يحول دون الانتباه إلى ترتيب الحروف.

2- تمكين الناشئ من فهم المفردات والمصطلحات:

وهذا عموماً من الوظائف الأساسية لأي معجم لغوي كان، لكن المعجم المدرسي يفترض أن يُركِّز على ما يحتاج إليه التلميذ أو الطالب في المرحلة الدراسية التي يمر بها، ليكون على دراية وعلى وعي بما يتلقاه ويستخدمه من مفردات اللغة، لأن عدم فهم الكلمات أو المصطلحات سيؤدي إلى سوء استعمالها أو تأويلها. وهذا ما يفرض على مؤلف المعجم أحد أمرين: إما أن يكون واسع الاطلاع على محتويات العلوم والمواد المقررة، وإما أن يستعين بالمتخصصين فيها، لوضع التعريفات الدقيقة لمصطلحاتها.

¹ عبد الغني أبو العزم، مرجع سابق، ص 46/45.

3- تنمية الحصيلة اللغوية للناشئين:

للمعاجم المدرسية المرحلية دور كبير في تنمية لغة المتعلم، وهذا ما يؤكد عليه "خالد الزواوي" إذ يرى أن الاهتمام الذي يحظى به المعجم المدرسي المرحلي في المجتمعات المتقدمة عائد إلى تأثيره الفعال في تنمية الحصيلة اللغوية للناشئ، ومبادرة بعض المؤلفين العرب إلى إعداد معاجم مرحلية ملائمة للتلاميذ في مختلف مستوياتهم نابعة من إدراكهم لهذا الأمر.¹

ولكي يتحقق دور المعاجم المدرسية في تنمية الحصيلة اللغوية للناشئين لا بد من توفيرها في جميع الأماكن التي يقصدونها، وإرشادهم إلى كيفية استعمالها، وحثهم بين الحين والآخر على الرجوع إليها، فالمقدار الذي يكتسبونه من المفردات يعتمد أساساً على وفرة هذه المعاجم وتنوعها، وعلى طرق إخراجها، وترتيب المفردات فيها، ثم على دراية المستخدمين بطرق البحث فيها، وما يتأتى لهم من دوافع هذا الاستخدام.²

ورغم أهمية هذه الأمور المذكورة إلا أنه من الصعب توفيرها جميعاً ما لم تكن هناك إرادة وعمل دؤوب من المشرفين على إعداد المعاجم المدرسية، وكذلك المشرفين على تعليم الناشئة وتوجيههم.

4- الإعانة على فهم المقرر الدراسي:

المعلوم أن القاموس المدرسي أداة معينة على توضيح وتثبيت وتوسيع المعلومات التي يكتسبها التلميذ داخل المدرسة وخارجها، والتي لا يكفي الكتاب المدرسي لاحتوائها نظراً إلى طبيعته ووظيفته. فالمعجم المدرسي يغطي الفجوات الموجودة بين المعارف، زيادة على كونه وسيلة تعليمية متجددة وثرية.³

¹ ينظر: إكساب وتنمية اللغة، ص 111 / 112.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 248 / 249.

³ ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4، دار هومة - الجزائر، 2009م، هامش الصفحة

ومن الملاحظ أن التلميذ قد يجد أثناء قراءته للدروس المقررة أو الموضوعات الحرة بعض الكلمات الغريبة التي لا يُمكن من إدراك معانيها من خلال السياق الواردة فيه، أو قد لا تتاح له الفرصة لكي يسأل المُدرِّس عن معانيها، وذلك ما قد يؤدي إلى الخطأ في فهم تلك الكلمات خاصة، والنصوص الواردة فيها عامة، كما قد يؤدي إلى النفور من المطالعة والملل منها، وبالتالي إلى الحرمان من محصول لغوي ومعرفي كبير كان يمكن أن يستفاد منها.¹

والرجوع إلى القاموس المدرسي يُمكن استخدامه من تدارك ما فاتته من شرح وبيان القائم على العملية التعليمية.

5- تزويد الناشئ بأهم القواعد اللغوية والمعلومات الثقافية:

إضافة إلى شرح المفردات، نجد المعاجم المدرسية مُصدَّرةً أو مذيِّلة ببعض القواعد اللغوية مثل قواعد النحو والإنشاء، وكذلك معلومات ثقافية حول الأشياء الموجودة في محيط الناشئ.

وعموماً يمكن القول إن الهدف من تخصيص المعجم المدرسي لفئة معينة في مرحلة دراسية معينة هو تسهيل المهمة على مؤلف المعجم من جهة، حيث يكتفي بإدراج ما يحتاج إليه المستعمل الهدف، وبالتالي يكون المعجم غير مثقل بالكلمات والمعلومات الزائدة عن الحاجة. وكذلك تسهيل المهمة على مستعمل المعجم من جهة أخرى، حتى لا يتيه بين الشروح المُطوَّلة والاستطرادات التي تُفقد التركيز على ما هو أهم بالنسبة إليه.

المبحث الثالث: مشكلات البحث في المعاجم المدرسية:

رغم أن المعجم يقوم بحل مشكلات الباحث من خلال إزالة الغموض عن المفردات والمصطلحات، إلا أن البحث فيه لا يخلو من مشكلات يواجهها مستعمله، لاسيما إن لم يكن

¹ ينظر: الحصيلة اللغوية، ص 161.

على دراية بكيفية الوصول المباشر إلى المعلومات التي يريدها. ومن مشكلات المعاجم المدرسية:

1- عدم التحفيز على استعمال المعجم المدرسي:

قد تكون هذه المشكلة خارجة عن ماهية المعجم أكثر مما هي منوطة به، فالتحفيز على استعمال المعجم أمر خارجي، إذ يقوم المعلم أو المدرس على توجيه التلاميذ وحثهم على الرجوع إلى القاموس، لكن المعجم في حد ذاته من حيث شكله ومضمونه يشكل باعثاً على استغلاله أو التخلي عنه.

وفي هذا الشأن يقول "أحمد محمد المعتوق": «إن كثيراً من المؤسسات التعليمية لا تهتم بتوفير الأعداد الكافية من هذه المعاجم، وإن وفرتها فلا تهتم بتعريف الناشئة على طرق استخدامها، ولا بخلق الحوافز الكافية لديهم على الرجوع إليها»¹. كما يرى في ذات السياق أن من شأن رجوع الطالب إلى المعجم أن يكسبه عادات حسنة منها الاعتماد على النفس في تكوين الذات لغوياً ومعرفياً، والصبر على مشقة البحث، والميل إلى المطالعة بشغف. واكتساب تلك العادات ليس بالأمر الهين، إذ لا بد لتحقيقه من وجود حث وتشجيع دائم من طرف المشرفين على توجيه المتعلم.²

والحث على استخدام المعجم يعود بالفائدة على الصانع والمستخدم؛ على الصانع من حيث ترويبه للمعجم الذي ألفه، وعلى المستخدم من حيث اطلاعه على أمور كثيرة يجهلها. وعدم الحث على استخدام المعجم يعود - في المقابل - بالضرر على صانع المعجم، وعلى العازفين عن الرجوع إليها؛ على الصانع من حيث كساد البضاعة، وعلى العازفين من حيث حرمانهم من المعلومات القيمة الموجودة فيها. وهكذا يظل الحث عاملاً مهماً في ظل ميول النفس إلى المعلومات الجاهزة، التي لا تستدعي الرجوع إلى مراجع أخرى خارج المقرر.

¹ الحصيلة اللغوية، ص 15.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 161.

2- عدم تحديد الفئة المعنية باستخدام معجم مرحلي معين:

فالأصل أن يتم ذكر الفئة أو المرحلة المعنية التي تم تأليف المعجم من أجلها، وذلك في واجهة المعجم، حيث يمكن للمقتني أن يعرف ما هو المعجم المناسب له من أول نظرة إلى واجهته، والناظر في المعاجم المدرسية الكثيرة المعروضة في المكتبات - تجارية كانت أو غير تجارية - يجد أن بعضها محدد عليه المرحلة الخاص بها (ابتدائي - متوسط - ثانوي)، كما يجد أن أغلبها لا يحدد عليه الفئة الدراسية المعنية باستعماله، وإنما يُكتفى بالقول إنه معجم مدرسي، أو معجم للطلاب.

فَنَجِدُ أن هذه القواميس موجهة بشكل عام إلى كل التلاميذ على اختلاف مستوياتهم، وإن وجدنا منها يذكر توجيهه لتلاميذ المرحلة الثانوية، فإنه من النادر إن نجد قاموساً عربياً مدرسياً خاصاً لتلاميذ المرحلة الابتدائية، فغالبا ما تدمج المرحلة الابتدائية مع المرحلة الإكمالية، فيكون القاموس المدرسي موجها لكلتا المرحلتين.

وعدم تحديد المستوى من السلبيات التي أخذت على المعاجم في وقت سابق، وعن ذلك يقول "أحمد محمد المعتوق" «إن غالب المعاجم العربية المتوفرة في الأسواق المحلية لا تتلاءم مع مستويات الطلبة ولا تلبى حاجاتهم من مفردات اللغة بشكل سهل ومبسط، ولا تجذبهم إليها وتبعثهم على اقتنائها والاستفادة منها، فمازالت اللغة العربية تفتقر إلى المعاجم المرحلية والمعاجم السياقية ومعاجم الأضداد والمترادفات المناسبة من حيث موادها ومناهجها وأحجامها لظروف وحاجات الناشئة على اختلاف مستوياتهم التعليمية والعقلية. إن معاجم اللغة تعد بلا شك مورداً أساسياً لألفاظ اللغة وصيغها، وعدم استفادة الناشئ من هذا المورد لا يؤدي إلا إلى الإقلال من رصيده اللفظي وإضعاف مهارة التعبير لديه»¹.

¹ الحصيعة اللغوية، ص 15.

وتحديد الفئة التي يوجه إليها معجم مدرسي ما، يُمكن المستعمل من اختيار مُعْجَمِهِ الذي يناسبه، بحيث لا يكون دون مستواه فلا يجد فيه ضالته، ولا يكون فوق مستواه فيشغله بأمور لا تهمه في ذلك الحين.

3- صغر حجم الخط ورداءة الطباعة:

تعرف المعاجم المدرسية بصغر حجمها، وربما تم اعتماد الحجم الصغير للمعجم لكي يوحي من شكله أنه مخصص للصغار، لكن ذلك ما يستلزم - في الغالب - صغر حجم الخط فيه، وبالتالي يجد التلاميذ صعوبة في قراءة المعجم - لاسيما ضعفاء البصر منهم - وذلك ما يَحْدُ من استفادتهم منه.

إضافة إلى ذلك نجد بعض المعاجم المدرسية رديئة في طباعتها، وقد تحدث "أحمد محمد المعتوق" عن هذه المشكلة قائلاً: «إن بعضاً من الكتب الدراسية لا يولى فيها الاهتمام الكافي بطباعة الكلمات المفسرة والمفسرة طباعة سليمة بارزة الحروف، ولا بوضع الحركات المناسبة أو النقط والعلامات المميزة عليها، كما أن بعضاً من المعجمات اللغوية العربية قد ظهر في طبعات رديئة: صفحاتها هشة يختلط ظاهرها بباطنها أحياناً، والأسطر متزاحمة، والحروف صغيرة باهتة، والكلمات متلاصقة، والحركات على بعض المفردات فيها مهملة أو ظاهرة ولكنها متشابهة، لا تتميز النقطة فيها من الشدة ولا الفتحة من الضمة، ولا تتبين الذال من الزاي، ولا الحرف المشدد من غير المشدد. إن هذه الصفات سواء كانت في الكتاب الدراسي المقرر أو كانت في المعجم اللغوي من شأنها أن ترهق الناشئ وتدعوه إلى الملل، كما تؤدي إلى اضطرابه في نطق الكلمات أو نفوره منها، أو إلى حفظ الكلمات بصور محرفة أو خاطئة، ومن ثم تثبيتها في الذاكرة مضطربة الشكل مشوشة المعنى»¹.

¹ الحصيلة اللغوية، ص 170.

وعلى العموم فإن مشكلة رداءة الطباعة لم تعد مطروحة بشكل كبير في السنوات الأخير، نظراً إلى تنافس دور النشر في إخراج المعاجم في أحسن الطبقات. أما مشكلة صغر حجم الخط فما تزال ملحوظة حتى في القواميس الجيدة الطباعة.

4- الإكثار من الألفاظ الزائدة عن الحاجة:

بما أن المعجم المدرسي مخصص لفئة من المستعملين فينبغي أن لا يكون فيه حشو زائد عن حاجة مستخدميه، لكن المتصفح للمعاجم المدرسية يجدها مليئة بالكلمات التي قد لا يحتاج إليها التلميذ في المرحلة التي يمرُّ بها.

يقول "عبد اللطيف عبيد" حول هذه المشكلة: «إن ظاهرة الإفراط في إيراد الألفاظ القديمة المتروكة مظهر من مظاهر تخلف القاموسية العربية، وإحدى نتائج عدم تمثّل المؤلفين للغرض من المعاجم، فهم جميعاً سواء من أطال أو من اختصر يريدون أن يجمعوا اللغة بواضحها وغريبها، ونادرها وشائعها، وأن يجمعوا معها معارف العرب أو النواحي المختلفة للثقافة العربية، حتى أصبحت معاجمنا كبرج بابل يحوي كل صنف وتختلط فيه الأصناف اختلاطاً عجيباً. ومن المُسَلَّم به أن المعجم الحديث، وخاصة منه المدرسي، يوضع لجمهور محدد ولا يقبل فيه ما ليس وظيفياً، وهو ما لا تطبقه جل معاجمنا المدرسية المتداولة».¹

ولا شك أن التخلي عن الكلمات الزائدة عن الحاجة سوف يخفض من وزن المعجم، ويرفع من قيمته المعنوية. أمّا المشكلة التي ستظلُّ قائمةً فهي السؤال: ما هو المعيار الذي من خلاله يمكن الحكم على كلمات ما بأنها مُهمّة، أو أنها زائدة عن الحاجة؟ فقد لا يكون هناك اتفاق بين المختصين؛ فما يراه أحدهم مُهمّاً ومفيداً ومن الضروري إدراجه في المعجم، قد يراه آخر منهم غير مُهم. وبين هذا وذلك قد يميل المؤلف إلى وضع جميع ما يتوقع أنه مفيد على سبيل الاحتياط.

¹ عبد اللطيف عبيد، «من قضايا المادة في المعجم المدرسي في ضوء بعض التجارب المعجمية الرائدة»، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 16، 2010م، ص 62.

5- عدم ضبط المفردات بالشكل:

يُفْتَرَضُ أن تكون الكلمات في المعجم محكمة الضبط، من حيث النطق والهجاء والرسم والإملاء، لكي يستخدمها من يقتبسها على الوجه الصحيح،¹ فمعاني المفردات لا يمكن الاهتداء إليها عن طريق الأبنية مجردة من الحركات، بل لا بد من وجود تلك الحركات على الحروف من معرفة المعنى المقصود.²

غير أن المتصفح لبعض المعاجم المدرسية يجد أن مفرداتها غير مضبوطة بالشكل، وذلك ما يؤدي إلى اللبس في معرفة الأداء الصوتي الصحيح للكلمة.

6- عدم وضوح الشروح والتعريفات:

على الرغم من أن الوظيفة الأساسية للمعجم هي بيان الغامض من المفردات، إلا أن المعجم أحيانا قد يقصر عن أداء هذه الوظيفة حين يتعلق الأمر ببعض من الكلمات؛ فالتلميذ عندما يبحث عن معنى كلمة فيه قد يجدها مُعَرَّفَةً بكلمات أو عبارات تفوقها غموضاً وغمراً.³

وعليه فإن «الناشئ أمام هذه التفسيرات يقع بين أمرين: إما أن يصاب بالإحباط أو الملل والحيرة فينصرف عن المعجم ويعزف عن البحث عن معنى الكلمة فتبقى هذه الكلمة في ذهنه دون تفسير ومن دون مدلول، أو أنه يلتقط كلمة من الكلمات المترادفة الواردة في المعجم كيفما اتفق، وعلى الشكل الذي وردت فيه، حتى وإن لم يتضح لها مفهوم في ذهنه، بغية تلبية الطالب وسد الحاجة، فتصبح هناك كلمتان خاليتان من المعنى في ذهنه بدلاً من كلمة جوفاء واحدة».⁴

¹ ينظر: الحصييلة اللغوية، ص 216/215.

² ينظر: سعاد كريدي، «أثر الحركة في توجيه الدلالة»، مجلة أروك للأبحاث الإنسانية، جامعة القادسية، العدد2، أيار 2010م، مجل3، ص 22.

³ ينظر: الحصييلة اللغوية، ص 170.

⁴ المرجع نفسه، ص 171.

هذه الشروح الغامضة تجعل التلميذ لا يكتفي بمعجم واحد، فيلجأ إلى معاجم أخرى - إن كانت متاحة له - وقد يفقد الثقة في هذه المعاجم إن تعددت ولم يكن في أي منها ما يحقق فهمه لما يبحث عنه.

ويمكن أن نلحق بمسألة عدم وضوح الشروح مسألة عدم دقتها في تحديد المعنى، فقد يوضع للكلمة أو العبارة شرحٌ عامٌّ فضفاضٌ، لا يكون مانعاً من التباسه بمعنى كلمات أو عبارات أخرى، فمثلاً جاء في قاموس مدرسي شرح عبارة: استخار الله بمعنى: طلب منه الخير. ولعل المعنى الأدق: طلب منه بيان ما فيه الخير أو الاهتداء إلى ما فيه خير.

7- قلة الشواهد التوضيحية:

يلاحظ في كثير من المعاجم المدرسية غياب الشواهد الموضحة لمعاني الكلمات، وذلك ربما نظراً لحرص مؤلفيها على الاختصار. وحتى لو كان الغرض ذلك فالاختصار ينبغي أن لا يكون مُخِلًّا.

وحول هذه المشكلة يقول "أحمد محمد المعتوق" «قد يلاقي الناشئ في المعجم الذي يرجع إليه مجموعة وافرة من الألفاظ المطروحة لتفسير الكلمة التي يبحث عن معناها، دونما سياقات أو شواهد توضيحية تبين الفوارق بين هذه الألفاظ من حيث المدلول، وتبين كيفية استعمالها، وتحدد ما يتلاءم ويتطابق منها مع الكلمة المطلوبة معرفة معناها».¹

ويؤكد ذلك قائلاً: إن كثيراً من المعاجم العربية لا يعتني بإيراد الشواهد التوضيحية المحددة للمعاني بشكل مطرد، وإن ورد بعضها فغالباً ما يكون من الشواهد فهي من الشواهد التقليدية التي لا يستوعبها التلميذ، يتطلب فهمها مستوى متقدماً من المعرفة كما أن هذه المعجمات لا تأخذ بعين الاعتبار التدرج في ذكر الكلمة المفسرة أو المترادفات.²

¹ الحصيصة اللغوية، ص 171/172.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 172.

وليست كل الكلمات تتطلب شواهد توضيحية، فينبغي أن يكون الحرص على إيراد الشواهد للكلمات التي يستدعي فهمها ذلك.

يمكن أن تُلحق بمشكلة قلة الشواهد التوضيحية مشكلة أخرى هي إهمال الشرح الكافي لبعض الكلمات المهمة وذلك أمر يلاحظ في المعاجم المدرسية وفي المعاجم العامة قبلها، وهو ما نبه إليه "إبراهيم أنيس" إذ يقول «... وفي الحق أن كثيرا جدا من الألفاظ في المعاجم قد أهمل شرحها إهمالا شنيعا، فجاءت دلالاتها غامضة أو مبتورة، وبعدت بهذا عن الدقة التي هي من صفات المعجم الجيد، فمن مصنفي المعاجم من كان يكتفي برمز (م) أمام الكلمة مشيراً بهذا إلى أن دلالتها معروفة، في حين أنها مجهولة إلى لنا إلى الآن جهلاً تاماً. ومنهم من قنع بوصف الكلمة بعبارة تقليدية غامضة كقوله (نبات في الصحراء) أو قوله (دويبة)، أو (طائر)، أو (موضع)، أو نحو ذلك من شروح مختصرة مبتورة لا تكاد تفيد شيئاً»¹.

في هذه الحال سيكون إهمال بعض المفردات أفضل من إيرادها في المعجم مع شروح غامضة أو غير كافية، لاسيما إذا كان المستخدم للمعجم يتوهم أنه لا يوجد للمفردة تعريف أو شرح آخر أكثر وضوحاً مما جاء في المعجم الذي بين يديه.

8- إهمال المفردات والمصطلحات العلمية الحديثة:

تعاني الكثير من المعاجم العربية نقصاً من حيث المصطلحات العلمية والفنية المعاصرة، وذلك إما لجهل المؤلفين بها، أو عدم اهتمامهم بها، أو لأنها مصطلحات غير مجمع عليها. إذ ليس من السهل على أي مؤلف أن يضيف كلمات جديدة إلى القاموس، فمن الشروط المراعاة المعنى المعجمي أن لا يضاف إلى اللغة معنى جديد لم يسبق ذكره في المعاجم، إلا بشاهد صحيح، أو إجازة من مَجْمَع لغوي².

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م، ص 250/249.

² ينظر: محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص

يقول "حكمت كشلي": «إن العلوم في عصرنا الحاضر قد اتسعت كثيراً والمصطلحات العلمية التي لم ترد في المعجمات الحديثة هي آلاف مؤلفة، كما أن عددا كبيرا من مصطلحات القرن التاسع عشر في مختلف العلوم يحتاج اليوم إلى تعديل أو تبديل. لذلك نجد أن عمل الأفراد لم يكن كافياً، لذلك قامت المجامع لتتبع وضع المصطلحات بدقة».¹

في ذات السياق يقول "عبد اللطيف عبيد": إنَّ المعجميين العرب المحدثين عامة، ومؤلفي القواميس المدرسية خاصة لم يغيروا نظرتهم إلى الفصاحة، بل ساروا على أثر من كان قبلهم في الإعراض عن لغة المعاصرين، فجاءت معاجمهم حافلة بالألفاظ الغريبة والمتروقة غير مواكبة للتطور الذي شهدته العربية في القرون المتأخرة.²

ولعل هذا ما أراد "عبد الرحمن حاج صالح" التلميح إليه بقوله: «لقد تأخر المعجميون العرب تأخراً كبيراً في العناية باللغة المستعملة بالفعل - القديمة الحديثة - ولم يظهر منهم هذا الاهتمام إلا القليل منهم التفت إلى حد ما مؤلفو المعاجم في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين مثل عائلة البستاني والاسكندر معلوف وغيرهم، إلا أن ذلك كان قليلاً وغير منتظم».³

لكن "عبد الله الدنان" يرى عدم وجود لغة صعبة أو صالحة لزمن دون آخر، فالغيورون من أهل اللغة هم الذين يرتقون بها إلى حيث ينبغي أن تكون.⁴

غير أن الاعتراض لم يكن على المحافظة على المفردات القديمة - رغم صعوبة بعضها - بقدر ما كان على إيلائها الجانب الكبير من الاهتمام على حساب المفردات الحديثة، الأكثر حيوية واستعمالاً.

¹ حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 388.

² ينظر: عبد اللطيف عبيد، مرجع سابق، ص 69.

³ عبد الرحمن حاج صالح، مرجع سابق، ص 14.

⁴ ينظر: عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى، ط1، دار البشائر، دمشق، 1431هـ / 2010م،

وبناء على دراستها لبعض النماذج من المعاجم المدرسية تلاحظ "صونية بكال" أن المعاجم تحتوي من اللغة العامة ما يزيد عن حاجة التلميذ، ومن المصطلحات ما يقل عنها.¹ ذلك يعني أن المفردات في بعض المعاجم المدرسية مقدّمة على عكس ما يرغب فيه التلميذ؛ فالكلمات التي لا يحتاج إلى شرحها يجدها بكثرة، والكلمات التي يحتاج إلى معرفة معانيها يجد القليل منها.

9- وجود الأخطاء الكتابية والاختلاف في رسم الكلمات:

لا يكاد يسلم معجم من وجود بعض الأخطاء في كتابة الكلمات، والتحريف والتصحيح² يعتبران من العيوب الملحوظة على المعاجم العربية قديمها وحديثها.³ وكثيراً ما يكون الخطأ الكتابي في الإملاء سبباً في تحريف المعنى، وعدم وضوح الفكرة، ولذلك كانت الكتابة السليمة من العمليات البالغة الأهمية في التعليم، فهي ضرورية لاستيعاب الأفكار وتبادلها مع الآخرين.⁴

وكذلك تختلف الكتب والمعاجم في كتابة بعض المصطلحات الدخيلة، فمثلاً نجد في المعجم الوسيط أن مصطلح (الإدروجين، أو الإيدروجين): مكتوب بالهمزة.⁵ على وجوده مكتوباً بالهاء بدلاً من الهمزة (الهيدروجين) في كتب أخرى.

ومن مشكلات المعاجم المدرسية التي تطرق إليها "سلام بزي حمزة":

¹ ينظر: صونية بكال، «مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول»، ص 110.

² التحريف يقصد به تغيير المعنى بأن يعطى للفظ غير معناه الصحيح. والتصحيح هو الخطأ في الصحيفة، أو الخطأ في قراءة الكلمة أو كتابتها، نظراً إلى التباسها بما يشبهها من حيث الشكل. ينظر: لسان العرب، مجلد 9، والمعجم الوسيط، مادة (حرف)، ومادة (صحف).

³ ينظر: عبد اللطيف عبيد، مرجع سابق، ص 62.

⁴ ينظر: حسن شحاتة، تعليم الإملاء في الوطن العربي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1412هـ - 1992م. ص 13.

⁵ ينظر: المعجم الوسيط، ص 10.

10- المراوحة بين الشرح والوسم:

فقد نَبَّهَ إلى أهمية الوسْم¹ وذكَّرَ أنَّ علامات المعجميِّ ومصطلحاته متوزعة على ثلاثة أشكال رئيسة؛ وهي: أفاظ من اللغة، ومختصرات لهذه الأفاظ، ورموز خطية لا تنتمي إلى مفردات المعجم.² والشكلان الأخيران هما الأكثر استعمالاً لسببين مهمين:

- أولهما: الإيجاز؛ لأن الرمز أو المختصر ينوب عن الكلام المطوّل، وهذه الرموز والمختصرات كثيرة الاستعمال في المعجم، لا يكاد يخلو مدخل واحد من عدد منها، ولو عبَّر مؤلّف المعجم عن كل وظيفة من وظائف هذه الرموز والمختصرات بالكلام العاديِّ غير المختصر لأدّى ذلك إلى تضخُّم عدد صفحات المعجم، فالمعلوم أنَّ وضع الحرف الواحد لاختصار كلمة أو مصطلح، أو رمز خطيِّ بسيط كالخط أو النقطة أو الفاصلة، عوضاً عن كلمات كثيرة يوفّر مساحة معتبرة من المعجم، ويُعفي المعجميِّ من بذل جهد إضافيِّ كبير.³

- ثانيهما: الدقة والضبط؛ ليسير عمل المعجميِّ على نمط واحد، فهو حين يختار حرفاً، أو رمزاً من خارج اللغة يستغني بذلك عن تعدد العبارات في تفسير الأمر الواحد، لأنه يمكن إنشاء عبارات متنوعة للتعبير عن الفكرة الواحدة، فإن الترمَّ رموزاً أو علامات محددة سمح له ذلك بعمل منهجيِّ، مُتَّسِم بالضبط والصرامة؛ فاستعمال الحرف (ج) مثلاً، يغني عن كتابة عبارات متعددة من مثل (جمع)، و(الجمع)، و(جمعه)، و(الجمع منه)، و(يجمع)، و(يجمع على).... وغيرها مما يفيد الدلالة على جمع المفردة.⁴

¹ والمقصود بالوسْم هو وضع السِّمة أي العلامة، أي اختصار الكلمات في حروف لتكون سمة عنها أي علامة عليها. أو اختصارها في رموز أخرى غير حرفية.

² ينظر: سلام بزي حمزة، «الوسْم في المعجم المدرسي»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية - الجزائر، العدد المزدوج 18 - 19، ص 514.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 514/515.

والمشكلة التي أراد "سلام بزي حمزة" أن ينبّه إليها هي الدور الهامشي لهذه الرموز والمختصرات في المعجم المدرسي، رغم أهميتها، وهو ما يدل على عدم التطور في توظيفها، فتارة توضع وتارة تُهمل.¹

ولعل ما يمنع مؤلف المعجم من اختصار بعض الاصطلاحات هو حاجة ذلك إلى الاتفاق عليه بين المؤلفين، لكي لا يحدث الخلط والاضطراب والإشكال عند مستعملي المعاجم المختلفة، حين يجدون الرمز المعين دالاً على مصطلح ما في قاموس ما، ثم يجدون الرمز ذاته دالاً على مصطلح آخر في قاموس آخر. ثم إن قضية الاتفاق على رموز مُحدّدة قد تتطلب تنظيم لقاءات بين المؤلفين المعنيين يتأخّر أوانها في حين استعجال بعض المؤلفين إخراج من أعدوه من معاجم لترويجها.

11- عدم الأطراد:

وَقَفَّ "سلام بزي حمزة" عند مسألة عدم الاطراد في المعجم المدرسي، وهي من المشكلات التي يتفق فيها مع المعجم العام، فهما لا يثبتان على شكل واحد ولا ينتهجان طريقاً يستمران فيه إلى النهاية، ومعنى ذلك أنّهما لا يُعَمَّمان منهجهما، بل هُما في تغيّر دائم من حيث الوصف. ومن أمثلة ذلك وجود كلمات في العربية يختلف رَسْمُها قليلاً عن صورة نطقها؛ مثل الكلمتين (لكن ولكنّ) اللتان تكتبان بدون ألف وتنتطقان بإثباتها، واسما الإشارة (هذا وذلك) اللذان يكتبان دون ألف بعد الحرف الأول، وينطقان بإثباته، وكلمتا (الإله والإلهيات) اللتان لا تكتب فيهما ألف قبل الهاء مع إثباتها في النطق. مثل هذه الكلمات نجد أن بعض المعاجم يشير إلى وجود ألف منطوقة في لفظها محذوفة في رسمها، عندما يتطرق إلى كلمة منها، وقد لا يشير إلى ذلك لدى التطرق إلى كلمة أخرى مشابهة لها.²

¹ ينظر: سلام بزي حمزة، مرجع سابق، ص 515.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 516.

ومن أمثلة ذلك أيضاً؛ عدم اطراد بيان الفرق بين الصورة اللفظية والصورة الخطية للمدخلين: (مائة) و (عمرو)، فمن المعاجم ما يُنصُّ على وجود ألف رائدة في رسم (مائة)، ومنها ما لا ينص على ذلك، فلا يفهم القارئ أن تك الألف مثبتة في الخط لا في النطق. ومن المعاجم ما ينص على أن الواو زائدة رسماً غير منطوقة في (عمرو)، وهناك ما ينص على أنه اسم ملحق به الواو رفعا وجرّاً، وتفرّق بينه وبين (عمر)، فلا يفهم التلميذ من التعريف الأخير أن الواو غير منطوقة.¹

وهكذا تختلف أساليب تعريف الكلمات المتشابهات الأحوال في المعجم الواحد، وبين المعاجم المنتمية إلى صنف واحد. ولعل آخر مشكلة نلاحظها على المعاجم المدرسية هي:

12- تكرار الأخطاء السابقة أو عدم مسايرة التطور:

نظراً لاعتماد المعاجم الحديثة في الكثير من موادها على المعاجم القديمة فقد تسربت إليها بعض مظاهر العجز عن مسايرة الحاضر، فهذا "حكمت كشلي" يرى أن المحاولات في تأليف المعاجم الحديثة بقيت خاضعة لطابع الماضي، فاقترنت على جمع ما سبق في الكتب قبلها، واختصاره، وإعادة ترتيبه على طريقة من طرق الترتيب، مع شيء من الإيضاح.²

كان من المفروض أن أي مؤلف يرغب في إصدار أو إعداد معجم مدرسي جديد أن يكون على دراية بالعيوب التي وردت في المعاجم المؤلفة من قبل، وأن يكون حريصاً على اجتنابها في تأليف معجمه الجديد. لكن الواقع يثبت ما لاحظته "صونية بكال" إذ تقول في خاتمة مداخلة لها: «رغم الجهود التي نلمسها من خلال تفحص عينة من المعاجم العربية، نلاحظ أن أكثرها لم يساير هذا التطور، ولم تستفد كثيراً من الدراسات المقدمة في الموضوع، ولا من النقد الذي وجّه للمعاجم التي سبقتها».³

¹ ينظر: سلام بزي حمزة، مرجع سابق، ص 517.

² ينظر: حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 236.

³ صونية بكال، مرجع سابق، ص 111.

والمعجم العربي لا يكتمل إلا إذا تضافرت لتأليفه جهود المختصين في مختلف العلوم، بغية إخراجها تاماً أو قريباً من التمام، محققاً غاية المؤلفين من تأليفه وهدف المتعلم من استعماله، وما الأخطاء الكثيرة المسجلة في المعاجم الحديثة إلا نتيجة لتعذر هذا المطلب.¹

ورغم وجود هذه الأخطاء المتكررة فإن ذلك لا ينفي وجود محاولات لتطوير القواميس العربية العامة منها والمدرسية، وذلك ما نعرض إليه في المبحث الموالي.

المبحث الرابع: محاولات ومظاهر التجديد في المعاجم المدرسية:

شهدت صناعة المعاجم المدرسية في الوطن العربي تطوراً معتبراً تمثل في المحاولات التي قام بها مؤلفون معاصرون، والمجامع اللغوية لإنتاج معاجم مدرسية معاصرة، وقد كان لذلك أسباب عديدة دفعت إليه.

منها ما يذكره "جرجي عطية" في مقدمة معجمه إذ يرى أن أبناء اللغة العربية قد هبوا في مختلف الأقطار لإحياء آثارها، ولإعلاء منارها، وكان أهم ما توجهت إليه أفكارهم وأنظارهم هو إيجاد المعاجم العربية المحاكية لمعاجم اللغات الأجنبية من حيث نظام الترتيب، لتمكين الناشئة من الوقوف على المفردات ومعانيها. وأن البعض من محبي هذه اللغة قد تجندوا لوضع معاجم لها وفق الأساليب الحديثة. غير أن ما صنّفوه بقي دون الهدف المراد، وذلك لما نقلوه من ألفاظ فيها تصحيف أو تحريف، ولما تساهلوا بإثباته من المفردات الدارجة، أو التي امتنع علماء النقد والبلاغة عن إقرارها واستعمالها، وهو الأمر الذي يضطر الناشئ إلى مراجعة أمّات الكتب² المطوّلة للتأكد من صحّة استعمالها، رغم ما في ذلك من الصعوبة، لعدم اعتمادها على نظام سهل مُطَرِّدٍ في ترتيب المفردات، ولذلك ما فتئت العربية في حاجة إلى معجم جديد جامع بين دقّة المعلومات في أحسن أسلوب، مع سهولة الوصول إليها.³

¹ ينظر: حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 197.

² أمّات الكتب: هي المصادر الأساسية التي لا يمكن للباحث أن يستغني عنها.

³ ينظر: مقدمة معجم عطية، نقلا عن حكمت كشلي، مرجع سابق، ص 238/237.

وموازنة بين لغة المعاجم القديمة ولغة المعاجم الحديثة يقول "صالح بلعيد": «إن أساليب لغة الأمس ليست هي أساليب لغة اليوم؛ لأن من طبيعة اللغة أنها تحتاج إلى قليل من التهذيب لمسايرة الوقت والسياق الذي تعاصره. وعلى معاجمنا - خاصة قل ولا تقل - أن تعلم أن اللغة لها حدود ولها حرية لأنها كائن متطور، فأنتى لهم أن يقيدوها ضمن: قل هذا ولا تقل هذا. فالأحرى بها أن تجد التخريجات العلمية لإضافة الرصيد الجديد إلى القديم، وأن تكون المعاجم محاكية للفصح الحديث، وأن لا تركز على تلك الأوهام التي قد تكون صحيحة في زمن ما وبيئة ما، وقد لا تكون في بيئة مخالفة، بما فيها تلك التي جاءت في الصحاح أو التهذيب أو المحكم. ونعلم أنه بدءاً من معجم الصحاح بدأت الغرلة اللغوية بظهور مختار الصحاح، وكان معجم أساس البلاغة عملاً تصحيحياً في رد الإقتصار على الموظف، حيث كان نقلة نوعية في حياة المعاجم السابقة. وجاءت في العصر الحديث معاجم تيسر على نفس المنوال من قطر المحيط الذي يحمل حمية تقيه من التخمة، إلى معاجم مدرسية مختصرة تحمل رصيلاً من المداخل البسيطة، وكان ذلك إيذاناً بظهور الوسيط والوجيز إلى المعجم العربي الأساسي الذي ارتقى إلى الوظيفة المعجمية مروراً بالرصيد اللغوي الوظيفي لدول المغرب العربي، والرصيد اللغوي العربي»¹.

وفي حديثه عن هذا الرصيد وما أنجز من معاجم موجهة للأطفال يرى "عبد الرحمن حاج صالح" أن الرصيد اللغوي العربي هو عمل كبير أنجز على مستوى الوطن العربي، وأن المعاجم المدرسية المؤلفة في عصرنا على قدر من الجودة والنفعة، غير أن أغلبها لم يكن خاضعاً للمقاييس العلمية الواجب اتباعها في هذا المجال، ناهيك عن اعتماد أكثر هذه المعاجم المخصصة للأطفال على مصادر قديمة، وحتى التفاتها إلى المحدث في أيامنا من أسماء الآلات، والمفاهيم العلمية والتقنية لم يكن كافياً، وكل ما تمّ من ذلك كان على طريقة ذاتية - في الغالب - لا تقوم على استقراء الفصح من النصوص المنطوقة، أو المحرّرة، بل يتبع أصحابها ما يظنون أنه معروف ومهم، إضافة إلى الكلمات ذات المفاهيم الحديثة، مقياسهم في

¹ صالح بلعيد، مرجع سابق، ص 146/145.

اختيار تلك المفردات حدسي - في الغالب - وهو الشعور الذاتي بأنّ لفظاً ما هو المناسب، أو الشائع في بلد ما، أو لدى فئة ما.¹

ويمكن للمطلع على المعاجم المدرسية أن يلاحظ مظاهراً عديدة للتجديد والتطور منها ما يلي:

1- الاهتمام بالمفردات المستعملة والتخلي عن المهجورة:

وذلك مما يخفف حمل المعجم ويسهل استعماله، وقد جاء في مقدمة المعجم الوسيط أن اللجنة قد أهملت الكثير من الألفاظ الحوشية الجافية،² والتي لم تعد مستعملة لقلة فائدتها، أو لأنها لم تعد من الأهمية بمكان، مثل بعض أسماء الإبل وصفاتها وأدائها،³ وطرق علاجها، كما أهملت الألفاظ التي تكرر شرحها في المعاجم بعبارات متشابهة، غامضة أو مقتضبة، لا تفي ببيان حقائقها، أو لا تفيد في توضيح معانيها.⁴

كما أشار "عبد القادر عبد الجليل" إلى أن أنصار المدرسة المعاصرة قد ركّزوا اهتمامهم على الجانب التربوي، بالإضافة إلى جوانب أخرى متعلقة بالاستيعاب والشمولية، والمعالجة والانتقاء ووضوح المنهج، والاستخدام الأمثل للمداخل، مبتعدين عن إدراج الكثير من المفردات التي عفا عليها الزمن،⁵ ولم تكن صالحة إلا في مجالات محددة من البحث العلمي، وهي ألفاظ الموضوعات التي جمعها وشرحها علماء العربية القدامى في كتب ورسائل خاصة.⁶

¹ ينظر: عبد الرحمن حاج صالح، مرجع سابق، ص 21.

² وهذا الأمر مما تميز به معجم (المعتمد) لـ "جرجي عطية" الذي يقول عنه "حكمت كشلي": «إنه قد عُني بالتنبيه على الألفاظ المولدة والدخيلة، ودل على الألفاظ التي تشير إلى المخترعات الحديثة والمصطلحات العلمية مهملاً كثيراً من الألفاظ الحوشية». تطور المعجم العربي، ص 237/238. والحوشي من الكلام: الغريب الوحشي. ينظر: لسان العرب، مجلد 6، مادة (حوش).

³ الأدوية: جمع داء، وهو المرض.

⁴ ينظر: المعجم الوسيط، ص 21، مقدمة الطبعة الأولى.

⁵ عفا عليها الزمن بمعنى زال استعمالها مع مرور الزمن.

⁶ ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص 15.

2- جودة الطباعة والإخراج:

كان من مشكلات المعاجم المدرسية القديمة رداءة الطباعة، وذلك ما حاول صناع المعاجم المدرسية الحديثة تفاديه، إذ عمدوا إلى تطوير المعجم من حيث نوعية الطباعة ولا شك أن لهذا أثراً إيجابياً كبيراً.

وقد فصل "أحمد محمد المعتوق" في هذا الأمر بقوله: «ينبغي أن تطبع الكلمات مع ما يذكر لتفسيرها - سواء في المعاجم أو الكتب الدراسية - طباعة سليمة جميلة بارزة الحرف مُشكَّلةً، على نحو يجذب الناشر إليها، بحيث ترتسم في ذاكرته على صورتها الصحيحة، ولا ننسى أن للمظهر الجميل أثراً جميلاً في النفس ربما يطول أمد مكوثه ورسوخه في الذاكرة ومكوث ورسوخ ما يتعلق به».¹

والناشر يجذب إلى المعجم المرحلي الذي يتميز بسهولة المنهج، وجمال الإخراج، وجودة الطباعة، وخصوصاً إذا كان مزوداً بالصور والرسوم، ووسائل التوضيح الملونة.²

ويرى "أحمد محمد المعتوق" أن معظم المعاجم المدرسية الحديثة قد ظهر مواكبا شهدته الطباعة وشهده الإخراج والتصنيف من تطور.³

وهذه المواصفات الحسنة أصبحت ملحوظة في كثير من العاجم المدرسية المعاصرة. إضافة إلى مواصفات أخرى يذكرها "حكمت كشلي" قائلاً «...ومما يساعد على التيسير، ويتصل بالانتظام وضع الكلمات على رأس الصفحات لتبيين الكلمات التي تضمها الصفحة في لمحة خاطفة. ويتجلى الاختصار في حذف غير اللغويات من المعجم مثل الأعلام والبقاع، وتقليل الشواهد في المعجمات الكبيرة وحذف أنواع منها. ثم حذف التفسير الكثيرة، والتي لا

¹ الحصيعة اللغوية، ص 183.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 195/196.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 215.

تؤثر على مدلول اللفظة والاختصار على الشائع من الألفاظ، إلى جانب استخدام الرموز في الإشارة إلى أبواب الأفعال وإلى المعرب»¹.

ووضع الكلمات على رؤوس الصفحات مما يساعد على سرعة التصفُّح، للوصول إلى الكلمات المطلوبة، وهذا ما نجده في المعاجم المدرسية الحديثة مثل المعجم الوسيط، والمجاني المصور، ومرشد الطلاب.

3- العناية باستخدام علامات الترقيم:

المقصود بالترقيم في الكتابة هو «وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات؛ لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب، وعملية الفهم على القارئ، ومن هذه الأغراض تحديد مواضع الوقف، حيث ينتهي المعنى أو جزء منه، والفصل بين أجزاء الكلام، والإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام أو التعجب، وفي معارض الابتهاج، أو الاكتئاب، أو الدهشة، أو نحو ذلك، وبيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر، عام أو توضيح شيء مبهم، أو التمثيل لحكم مطلق؛ وكذلك بيان وجوه العلاقات بين الجمل؛ فيساعد إدراكها على فهم المعنى، وتصوير الأفكار»².

وكما أن المتحدث يستعين بالحركات وملامح الوجه ونبرات الصوت في جعل تعبيره أكثر وضوحاً، فكذلك الكاتب يستعين بعلامات الترقيم في الكتابة لتؤدي ما تؤديه تلك الحركات والملامح والنبرات في إيضاح المراد من التعبير المكتوب.³

وكلا من الترقيم والرسم الإملائي يرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً، فكلاهما عنصر من عناصر التعبير الكتابي السليم، وكما أن المعنى يتغير جراء تغيير بسيط في بنية الكلمة أو

¹ حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 196.

² عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، ص 95.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

هيئة حروفها، فكذاك يخلُ المعنى إذا وُضعت علامة الترقيم في غير موضعها، أو حَلَّت محلَّ غيرها.¹

ويرى "عبد الكريم مرداوي" ضرورة استخدام الرموز والاختصارات في المعاجم، شريطة أن تكون موحّدة بين مختلف المعاجم، وأن لا ينفرد كل معجم باختصاراته ورموزه الخاصة به.²

4- استخدام الرسوم والصور:

يمثل استخدام الرسوم والصور ملمحاً من ملامح التطور في صناعة المعاجم العامة المدرسية، بل إن هناك من يربط قيمة المعجم بما يتوفر فيه من رسوم وصور مُبيّنة للمدلولات والنماذج، كرسوم الفن العربي والخطوط العربية، وصور الكائنات الحية، والأسلحة، وآلات الطرب، وغير ذلك مما يلاحظ استخدام نظيره في المعاجم الأوروبية الحديثة.³

وقد قيل ذلك في شأن معجم (المنجد) الذي ألفه "لويس معلوف"⁴ فما لقيه من الرواج والانتشار - الذي تفوق به على معاجم أخرى معاصرة له - كان راجعاً لاختصاره وجمعه وتزيينه بالصور والرسوم القائمة مقام الشرح الطويل، وبذلك سدَّ (المنجد) فراغاً أحسَّه المتعلمون والعاملون، في مجال المعاجم اللغوية المتوسطة.⁵

والاكثار من الصور والرسوم من وسائل الجذب لاقتناء المعجم، لاسيما بالنسبة للتلاميذ الصغار، ومن معايير المفاضلة بين القواميس لدى الكثير من مستعمليه.

¹ ينظر عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص 96.

² ينظر: عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص 700.

³ ينظر: حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 197.

⁴ لويس معلوف (1867 - 1946م) راهب يسوعي لبناني، اشتغل بالصحافة محرراً لجريدة (البشير)، طوال ثلاثين سنة، ومعجم (المنجد) الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1908م يعتبر أشهر مؤلفاته. ينظر: الرائد، ص 225.

⁵ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما. وفي الصفحة 193 يقول المؤلف إن (المنجد) هو أول معجم عربي تزين بالتصاوير التي تعين الأحداث على إدراك المعاني أكثر من الشرح والتطوير.

5- استخدام الحاسوب:

يقول "صالح بلعيد" حول أهمية هذه الوسيلة «إن التربية العصرية تجاوزت توظيف الكتاب على أنه الوسيلة التقليدية فالتجأت حديثاً إلى توظيف الوسائل والأجهزة التعليمية وهذا بعدما لاحظت قصوراً في بعض طرائق التدريس التقليدية المعتمدة على الطباشير والسبورة، وتجلّى أمر آخر في مسألة الطرائق التربوية، ولوحظ عدم مناسبة تلك الطرائق للأعداد الكبيرة من المتلقين، وعدم استفادتها من قوانين التعلم ونظرياته المستحدثة، فضلاً عن تخلفها عن معطيات البحث التربوي المتجدد وتطبيقاته الحديثة. ومن هنا كان على ميدان التربية أن يعتمد الوسائل الحديثة بغية مسايرة الواقع العلمي لمنظومة التطور في توظيف هذه الوسائل، وحسن استغلال ما تدرّه من ألوان شتى من المعارف. وهكذا استطاعت منظومة القيم الاجتماعية أن توظف هذا النموذج الجديد الذي مرّ بكثير من المراحل، واستغلت كل مراحلها خدمة للتطور نحو المزيد من الاستفادة من التطورات التي تحصل عن طريق هذه الأجهزة المعقدة، ولكنها بسيطة ومفيدة».¹

إذن، فالوسائل القديمة التي كانت تستعمل في جمع اللغة وتأليف المعاجم، لم تعد لها جدوى كبيرة في العصر الحديث، إذ لا بد من استعمال وسائل أكثر استيعاباً وأسرع معالجة. فلقد أدى التطور المشهود في صناعة الحاسوب، ونمو علم المصطلح إلى ظهور بنوك خاصة بالمصطلحات تقوم على البحث فيها وتوثيقها وتخزينها، وإخراجها في معاجم متنوعة.² ولأهمية الحاسوب في صناعة المعاجم فقد ظهر فرع جديد للمعجمية يطلق عليه اسم (علم المعاجم الحسابي) Computational Lexicography،³ منتمياً إلى ما يصطلح عليه باللسانيات الحاسوبية.

¹ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 87.

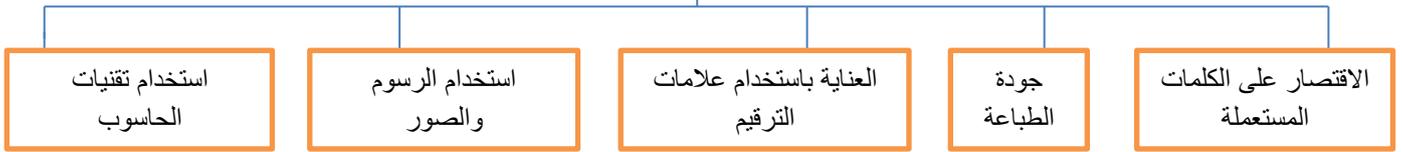
² ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص م - المقدمة.

³ ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 79.

ويرى "إبراهيم بن مراد" أن «الحوسبة ليست مقصورة على المعجمية المختصة، بل إن المعجمية العامة قد عرفت أيضاً. لكنها قد عرفت في المجتمعات التي صنعت اللغة بعد أن عمقت البحث فيها وطورت النظر إليها واستنبطت فيها النظريات الجديدة، ومن هذه النظريات ما يهتم الحوسبة اللسانية. وما طبق على المعجمية - سواء كانت نظرية أو تطبيقية - من حوسبة لسانية في اللسانيات الغربية قد أفاد منه العلماء والباحثون والمتعلمون، بل المجتمع كله. وحري بنا بعد هذا أن ننظر في ما حققناه للعربية عامة، وللمعجمية العربية خاصة، وخاصة للمعاجم المختصة. ولا شك أن الحال التي عليها المعجمية المختصة التطبيقية العربية اليوم خير شاهد على أن تطبيقنا الصناعي للغة في مجال المعجمية المختصة لا يزال ضعيفاً جداً»¹.

إذن يبدو أن هذا التطبيق ضعيف في البلدان العربية بالمقارنة مع ما توصل إليه الغرب في مجال الصناعة المعجمية الحاسوبية. لكن هذا لا يقلل من قيمة الجهود المحققة في تأليف المعاجم العربية المعاصرة ورقيةً كانت أو إلكترونية.

مظاهر التجديد في المعاجم



¹ إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 98.

خلاصة:

تخصص المعاجم المدرسية المرحلية للتلاميذ على أساس أعمارهم ومستوياتهم، فالمعلوم أنّ كمّ المفردات التي يحتاجها التلميذ يتزايد مع مرور السنوات، وانتقاله من طور دراسي إلى آخر، حيث يجب أن يكون المعجم مسايرا لهذا التطور، باحتوائه على المفردات التي يتلقاها التلميذ في المقررات الدراسية.

ولهذا التخصيص أهداف منها تمكين الناشئ من فهم معاني المفردات والمصطلحات، وبالتالي إعادته على فهم الدروس المقررة في المدرسة، وتنمية حصيلته اللغوية بحيث يصبح قادرا على التعبير عن رغباته وأفكاره ومواقفه، وتزويده بأهم القواعد اللغوية والمعلومات الثقافية التي لا يحسنُ به أن يجهلها في مستوى دراسي ما.

يواجه الباحثون في المعاجم المدرسية مشاكل عدّة؛ يتعلق بعضها بحجم ونوعية الخط المطبوعة به، وعدم ضبط الكلمات بالشكل، وعدم وضوح الشرح والتعريفات، حين تكون لغة الشرح غير بسيطة، فيحتاج الشرح إلى شرح آخر. وكذلك وجود فجوات في المعجم كان ينبغي أن لا تكون، لأنّ المُنتظر من المعجم أن يسدّ الفجوات التي يجدها التلميذ في المقرر الدراسي، لا أن يكون هو أيضا خالياً من المفردات والمصطلحات المهمة.

حاول المؤلفون المعاصرون انتاج معاجم مدرسية تتدارك ما لوحظ على المعاجم السابقة من نقائص ومشكلات، فكانت مجهوداتهم على درجات متفاوتة من التوفيق، فمنها ما تكررت فيه العيوب السابقة نفسها، ومنها ما استطاع أن يتجاوزها إلى حد كبير، ومع ذلك يظل المعجم العربي المدرسي المثاليّ أملاً لم يتحقق بعد، لصعوبة العمل، وعدم توفر جميع أسباب النّاتج المتكامل.

الفصل الثالث

المفردات ودلالاتها في المعاجم المدرسية

تمهيد.

- المبحث الأول: طرائق ترتيب المفردات.
- المبحث الثاني: المعنى والتعريف - الصعوبات والشروط والأنواع.
- المبحث الثالث: المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية.
- المبحث الرابع: المبحث الرابع: إدماج المفردات الدخيلة والمستجدة.
- المبحث الخامس: تفادي المحظورات اللغوية في المعاجم المدرسية.

خلاصة.

تمهيد:

تُعْرَضُ المفردات في المعاجم العربية وفقاً لترتيبٍ معيّنٍ؛ وهذا يعني أنها لا تسرد بطريقة عشوائية، ولو كان الوضع عشوائياً لوجد الباحث في المعجم مشقة في الوصول إلى الكلمة التي يريد الاطلاع على تعريفها وشرحها، لاسيما وأن المفردات في اللغة كثيرة جداً. وقد عمل القدماء منذ البدايات الأولى لتأليف المعاجم على التزام منهج محدد في ترتيب الكلمات، وسار على ذلك المؤلفون حتى في العصر الحديث، فلا يوجد معجم عامٌ أو خاصٌ إلا وله منهج في الترتيب. وكما اعتنى مؤلفو المعاجم بترتيب المفردات فقد اعتنوا كذلك بتعريفاتها وشروحاتها، ولما كانت مفاهيم الكلمات أنواعاً كانت الشروح والتحديدات أنواعاً كذلك.

والمعاجم المدرسية - كغيرها - تلتزم منهجاً في الترتيب، وتضم أنماطاً من التعريفات حسب ما يتطلبه مفهوم الكلمة، وما يناسب مستعمل المعجم. ويُعَوَّلُ عليها في استقطاب المصطلحات العلمية، لأنها مُعَدَّةٌ لتلاميذ وطلاب يدرسون مختلف العلوم، وهي وسيلة مساعدة لهم على فهم هذه العلوم. والتبادل العلمي بين الدول أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة ومصطلحات دخيلة، كان على المعاجم أن تحتويها لأنها مستعملة بالفعل، وقد عمَّ التواصل بها.

واللغة إلى جانب اشتغالها على المصطلحات العلمية والكلمات العادية والكلمات المستحسنة، تشتمل على كلمات يُحْظَرُ التَّفَوُّهُ بها في المجتمع أمام الناس، ومنها ما هو مدون في المعاجم القديمة، فكان على مؤلفي المعاجم المدرسية أن يتخذوا موقفهم بشأنها إما بإثباتها وشرحها، وإما بإهمالها، لكونهم يقدمون هذه المعاجم لفئة خاصة من المجتمع.

وفي هذا الفصل عرض لطرائق الترتيب في المعاجم، وأنواع التعريف، ومسألة احتواء المعاجم المدرسية على المصطلحات العلمية، والمفردات الدخيلة والمستجدة، وموقف المؤلفين من المحظور اللغوي.

المبحث الأول: طرائق ترتيب المفردات:

يأخذ ترتيب المفردات في المعاجم صوراً متعدّدة، يتبعها المؤلفون في عرض مداخل المعجم، منها ما هو سهل ومنها ما هو صعب نوعاً ما.

والمقصود بالترتيب لمداخل المعجم هو إدراجها في المعجم على الطريقة المؤدية إلى الهدف من وجودها في المعجم، والطرق خاضعة لمنهج من مناهج التأليف المعجمي، وإجراءات وضع متتالية من (المورفيومات)¹ كوحدة معجمية موحّدة. وتعمل هذه الإجراءات على تحليل الوحدة إلى عناصرها المكونة لها، ثم إزالة الخاصة النحوية المتعلقة بها، ليكون النظر - في الأخير - إلى الجانب المعجمي فقط.²

وعن قضية الترتيب يقول إبراهيم بن مراد: «قد كتب الكثير عن المعاجم العربية الحديثة وأظهر الكثير من نقائصها وعيوبها، إلا أن الملاحظ في معظم ما كتب غلبت الاهتمام بقضية التعريف في المعجم وضعف الاهتمام بقضية الترتيب. ولعلّ السبب في ذلك هو استسهال قضية الترتيب واعتبارها ثانوية لا تُثير مشاكل منهجية حادة كالتّي تُثيرها قضية التعريف. وليس الواقع كما ظنّ».³

وهو الأمر الذي بيّن "عبد الله الباتلي" انعكاسه إذ يقول إنّ بعض مستعملي المعاجم يحار في ترتيب بعض المؤلفات لعدم اهتدائه إلى كيفية الوصول إلى مراده منها، وهذا ما يؤدي إلى

¹ المورفيومات: جمع مورفيم وهو «أصغر وحدة لغوية مجردة لها معنى . فمثلاً كلمة (المزارعون) تتألف من عدد من المورفيومات: الـ "التعريف"، (زرع) مورفيم معجمي يدل على "الزراعة"، (مزارع) "اسم فاعل"، (ون) تمثل ثلاث مورفيومات: الجمع والجنس والإعراب». سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، ص 33.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 151.

³ إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 222.

التخلي عن تلك المؤلفات، واللجوء إلى المعاجم المعاصرة المختصرة نظراً إلى سهولة ترتيبها، رغم ضحالة مادتها، وعدم دقتها في إيراد المعاني، وكثرة الأخطاء فيها.¹

إذن فالترتيب له أهمية كبيرة في تسهيل البحث في المعجم على مُسْتَعْمِلِهِ.

المطلب الأول: مناهج الترتيب:

يقول "ابن حوبلي الأخضر ميدني" إنَّ «مَنْهَجَ التَّرْتِيبِ يُعَدُّ مِنْ أَوْلَى الْاِخْتِبَارَاتِ التَّقْنِيَةِ الَّتِي يَنْبَغِي عَلَى الْمُعْجَمِيِّ أَنْ يُجَابِهَهَا، لِأَنَّهُ يُؤَثِّرُ بِطَرِيقَةٍ مُبَاشِرَةٍ عَلَى مُعَالَجَةِ الْمَخْرُوجِ اللَّغَوِيِّ الْمَعْرُوضِ فِي الْمُعْجَمِ. وَتَدُلُّ طَرِيقَةُ اخْتِيَارِ الْمَنْهَجِ عَلَى قُدْرَةِ الْمُعْجَمِيِّ وَنَظَرَتِهِ إِلَى أَلْفَاظِ اللَّغَةِ مَوْضُوعِ الْوَصْفِ، وَالْعَلَاقَاتِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهَا أَوْلَى، وَإِلَى الْهَدَفِ مِنْ تَصْنِيفِ الْمُعْجَمِ ثَانِيًا».²

ويرى كذلك أنه لا ينبغي أن تكون المادة العامل الوحيد الذي يملئ يفرض على المعجمي اختيار الترتيب الذي يتبعه، بل ينبغي مراعاة عوامل أخرى مثل الغاية من تأليف المعجم، ونوع المستعمل الذي من أجله يُصَنَّفُ.³

ينقسم الترتيب في المعجم العربي إلى قسمين رئيسيين: ترتيب على حروف المعجم وترتيب حسب المواضيع.⁴

1- الترتيب على حروف المعجم:

معاجم الألفاظ يلتزم فيها بهذا الترتيب؛ وهو إما بحسب الحروف الحلقية ومقلوبات الكلمة، وإما بحسب الحرف الأول من الكلمة، أو بحسب الحرف الأخير منها.⁵

¹ ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، مرجع سابق، ص 19. ضحالة مادتها: بمعنى قلة مادتها.

² المعجمية العربية، ص 154.

³ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

⁴ ينظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 222.

⁵ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 19.

1- طريقة الترتيب بحسب الحروف الحلقية، ومقلوبات الكلمة.

2- طريقة الترتيب بحسب الحرف الأول من الكلمة.

3- طريقة الترتيب بحسب الحرف الأخير للكلمة.

1-1- الطريقة الأولى: ترتيب الألفاظ بحسب الحروف الحلقية ومقلوبات الكلمة:

من المعلوم أن أولَ مَنْ أَلَفَ على هذه الطريقة هو الإمام "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت 170هـ)، في كتابه (العين). فقد رَتَّبَ الحُرُوفَ الحَلْقِيَةَ ابتداءً بأبعتها في الحلق، وانتهاءً بما يخرج من الشفتين فكان ترتيبها هكذا: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص ز ط ت د ظ ث ر ل ن ف ب م و ي أ. وقد سَمَّى كُلَّ حَرَفٍ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ كِتَابًا فَبَدَأَ بِكِتَابِ (العين) وبه سُمِّيَ المعجم جرياً على عادة العرب في تسمية الشيء باسم أول ما يُسْتَهَلُّ بِهِ، كتسمية بعض السور القرآنية حسب أولها.¹

1-1-1- كيفية التقاليب:

قسم الخليل الألفاظ في كتابه الألفاظ إلى ثنائي وثلاثي ورباعي وخُماسي فقط. فالكلمة الثنائية يُمكن أن تقلب مرتين؛ بجعل حرفها الثاني أولاً، وحرفها الأول ثانياً، مثلاً: سر تقلب إلى رس. أما لكلمة الثلاثية فيمكن قلبها إلى ستة صور مثلاً: كلمة شرق تقلب إلى: شقر، وقرش، وقرش، ورشق، وقرش. ويمكن قلب الكلمة الرباعية إلى أربع وعشرين صورة. والكلمة الخماسية إلى مائة وعشرين صورة.²

وقد تدفع هذه الطريقة الخليل إلى ذكر ألفاظ لم تُستعمل عند العرب، ولذلك نصَّ على المهمل في فصول الأبنية الثنائية والثلاثية، ولم ينص عليه فيما عدا ذلك لكثرة.³

¹ المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها. ص 19 (بتصرف).

² ينظر: المرجع والصفحة نفسيهما.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

1- 1- 2- فائدة هذه الطريقة:

الفائدة التي رمى الخليل إليها من اتباعه لهذه الطريقة هي حصر كلام العرب، واستيعابه، ومعرفة ما هو مُسْتَعْمَلٌ منه ومعانيه.¹ وإلى هذه الفائدة أشار "ابن حويلي الأخضر ميدني" بقوله: «إذا كان من بين غايات المعجم اللغوي مُسَاعِدَةَ الدَّارِسِينَ عَلَى حَصْرِ الْمَخْزُونِ اللَّغْوِيِّ بِمُسْتَعْمَلِهِ وَمُهْمَلِهِ، وبقِياسِ القُوَّةِ التَّوَلِيدِيَّةِ التَّحْوِيلِيَّةِ الَّتِي تَمْتَلِكُهَا اللُّغَةُ فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ لِلْمُعْجَمِيِّ أَنْ يُوظَّفَ مَنَهْجِيَّةَ التَّقْلِيْبِ».²

1- 1- 3- المؤلفات على هذه الطريقة:

أشهر المعاجم التي تم ترتيب مفرداتها على الطريقة المراعية لمخارج الحروف وتقليبات الكلمة هي:

- البارع في اللغة: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي³ (ت 356هـ). فقد استفاد من معجم العين استفادة كبيرة، وبيّن استعمال بعض الألفاظ التي اعتبرها الخليل مهملة، فصار معجمه (البارع) ضخماً لما فيه من الشواهد والنقول الكثيرة.⁴

- تهذيب اللغة: للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري⁵ (ت 370هـ). وهو من الموسوعات اللغوية الضخمة، حاول مؤلفه أن يخلص اللغة مما تسرب إليها من الشوائب،

¹ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 20.

² المعجمية العربية، ص 155.

³ وهو من اللغويين الذين تعلموا في بغداد ثم رحلوا إلى الأندلس، من تلاميذه أبو بكر الزبيدي، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (الأمالى)، الذي يُعدّ من أمهات الكتب. ينظر: المنجد في اللغة والأعلام، ص 21.

⁴ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 21.

⁵ الأزهري نسبة إلى جدّه الأزهر أحد علماء اللغة العربية، ولد وتوفي في هراة بخراسان، لقي ابن دريد، ونفطويه، والزجاج. انتقل إلى بغداد واعتنى بالفقه، ثم تبحر في علوم العربية، من آثاره: غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء، وتفسير القرآن. ينظر: الرائد، ص 34.

كالتصحيّف والتحريف ونحوهما، وذلك ما يدل عليه عنوان المعجم.¹ ويُعدُّ هذا الكتابُ أحدَ المَوارِدِ الخَمسةِ للإمام ابن منظور في (لسان العرب)، وأيضاً للصاغانى في (العياب) واستفاد منه الرازى كثيراً في (مختار الصحاح).²

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي (ت 458هـ). وكان الهدف من تأليفه هو جمع مفردات العربية في كتاب واحد يختصر معانيها، وقد استُهلَّ بمقدمة مطولة بيّن فيها مؤلفه ما فيه من مزايا وما في غيره من العيوب، وأكثر فيه من شواهد القرآن، والحديث النبويّ، والشعر، والمسائل الصرفية والنحوية.³

1-1-4- تقويم هذه الطريقة:

تقوم هذه الطريقة من خلال بيان مزاياها والمآخذ عليها:

أ- المزايا:⁴

- 1- ابتكارها من طرف الخليل، وتعاقب عدد من أئمة اللغة وجهابذتها عليها.⁵
- 2- احتواء المؤلفات المتبعة لهذه الطريقة على العدد الكبير من المواد اللغوية، مع كثرة المواد العلمية المتمثلة في الشواهد اللغوية بأنواعها.
- 3- عناية المؤلفين على الطريقة بالضبط والتوثق من صحة المعنى.

ب- المآخذ:⁶

- 1- صعوبة معرفة الترتيب على المخارج، وما يتعلق به من المقلوبات.

¹ فتهذيب الكتاب معناه تنقيته، وتخليصه من فضول الكلام. ينظر: لسان العرب، مجل 1، مادة (هذب).

² ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 21-23.

³ ينظر: المرجع نفسه. ص 23.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 24/25.

⁵ جهابذة: جمع جهبذ، وهو الناقد الخبير بغوامض الأمور. ينظر المعجم الوسيط، ص 141.

⁶ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 25.

2- أن الوصول إلى اللفظ المراد فيه مشقة وقد يتطلب وقتاً طويلاً.

3- حاجة الباحث في المعاجم المؤلفة على هذه الطريقة إلى معرفة التصريف، والزائد والأصلي في الكلمات.

1- 2- الطريقة الثانية: ترتيب المواد حسب الحرف الأول منها:

ترتب المفردات وفق هذه الطريقة بالنظر إلى الحرف الأول من الكلمة، ثم الحروف التي تليه، وذلك بعد حذف الحروف الزائدة عن جذرها.

1- 2- 1- فائدة هذه الطريقة:

يقول "ابن حويلي الأخضر ميدني" إن هذه الطريقة تُفَضَّلُ «حِينَما يَنْظُرُ الْمُعْجَمِي إِلَى الْأَلْفَاظِ عَلَى أَنَّهَا وَحِدَاتٌ مُسْتَقَلَّةٌ دَاخَلَ النَّظَامَ اللَّغَوِي، وَتَمَتَّعُ بِخِصَائِصٍ دَلَالِيَّةٍ تَوْهَّلُهَا وَتُمَيِّزُهَا لِتَوْفِّقِ مَدْخَلًا مُسْتَقَلًّا فِي الْمَعْجَمِ، فَيَكُونُ التَّرْتِيبُ تَرْتِيبًا هَجَائِيًّا، يُسَهِّلُ عَلَى الْمُسْتَعْمِلِ مَعْرِفَةَ مَوَاضِعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَبْحَثُ عَنْهَا»¹.

إذن، فهذه الطريقة مفيدة للباحث من حيث أنها تسهل عليه الوصول إلى الكلمات التي يبحث عنها دون عناء النظر في تقاليبيها.

1- 2- 2- المؤلفات على هذه الطريقة:

من أوائل المؤلفات على هذه الطريقة: (كتاب الجيم) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني² (ت 206هـ)، قيل إنه سُمِّيَ بالجيم لحسنه، فمن معاني (الجيم) في اللغة الديباج، وسمَّاه بعضهم (كتاب الحروف) لأنه مُرْتَبَّبٌ عَلَى الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ، وقيل: بل هو (كتاب

¹ المعجمية العربية، ص 155.

² وهو لغوي من موالى العرب، له من المؤلفات كذلك: كتاب الخيل، وكتاب خلق الإنسان. ينظر: الرائد، ص 140.

اللغات)؛ لما فيه من عناية بلهجات القبائل. وهو من المعاجم المختصرة المفيدة، غير أنه يفتقر إلى صفة الشمول، وقد اهتم فيه المؤلف بالحرف الأول دون ما يليه.¹

ومن المعاجم المرتبة مفرداتها على هذه الطريقة أيضا معجم أساس البلاغة للزمخشري² (ت 538هـ)، ومختار الصحاح للرازي³ (ت 660هـ)، والمصباح المنير للفيومي (ت 770هـ).

1-3- الطريقة الثالثة: ترتيبُ الكلماتِ بحسبِ الحرفِ الأخير:

يكون ذلك بالنظر إلى الحرف الأخير من المفردة؛ فمثلا كلمة (رَشَد) موجودة في حرف الدال. وقد اختار بعض المؤلفين هذه الطريقة في الترتيب لأن الحرف الأخير من الكلمة أكثر ثباتاً؛ فهو لا يتغير كثيراً عند التصريف والتقليب كما هو الحال بالنسبة إلى الحرف الأول.⁴ وتسمى هذه الطريقة المتبعة في ترتيب المعاجم بـ (مدرسة القافية).⁵

1-3-1- فائدة هذه الطريقة:

هذه الطريقة ملائمة لكاتب النثر وناظمي الشعر، للناثرين لعنايتهم بالسجع، وللشعراء لعنايتهم بالقوافي.⁶ لذلك يُقال: «إذا كانت الغاية هي تزويد الكتاب والشعراء بالقوافي اللازمة لنثرهم المسجوع أو شعرهم العمودي فإنَّ المعجمي يعمدُ إلى ترتيب مداخله ترتيباً هجائياً بحسبِ

¹ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 27/26.

² الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، ولد في رجب 467هـ، نسبة إلى زمخشر في خوارزم أوزبكستان، وهو من اللغويين والمفسرين، والفقهاء المعتزلة، من مؤلفاته: مقدمة الأدب، المستقصى في الأمثال، والمفصل في صنعة الإعراب، والمقامات. ينظر: الرائد، ص 118.

³ زين الدين الرازي من الفقهاء واللغويين العرب، أصله من مدينة الري بإيران، من مؤلفاته كذلك (شرح المقامات الحريرية). ينظر: الرائد ص 108.

⁴ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 84.

⁵ ينظر: فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 65.

⁶ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 84.

الحروف الأواخر، كما فعلَ عدَدٌ من مؤلفي القرن الرابع الهجري حين شاعَ السجْعُ وانتشرَ الشعْرُ»¹.

ذلك أنها تضع بين أيديهم جملة المفردات المنتهية بحرف من نوع واحد، فيختارون منها ما يروونه مناسباً لختم جملهم، أو أبياتهم.

والعيب في هذه الطريقة أنها تجعل البحث عن الكلمة أمراً صعباً على المتصفح البسيط، والذي لا يهتم بقوافي الكلمات، أو الذي تعود على الترتيب حسب الحرف الأول من الكلمة.

1- 3- 2- المؤلفات على هذه الطريقة:

- **التقفية في اللغة**، لأبي بشر اليمان بن اليمان البندنجي² (ت 284هـ)، وهو من المعاجم المتقدمة في اللغة، رُتبت ألفاظه حسب قوافيها (الحرف الأخير منها)، لذلك سمي بالتقفية.³

- **تاج اللغة وصحاح العربية** الشهير بالصحاح، للإمام اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، هدف من تأليفه إلى تدوين الألفاظ التي صحّت نسبتها إلى كلام العرب الفصيح، وتسهيل البحث عنها، وهو من أحسن المعاجم وأنفعها لاشتماله على أربعين ألف مادة لغوية.⁴

- **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، للإمام رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني⁵ (ت 650هـ)، سعى فيه إلى جمع ما تفرق من اللغة، ولم يترك منها إلا ما هو مهمل استعماله،

¹ المعجمية العربية، ص 156.

² البندنجي نسبة إلى (البندنجين) وهي بلدة في بغداد، وهو لغوي عربي، له من الآثار كذلك كتاب (معاني الشعر)، وكتاب (العروض). ينظر: الرائد، ص 62.

³ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 54.

⁴ ينظر: المرجع والصفحة نفسيهما.

⁵ الصغاني أو (الصاغانى) ولد بمدينة لاهور في باكستان، وتوفي في بغداد، وهو من اللغويين والفقهاء الأحناف، من آثاره (التكملة والذي والصلة) أتمّ به صحاح الجوهري، وكتاب (الأضداد). ينظر: الرائد، 143.

فاحتوى على الكثير مما ورد في أمهات الكتب قبله، لكن الصغاني توفي قبل أن يُتمَّ تأليف هذا المعجم الواسع.¹

- لسان العرب، للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي² (ت 711هـ)، ويعتبر موسوعة لغوية وأدبية ضخمة؛ لاحتوائه على ما يزيد عن ثمانين ألف مادة لغوية، منقولة من خمسة مصادر هي: (تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحواشي ابن بري على الصحاح، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير).³

ومن المعاجم المعاصرة:

- المعجم الفيصل، للأستاذ "أحمد قبّش"، جمع فيه ما هو شائع الاستعمال من الألفاظ الواردة في المعاجم القديمة والحديثة، ورتبها على طريقة التقفية، لسهولة حسَبه، ولحرصه على إحيائها مخافة اندثارها، وسماه بالفيصل لأنه عمل فيه على حسم الخلاف بين المعاجم. وقد زاد فيه بعض المواد اللغوية والتفسيرات الملائمة للعصر الحديث، ورغم التزامه بالإيجاز فقد توسع في شرح بعض المفردات الغريبة.⁴

2- الترتيب حسب الموضوعات:

في هذا الفرعُ تُلْتَزَمُ كيفية واحدة لوضع المفردات في المعجم؛ وهي تجميعها وتصنيفها تحت مواضيع معينة تنمي إليها، ولذلك لم يُقسَمَ إلى أنواع كما هو الحال في الترتيب على الحروف.⁵ وقد عُرِفَت هذه الطريقة فيما بعد بالحقول الدلالية عند الغربيين.

¹ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 57.

² ابن منظور ولد بمصر وفيها توفي، يروى أنه ترك خمسمئة مجلد مخطوط بيده، واختصر الكثير من كتب الأدب. ينظر: الرائد، ص 25.

³ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 58.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 65.

⁵ ينظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 224.

2-1 - فائدة هذه الطريقة:¹

- تفيد الباحثين المتخصص، حيث تزودهم بالكلمات والمصطلحات المنتمية إلى دائرة اختصاصهم.

- تضع بين يدي الطلاب والمؤلفين مجموع الكلمات المترادفة، وذلك ما يساعدهم على تنويع عباراتهم، وتنميق أسلوبهم، وتحسين أسلوبهم.

2-2 - المؤلفات على هذه الطريقة:

وأشهرُ المعاجِمِ اللغوية العامة التي اتبع فيها هذا الترتيبُ كتابُ (الغريبِ المُصنَّفِ) لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي² (ت 224هـ) وكتاب (المُخصَّص) لابن سيده. وكما عُرِفَ هذا الترتيب في المعاجم العامة فقد عرف كذلك في المعاجم المختصة. فقد اتَّبَعَهُ أبو جعفر أحمد بن الجزار³ (ت 369هـ / 980م) في (كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة)، وهو كتاب مقسم إلى أربع مقالات بحسب قوى الأدوية ودرجاتها؛ وهي أربع، فنصف المؤلف الأدوية تحت الدرجات الموافقة لها. واتبعه أبو الصلت أمية بن عبد العزيز⁴ (ت 529هـ / 1134م) في كتابه (الأدوية المفردة)، وأبو محمد عبد الله بن البيطار⁵ (ت 646هـ / 1248م) في كتابه (المغني في الأدوية

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 155.

² أبو عبيد القاسم بن سلام من اللغويين والمحدثين العرب، والهروي نسبة إلى (هراة) وهي مدينة في أفغانستان، لأن أباه كان عبداً رومياً لرجل من أهلها. له من المؤلفات كذلك كتاب (المذكر والمؤنث)، وكتاب (معاني الشعر). ينظر: الرائد، 28.

³ وهو عالم وطبيب مغربي، عاش في القيروان؛ لذلك ينسب إليها. من أشهر مؤلفاته: (زاد المسافر). ينظر: المنجد في اللغة والأعلام، ص 21.

⁴ وهو من علماء الأندلس، من آثاره (رسالة في الموسيقى). ينظر: المعجم والصفحة نفسها.

⁵ وهو عالم نبات عربي، بحث عن النباتات النادرة في بلاد الروم واليونان، يعرف كتابه (الجامع في الأدوية المفردة) كذلك بـ (مفردات ابن البيطار). ينظر: الرائد، ص 12.

المفردة)، فالمؤلفان الأخيران صنفاً الأدوية بحسب الأمراض، فجمعاً تحت كل بابٍ من أبواب الأمراض البدنية ما يصلح لعلاجها من الأدوية.¹

المطلب الثاني: أسباب ترجيح الترتيب الألفبائي والمنهج الهجائي النطقي:

1- الترتيب الألفبائي:

طريقة الترتيب الألفبائي Alphabetical Sequence هي الطريقة السائدة في ترتيب المفردات المدرجة في المعاجم، لاسيما المعاجم المعاصرة،² فهي تلتزم به على مستوى المدخل الواحد من حيث النظر في ترتيب حروفه، وعلى مستوى مداخل المعجم كلها من حيث مراعاة تسلسلها.³ وهي الطريقة الأنسب والأصلح للمتعلمين.⁴

وهو الأمر الذي يُنبئُ إليه "حكمت كشلي" بقوله إنَّ «أهمَّ ما يسترعي انتباهنا هو أنَّ المعجم العربي الحديث قد راعى الترتيب الهجائي الذي يُسهِّل على الباحثِ ويوفِّر له الوقت، بينما لا يخلو المعجم العربي القديم من تعقيدٍ وتشويشٍ».⁵

إذن فسهولة هذه الطريقة، وتوفيقها بين المذهب القديم المحافظ على مشتقات الكلمة في أسرة واحدة، والمذهب الحديث الساعي إلى تسهيل مهمة البحث عن الكلمة في المعجم، هما من أسباب التزام المؤلفين بها، إذ تلائم طابع السرعة الذي يتميز به عصرنا الحالي.⁶

¹ إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 224. (بتصرف).

² يقول "إبراهيم بن مراد" «على هذا الضرب من الترتيب كان إقبال المحدثين. فهو الغالب في المعاجم العربية الحديثة منذ ظهور (محيط المحيط) لبطرس البستاني (ت. 1883م)، سنة 1870م». مسائل في المعجم، ص 225.

³ ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م، ص 296.

⁴ ينظر: المعجمية العربية، ص 156.

⁵ حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 383.

⁶ ينظر: الحصيلة اللغوية، ص 207.

2- المنهج الهجائي النطقي:

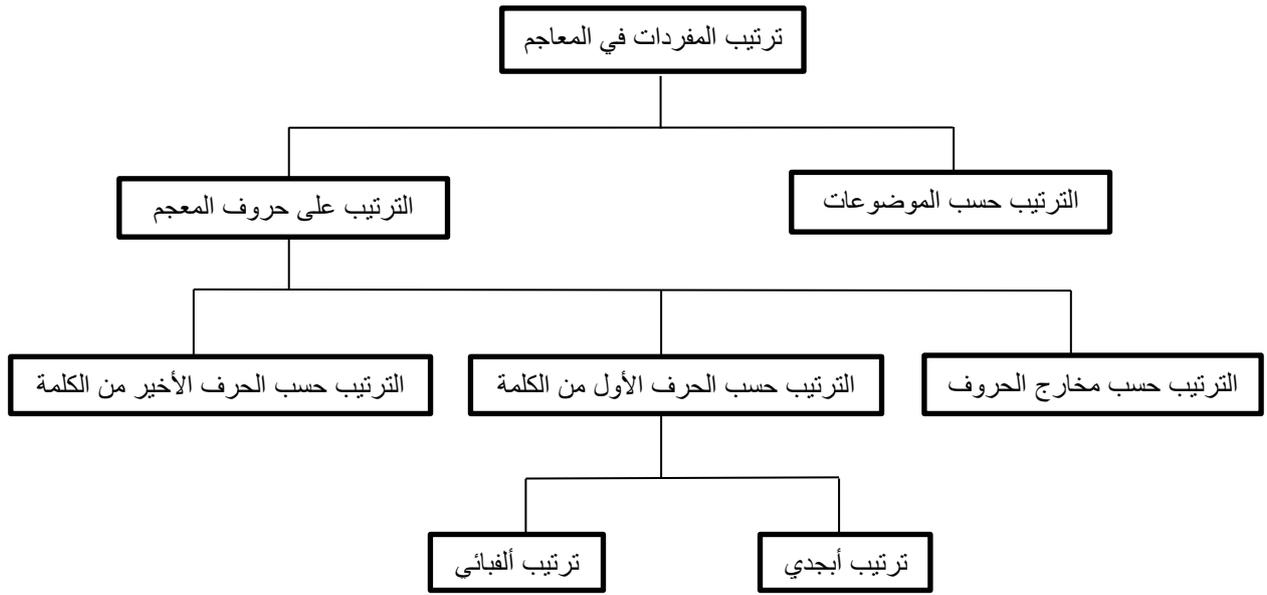
ترتب الكلمات وفق هذا المنهج باعتبار حروفها الأولى - كما هو الحال في المنهجين الألفبائي والأبجدي - لكن دون مراعاة الحروف الأصلية أو المزيدة؛ فالكلمة تكتب في المعجم كما تنطق، وترتب مع غيرها من الكلمات المتسلسلة سواء أكانت بينها علاقات صرفية أم لا، فالمهم أن تكون الكلمة في مكانها من حيث تتابع الحروف، وهذا ما قد يحول دون اجتماع مشتقات الكلمة في باب واحد.¹

وسبب اعتماد هذا المنهج يرجع إلى شعور بعض اللغويين بصعوبة مناهج الترتيب السابقة على المبتدئين، فالبحت عن الكلمات في المعاجم المُرْتَبَّةِ وفقها يستلزم حذف الحروف الزائدة عن جذرها، أو إعادة ما حُذِفَ أو غُيِّرَ من حروف جذرها إلى أصله، وكثير من الكلمات المزيدة أو المحذوف منها لا توجد بين المداخل المتسلسلة وفق الترتيب، بل توجد تحت الكلمات التي تمثل جذرها، وهذا ما قد تعسر معرفته على الناشئ أو المبتدئ، فلا يصل بسهولة إلى بغيته من المعجم. أما طريقة الترتيب الهجائي فلا تتطلب سوى العلم بالنطق الصحيح للكلمة، أو صورتها الخطية الصحيحة، فالوصول إليها سهل لأنها لن تكون في غير مكانها من الترتيب حسب الحرف الأول وما يليه، والأمر الذي مَكَّنَ لهذا المنهج في تأليف المعاجم العربية الحديثة هو اعتماده في نظيراتها الأجنبية، وكذلك دخول الكثير من المصطلحات الأجنبية في العربية، مما فرض إدماج هذه المصطلحات في المعاجم العربية على صورتها النطقية الأصلية.²

وعامةً المعاجم المدرسية المعاصرة يُتَّبَعُ فيها الترتيبُ الهجائي الألفبائي، فلا نكاد نجدُ معجماً مدرسياً يتبعُ منهجاً آخر في الترتيب.

¹ ينظر: الحصيلة اللغوية، ص 208.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 209.



المبحث الثاني: المعنى والتعريف؛ الصعوبات والشروط والأنواع:

أهم شيء يعتني به المعجمي هو المعنى، لأنه يمثل المطلب الأول لمستعمل المعجم، وطريقة عرض المعنى في المعجم هي محور الكثير من مناقشات المعجميين.¹ فالغرض الأساسي من قاموس اللغة هو توفير معلومات حول الكلمات التي تعتبر علامات لغوية، هدفها مساعدة مستخدميها على ترجمة ما يسمعونه أو يقرؤونه بشكل صحيح، ومساعدتهم كذلك في فكّ تشفير الرسائل التي ينتجها الآخرون، أو تشفيرها وإنتاجها بأنفسهم، وذلك بفضل استخدام العلامات ذات الصلة التي تضعها اللغة تحت تصرفهم قدر الإمكان.²

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 117.

² ينظر: Lucien Collignon – Michel Glatigny, les dictionnaires – initiation à la lexicographie, p 34.

والتعريف هو العبارة التي تبين مفهوم المفردة المراد شرحها،¹ وفي هذا يتداخل مصطلح (التعريف) مع مصطلح (الحد) في المفهوم حتى لا يكاد يلاحظ فرق بينهما، رغم أنهما لا يترادفان ترادفاً تاماً.²

وقضية تحديد معنى (المعنى) ودراسته واستيعابه استيعاباً كافياً هي من أصعب القضايا المتناولة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، نظراً إلى تَمَيُّز المعنى بالتجريد والبعد عن الملاحظة الحسية، ولذلك اختلفت حوله الآراء المصطلحات، حتى كاد البحث فيه أن يفقد مكانته في الدرس اللغوي المعاصر، وحتى أقصاه بعض الباحثين من دائرة اهتمامهم.³

والصعوبة في وضع المعاني الدقيقة للكلمات راجعة إلى اختلاف المقامات، والظروف والملابسات والأحوال المحيطة بفعل الكلام، وذلك ما يفرض الإمام بالسياق الذي ورد فيه اللفظ أو العبارة، من أجل تحديد أدق للمعنى.⁴

المطلب الأول: صعوبات وضع المعنى والتعريف:

1- صعوبات وضع المعنى:

تطرق "أحمد مختار عمر" إلى الأسباب التي تجعل من المعنى أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم وهي:⁵

أ- صُعوبةُ تحديدِ المعنى؛ فالآراء متعددة حول المراد به وأنواعه، فمن الدارسين من يفسره بالاعتماد على أسس نفسية، ومنهم من يرى أن الكلمات ليس لها معنى خارج السياق.

¹ ينظر: Alain Rey, le lexique: images et modèles du dictionnaire à la lexicologie,

librairie Armand Colin, Paris, 1977, p 98.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 164.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 202/201.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 202.

⁵ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 118/117.

ب- أن المعنى هو الأكثر تعرّضاً للتطور والتغير مقارنة باللفظ.

ج- أن تفسير المعنى يعتمد على جملة من القضايا الدلالية المتعلقة بمناهج دراسة المعنى، وشروط التعريف والتغير الدلالي، وضرورة أخذ جميع المعاني المحتملة بعين الاعتبار، عند المعالجة الدلالية للكلمة.

د- أن درجة اللفظ في الاستعمال لها دور في تحديد معناه، وذلك ما يقتضي معرفة المستوى الاجتماعي لمستعمل اللفظ، والإقليم الجغرافي الذي ينتمي إليه، ومدى ثقافته، ونوع العلاقة بين المتكلم والسامع، ورتبة اللغة.

هـ- أن مصاحبة الكلمة لكلمات أخرى معينة تكسبها جزءاً من المعنى، سواء أكانت هذه المصاحبة ناتجة عن الارتباط الخارجي الذي لا يغير من معنى اللفظين المقترنين، أو ناتجة عن الارتباط العضوي الداخلي المؤدي إلى اكتساب اللفظين دلالة زائدة عن المعنى المستقل لكل منهما.

2- الصعوبات التي تصادف واضع التعريف:

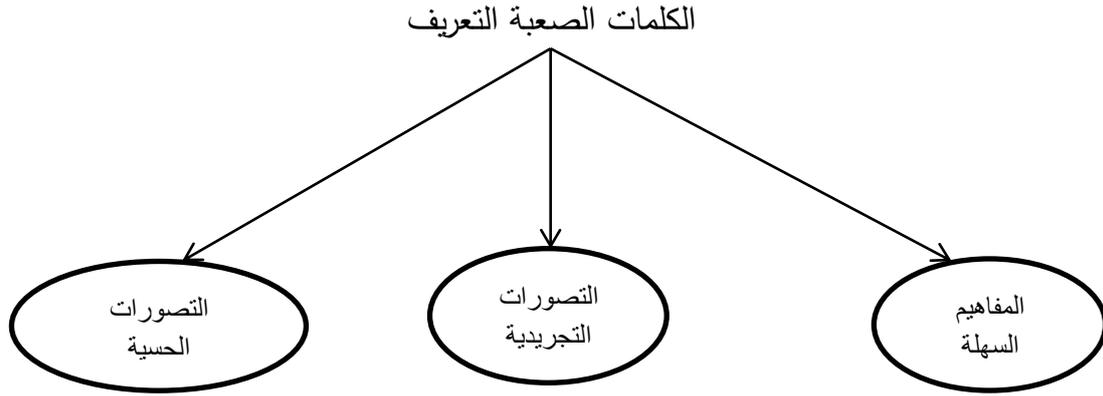
وهي كثيرة أهمها:¹

1- محاولة وضع تعريف كافٍ للكلمات السهلة أو المألوفة.

2- محاولة تعريف التصورات التجريدية مثل: السعادة والنفس، وكذلك الكلمات الدالة على الكيفيات والأحداث، والأفعال، نحو: قصير، ضيق، ريح، يكسر، يقتل.

3- صعوبة وضع تعريف كافٍ لكثير من التصورات الحسية الدالة على أشياء عادية؛ مثل: منضدة، فنجان. أو طبيعية مثل: فراولة، مشمش. أو حية مثل: فرس، سمك، نمس... إلخ.

¹ صناعة المعجم الحديث، ص 122.



يذكر "أحمد مختار عمر" أن "ليونز" يعترف بصعوبة تعريف الكثير من الكلمات حتى أسماء الموجودات الحسية منها، معتبراً قضية التعريف أكثر تعقيداً مما نتصوره، بل يشير إلى استحالة تعريف معظم الكلمات اليومية الدالة على أنواع ثقافية أو طبيعية.¹

هذا الرأي يُلمس ضمناً فيما فعله الكثير من مؤلفي المعاجم العرب، حينما عرّفوا كلمات عديدة بكلمة (معروف)، أي إن القارئ يعرفها ولا يحتاج إلى شرحها. وذلك ما يعتبر هروباً من محاولة بذل الجهد في شرح اللفظ المألوف استعماله.²

أو هروباً من تحديد سماته المميّزة مثل كونه مُدكّرًا أو مؤنثًا، يقول "سلام بزي حمزة": «لا يُمكن القول إنَّ هذا التأنيث معروفٌ فلا حاجة لوسمه؛ إذ لو كان الأمر على هذه الشاكلة لوجب على المعجمي الاستغناء عن شرح كثيرٍ من ألفاظ اللغة العامّة، لأنها مشهورةٌ متداولةٌ بين الناس، وفي هذا ما فيه من التعسف في اختيار ما يُستغنى عنه، ومن غياب الصرامة المنهجية والاطّراد في العمل؛ فالمعجم لا يتزكّ و نصف المادّة ولو كان جميع الناس يعرفونها. ثمّ من قال إنَّ جميع المستخدمين يعرفونها؟ فهذا (الرأس) على سبيل المثال يُؤنّثه بعضهم،

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 122.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 123.

وهذا (البطن) يُؤنَّثُ كثيرُونَ، وهما في جُمَلِ الزجاجي في بابِ مَا يُدَكَّرُ ولا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ مِنَ الأَعْضَاءِ»¹.

المطلب الثاني: شروط التعريف الجيد:

للتعريف الجيد شروط وضعها العلماء منذ أفلاطون وأريسطو، وقد أضاف إليها غيرهم من الفلاسفة والمناطقة وعلماء الدلالة والمعجميون شروطاً أخرى استنبطوها من خلال الممارسة والتجربة الفعلية، أهمها:²

- 1- اختصار التعريف وإيجازه قدر الإمكان.
- 2- أن يكون سهلاً واضحاً، فلا يُعرَّف اللفظ بلفظ غامض، أو بما لا يُعرَّف به.*
- 3- تَجَنُّبُ الدَّوْرِ³ الذي يرد في شرح بعض الكلمات، مثل: حَسَبَ الرَّجُلُ: صارَ حَسِيْباً.
- 4- تَجَنُّبُ الإِحَالَةِ إلى لفظ مَجْهولٍ، أو إلى شيءٍ لَمْ يُذَكَر له تعريف في مَكَانِهِ.
- 5- مُنَاسِبَةُ التعريف لنوع الكلمة المُعرَّفة؛ فتعريفُ الفعلِ يَبْدَأُ بفعلٍ، وتعريف الاسم يبدأ باسمٍ، والوَصْفُ بِوَصْفٍ⁴.
- 6- الأشياء المادية ينبغي تعريفها ببيان شكلها الخارجي، ووظائفها، وخصائصها.

¹ سلام بزي حمزة، مرجع سابق، ص 510.

² ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 126/124.

* «ينبغي أن تشرح الألفاظ في المعاجم كلها بعبارات سهلة وتتجنب العبارات الغامضة والمعقدة بقدر الإمكان وأن يبتعد عن التفسير بالمترادفات، وأن ترتب الأفكار في الشرح والتفسير وتراعى الدقة وتحديد المطلوب لفهم اللفظ بوضوح كامل». عبد الغفار هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1430هـ/2000م، ص 900.

³ ويسمى التعريف الدائري circulaire الذي يحيل فيه الأول إلى الثاني، والثاني يحيل إلى الأول، كتعريف الثور بأنه ذكر البقرة، وتعريف البقرة بأنها أنثى الثور. ينظر: معجم المصطلحات الألسنية، ص 48.

⁴ وكذلك الظرف يُعرَّف بتكملة ظرفية يمكن استخدامها بدلا منه. ينظر: les dictionnaires, p 126.

7- يجب أن يكون التعريف جامعاً لأفراد المُعرَّف، ومانعاً من دخول غير أفرادِه فيه.

وهناك أمور يجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع المعنى في معجم حديث أهمها:¹

- الاهتمام بالمعنى الصرفي؛ فالفعلان عَلِمَ/اسْتَعْلَمَ يشتركان في الجذر (ع ل م) الحامل معنى العِلْمَ لكنهما يختلفان في المعنى صرفي، إذ تزيد الصيغة الثانية على الأولى بإفادة الطلب (طلب العلم).

- بيان الوظيفة النحوية للكلمات، كالفاعلية والمفعولية، واللزوم والتعدي...إلخ.

- رَبُّطُ المعاني الفرعية للصيغ بالمعنى العام للجذر المشتقة منه.

- التمييز بين المعاني الحقيقة والمعاني المجازية للمداخل.

- تقديم بعض المعاني على بعض حسب الأولوية: الخاص ثم العام، الحقيقي ثم المجازي، الحسي ثم المجرد.

المطلب الثالث: أنواع التعريف والشرح:

التعريف والشرح ليسا على نمط واحد، بل هما أنواع وعن ذلك يقول "ابن حويلي الأخضر ميدني" «إِنَّ الْمُعْجَمِيَّةَ الْعَرَبِيَّةَ الْعَتِيقَةَ طَبَّقَتْ جُمْلَةً مِنْ طَرَائِقِ التَّحْدِيدِ الْمُخْتَلَفَةِ، فَبَاتَ نِتَاجُهَا خَلِيطًا مِنْ هَذَا وَذَلِكَ دُونَ تَمْيِيزِ. مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ الْمُعْجَمِيَّةَ الْحَدِيثَةَ صَارَتْ تُمَيِّزُ بَيْنَ جُمْلَةٍ مِنْ الطَّرَائِقِ (أَوْ الْمَنَاهِجِ)، وَتُخَصِّصُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ مَا يُنَاسِبُهُ. وَاسْتَقَرَّ الرَّأْيُ أَخِيرًا عَلَى أَنَّهَا قِسْمَانِ بَارِزَانِ اسْتَبَدَّا بِالتَّحْدِيدَاتِ فِي الْمَعَاجِمِ عَلَى اخْتِلَافِ تَخَصُّصَاتِهَا (مَعَاجِمُ لُغَةٍ أَوْ مَعَاجِمُ أَشْيَاءٍ). وَكَانَ أَهْمُ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْمَعْرُوفَةِ: التَّحْدِيدُ الْإِسْمِيُّ، التَّحْدِيدُ الْمَنْطِقِيُّ، التَّحْدِيدُ بِالشَّوَاهِدِ، التَّحْدِيدُ الْبُنْيَوِيُّ...»².

¹ ينظر: سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، 1428هـ، ص 88.

² المعجمية العربية، ص 171.

وهذا تفصيل لتلك الأنواع من التحديد:

1- التحديد الاسمي:

نسبة إلى الاسم؛ لأن التعريف - على هذا النوع - يبتدئ باسم أو بجملة اسمية، وهو التعريف الغالب في المعاجم العربية، خصوصاً في تعريف المداخل التي هي أسماء أو صفات.¹

2- التحديد بالمرادف:

وذلك بأن يوضع للمدخل تعبير مكافئ له من حيث المعنى، ومخالف له من حيث اللفظ، وقد يكون هذا المرادف لفظاً واحداً، أو مجموعة من الألفاظ المترادفة.²

يرى "محمود فهمي حجازي" أن طريقة الترادف لها أهميتها الخاصة في العمل المعجمي، لكنها لا تكفي للشرح، بل لا بد من إضافة تفاصيل وصفية لبيان المعنى المراد.³ والاختصار على التعريف بالمرادف يوقع أحياناً في مشكلة (الدور)؛ وهو تعريف لا يقدم إضافة مفيدة.⁴

¹ ينظر: المعجمية العربية، ص 172.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 173. وقد جعل "محمد رشاد الحمزاوي" التعريف بالترادف فرعاً من فروع التعريف الاسمي. ينظر: النظريات المعجمية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي. ص 23.

³ لذلك يقول "بالممر" «بالطبع إن المعجمات نادراً ما تعول على الترادف، لكنها تضيف تفصيلات وصفية كي تتور القارئ». علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص 92.

⁴ ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص 146/145. يقول بعد ذلك: «إنَّ الفَيْصَلَ في تحديد كَوْنِ الكلمتين مترادفتين كَامِنٌ في السياق، فإذا أَمَكَنَّ انْتزاعُ كلمةٍ مِنْ جُمْلَةٍ وإِحلالُ كَلِمَةٍ أُخْرَى مَحَلَّهَا دُونَ تَغْيِيرِ المَعْنَى فَالكَلِمَتَانِ مترادفتان. وهذا مُمَكِّنٌ - في حالاتٍ بأعيانها - ولكن ينبغي التَحَفُّظُ في ذَلِكَ في مُحاولَةِ التحديدِ الدقيقِ للمَعْنَى. وَهنا تَخْتَلِفُ أَكْثَرُ المُترادفاتِ، وَلذلك يُعَدُّ الترادفُ عِنْدَ أَكْثَرِ اللغويين المُعاصرينَ تَقَارِباً دَلالِيّاً وليسَ مُطابَقَةً دَلالِيَّةً كاملةً». ص 148.

كذلك يرى "أحمد مختار عمر" أنّ هذا النوع من الشرح لا يصحُّ الاعتماد عليه بمفرده، لأن له عيوباً منها:¹

أ- كونه خادماً لغرض الفهم وحده، فهي غير صالح لغرض الاستعمال؛ فالكلمات المرادفة قد تفسر المدخل، لكنها لا تصلح - بالضرورة - لأن تستعمل ذات الاستعمال.

ب- عزل الكلمة عن سياقها، والسياق له دور هام في تحديد المعنى المراد.

ج- أنه قائم على فرضية إمكان إحلال كلمة مكان كلمة أخرى دون فارق في المعنى.

ورغم هذه السلبيات المذكورة للتعريف بالمرادف إلا أنه يصنح في حالات كثيرة منها:²

أ- المعاجم القائمة على الاختصار والتركيز، والمعتمدة على الرسوم والصور في الإيضاح، مثل المعاجم المدرسية المرحلية، والمعاجم الوجيزة.

ب- معاجم المصطلحات؛ مثل الترادف بيّن الفيلولوجيا وفقه اللغة.

ج- عند تعريف كلمة دخيلة؛ الكمبيوتر بالحاسوب.

د- إذا كان الغرض هو إطلاع القارئ على الكلمات التي تحمل معنى الكلمة المدخل، مع بيان الفروق بين الكلمتين؛ فمثلاً هناك تشابه بين مفهوم الكلمتين (أم، ووالدة)، لكن نستطيع أن نقول أن لفظ (أم) أوسع في مدلوله من لفظ (والدة)؛ فكل والدة أم، وليست كل أم والدة.

3- التحديد بالمخالف أو المضاد:

هو تعريف الكلمة بالاعتماد على ألفاظ تخالفها أو تناقضها في المفهوم، إذ تكون كلمة الشرح إذ تكون كلمة الشرح مختلفة عن كلمة المدخل من حيث اللفظ والمعنى.³

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 141.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 142/141.

³ ينظر: المعجمية العربية، ص 175.

والتعريف بالمضاد يعتبر - لدى بعض اللغويين - نوعاً من الشرح بالمرادف، نظراً إلى وجود علاقة التقابل بين اللفظ وضده، والتي تجعل أحدها وارداً عند ذكر الآخر؛ فالطويل يذكر مع القصير، والجديد يذكر مع القديم، والحسنة تذكر مع السيئة، وهلم جراً.¹

وقد يكون التعريف باللفظ المخالف أو المضاد أكثر دقة - أحياناً - من التعريف باللفظ المرادف، فقولنا (عكس: ضعيف) مثلاً أكثر دقة في تحديد مفهوم كلمة (قوي) من قولنا (شديد).

4- التحديدُ بالإحالة:

ويُقصد بالإحالة أن يُشار عند تعريف مدخل ما إلى وجود تعريف مناسب له في موضع آخر من المعجم تجنباً للتكرار.²

يقول "ابن حويلي الأخرى ميدني" إن هذه الطريقة يمكن الانتفاع بها «حينما تكون المداخلُ (مترادفةً) مع قَلَّتْهَا، لأنَّ تَكَرَّرَ التحديد قد يكونُ إسرافاً. والمادةُ الاشتقاقيةُ التي بها إبدالٌ أو إعلالٌ هي أكثرُ من غيرها جارةٌ إلى السهو، فتتكررُ المداخلُ أو التحديداتُ أو هُما معاً».³

فالكلمتان (ثومٌ، وفُومٌ) بينهما إبدال وتؤديان المعنى ذاته، فيمكن تعريف الثانية بالإحالة إلى الأولى. غير أن هذه الطريقة قد تأخذ الكثير من وقت المتصفح للمعجم، لاسيما إن كان المعجم مقسماً إلى أجزاء أو مجلدات، فيضطرُّ إلى الانتقال من جزء إلى آخر، أو من مجلد إلى آخر بحثاً عن معنى الكلمة الذي أُحيل إلى موضع آخر.

5- التحديدُ المنطقي:

¹ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 143.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 176.

³ المرجع نفسه، ص 177.

يُعرّف الشيء عن طريق بيان طبيعته ووظيفته، أو تحديد مكوناته الدلالية؛¹ وهي الخصائص التي لا تجتمع في غيره، فيعرّف الكرسيّ مثلاً بأنه أثاث، له أربعة قوائم، ومَسند للظَّهر، يتخذ لجلوس شخص واحد. ويأحدي هذه الخصائص يتميز الكرسي عن ما يدخل في مجاله من الأثاث كالمقعد، والأريكة.²

6- التحديد بالشواهد:

وذلك عن طريق إدراج اللفظ في سياق معيّن لإثبات معنى ما، أو مناسبة ما، من مناسبات الاستعمال. والشواهد في اللغة العربية تؤخذ من النصوص الصحيحة الموثوقة، كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والأشعار العربية الفصيحة، والأمثال والحكم، وأقوال البلغاء والفصحاء العرب الذين يُحتجُّ بكلامهم. فهذه السياقات لها الأولوية والأفضلية عمّا يتم توليده من جُمْل مناسبة لبيان المعنى المراد شرحه.³

يقول "علي القاسمي": «إنَّ الشاهدَ التوضيحيَّ هو آيَةٌ عِبَارَةٌ أو جُمْلَةٌ أو بَيْتٌ شِعْرٍ أو مَثَلٌ سَائِرٌ، يُقصدُ مِنْهُ تَوْضِيحُ اسْتِعْمَالِ الْكَلِمَةِ التي نُعرِّفُها في المُعْجَم. ومُصْطَلَحُ (الشواهدِ التوضيحيةِ) هو واحدٌ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ تُسْتَعْمَلُ لَتَدُلُّ عَلَى الْمَفْهُومِ ذاتِهِ، وَمِنْ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ (الأمثلةُ السياقيةُ) Contextual examples ، (الشواهد) Quotations. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْكُتَّابَ يَسْتَخْدِمُونَ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَكَأَنَّهَا ذاتُ مَعْنَى وَاحِدٍ، فَإِنَّ مُصْطَلَحَ (الاقْتَبَاسَاتِ) يَفْتَصِرُ عَلَى الْأَمْثَلَةِ التي تُؤخَذُ مِنْ أَقْوَالٍ كُتِبَتْ أو نُطِقَتْ فِعْلاً».⁴

¹ المكوّن الدلالي يُعرف كذلك بالسّمة الدلالية أو الواسم الدلالي؛ وهو الصفة التي تشترك فيها مجموعة من الأشياء، مثل صفة (حمضيات) المشتركة بين البرتقال والماندرين، والليمون، كما قد يكون صفة مميزة للشيء عن غيره. ينظر: معجم اللسانيات الحديثة، ص 124. ومعجم المصطلحات الألسنية ص 55.

² ينظر: النظريات المعجمية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 23. والمعجمية العربية، ص 178. و les dictionnaires, p 129

³ ينظر: المعجمية العربية، ص 180/181.

⁴ علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 137.

يَرَى "تَمَام حَسَان" أن الاستشهاد على كل معنى من المعاني التي تَرُدُّ في المعجم أمرٌ مهم، فبه يمكن معرفة الطرق المتعددة لاستعمال الكلمة داخل التركيب، وعليه فالشاهد ينبغي أن يكون مختاراً بعناية ليكون أميناً في تمثيله المعنى المراد، سواء أكان المعنى عرفياً عاماً، أم كان فنياً، أم جمالياً.¹

يقول "أحمد محمد المعتوق" إنَّ «الشاهد التوضيحي لا تتحصّر وظيفته في تفسير وتوضيح معنى الكلمة، وبيان كيفية استعمالها من خلال ارتباطها بالكلمات الأخرى التي يتضمّنها الشاهد التوضيحي نفسه، وإنما هو يُعِينُ الناشر أيضاً على التقاط كلمات جديدة قد تَرُدُّ في الشاهد، وتُفهم معانيها هي الأخرى من خلال السياق، أو تُعزّز وتُرسّخ هذه المعاني في الذاكرة إن كانت مفهومةً فهماً سطحيّاً من قِبَل هذا الناشر».²

كما يَرَى أن الشواهد التوضيحية يستحسن فيها الإيجاز، والوضوح، والتلاؤم مع المستويات العقلية والثقافية للناشئة، والسهولة من أجل تصوّر واضح لمفهوم الكلمة المفسرة، كما يستحسن فيها الإمتاع والإفادة من حيث المضمون، سواء كانت من مختارة من النصوص المنطوقة أو المكتوبة، القديمة منها أو الحديثة، أو المنشأة من طرف مؤلف المعجم.³

ولا شك أن التلميذ يستأنس بالشواهد الموضوعية بلغة يستوعبها وتعبّر عن واقع يعيشه.

7- التحديد بالصُّور والرسوم:

يكون ذلك عن طريق وضع صورة أو رسم لمدلول الكلمة المُعرّفة، فهما يَحِيلان عادة إلى تفاصيله من الناحية المحسوسة.⁴ ويكثر اعتماد هذا النوع من التحديد في المعاجم العلمية،

¹ ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 2004م، ص 330.

² الحصيلا اللغوية، ص 184/185.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 185.

⁴ ينظر: المعجمية العربية، ص 181.

التي تبين عناصر الأشياء المرئية من إنسان وحيوان ونبات وغير ذلك، وقلما يستخدم في الدلالة على مفاهيم الأمور المجردة، إذ هي غير مدركة بالحواس.¹

يقول "خالد الزواوي" «يُمْكِنُ أَنْ تُسْتَخْدَمَ الشَّوَاهِدُ الصُّورِيَّةُ، وَيُقْصَدُ بِهَا الصُّورُ الفوتوغرافية، والرسومُ والخطوطُ والألوانُ والرموزُ، وَجَمِيعُ الأشْكَالِ المَرْتَبِيَّةِ مُظَلَّلَةٌ وَغَيْرِ مُظَلَّلَةٍ، مُلَوَّنَةٌ وَغَيْرِ مُلَوَّنَةٍ، وَرُبَّمَا شَمِلَ ذَلِكَ تَقْيِيطَ الكَلِمَةِ وَرَسْمَهَا أَيْضًا، إِذَا كَانَ لِدَلَالَتِهَا أَرْتِبَاطٌ بِتَجْسِيدِ أَوْ تَصْوِيرِ مَعْنَى الكَلِمَةِ أَنْ تُسْتَخْدَمَ فِي المَعَاجِمِ وَخَاصَّةً مَعَاجِمِ الطَّلَابِ وَالمَعَاجِمِ المَرَحَلِيَّةِ فِيهَا، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ تُسْتَخْدَمَ فِي الكُتُبِ الدِّرَاسِيَّةِ عَامَّةً، وَكُتُبِ النَاشِئَةِ فِي المَرَاكِلِ الأُولَى وَالمَتَوَسِّطَةِ مِنَ التَّعْلِيمِ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ، بِشَرَطِ أَنْ تَتَنَاسَبَ هَذِهِ الشَّوَاهِدُ مَعَ أَحْجَامِ الكُتُبِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَمَعَ المَوْضُوعَاتِ الَّتِي تُشْتَمَلُ عَلَيْهَا».²

والتعريف بالرسوم والصور يدخل ضمن التعريف الإشاري؛ فهو يشير إلى الشيء الموجود في الخارج، ويحسن استخدامه في:³

- مَعَاجِمِ الأَطْفَالِ، فَهْمٌ يَبْدُوونَ بِاكتِسَابِ الكَلِمَاتِ المَشِيرَةِ إِلَى الأَشْيَاءِ المَحْسُوسَةِ، وَهِيَ تُسَاعِدُهُمْ فِي ذَلِكَ.
- تَحْدِيدُ مَدلولَاتِ الأَجْزَاءِ الَّتِي مِنْهَا تُتْرَكَّبُ الأَشْيَاءُ وَالأَلَاتِ.
- التَّمْيِيزُ بَيْنَ الأَشْيَاءِ المَتَشَابِهَةِ مِنْ حَيْثُ الشَّكْلِ؛ مِثْلُ: الأَوَانِي، وَبَعْضِ الحَيَوَانَاتِ وَالمُتَوَسِّطَةِ وَالمُنْبَاتَاتِ، وَالمَلَابِسِ، وَالأَشْكَالِ الهندسية.

ويرى "محمود فهمي حجازي" أَنَّ «تَطْبِيقَ فِكْرَةِ المَعْنَى الإِشَارِي فِي العَمَلِ المُعْجَمِي تَقْتَضِرُ عَلَى الإِفَادَةِ مِنَ الصُّورِ فِي المَعَاجِمِ العَامَّةِ بِاعتِبَارِ الصُّورِ وَسِيلةً اِبْتِغَاءَ مَنَاسِبَةٍ، وَكَذَلِكَ فِي إِعْدَادِ المَعَاجِمِ المُصَوَّرَةِ، وَهِيَ المَعَاجِمُ الَّتِي تَقُومُ عَلَى الصُّورِ فِي صَفْحَةٍ وَأَسْمَاءِ

¹ ينظر: النظريات المعجمية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 24.

² إكساب وتنمية اللغة، ص 110.

³ ينظر: المعجم وعلم الدلالة، ص 91.

الأشياء التي تَضُمُّها الصورةُ في الصفحةِ نَفْسِها أو في الصفحةِ المُقَابِلَةِ. وهكذا يُلاحَظُ أنَّ المَعْنى الإشاريَّ وسيلةً لإيضاحِ المعنى في قطاعٍ مِنَ المُفرداتِ»¹.

فهذا النوع من التعريفات يحقق من الإفهام ما لا يحققه الشرح المطوّل بالكلمات الواصفة، ولذلك يُلجأ إليه عند قصور اللغة عن تعريف الشيء المحسوس تعريفاً تاماً، وليس الغرض منه مجرد تزيين المعجم، أو التظاهر بالتطور.²

وكما أن الشواهد الصورية لها إيجابيات عديدة فإن الإكثار منها - في المقابل - له سلبيات منها:³

أ- أنَّ الإفراط في استخدامها يوجي بالغرض التجاري من تأليف المعجم، وذلك ما قد ينفّر من اشتراؤه؛ لمَظَنَّةِ استغلال اللغة من أجل الكسب الماديّ. من خلال الاهتمام بالشكليات على حساب المضمون.

ب- أنَّ الصورَ والرسومَ قد تأخذ الكثير من وقت متصفّح المعجم حين ينشغل بها، وقد ينسى أمر التركيز على المعاني التي من أجلها تصفّح المعجم.

ج - أنَّ كثرة الشواهد الصورية تؤدي إلى تضخم عدد صفحات المعجم، وبالتالي إلى ثقل وزنه وغلاء سعره، وذلك ما قد يكون سبباً في عزوف القراء - لا سيما الناشئين والمبتدئين منهم - عن شرائه، أو اقتنائه واستعماله.

د- احتمال الخطأ، وذلك عند وضع الصور لمدلول غير مطابقة له، أو لدى قصورها عن تمييز الأشياء المتشابهة، والخطأ الذي يثبت في الذهن عن طريق الصورة قد يصعب تصحيحه.

¹ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص 155.

² ينظر: المعجمية العربية، ص 184.

³ ينظر: الحصيلة اللغوية، ص 221/220.

- وقد خُصّت "صونية بكال" من خلال دراستها لمسألة الشواهد الصورية إلى النتائج الآتية:¹
- أن الصور التوضيحية ضرورية في الكتب المدرسية بما فيها المعاجم، لأن التلميذ عادة ما ينفّر من الكتب الخالية من الصور، ويميل إلى الكتب المصورة.
 - أن الصورة التوضيحية ملائمة للمداخل الموسوعية؛ كأسماء الأعلام، والمناطق الأثرية، والحيوانات التي لم يعتد التلميذ على رؤيتها.
 - أن الأشياء المألوفة للتلميذ لا طائل من وضع صور لها.
 - لا يُمكنُ للصور أن تُعبّر بدقة عن الأمور المعنوية؛ كالفرح والحزن الذي يحاول البعض تمثيله بالصور.

وجميع أنواع الشرح والتعريف السابقة مُوظّفة في المعاجم المدرسية بنسب متفاوتة.

المطلب الرابع: التعريفات المناسبة في معاجم الأطفال:

وقد ذكّر "أحمد مختار عمر" أن علماء التربية قد أجروا دراسات هامة على معاجم المتعلمين وعالجوا التعريفات التي يضعها الأطفال ابتداء من سن 5 سنوات مقارنةً بالتعريفات التي يضعها البالغون. وكان أهم ما توصلوا إليه ما يأتي:²

1- التمييز بين أنواع من التعريفات هي:

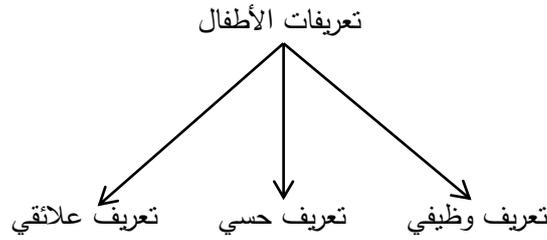
1-1 - التعريف الوظيفي: حيث يُعرّف الشيء باعتبار الوظيفة التي يُؤدّيها، أو الغرض الذي يستخدم فيه، وعلى هذا فالقلم: ما نكتب به، والمقصّ ما نقطع به، والمظلة: ما نحمله للوقاية من أشعة الشمس، والخزانة ما نضع فيه الأغراض من ألبسة وأدوات.

¹ ينظر: صونية بكال، مرجع سابق، ص 83.

² ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 45/44.

1- 2- التعريف الشكليّ أو الحسيّ: وهو ما يشير إلى الأوصاف والخصائص الحسية للشيء، فالعجلة دائرية الشكل، والنافذة مصنوعة من الخشب والزجاج، والأنبوب اسطواني الشكل مصنوع من البلاستيك.

1- 3- التعريف التشبيهيّ أو العلائقيّ: حيث يعرف الشيء بالقياس إلى نظيره، أو ذكر شبيهه معروف له، فالحاسوب يشبه التلفاز، والنمر يشبه القط، والبرغي يشبه المسمار .



2- انتقال الأطفال من الخبرة الفردية إلى الخبرة الجماعية بفضل التطور والتقدم في السن.

3- ميول الصغار إلى التعريف بوظائف الأشياء أكثر من ميولهم إلى تعريفاتها من خلال أوصافها الحسية.

ومعرفة المعجميّ بالتعريفات التي يميل إليها الصغار تجعله يكتسب التعريفات التي يضعها في المعجم المدرسي بما يتوافق معها.

المبحث الثالث: المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية:

تحتوي المعاجم على مفردات عامة في الاستعمال عند أفراد المجتمع، وعلى مفردات يتم تداولها في أوساط خاصة، وهي التي تعرف بالمصطلحات، وهي التي نتطرق لها يتعلق بها في هذا المبحث.

المطلب الأول: المصطلح؛ مفهومه، مبادئ وضعه، صفاته.

موضوع المصطلح من المواضيع المهمة في علم اللغة عامة، وفي علم الدلالة والمعجم خاصة، ولقد شغلت قضاياها الباحثين فألفوا فيه الكتب، ونشروا حوله العديد من المقالات.

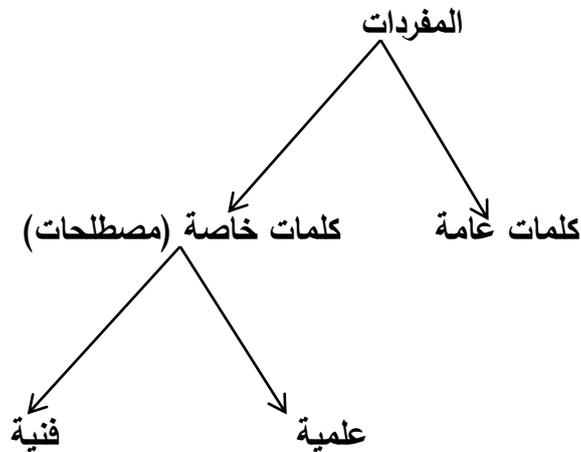
1- مفهوم المصطلح:

المصطلح هو لفظ يتفق حوله المتخصصون ويتخذونه وسيلة للتعبير والتواصل فيما بينهم.¹ فكل مجال من مجالات المعرفة له مفرداته الخاصة التي يصطلح بها على مفاهيمه.

وهو نوعان: مصطلح علمي يستعمل في العلوم المحضة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء، ومصطلح فني يستعمل في العلوم الإنسانية كالأدب والرسم، والموسيقى.²

إذن فالوحدّة المعجمية «إمّا أن تكونَ عامّةً، فهي لَفْظٌ، وإمّا أن تكونَ مُخصّصةً فهي مُصطلحٌ، وأنّ المعجمَ يكونُ عامّاً إذا كانَ قِوامُهُ اللفظُ، ويكونُ مُختصّاً إذا كانَ قِوامُهُ المُصطلحُ. واللفظُ والمصطلحُ فرعانِ لأصلٍ واحدٍ هو الوحدّةُ المعجميّةُ، وهذا (الأصلُ) هو قِوامُ عِلْمِ المعجمِ متلماً أنّ الجُملةَ هي قِوامُ عِلْمِ التركيبِ».³

وعليه يمكن تقسيم المفردات وفق المخطط الآتي:



¹ ينظر: Maria Teresa Cabré, la terminologie théorie, méthode et applications, traduit du catalan et adapté par Monique C. Cormier et John Humbley, Armand Colin, p 35.

² ينظر: إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 32.

³ المرجع نفسه، ص 43.

واللغة العلمية كما يقول "محمد حسن عبد العزيز" لها مواصفات وشروط أهمها.¹

- أن تكون مطابقة لروح العلم الذي تتناوله.

- أن تكون محدودة الألفاظ.

- أن تكون واضحة المدلولات فلا يكون فيها غموض.

- القابلية للنمو.

-البعد عن المتشابه من القول في اللغات العامة.

ولا يخفى أن كل معرفة علمية لها خطابها الخاص الذي يمثل مفاهيمها، ويبين موضوعها وميادين العمل بها، فالمعرفة قائمة على المفاهيم والمصطلحات، والاختلاف في المفاهيم أخطر من الاختلاف في المصطلحات؛ لأنه يحول دون بلوغ الأهداف والغايات، ويمنع من التحكم في موضوع ومنهج العلم، ولذلك قيل إن مفاتيح العلوم مفاهيم مصطلحاتها.²

2- علاقة المعجمية بالمصطلحية:

لعلم المصطلح علاقات وطيدة مع فروع العلوم الأساسية والإنسانية والاجتماعية والتكنولوجية.³ فهو مجال علمي مدين لكثير من التخصصات الأخرى، ولذلك لا يوافق المتخصصون على النظر إلى المصطلحية على أنها تخصص مستقل.⁴

¹ محمد حسن عبد العزيز، «المصطلح العلمي العربي: المبادئ والآليات»، مجلة النقد الأدبي (فصول)، العدد 25، ص 60. (بتصرف).

² ينظر: بشير إبرير، «علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب»، مجلة المخبر، العدد الثاني، 2005، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة. ص 266.

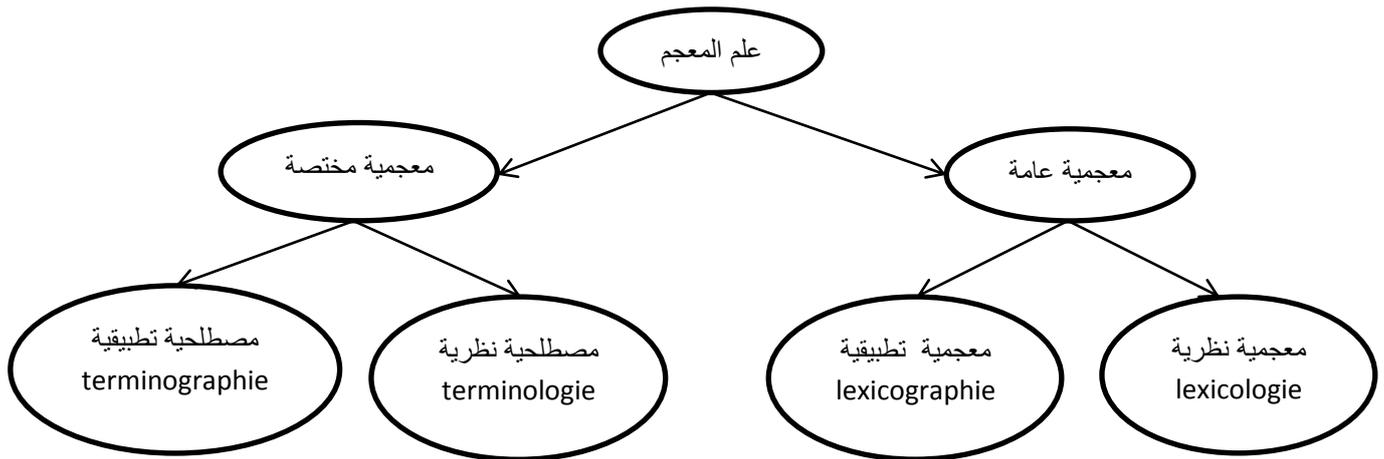
³ ينظر: المرجع نفسه، ص 267.

⁴ ينظر: la terminologie, p29.

ولقد اعتاد علماء العرب على الابتداء بذكر المعنى اللغويّ (المعجمي) للمصطلح المراد تعريفه، قبل تحديد معناه الاصطلاحي، من أجل أن يكون ذلك تمهيداً وتأسيساً للحد الاصطلاحي، الذي لا يخلو عادة من وجود علاقة بينه وبين المعنى اللغوي¹.

والمُصطلحيَّةُ فَرْعٌ مِنْ عِلْمِ الْمُعْجَمِ يُسَمَّى أَيْضاً بِالْمَعْجَمِيَّةِ الْمُخْتَصَّةِ²، فَعِلْمُ الْمُعْجَمِ ينقسم إلى فَرَعَيْنِ كَبِيرَيْنِ هُمَا: المعجمية العامة القائمة على ألفاظ اللغة العامة، والمعجمية المختصة القائمة على المُصطلحات. وكلا من هذين الفَرَعَيْنِ ينقسم بدوره إلى قسمين: (قسم نظري، وقسم تطبيقي). فالمعجمية العامة Lexicologie تهتم بدراسة الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقها ودلالاتها. أما المعجمية التطبيقية Lexicographie، فتدرس الوحدات المعجمية من حيث جمعها من مصادرها، وتدوينها في المعجم على ترتيب معين. والمصطلحية العامة Terminologie، تبحث في المصطلحات من حيث المكونات والمفاهيم ومناهج التوليد، أما المصطلحية الخاصة Terminographie، فهي تبحث في المصطلحات من حيث مَنَاهِجُ تَقْيِيسِهَا، وَمَنَاهِجُ تَكْنِيزِهَا جَمْعاً وَوَضْعاً³.

إذن يمكن وضع مخطط لفروع علم المعجم على النحو الآتي:



¹ ينظر: محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي، ص 61.

² لذلك يقال إن المصطلحية جزء من المعجم المختص بالنسبة إلى اللغويين الذين يستحضرون الأسباب الموضوعية والبراغماتية من دراستهم لها. ينظر: la terminologie, p35.

³ إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، ص 31. (بتصرف).

يرى "علي القاسمي" أنّ ازدهار صناعة المعاجم المتخصصة وتطور تقنياتها راجعان إلى نمو علم المصطلح، ولتبوئه مكانة هامة بين مختلف العلوم؛ كعلم اللغة والمنطق والمعلومات، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وغيرها من حقول التخصص العلمي.¹

ويُخَلِّصُ إلى القولِ بأن صناعة المعجم لها دور هامّ في حياتنا العلمية والاقتصادية، ودور عظيم في علاقات الأمم فيما بينها، ويستحسن أن تُعمم دراستها في كافة أقسام اللغة العربية واللغات الأجنبية في جامعاتنا العربية، وأن تكون تخصصاً تمنح فيه الشهادات العليا.²

3- المبادئ الأساسية لوضع المصطلح العربي وتعرّيفه:

المصطلحات العلمية لا توضع ولا تتداول عشوائياً، فلا بد لوضعها من احترام جملة من المبادئ؛ أهمها:³

أ- استخدام المصطلحات العلمية العربية التراثية الصالحة للاستعمال الحديث.

ب- الوفاء بخدمة أهداف التعليم، ومطالب التأليف، والترجمة، والثقافة العلمية العالية باللغة العربية.

ج- مواكبة الطرق العلمية العالمية في وضع المصطلحات العربية، ومراعاة التقريب بينها وبين المصطلحات العالمية من أجل تيسير المقابلة بينها لدى الباحثين والدارسين.

د- تحفيز الباحثين في مختلف العلوم على وضع مصطلحات عربية الأصل لما يستحدثونه من أشياء ومفاهيم.

هـ- وضع تعريف موجز لكل مصطلح من أجل توضيح دلالاته العلمية.

¹ ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص ص ك ل (المقدمة).

² ينظر: المرجع نفسه، ص ع (المقدمة).

³ إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة، ص 159.

4- صفات المصطلح العلمي:¹

- أَنْ يَكُونَ لَفْظاً مَفْرَداً لَا عِبارة، لَيْسَهُلَّ تَدَاوُلُهُ.
- أَنْ يَكُونَ دَقِيقَ المَعْنَى.
- القابلية للتسويق العِلْمِيّ.

وبالتزام تلك الصفات تمكن العلماء الغربيون من وضع الكثير من المصطلحات الموافقة لطبيعة العلوم، الجامعة للدقة والوضوح، الخالية من العيوب المؤثرة على لغة التواصل.²

المطلب الثاني: ضرورة توحيد المصطلحات، ومشكلاتها:

تعاني المصطلحات العربية من مشاكل عديدة، لعل أهمها تعدد المصطلح؛ إذ نجد للمفهوم العلمي أو الفني الواحد مصطلحات عديدة تدل عليه، وهي ظاهرة سلبية لا تخدم التنسيق الذي ينبغي أن يكون بين سائر العلماء والباحثين العرب، وفيما يلي بيان لتلك المشكلات، والحلول المقترحة لها في الأخير.

1- ضرورة توحيد المصطلحات:

حَوْلَ هَذِهِ المَسْأَلَةِ يَقُولُ "محمد حسن عبد العزيز": «إِنَّ اللُّغويين والعُلَماء والباحثين وغيرَهُم مِمَّنْ لَهُم عَلاقَةٌ بِالْبَحْثِ العِلْمِيِّ والترجمة يتفقون على أن منظومة المصطلحات الموعودة ينبغي أن تكون موحدة في العربية، وشاملة لكل العلوم والفنون والصناعات، وهم متفقون على ما ينبغي أن يتوافر في المصطلح العلمي العربي من شروط، فيكون للمصطلح الواحد - بعامية - مفهوم واحد يُعبّر عنه بوضوح ودقّة، وأن يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد، وأن تكون بنية المصطلح موافقة لطبيعة العربية في بناء ألفاظها وعباراتها».³

¹ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 60.

² ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

³ محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 57.

غير أن ما هو واقع يختلف اختلافاً كبيراً عما ينبغي أن يكون؛ فمنظومة المصطلحات العلمية العربية دون المستوى المطلوب، وفيها عيوب منها تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد، وعكس ذلك تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد، ناهيك عن الالتباس الذي يمكن أن ينشأ بينها، الغموض الذي يكتنف بعضها.¹

يقول "تمام حسان": «مِمَّا يَرِدُ عَلَى الْخَاطِرِ فِي هَذَا الصَّدَدِ أَنَّ الْكُتَّابَ الْعَرَبَ الْمُعَاَصِرِينَ يُبْدُونَ الْكَثِيرَ مِنَ الْإِهْمَالِ عِنْدَ اخْتِيَارِ مُصْطَلَحَاتِهِمْ الْفَنِّيَّةِ، فَيَخْتَارُونَ لِلتَّعْبِيرِ الْإِصْطِلَاحِيَّ كَلِمَاتٍ لَا تَتَّصِلُ بِمَا أُرِيدَ بِهَا مِنْ مَعْنَى؛ وَذَلِكَ كَأَنَّ يُرِيدَ الْكَاتِبُ التَّعْبِيرَ عَنِ مَعْنَى (الاحساس) فَيَسُوقُ لِذَلِكَ الْمَعْنَى كَلِمَةً (الشُّعُور) وَهِيَ كَلِمَةٌ لَهَا مَعْنَى فَنِّيٌّ آخَرٌ، أَوْ حِينَ يُرِيدُ الْكَاتِبُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنِ فِكْرَةٍ فَنِّيَّةٍ مَا فَيَأْتِي لِلتَّعْبِيرِ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ ذَاتِ اسْتِعْمَالٍ عُرْفِيٍّ عَامٍّ فَلَيْسَ لَهَا اسْتِعْمَالٌ سَابِقٌ فِي الْإِصْطِلَاحِ، وَذَلِكَ كَالتَّعْبِيرِ عَنِ فِكْرَةٍ (الطلاق) بِكَلِمَةِ (اليمين)، أَوْ حِينَ يُرِيدُ الْكَاتِبُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنِ مَعْنَى يُوصَلُ إِلَيْهِ لُغَةً بِصِيغَةٍ صَرْفِيَّةٍ مَعِينَةٍ فَيَسْتَعْمِلُ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى صِيغَةً أُخْرَى ذَاتَ مَعْنَى يَخْتَلِفُ تَمَاماً عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ؛ كَأَنَّ يُرِيدَ التَّعْبِيرَ عَنِ مَعْنَى (مُحَدَّدَةٌ) أَي لَهَا حَدٌّ وَتَعْرِيفٌ تَتَّعَيْنُ بِهِ فَيَسْتَعْمِلُ لِهَذَا الْمَعْنَى كَلِمَةً (مَحْدُودَةٌ) غَيْرَ عَابِيٍّ أَوْ لَعَلَّهُ غَيْرَ فَطِنٍ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْأَخِيرَةَ مَعْنَاهَا (قَاصِرَةٌ) أَي لَا تُوصَفُ بِالْعُمُومِ وَلَا بِالشُّمُولِ».²

ولهذه الفوضى في المصطلحات العربية أسبابها؛ فهي راجعة بالأساس إلى عدم التنظيم الفكري والمنهجي، وإلى الجهل بالتقنيات والطرق المعاصرة، وهذا ما يضطر المختصين وغيرهم إلى تفضيل المصطلح الأجنبي الذي يؤدي المعنى المراد، بالوضوح الذي لا يفي به المصطلح العربي.³

¹ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 57.

² اللغة العربية معناها ومبناها، ص 330.

³ ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المرجع سابق، ص 57.

يرى "محمد حسن عبد العزيز أن «وَحْدَةَ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ أَصْنَحَتْ الْآنَ أَكْثَرَ مِنْ ضَرُورَةٍ مِنْ ذِي قَبْلٍ؛ فِي عَصْرِ الْمَعْلُومَاتِ وَالْعَوْلَمَةِ لَمْ يَعُدْ أَمَامَ الْعَالِمِ الْعَرَبِيِّ خِيَارٌ فِي تَوْحِيدِ الْجُهِودِ الْعِلْمِيَةِ الْمَبْدُولَةِ فِي تَهْيِئَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِتَقْيِ بِمَطَالِبِ هَذَا الْعَصْرِ، وَفِي تَوْفِيرِ مَنْظُومَةِ مِصْطَلِحِيَّةِ عَرَبِيَّةٍ مُوَحَّدَةٍ تَكُونُ أَسَاسَ التَّبَادُلِ الْمَعْرِفِيِّ وَعِمَادَ الْوَحْدَةِ الْفِكْرِيَّةِ لِلشُّعُوبِ الْعَرَبِيَّةِ»¹.

هناك جهود محمودة قامت بها الجامعات اللغوية العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب في الرباط، في موضوع المصطلح العلمي العربي، لكنها لم تكف لإخراجه من أزمته، ذلك أنها لم تكن في متناول جميع الباحثين، وكان ينبغي نشرها على أوسع نطاق، لئلا يظل هناك عذر بالجهل لأي باحث أو متخصص.²

يقول "إبراهيم بن مراد" إن «معاجم المصطلحات العلمية - وخاصة المعاجم الموحدة للمصطلحات - لا يمكن أن تُنجزَ في مؤتمرٍ من المؤتمرات يجتمع لمدّةٍ من الزمنٍ محدودةٍ، ويلتقي فيه أناسٌ ليسوا دائماً من ذوي الاختصاص، وليس لهم دائماً علمٌ دقيقٌ بقضايا المصطلح العلمي العربي، بل قد لا يكون لبعضهم من الزاد العلمي الحقيقي إلا نواياهم الحسنة وحماسهم الفياض. والنوايا الحسنة والحماس الفياض ليست بقادرة وحدها على مواجهة قضية المصطلحات العلمية في اللغة العربية»³.

2- مشكلات العملية المصطلحية:

استخلص "محمد حسن عبد العزيز" مشكلات عدة، متصلة بالعملية المصطلحية وذلك من خلال متابعتها لما أخرجته الجامعات اللغوية والهيئات المعنية بالمصطلحات والمشتغلون بالمصطلحية من معجمات متخصصة في شتى العلوم والفنون والصناعات، ومدارسته لآليات

¹ محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 57.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 58.

³ إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1987م، ص

العَمَلِ الْمُصْطَلَحِيَّ فِي هَذِهِ الْمُعْجَمَاتِ، وَفِي الْأُسُسِ النَّظْرِيَّةِ أَوْ الْمَبَادِئِ الْعَامَةِ الَّتِي انْبَنَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْآلِيَةُ، وَاشْتِرَاكِهِ فِي بَعْضِ الْمُؤْتَمَرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِهَذَيْنِ الْمَجَالَيْنِ، وَهِيَ كَالآتِي:¹

- 1- اعتماد المعجم المصطلحي العربي الحديث على المعجم الأجنبي في مداخله وتعريفاته.
- 2- تعدُّد اللغات الأجنبية التي تُؤخَذُ منها المُصطلحاتُ للمعجم العربي.
- 3- عدم التنسيق بين المؤسسات والجهات العلمية المعنية بالمصطلحات.
- 4- اختلافُ الطرائق المستخدمة لاختيار المكافئات العربية، وعدم وجود آلية علمية لترجيح طريقة ما عن غيرها.
- 5- تشتت الجهود الرامية إلى التوحيد بفعل تأثير النزعات الفردية، أو القطرية، أو الايديولوجية.

أما الحلول المقترحة لهذه المشكلات فهي:²

- العمل على توحيد جهود الهيئات والمؤسسات المعنية بوضع المصطلحات، وجمع ما تصطلح عليه في معاجم موحدة، وتيسير تداولها في العالم العربي.
- إلزام المؤسسات والهيئات العلمية والأفراد باستخدام المصطلحات الموحدة.
- الاتفاق بين جميع الأطراف المعنية على احترام المبادئ المتحكمة في عملية الوضع اللغوي الاصطلاحي.

هذه الحلول سوف تحقق التطور المنشود في المصطلحية العربية حال اعتمادها والتزامها، وليس ذلك بالأمر الهين، فهو يحتاج إلى روح علمية، وحسّ جماعي، وتنبّه عن الميولات الفردية التي لا تخدم المعرفة.

بعد عرضنا لقضايا المصطلحات نتطرق فيما يلي إلى مسألة وجودها في المعاجم المدرسية.

¹ محمد حسن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 58. (بتصرف).

² المرجع والصفحة نفسهما. (بتصرف).

المطلب الثالث: توفر المصطلحات العلمية في القواميس المدرسية:

من المفترض أن تكون المعاجم المدرسية غنية بالمصطلحات العلمية، لأن التلميذ لا يدرس اللغة وحدها، بل يدرس علومًا أخرى لها مصطلحاتها، فالأحرى أن يكون الضروري منها حاضرًا في العاجم، دون زيادة عن حاجة التلميذ.¹

غير أن المتصفح لكثير من المعاجم المدرسية يجدها تنقّر إلى مصطلحاتٍ علميةٍ مهمّةٍ، منها مثلاً (رياضيات، جبر، هندسة، منطق، نحو، فقه، لسانيات)، وقد نجدُها مع تعريفاتٍ عامةٍ غير دقيقةٍ. فمصطلح (جبر) الذي لا نجدُه في مُنجد التلميذ، ولا في قاموس التلميذ، ولا قاموس البدر ولا مُرشد الطلاب ولا في معجم الكنز، نجدُه - في المقابل - في قاموس المنير وفي المعجم الكافي مُعرِّفًا بأنه علمٌ من العلوم الرياضية، أو علمٌ من علوم الرياضيات.

وكذلك مصطلح (نحو) الذي نفقد تعريفه العلمي في كثير من القواميس المدرسية، نجدُه مُعرِّفًا في المعجم الكافي بكونه علمًا من علوم اللغة، وفي المجاني المصور يُعرِّف بأنه علم الأعراب وتصريف الكلام، رغم أن التصريف علمٌ مُستقلٌّ عن علم النحو. ومصطلح (الصرف) أوفر حظًا من نظيره (النحو) إذ نجدُ له تعريفاتٍ في القواميس التي لا تذكرُ تعريفًا للنحو.

ومصطلح (فلسفة) الذي تخلو منه قواميس مدرسية عدّة، يُعرِّف في معجم الكنز بأنه الحكمة أو حُب الحكمة. وفي قاموس البدر بأنه علم الأشياء بمبادئها وعلاها الأولى. وفي المعجم الكافي: دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً، ومثل هذا التعريف في المجاني المصور.

إذن فتعاريف المصطلحات العلمية في أغلب القواميس المدرسية إما أنها مُنعدمة، وإما أنها تعريفات عامة غير دقيقة، وإما أنها مُختصرة اختصاراً لا يُمكن من استيعاب معنى المصطلح استيعاباً شاملاً. وقليلة هي المعاجم المدرسية التي تقدّم تعريفًا كافيًا للمصطلح العلمي.

¹ ينظر: صونية بكال، مرجع سابق، ص 80.

المبحث الرابع: إدماج المفردات الدخيلة والمستجدة:

المعاجم التي تُولف حديثاً لا تشتمل على جميع مفردات اللغة، فاشتمالها على ذلك مستحيل وغير مطلوب، لذلك يعمد مؤلفو المعاجم إلى اختيار المفردات وفقاً للغرض والمستوى الذي من أجله يُعدُّ المعجم. وفيما يلي بيان لما يتعلق باختيار المفردات.

المطلب الأول: انتقاء المفردات للمعاجم:

المُفْرَدَاتُ الْوَارِدَةُ فِي الْمَعَاجِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ يَتِمُّ اخْتِيَارُهَا بِعِنَايَةٍ مِنْ طَرَفِ مُؤَلِّفِ الْمُعْجَمِ، فَهُوَ لَا يُدَوِّنُ فِيهِ جَمِيعَ مَا بَدَأَ مِنَ الْأَلْفَاظِ، إِنَّمَا يُرَكِّزُ عَلَى مَا هُوَ مُهِمٌّ مِنْهَا وَمُفِيدٌ لِمُسْتَعْمِلِ الْمُعْجَمِ، كَمَا يُرَاعِي الشَّرْطَ الْوَاجِبَ تَوْفُّرُهَا فِي الْمُفْرَدَةِ لِكَيْ يَتِمَّ تَدْوِينُهَا وَشَرْحُهَا.

وهذا الانتقاء كَانَ مَعْمُولاً بِهِ مِنْذُ الْبَدَايَاتِ الْأُولَى لِتَأْلِيفِ الْمَعَاجِمِ الْعَامَةِ، فَهِيَ لَمْ تَكُنْ تَحْتَوِي جَمِيعَ الْمُفْرَدَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي زَمَانِ وَبِيئَةِ الْمُؤَلِّفِ. فَهُنَاكَ مُفْرَدَاتٌ يُثْبِتُهَا وَهُنَاكَ مُفْرَدَاتٌ أُخْرَى يُهْمَلُهَا لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ. وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ إِهْمَالِ الْمُفْرَدَةِ هُوَ عَدَمُ فَصَاحَتِهَا، فَقَدْ كَانَ الْمُؤَلِّفُونَ وَمَا زَالُوا حَرِيصِينَ عَلَى اخْتِيَارِ الْفَصِيحِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَرْكِ غَيْرِ الْفَصِيحِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَنْهَجُ قَدْ وَاجَهَ بَعْضَ الْإِنْتِقَادَاتِ، وَاعْتَبِرَ مِنَ الْقَطِيعَةِ بَيْنَ الْمَادَةِ الْحَيَّةِ وَمُسْتَعْمِلِيهَا.

يقول "عبد القادر الفاسي الفهري" «إِنَّ هَذِهِ الْقَطِيعَةَ مَعَ الْمَادَةِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَافِرَةِ عِنْدَ مُتَكَلِّمِي اللُّغَةِ وَمُسْتَعْمِلِيهَا، بَدَعُوا فَسَادَ لِسَانِهِمْ، وَاعْتَمَدُوا النُّقْلَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي سَمِعَ أَصْحَابُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَصَدَرَ الْإِسْلَامِ عَلَى الْخُصُوصِ، جَعَلَتْ الْمَعْجِمِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ تَنْقَطِعُ عَنْ وَاقِعِهَا، وَتَفْقِدُ دَوْرَهَا الْأَسَاسِي فِي تَمَثِيلِ الثَّقَافَةِ وَالْحَضَارَةِ الْقَائِمَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْخُصَائِصَ الْفَعْلِيَّةَ وَالْحَالِيَّةَ لِلْمُفْرَدَاتِ، وَمَعَانِيهَا الْمُسْتَحْدَثَةَ، وَالْمُصْطَلِحَاتِ الْجَدِيدَةَ، الْمَوْضُوعِ مِنْهَا وَالْمَنْقُولِ... الخ»¹.

¹ عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، ط2، الدار البيضاء - المغرب، 1999م، ص 19.

وَلَوْ أُلْغِيَ شَرْطُ الْفَصَاحَةِ لَأُثْبِتَ فِي الْمَعَاجِمِ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ الْمَتَدَاوِلَةِ شَفَاهِيَا.

المطلب الثاني: الاختلاف في استعارة الكلمات الأجنبية:

يشير "علي القاسمي" إلى وجود فريقين مختلفين في قضية استعارة الكلمات الأجنبية، وهما:
- على حدّ تعبيره - فريق المتحررين، وفريق المتمزتين؛ فالفريق الأول لا يرى بأساً في إدماج الكلمات الأجنبية في اللغة الأم - دون قيود - من أجل سد الحاجات التي تظهر مع مرور الزمن. والفريق الثاني يُصِرُّ على رفض استعارة كلمات أجنبية، ويحث على استعمال المفردات المشتقة من أصول موجودة في اللغة الأم.¹

لكن الواقع فرض على اللغة العربية أن تقترض بعض الكلمات من اللغات الأجنبية، ولم يكن في ذلك ضرر كبير عليها؛ لأنها مهياة لاستيعاب ما هو دخيل عليها، وجعله مؤدياً لوظيفته مثله مثل اللفظ الأصيل فيها.²

والاقتراض المُعْجَمِيُّ هو نقل ألفاظ بمعانيها من لغة إلى لغة أخرى، غالباً ما تكون مصطلحات يراد بها سد فراغ في اللغة المقترضة، ويمكن أن تفقد تلك الألفاظ معانيها الأصلية وتكتسب معان جديدة في اللغة التي نُقِلَت إليها.³

يقول "تواري سعودي": «إِنَّ الْحَقِيقَةَ الَّتِي قَدْ لَا تَخْتَلِفُ فِيهَا إِذَا مَا دَقَّقْنَا هِيَ أَنَّ الْاِقْتِرَاضَ - لَا سِيَّمَا فِي مَجَالِ الْمَعْجَمِ - يَمُرُّ حَتْمًا فِي وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ عِبْرَ التَّدَاخُلِ اللَّغَوِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْقَلُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ صَاحِبُ اللُّغَةِ كَلِمَاتٍ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى مُتَأَثِّرًا بِهَا أَوْ بِأَهْلِهَا وَإِنْجَازَاتِهِمْ ثُمَّ لَا يَتَعَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَفْرَادِ، لِيَصِيرَ ذَلِكَ بِمُنَابَةِ تَوَاضِعٍ يُضْفِي الشَّرْعِيَّةَ عَلَى الْكَلِمَاتِ الْحَادِثَةِ فِي لُغَةِ الْمُنْشَأِ، وَهُوَ رَأْيٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ "إِبْرَاهِيمُ أَنْيسٌ"، وَتَبْنَاهُ نَحْنُ كَذَلِكَ بِحُكْمِ أَنَّهُ يَتَلَاءَمُ وَالتَّطَوُّرِ

¹ ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص 94.

² ينظر: حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 344.

³ ينظر: إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ص 161.

الطبيعيّ للغات جميعاً، لأنّ الجماعة اللغوية لا تَعِيشُ مَعزولةً عن بعضها، وإلا كُنَّا بِصَدَدِ تَطَوُّرٍ غيرِ طبيعيٍّ ولا مُعَلَّلٍ بِصُورَةٍ مُعَقَّلَنَةٍ لِلسَّانِ البَشَرِيِّ».¹

إذن فليس من السهل أن نجد لغة متطورة صافية ليس فيها كلمات دخيلة عليها، لأنّ التطور يقتضي احتكاك الأمم ببعضها، وهو ما ينعكس على لغاتها، فيجعلها مؤثّرةً متأثرةً.

يرى مؤلف مُقدِّمةِ الصحاح: أننا مقبلون على نهضة لغوية جديدة تقتضي منا أن تغذيتها بإحياء ألفاظ قديمة، ووضع أخرى جديدة، وتعريب ألفاظ أجنبية، لكي تظل لغتنا مستوعبة لكل الحاجات العصرية، وأنه ينبغي أن نسير على خطى أسلافنا الذين وضعوا الكثير من المفردات للمسميات، وأن نُعزز نهضتنا اللغوية بالتأليف والطبع والنشر، مستقبلين كل جديد، واضعين له أسماء ملائمة له، دون إخلال بأصول اللغة العربية أو أبنيتها أو قواعدها.²

وإن كنا مضطرين إلى الاقتراض في أحيان كثيرة فيجب أن نتذكر دائماً أن إحياء اللغة العربية لن يكون عن طريق وضع الأفكار في القوالب المستعارة من غيرها، فلا بد من تطويرها من داخلها باعتبارها وعاء الثقافة، ولا ينقص اللغة العربية سوى تخصيص مفردات للتعبير عن متطلبات العصر.³

يقول "حكمت كشلي": «إِنَّ القَاعِدَةَ المُطَرِّدَةَ التي يجبُ مراعاتُها، هي أن لا تُهْمَلَ الأُمَّةُ مِنْ تَقَالِيدِهَا إلا ما تَبَيَّنَ ضَرَرُهُ، وأن لا تَأْخُذَ مِنْ تَقَالِيدِ غَيْرِهَا وَأَوْضَاعِهِمْ إلا ما أَوْجَبَتِ الضَّرُورَةُ أَخْذَهُ. فَاَلْمَهَارَةُ فِي أَخْذِ مَا يَجِبُ أَخْذُهُ وَتَرْكِ مَا يَجِبُ تَرْكُهُ».⁴

¹ نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ط1، بيت الحكمة، العلةمة - الجزائر، 2012م، ص 115.

² ينظر: أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص 26. نقلا عن حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 347.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 360.

⁴ المرجع نفسه، ص 373.

ويرى أن عدم التزام المناهج الصائبة في تغذية اللغة يؤدي إلى ارتكاب جريمة في حقها، كما حدث في العهد العباسي عندما قام المترجمون بشحن اللغة العربية بألفاظ أعجمية يمكن الاستغناء عنها، فكلفت الدولة العباسية - آنذاك - العلماء البلغاء بالنظر في أمر الترجمة، لإصلاح ما فسد، وتهذيب الألفاظ، وتقويم الأساليب حفاظاً على خصائص اللغة العربية.¹

و يُشَبَّه اللفظة الأجنبية في الكلام العربي بالجندي الأجنبي في الوطن العربي، لا بد أن يحارب، من أجل بقاء العربية على نقائها،² رغم اعترافه بأن مشكلة المصطلحات اليوم هي كون الكثير منها دخيلاً شائعاً في علم من العلوم، أو في فن من الفنون، ليس من السهل رفضه جميعاً.³

غير أن هذا التشبيه فيه نظر؛ فإذا كان الجندي الذي استعرناه يعمل لصالحنا فلم نحاربه؟ وإذا كان يعمل لغير صالحنا فلم استعرناه أصلاً؟

يقول "ميسون علي جواد": «إنَّ الجُهودَ الخاصةَ بتعريبِ المصطلحاتِ العلميةِ والتكنولوجيةِ عاجزةٌ عن ملاحقةِ الكمِّ الهائلِ مِنَ المصطلحاتِ التي يُفرزها التطوُّرُ العلميُّ السريعُ في العَرَبِ، الأمرُ الذي أجبرَ العلماءَ العَرَبَ على تَبَنِّيِ المُصطلحِ العَرَبِيِّ، واتخاذِ الانكليزيةِ أو الفرنسيةِ كَلُغَةً لِلتعليمِ في العديدِ مِنَ التخصُّصاتِ العلميةِ التجريبيةِ في عَدَدٍ مِنَ الدُّولِ العربيةِ، وذلكَ لأنَّ الجُهودَ المَبذولةَ في نَقْلِ التقنيةِ والعلومِ التطبيقيةِ هي جُهودٌ ضَعِيفَةٌ جِدًّا لا تتناسبُ أبداً مَعَ الحركةِ السريعةِ للعلمِ الحديثِ».⁴

¹ ينظر: تطور المعجم العربي، ص 373.

² ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 386.

⁴ ميسون علي جواد، «تعريب اللغة العربية»، مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل. العدد 13، أيلول 2013م، ص 599.

وكما يجدُ مؤلّف المُعْجَمِ صُعبَةً في إدخالِ كَلِمَةٍ أجنبيةٍ إلى المُعْجَمِ العَرَبِيِّ، كذلكَ يَجِدُ مُشكَلَةً في إضافةِ الكلماتِ العربيةِ الجديدةِ التي لم يَتِمَّ الاتفاقُ عليها من طَرَفِ المُؤَلِّفِينَ، أو لم يَتِمَّ إقرارُها في المَجامِعِ اللغويةِ المختصةِ.

المطلب الثالث: إضافة المفردات وأساليب وضعها:

والمفردات المقصودة هنا هي تلك التسميات التي تظهر مع مرور الوقت للدلالة على أشياء ومفاهيم لم تكن معروفة من قبل، ثم يشيع استعمالها في وسط من الأوساط، لكن ينظر إليها بعين التحفُّظ من طرف مؤلّف المعجم المعاصر، هل يصح أن يضيفها أم لا.

1- إضافة المفردات والمصطلحات الجديدة:

يقول "الشهابي" «إِنَّ وَضَعَ المِصْطَلِحَاتِ العِلْمِيَّةِ أو تحقيقتها من أشقِّ الأمورِ وأدعاها إلى الجَدِّ والصَّبْرِ والأناةِ، والتخصُّصِ الواسِعِ بعِلْمٍ واحدٍ، حتَّى يَفْرَعِ مِنْ عِلْمٍ واحدٍ. ورُبَّ كَلِمَةٍ أعجميةٍ تحتاجُ أحياناً في وَضَعِ مُقابِلِ عَرَبِيٍّ لَهَا إلى الدَّرْسِ والبَحْثِ ساعاتٍ من الزَمَنِ، أو أياماً تَمُرُّ في التفتيشِ عن مَعْنَاهَا الأَصْلِيِّ في اليونانيةِ أو اللاتينيةِ، وعن واضعِها وماذا أرادَ مِنْ وَضَعِها. أمَّا الكَلِمَةُ العَرَبِيَّةُ التي سَتَوْضَعُ أمامَ الأعجميةِ، فليسَ مِنْ السَهْلِ إيجادُها أو اختيارُها، فهناكَ تراثٌ عِلْمِيٌّ قديمٌ لنا يجبُ مُراجعتُه بُغْيَةَ العُثُورِ على لَفْظٍ عَرَبِيٍّ سائِعٍ، له مَعْنَى اللفظِ الأَعْجَمِيِّ، أو له مَعْنَى مُقارِبٍ لِمَعْنَاهُ»¹.

ومسألة المصطلح من العقبات الصعبة التي يواجهها المختصون في العلوم والفنون، فهي تلزمهم المشاركة في الوضع اللغوي، ثم العمل على نشر ما وضعوه من مصطلحات.²

¹ الشهابي، المصطلحات العلمية. نقلا عن محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص 51.

² ينظر: عدنان طهماسبي ورسول بازيار، «كيفية تطور المصطلح في اللغة العربية»، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 17، 2015م، ص 618.

ويرى "محمد علي الزركان" أن «من حقّ العالم أن يضع مُصطلحَهُ، ولكن لا قيمةً لهذا المصطلح إلا إذا أقرّ من أهل العِلْمِ والمُتخصّصين، وبذا يُصبحُ جزءاً من اللُغةِ العلميّةِ الشائعةِ. ولم يكن علماء العرب في نهضتهم الحديثة وثيقي الصلّة فيما بينهم، إذ يصطَلحُ كلُّ كما يرى ويُعبّرُ كما يحلو له. وفوق هذا تباينت هذه النهضة في تاريخ بدئها ومؤثراتها من بلدٍ إلى آخر.. وقد أدّى ذلك إلى بلبلة المصطلح واضطراب الاستعمال في الحديث والكتابة، وأريد بالمجامع اللغوية أن تتدارك هذا النقص، وتتعاون في توحيد المصطلحات العربية. وفي سبيل هذا التوحيد حرص مجمع القاهرة دائماً على أن يساهم فيه علماء العرب جميعاً كي تجيء المصطلحات وليدة إجماع وثمرّة تعاونٍ مُشتركٍ».¹

ومن الباحثين من يرى أن حق وضع المصطلح حق مطلق لا يختص به شخص بعينه، ولا يقيد بظرف، فهو حق يشترك فيه الفرد والجماعة، والخاصة والعامة؛ فالمصطلحات الطبية يضعها الأطباء، والمصطلحات الفقهية يضعها الفقهاء، والمصطلحات الرياضية يضعها الرياضيون، والمصطلحات اللغوية يضعها اللسانيون، وهلم جرّاً.²

2- أساليب وضع المفردات والمصطلحات الجديدة:

هناك أسلوبان لوضع المصطلحات في العصر الحديث:³

- أ- المخترعون والمبتكرون هم الذين يضعون الأسماء للأشياء والمفاهيم التي اخترعوها حسب مقصدهم منها؛ كوظيفتها، أو خصائصها، أو منافعها. والمُقَلِّدون يأخذون بهذه التسميات.
- ب- المجامع اللغوية، أو الهيئات اللغوية المشابهة؛ فهي تدرس الأشياء، ثم تصدر قرارات بتسميات لها، تعبّر عن وظيفتها، أو منفعتها، أو هيأتها أو غير ذلك.

¹ محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 155.

² ينظر: محمد حسن عبد العزيز، محمد حسن عبد العزيز، الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1413هـ - 1992م، ص 23.

³ ينظر: محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي، ص 129 / 130.

المطلب الرابع: وجود المفردات الدخيلة والجديدة في المعاجم المدرسية:

إنَّ الْمُتَصَفِّحَ لِلْمَعَاجِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، يَجِدُ بَعْضَهَا يَكَادُ يَخْلُو تَمَاماً مِنْ الْمُصْطَلَحَاتِ الدَّخِيلَةِ رَغْمَ ذُبُوعِهَا وَانْتِشَارِهَا، كَمَا يَجِدُ بَعْضَهَا حَافِلاً بِالْمُصْطَلَحَاتِ الدَّخِيلَةِ، وَمِنْهَا مَا لَا يَذْكَرُ الْمِصْطَلَحَاتِ الدَّخِيلَةَ إِلَّا حِينَمَا يَعْذِمُ الْمُصْطَلَحَ الْعَرَبِيَّ الْمُقَابِلَ لَهَا.

فَإِذَا بَحَثْنَا عَنْ مُفْرَدَاتٍ وَمُصْطَلَحَاتٍ مِثْلَ: (كمبيوتر، كاميرا، ليزر، مودم، راديو، رادار، بترول، انترنت، تلسكوب، ميكروفون، فاكس، ترامواي) لَمْ نَجِدْهَا مَذْكُورَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ.

وَكذَلِكَ الْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُفْرَدَاتِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْجَدِيدَةِ مِثْلَ (إِسَانِيَّات، مَاسِحَ الْإِلِكْتْرُونِي، قُرْصُ مَضْغُوط، قَارِيءُ أَقْرَاص، مَخَزَّنُ الْكَهْرَبَاء) فَهِيَ غَائِبَةٌ عَنِ الْقَوَامِيْسِ الْمَدْرَسِيَّةِ.

وَقَلِيلَةٌ هِيَ الْمَعَاجِمُ الْمَدْرَسِيَّةُ الَّتِي تَنَاطَلَتْ أَسْمَاءَ الْمُخْتَرَعَاتِ الْحَدِيثَةِ بِالْتَعْرِيفِ، وَإِذَا وَجَدْنَاهَا فَغَالِباً مَا نَجِدُهَا مُصَوَّرَةً وَمَعَ كُلِّ جِهَازٍ أَوْ أَدَاةٍ أَوْ جُزْءٍ مِنْهُمَا الْأِسْمُ أَوْ الْمِصْطَلَحُ الَّذِي يُسَمَّى بِهِ.

المبحث الرابع: تفادي المحظورات اللغوية في المعاجم المدرسية:

يَحْرِصُ مُؤَلِّفُو الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ عَلَى اجْتِنَابِ ذِكْرِ الْأَلْفَاظِ الْمَحْظُورَةِ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَامَّةِ، وَفِي الْمَعَاجِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ عَلَى الْأَخْصِ. ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِفَطْرَتِهِ يَنَأى عَنِ الْأُمُورِ الْمَثِيرَةِ لِمَشَاعِرِ الْخَوْفِ أَوْ الْحَيَاءِ أَوْ الْأَشْمِئَازِ، وَالْأُمُورِ فِيهَا مَسَاسٌ بِالْمُقَدَّسَاتِ، فَهُوَ يَبْتَعِدُ - قَدْرَ الْإِمْكَانِ - عَنِ الْكَلِمَاتِ الْمَحْظُورَةِ إِلَى الْكَلِمَاتِ الْمَهْذَبَةِ الْبَدِيلَةَ عَنْهَا.¹

المطلب الأول: الحظر اللغوي وانتقاله بين الكلمات:

لَا بَدَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَقْصُودِ بِالْمَحْظُورِ اللَّغْوِيِّ، حَتَّى يَتَجَنَّبَهُ الْمُتَحَدِّثُ فِي السِّيَاقَاتِ غَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ.

¹ ينظر: لمى فائق جميل العاني، «الكلام المحظور»، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 101، 2012م، ص 243.

1- مفهوم المحظور اللغوي:

يدل المصطلح على وجود ممنوع في اللغة، أي أن جزءاً من ألفاظها ممنوع، يقول "هادي نهر" «إِنَّا نَجِدُ بَيْنَ أَيْدِينَا كَثِيرًا مِنْ مَفْرَدَاتِ اللِّغَةِ: أسماء، أو صفات، أو أفعال ذات دلالات جنسية، أو مَرَضِيَّة، أو حَيَاتِيَّة، أو غير ذلك من الدلالات التي يثيرُ التعبيرُ عنها بألفاظها المَعهودة في اللغة نَوْعاً مِنَ الحَرَج، أو الخَجَل والاستحياء عِنْدَ مُسْتَعْمِلِهَا وَمُنْتَلَقِيهَا، ولذلك دَابَّ أَهْلُ اللِّغَةِ عَلَى تَرْكِ هَذِهِ الألفاظِ وَحَظَرَ اسْتِعْمَالِهَا - فِي كُلِّ مَقَامٍ - خُضُوعاً لِمَا يَتَطَلَّبُهُ السِّيَاقُ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ اللِّغَةُ مِنْ آدَابِ التَّوَاصُلِ، والسُّلُوكِ اللِّغَوِيِّ بَيْنَ المتكلمين والتعويض عنها باستعمالِ أَلْفَاظٍ تُؤَدِّي دَلَالَاتِهَا وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ رُقِيًّا وَتَهْذِيبًا، وهذه الألفاظُ التي يُحْظَرُ اسْتِعْمَالُهَا يُطَلَّقُ عَلَيْهَا اليَوْمَ (المَحْظُورَاتُ اللِّغَوِيَّةُ)»¹.

والمحظورات اللغوية لها بعدان: الأول هو الكلمات المحظورة نفسها (Tabooed Words) والثاني: هو الكلمات المُحَسَّنة (Euphemistic) البديلة عنها. ومنذ القديم كان للعلماء عنايتهم بهذه الظاهرة؛ إذ أَلْفَوْا حَوْلَهَا كُتُبًا ورسائل، وخصص لها بعض أبواباً في كتبهم، وأطلقوا عليها تسميات متعددة، منها: الكنايات، أو التعريض أو الألفاظ المُسْتَقْبَحة شرعاً، أو الألقاب المُبَاحة والألقاب المُحَرَّمة، أو اللفظ الخسيس، أو الكلام القبيح، أو اللفظ المستهجن، أو النزاهة.²

إذن فالمحظور اللغوي يُقصدُ بِهِ مَجْمُوعُ الكَلِمَاتِ المُعَبَّرَةِ عَنِ السَّبَابِ وَالشَّتَائِمِ، والأَمْرَاضِ الخَبِيثَةِ، والعَمَلِيَّةِ الإِطْرَاحِيَّةِ الَّتِي بِهَا يَتَخَلَّصُ الإِنْسَانُ مِنْ فَضَلَاتِ جِسْمِهِ، وكذلك الكَلِمَاتُ الدَالَّةُ عَلَى الأَعْضَاءِ التَّنَاسُلِيَّةِ عِنْدَ الجِنْسَيْنِ، والدَالَّةُ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِالعِلَاقَةِ الجِنْسِيَّةِ، والكَلِمَاتُ الدَالَّةُ عَلَى كُلِّ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ الإِنْسَانُ أَوْ يَنْفُرُ مِنْهُ أَوْ يَكْرَهُهُ أَوْ يَخَافُهُ.

¹ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، دار الأمل، إربد - الأردن، 1427هـ - 2007م. ص 416/415.

² المرجع نفسه، ص 416. (بتصرف).

2- انتقال الحظر بين الكلمات:

الكلمات المحظورة ليس محدودة بعدد معلوم، فالكلمات المقبولة في الحاضر قد تصبح محظورة مستقبلاً، وذلك ما يبينه "تمام حسان" إذ يقول: «قد تسوء سُمعة الكلمة لطول ارتباطها بمدلول غير كريم فتطرح هذه الكلمة وتُستعمل كلمة أخرى في مكانها غير مُثقلة بارتباطات مَـجُوجَة من جهة المعنى فنُسْتَحْدَمُ فِيهِ أَوْلَاً عن طريق المَـجَازِ، ويُعْتَبَرُ عُنْصُرُ الدَلَالَةِ المَـجَازِيَةِ فيها مَنَاطُ التَبَرِيرِ في قَبُولِهَا، حَيْثُ يُعْتَبَرُ اسْتِعْمَالُهَا المَـجَازِي نَوْعاً مِنَ التَّنْزِهِ عَنِ ذِكْرِ الكَلِمَةِ الأُولَى التي ساءت سُمعتها. ثُمَّ يَطُولُ الأَمْدُ على استعمالِ الكَلِمَةِ الثَانِيَةِ فَتَسُوءُ سُمعتها أَيضاً ولا يَزَالُ هذا المَدْلُولُ المَـجُوجُ يَسْتَهْلِكُ الكَلِمَاتِ وَاحِدَةً بَعْدَ الأُخْرَى إلى ما لا نِهَايةَ. أَنظُرْ مَثَلًا تَعَاقُبَ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ على مَعْنَى مَكَانِ قَضَاءِ الحَاجَةِ: غَائِطُ - خَلاءُ - كَنيفُ - بَيْتُ أَدبٍ - مِرْحاضُ - دَوْرَةُ مِيَاهٍ - حَمَّامٍ. وقد كانت كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ قَبْلَ إِسْقَاطِهَا مِمَّا لا يَأْنِفُ النَّاسُ مِنَ الجَهْرِ بِاسْتِعْمَالِهِ في الكَلَامِ. ولا يَعْلَمُ إِلا اللهُ ما الكَلِمَاتُ التي سَتَتَعَاقَبُ بَعْدَ ذَلِكَ على هذا المَدْلُولِ الذي يَمُجُّهُ الذُّوقُ في جَهْرِ الكَلَامِ»¹.

نلاحظ كيف أن شيوع استخدام الألفاظ لمعنى مستهجن يجعل تلك الألفاظ - وإن كانت عادية مقبولة - تتحول إلى ألفاظ مستهجنة مرفوضة، وهذه المشكلة تتجلى بوضوح حين تنتقل عدوى الاستهجان إلى ألفاظ ضرورية للاستعمال في معانٍ عادية مقبولة، فتظل تلك الألفاظ مثيرة للحرص، وإن كان المقصود بها غير المعنى المحظور.

¹ اللغة العربية معناها ومبناها، ص 323/322. وفي ذات الفكرة يقول عصام الدين عبد السلام أبو زلال «لعل تحول المجاز إلى حقيقة نتيجة كثرة استعماله فيما يخص تعابير المحسن اللفظي، هو السبب في تحوله إلى محظور لغوي، كما حدث مع لفظ الغائط الذي (وضع للمطمئن من الأرض، ثم استعمل - على وجه المجاز - في إتيان قضاء الحاجة، فكان فيه أبين وأشهر منه فيما وضع له)، ثم كثر استعمال لفظ الغائط؛ فاستعمل لفظ آخر مثل الحمام، ثم كثرت الألفاظ الدالة على مكان قضاء الحاجة؛ نحو: دورة المياه والمرحاض وبيت الراحة وبيت الأدب والمستراح والكابنيه والتواليت و.W.C... إلخ». المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ط1، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، 2004م.، ص 80.

المطلب الثاني: عوامل الحظر اللغوي:

هناك عوامل عديدة تؤدي إلى حظر استعمال بعض المفردات، في مجتمع ما، أو على طائفة ما، وأهمها ما يلي :

1- العامل الديني:

فالدين الإسلامي يحث على استخدام الألفاظ الحسنة، وينهى عن التلفظ بالألفاظ السيئة إلا إذا اقتضى الموقف ذلك، فانه تعالى لا يحب الجهر بالسيء من القول ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: 148]، ولذلك أمر المؤمنين باستعمال لفظ وتترك آخر، في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ [البقرة: 104]، ذلك لأن لفظ (راعنا) يحتمل معنى سيئاً. والنبى صلى الله عليه وسلم دعا أيضا إلى استعمال ألفاظ حسنة وترك ما يرادفها من ألفاظ تحتمل معنى غير مرغوب فيه كلفظي: حَبَبْتُ نَفْسِي، وَلَقِسْتُ نَفْسِي، في قوله «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ حَبَبْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسْتُ نَفْسِي»،¹ فعبارة (حَبَبْتُ نَفْسِي) غير مناسبة للمسلم الحق.²

وفي القرآن الكريم تجلت أحسن صور التعبير؛ لبعده عن كل ما يثير الحرج في نفس قارئه أو مستمعه، واستخدامه لأسلوب الكناية والتعريض والتورية، في الإشارة إلى المعاني التي يستهجن التصريح بها.³

ونظراً لارتباط معظم المؤلفين العرب بالخلفية الدينية الإسلامية، فقد انعكس ذلك في مؤلفاتهم فتجنبوا المحظور من الألفاظ، ذلك ما نلاحظه جلياً في الفروق بين المعاجم العربية والمعاجم الأجنبية، فالمعاجم العربية هي الأكثر ابتعاداً عن المحظور اللغوي.

¹ الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا يقل خبثت نفسي. ومعنى لَقِسْتُ نَفْسُهُ إلى الشيء لَقَساً: نازعته إليه وحرصت عليه. واللَّسُّ: الحرص والشَّرة. ينظر: لسان العرب، مجلد 6، مادة: (لقس).

² ينظر: المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ص 82.

³ ينظر: لمى فائق جميل العاني، مرجع سابق. ص 241.

2- العامل النفسي:

ولهذا العامل دور كبير في حظر استعمال بعض الألفاظ، وقد ربط "فرويد"¹ المحظور بالشعوب البدائية، أو المتوحشة، رغم أنه لا يختص بها؛ فالمحظور اللغوي مرتبط بالإنسان في كل المجتمعات، وفي كل مراحل تطوره.² وهناك جوانب متعددة يتضح فيها دور العامل النفسي في الحظر اللغوي، وهي:

2-1- الخوف:

خوف الإنسان من شيء ما يجعله يبتعد عن التصريح باسمه المباشر، وذلك ما يفسر كثرة الكلمات الدالة على المرض والقتل والموت، ففي حال الإخبار عن الموت مثلاً لا يقال (مات فلان)، بل يقال (التحق بالرفيق الأعلى)، أو يقال (فلان أدى فرضه)، وغيرها من العبارات التي يكون وقعها أخف من كلمة الموت.³

يقول "نسيم عون" «إِنَّ الْأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمُسْتَحَبَّةِ وَالْمَكْرُوهَةَ يُعَبَّرُ عَنْهَا بِالتَّوْرِيَاتِ. فَالسرطانُ كلمةٌ لا تُوحى بالمرَضِ وَحَسَبِ، بَلْ وَمَجْمُوعُ الظُّرُوفِ الَّتِي تُحِيطُ بِهَذَا المَرَضِ، والأحكامِ الِاعتباطيةِ الَّتِي يُطَلِّقُهَا الرَّأْيُ العامُ تِجَاهَ هذهِ الظُّرُوفِ، ولهذا يَبْحَثُونَ له عَن بَدَائِلَ فيُقَالُ (ذلك المَرَضِ) و (اللامسَمَى). وَفِي مَنزِلِ المُتَوَفَّى لا يَقُولُونَ سَنَشْتَرِي التابوتَ بَلِ الصندوقِ، لِمَا فِي هذهِ اللفظةِ مِنْ تَحْيِيدِ اللِّقِيمِ العاطفيةِ غيرِ المُسْتَحَبَّةِ للتابوتِ. وشأنُ هذهِ الكلماتِ أَنْ تُحَيِّدَ لِفَتْرَةَ ما التداعي المَكْرُوهَةَ».⁴

¹ فرويد سيغموند (1856 - 1939م) طبيب أمراض عصبية نمساوي، من أشهر علماء النفس، واضع أسس التحليل النفسي psychoanalysis أكد على تأثير اللاوعي والغريزة الجنسية في تكوين الشخصية، من مؤلفاته: دراسات في الهستيريا، وتأويل الأحلام. ينظر: الرائد، ص 173. والمورد الأكبر، ص 127.

² ينظر: المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ص 83.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 84/83.

⁴ نسيم عون، الأسنية، ط1، دار الفارابي - لبنان، 2005م. ص 175.

يَذْكُرُ "إبراهيم أنيس" أنّ الألفاظ المتصلة بالموت والأمراض، أو بالأشباح والعالم الروحي، هي أوضح الألفاظ التي يجلّي فيها الضعف الإنسانيّ، فيتحاشى الناس ذكرها وسماعها لما تثيره في أنفسهم من خوف وهلع، ولما تبعثه في الأذهان من احتمال حدوث المكروهات.¹

2-2- التثاؤم والتفأول:

فهما من الغرائز الإنسانية المؤثرة في العادات الكلامية للناس، فما يتشام المرء من ذكره يعدل عن التصريح به بلفظه المعروف، الموضوع له على الحقيقة، إلى لفظ آخر يتفاعل به، فيقال مثلاً: (فلان سليم) وهو مصاب، تجنباً لذكر الإصابة التي ألمّت به، والتي قد تؤدي به إلى الأسوأ.²

2-3- الحياء:

الحياء من الفطرة السليمة للإنسان، وهو حال نفسية تدل على تحرج الشخص من رؤية شيء ما أو سماعه أو فعله أو التعرض له، ومن الألفاظ التي يستحي الناس من التلفظ بها أو سماعها: الألفاظ الدالة على الأمور الجنسية، والقذارة، والدنس، فيستبدلونها عند التعبير عن معانيها بألفاظ أخرى لا يثير ذكرها أو سماعها حرجاً كالذي تثيره الألفاظ المعروفة بدلالاتها المباشرة على تلك الأمور؛ فيعبرون - مثلاً - عن إخراج الإنسان لفضلاته بقضاء الحاجة، وعن الاتصال الجنسي باللامسة أو المباشرة.³

وذلك ما أشار إليه "إبراهيم أنيس" بقوله: «لَعَلَّ أَوْضَحَ الأسبابِ في ابتدالِ الألفاظِ، تلكِ التي تتصلُّ بالناحيةِ النفسيةِ العاطفيةِ، وذلكَ كأنْ يَكُونُ اللفظُ قَبِيحَ الدلالةِ، أو يَنصِلُ بالقذارةِ والِدَّنْسِ، أو يَرْتَبِطُ بالغرِيزَةِ الجِنْسِيَةِ. فهنا نَلحِظُ أنّ كلَّ اللغاتِ تَفقِدُ بَعْضاً من ألفاظِها التي تُعبِّرُ

¹ ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 142/143.

² ينظر: المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ص 84.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 85.

عَنْ هَذِهِ النَّوَاحِي، فَتَتَدَثَّرُ تِلْكَ الْأَلْفَاظُ أَوْ تَتَزَوِّي، وَيَحِلُّ مَحَلَّهَا لَفْظٌ آخَرٌ أَقْلٌ وَضَوْحاً فِي دَلَالَتِهِ، وَأَكْثَرُ غُمُوضاً أَوْ تَعْمِيَةً»¹.

وكما يكون الحياء مانعاً من التلفظ ببعض الكلمات المحرجة يكون مانعاً كذلك من كتابتها، لذلك يحرص المؤلفون المحافظون على خلق مؤلفاتهم مما يחדش الحياء، أو يمس بالآداب العامة، هذا في مؤلفاتهم الموجهة للكبار، فكيف بالمؤلفات الموجهة للصغار من كتب وقواميس.

3- العامل الاجتماعي:

يقصد به العرف اللغوي السائد في مجتمع من المجتمعات، والذي يفرض على الأفراد اجتناب التلفظ ببعض الكلمات². ويُمثِّلُ العاملُ الاجتماعيُّ عند العرب والمسلمين في العادات والتقاليد، والمبادئ العربية الإسلامية. ومنها - «المُحَافَظَةُ عَلَى الْمَرْأَةِ حَتَّى عَلَى الْمُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ؛ بِحَيْثُ يَتِمُّ تَجَنُّبُ ذِكْرِ اسْمِهَا، وَيَتِمُّ اللُّجُوءُ إِلَى أَلْفَاظٍ بَدِيلَةٍ تُعَدُّ مُحَسَّنَاتٍ لَفْظِيَّةً، مِثْلُ: الْجَارَةِ وَالْقَارُورَةِ وَالْعَتَبَةِ وَالْحَرْتِ وَالنَّعْجَةِ وَالشَّاةِ وَالسَّرْحَةَ وَالْفِرَاشَ وَغَيْرِهَا. وَهَذِهِ الْعَادَةُ مُسْتَمِرَّةٌ حَتَّى الْآنَ فِي بَعْضِ مَجْتَمَعَاتِنَا الْعَرَبِيَّةِ؛ إِذْ إِنَّهُ مِنَ الْمَحْظُورِ التَّلْفُظُ بِاسْمِ الْمَرْأَةِ سِوَاءً كَانَتْ زَوْجَةً أَوْ أُمًّا أَوْ ابْنَةً أَوْ أُخْتًا»³.

ويختلف الحظر باختلاف فئات المجتمع من حيث الجنس والنوع والعمر؛ فما يجوز التلفظ به بين مجموعة من الذكور أو مجموعة من الإناث، قد لا يجوز التلفظ به في مجموعة مختلطة من الجنسين، وما يقوله الزوجان حال انفادهما لا يقوله أحدهما في ظروف أخرى، وقد يُنهي الأطفال عن التفوه بألفاظ وعبارات لا يكون في تلفظ الكبار بها أيُّ حرج⁴.

¹ دلالة الألفاظ، ص 140.

² ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 38.

³ المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ص 86.

⁴ ينظر: المرجع والصفحة نفسهما.

هذا، وقد يضطر المتحدث أحيانا إلى استعمال اللفظ المحظور وهو بين جماعة من المحترمين بغية الإيضاح والإفهام، إذا كان اللفظ المستحسن لا يؤدي وظيفة اللفظ المحظور في توضيح الفكرة، أو الشيء المشار إليه؛ فالإمام أو الفقيه مثلاً يضطر إلى ذكر بعض الألفاظ المحظورة - وهو في حلقة التدريس - لا سيما في الحديث عن الآداب المتعلقة بقضاء الحاجة، أو نواقض الوضوء، أو موجبات الغسل، أو العيوب التي يُرَدُّ بها أحد الزوجين، نظراً إلى أن حلقة العلم قد تضم أشخاصاً من مستويات تعليمية مختلفة، ومنهم الأميون، والضرورة - كما يقال في القاعدة الفقهية - تبيح المحظورة، ولا حياء في طلب العلم.

4- العامل اللغوي:

الأسباب اللغوية المؤدية إلى حظر الكلمات أهمها سببان هما:

4-1- الابتدال: والمراد به كثرة تداول اللفظ بين العامة من الناس حتى يصبح محظوراً، وذلك ما حدث للألفاظ الدالة على العورة، وعلى القذارة والنجس.¹ فاللفظ اللطيف الذي يستعمل في مكان اللفظ المحظور قد يصبح هو الآخر - مع طول الزمن - لفظاً مبتدلاً ومرفوضاً.² مما يستدعي استبداله بلفظ آخر، وهكذا.

4-2- اللهجات: والحظر بينها مختلف؛ فالكلمات المحظورة في لهجة ما قد لا تكون محظورة في لهجة أخرى، رغم تقاربهما في الحيز المكاني والإقليم الجغرافي الذي تستعملان فيه.³

وبين اللغة الأم واللهجات المتفرعة عنها نرى أن الألفاظ المحظورة أظهر وأبين في اللهجات؛ ذلك أن كلام اللهجات الشعبية «حافلٌ بتحريماتٍ يفرضها ذوقُ الطبقاتِ العامّةِ، وعلى أساسها يَتِمُّ تصنيفُ المتكلمينَ بحسبِ تَقْيِيدِهِمْ بِأُصُولِ الكَلَامِ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهِ».⁴

¹ ينظر: المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ص 87.

² ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، ط12، دار غريب، القاهرة.

³ ينظر: المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ص 87.

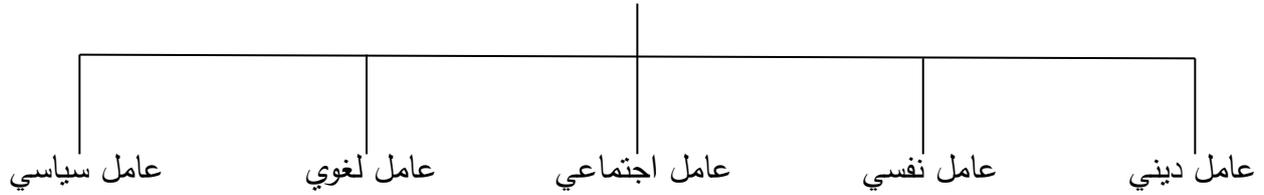
⁴ نسيم عون، مرجع سابق، ص 175.

لذلك يحرص المعلمون والأساتذة على مخاطبة التلاميذ بالمستوى الفصيح من اللغة العربية، الذي يجعل الوسط التعليمي متمسماً بالهيبة والوقار والاحترام، وإن كانت الفصحى لا تخلو من كلمات شاع استعمالها في المستوى العامي بدلالات محظورة.

5- العامل السياسي:

الأسباب السياسية قد تؤدي إلى حظر بعض الكلمات، واستعمال كلمات بديلة عنها، مثلما يكون عند مخاطبة الرؤساء والولاة والمسؤولين السامين، فيتحرى المتحدث معهم - لا سيما إن كان دونهم في المرتبة - أن تكون لغته راقية وخالية من الألفاظ المبتذلة، والألفاظ التي تحتمل معان متعددة منها ما هو محظور.¹ بل عادة ما يمتنع عن مناداتهم بأسمائهم الشخصية مستعياً عنها بألقابهم السياسية؛ نحو: فخامة الرئيس، سعادة الوزير، حضرة القائد... إلخ.

عوامل الحظر اللغوي



المطلب الثالث: الاختلاف في جواز إدماج المحظور اللغوي في المعاجم:

تباينت مواقف مؤلفي المعاجم من الكلمات المحظورة، فمنهم من يرى جواز إدماجها في المعاجم لأنها جزء من اللغة، دون مراعاة العواطف، والانطباعات الذاتية، بينما رأى البعض الآخر وجوب حذفها تماماً.

يقول "حكمت كشلي" «على كل من ألف مُعْجَماً حديثاً في لغتنا وتوَحَّى اختيار ما يَحْسُنُ استعماله، وإهمال ما لا يحسنُ لا بُدَّ أن يُصَبَّحَ عُرْضَةً للنقد في هذا الاختيار والإهمال، لأنَّ

¹ ينظر: المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ص 87/88.

المَسْأَلَةُ إِذْ ذَاكَ لَمْ تَعُدْ مَسْأَلَةً نَقْلٍ؛ وَإِنَّمَا هِيَ مَسْأَلَةُ ذَوْقٍ وَالْأَذْوَاقُ تَخْتَلِفُ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ لُغَوِيَّةٍ يَنْبُذُهَا الْمُؤَلِّفُ لِأَنَّهَا فِي رَأْيِهِ حُوشِيَّةٌ أَوْ سَمِجَةٌ أَوْ أَنَّهَا مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبْنَاءُ هَذَا الْعَصْرِ. وَكَلِمَةٌ أُخْرَى يَخْتَارُهَا وَيُدَوِّنُهَا فِي مُعْجَمِهِ مُسْتَحْلِيًّا لَهَا مُعْجَبًا بِهَا. مَعَ أَنَّ هُنَالِكَ آخِرِينَ مِنَ الْأَدْبَاءِ يَرَوْنَ عَكْسَ مَا رَأَاهُ: فَهُمْ يَسْتَحْسِنُونَ مَا اسْتَقْبَحَ. وَيَسْتَقْبِحُونَ مَا اسْتَحْسَنَ. وَهَكَذَا مَعَاجِمُنَا الْحَدِيثَةُ تَبْقَى مُعْرَضَةً لِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ النِّقْدِ مَا دَامَ مُؤَلِّفُهَا قَدْ قَامُوا بِعَمَلِهِمْ مُنْفَرِدِينَ مُسْتَقْلِينَ. أَمَّا إِذَا قَامَ بِتَصْنِيفِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ مُتَازِرُونَ مُتَعَاوِنُونَ، فَإِنَّ النِّقْدَ وَاللُّوْمَ يَقِلُّ فِيمَا أُحْسِبُ»¹.

ويرى "أحمد مختار عمر" أَنَّ الْقَرَارَ بِاسْتِعَادِ أَوْ اسْتِيقَاءِ اللَّفْظِ الْمَحْظُورِ أَوْ الْمُبْتَدَلِ فِي الْمُعْجَمِ - يَتَوَقَّفُ عَلَى هَدَفِ الْمَعْجَمِ؛ «فَإِذَا كَانَ الْهَدَفُ وَصْفِيًّا فَإِنَّ أَيَّ كَلِمَةٍ يُمَكِّنُ تَوْثِيقَ اسْتِخْدَامِهَا عَلَى مُسْتَوَى وَاسِعٍ يَجِبُ أَنْ تُذَكَّرَ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِهَا بِغِيضَةً. بَلْ يَجِبُ ذِكْرُهَا لِلتَّحْذِيرِ مِنْ اسْتِخْدَامِهَا. أَمَّا إِذَا كَانَ مُعْجَمًا تَعْلِيمِيًّا أَوْ مَعْيَارِيًّا فَحِينَئِذٍ يَثُورُ السُّؤَالُ عَنِ مَدَى مَشْرُوعِيَّةِ ذِكْرِهَا، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَعْجَمُ ثَنَائِيًّا لِلْبَالِغِينَ فَيَجِبُ ذِكْرُ الْأَلْفَاظِ الْمُبْتَدَلَةِ مَعَ التَّنْبِيهِ إِلَى مُسْتَوَاهَا لِتَجَنُّبِ اسْتِعْمَالِهَا»².

وقد أصبح التخلّي عن الألفاظ المحظورة مظهرًا من مظاهر التجديد في تأليف المعاجم، فالعديد من المعاجم التي تم تأليفها حديثاً قرّطت بخلوها من المحظور اللغوي، نجد مثلاً صاحب المنجد ينقل مادته من المعاجم القديمة، ولكنه يهمل الكلمات غير اللائقة؛ لأنها - في نظره - تمس بحرمة الآداب، مع أنّ العلم بها لا ينفع، والجهل بها لا يضر.³ ومن المزايا التي يذكّرها "حكمت كشلي" لـ (معجم الطالب) الذي أخرجهُ المعلم "جرجس همام" أنّ مؤلّفهُ «قد نرّههُ

¹ عبد القادر المغربي، المعتمد، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، تشرين الثاني 1927، الجزء 11، المجلد 8، ص 518. نقلاً عن حكمت كشلي، تطور المعجم العربي، ص 243.

² أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 158.

³ ينظر: مقدمة المنجد، نقلاً عن محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص 39.

عن الألفاظ البديئة التي تكثر في المعجمات المطولة والمختصرة، وذلك حرصاً على حشمة الغلمان في المكاتب¹.

والمُتَصَفِّحُ للقواميس المدرسية المتوفرة في المكتبات في الوقت الراهن يجدها خالية من الكلمات المتعلقة بالجنس، والانحرافات والشذوذ والأمراض المستعصية، ولا يمكن الجزم بأن إهمالها من طرف المؤلفين كان بدافع من الدوافع السابقة كالحياء، أو الخوف أو التشاؤم. بل إن السبب الوجيه في ذلك هو حرصهم على التربية السليمة للناشئة، وإبعادهم عن كل ما يمكن أن يؤدي إلى فساد في تفكيرهم وفي سلوكهم.

ثم إن الناشئ - في الغالب - ليس بحاجة إلى القواميس المدرسية لمعرفة الكلمات المحظورة ومعانيها، فهو يتعرف عليها في المجتمع، ومن مصادر أخرى غير المعاجم. ذلك لأن كل ممنوع مرغوب، وقد تطورت وسائل الحصول على المعلومات بتفاصيلها.

وكما تخلو القواميس المدرسية - عامةً - من مصطلحات الأشياء المحظورة وتعاريفها، فإن القواميس المصورة منها - خاصةً - كذلك تخلو من صور الأشياء المحظورة، أو التي يستحي من النظر إليها، فعلى سبيل المثال: مع أن القواميس المصورة يحتوي كثير منها على رسم تخطيطي لجسم الإنسان وتحديد لأعضائه وأجهزته، مع ذلك يستتبي أغلبها رسم الجهاز التناسلي للجنسين.

يبدو - كما سبق القول - أن المؤلفين العرب هم الأشد اجتناباً لما يخدش الحياء من الكلمات والصور، لأن بعض المؤلفين الغربيين لا يجدون حرجاً من إدراج الكلمات أو الصور المحظورة في معاجم لغاتهم.

¹ تطور المعجم العربي، ص 191.

خلاصة:

يتبع المؤلفون المنهج الألفبائي في ترتيب مفردات المعاجم المدرسية، إذ هو الترتيب الأسهل والمفضل من بين جميع الطرق الأخرى التي تمّ اتباعها في المعاجم العامة، فالمتصفح للمعجم المدرسي المعاصر يمكنه الوصول إلى الكلمة انطلاقاً من معرفته بالحرف الأول الذي تبدأ به، واتباعاً لتسلسلها بين الكلمات التي تبدأ بالحرف نفسه، سواء كانت الكلمة مجردة أو مزيدة في أولها.

تتنوع طرق الشرح في المعاجم المدرسية، وتختلف باختلاف الكلمات المُعرّفة، فمنها ما يكفي تعريفه بالمرادف أو المضاد، ومنها ما يحتاج إلى تحديد بالأمثلة والرسوم والصور، ومع ذلك تظل معظم التعريفات تقريبية لا تقدم تحديداً جامعاً مانعاً، وليس هناك ما يثبت أن التلميذ يستوعب تلك الشروح للكلمة التي يبحث عن معناها، إذ قد تكون لغة الشرح بمستوى أعلى من مستوى التلميذ الذي يطالعها. و معظم المصطلحات العلمية ليس وارداً بالشرح الذي يجعل المُطالع عليه يأخذ أفكاراً متكاملة عن المفهوم الذي تشير إليه.

يقلُّ وجود المفردات الدخيلة في القواميس المدرسية، فغالبا ما يُستعاض عنها بالكلمات العربية التي تؤدي معناها بالتقريب إذا وُجِدَتْ، وذلك يدلُّ على أن الكثير من المؤلفين مازالوا يجدون حرجاً في إدخال ما هو ليس بعربي في المعاجم العربية.

يُفترَض أن تخلو القواميس المدرسية من الكلمات المحظورة، لا سيما التي كان السبب في حظرها عائداً لعامل نفسي أو اجتماعي، ويُلاحظ خُلُو بعضها من الألفاظ المستحسنة الدالة على المفهوم المحظور. لحرص المؤلفين على استبعاد ما يخدش الحياء، وهو الأمر الذي أوقعهم في إهمال كلمات ومصطلحات من المفيد للتلميذ أن يعرف معانيها من مصادر موثوقة. فالحظر ليس لذات اللفظ أو معناه، وإنما لاستهجان الجهر به بين الناس.

الفصل الرابع

نماذج من المعاجم المدرسية – دراسة تطبيقية

تمهيد.

- المبحث الأول: منجد التلميذ.
- المبحث الثاني: قاموس البدر.
- المبحث الثالث: المعجم الكافي.

خلاصة.

تمهيد:

إن المعلومات النظرية المقدمة حول المعاجم المدرسية تستدعي دراسة تطبيقية لنماذج منها، للتحقق من وجود المواصفات المفترض توفرها في أي معجم مدرسي حديث، وهو الأمر الذي جعلنا نخصص هذا الفصل لدراسة نماذج معاجم مرحلية، وكان المراد أخذ نموذج واحد من القواميس الموجهة لكل مرحلة من المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية - المتوسطة - الثانوية)، لكن نظراً إلى افتقاد معجم مدرسي خاص بالمرحلة المتوسطة، فقد اخترنا نموذجاً من المعاجم الموجهة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ونموذجين من المعاجم الموجهة للمرحلتين المتوسطة والثانوية، إذ غالباً ما يخصص المعجم المدرسي للمرحلتين معاً، أو للمراحل الثلاث جميعها دون فصل.

وقد انتهجنا في دراسة النماذج خطة تقوم على النظر في أمور عدة متعلقة بالجانب الشكلي والمضموني لكل نموذج، بأن نتعرض فيها إلى الغاية من تأليف المعجم ومصادر مواده وطريقة ترتيبها، وإلى استعمال الرموز وعلامات الترقيم، وضبط المداخل بالشكل، وإلى المصطلحات والكلمات النوعية - غير العادية - المختارة مع التعقيب عليها، وإلى أنواع التعريفات المعتمدة مع ذكر المآخذ الممكن ملاحظتها عليها، ثم التعقيب على الأمثلة التوضيحية، وأخيراً إلى المعلومات الإضافية الموجودة والتي يمكن أن يحقق بها النموذج المدروس التمييز عن غيره من المعاجم.

المبحث الأول: منجد التلميذ:

المعجم من تأليف "أوحيدة علي"، صادر عن دار التلميذ بالجزائر، وهو معجم مدرسي عربي - عربي، من الحجم الصغير، موجه لأقسام المرحلة الابتدائية، عدد صفحاته مئتان وثمانون وثمانون صفحة، وعدد المداخل فيه حوالي (680 مدخلا).

1- الغاية من تأليف المعجم:

غاية المؤلف من إنجاز هذا المعجم (منجد التلميذ) هي تمكين التلاميذ على اختلاف مستوياتهم، من فهم المنهاج المقرر للغة العربية، بأسلوب مبسط. كما أشار إلى ذلك في المقدمة.¹

2- مصادر المواد:

لم يذكر المؤلف المصادر التي اعتمد عليها في اختيار المفردات التي أدرجها في المعجم، ولا مصادر الشرح، غير أنه ذكر موافقة هذا المعجم للمنهاج المقرر، فيستلزم ذلك أنه قد راجع المفردات الموجودة في كتب اللغة العربية، وعلم من خلالها المفردات المستعملة، والتي هي بحاجة إلى الشرح. كما ذكر تركيزه على الكلمات التي لها علاقة بمحيط التلميذ وتتلاءم مع مستواه.

3- طريقة الترتيب:

الطريقة المتبعة لترتيب المفردات في هذا المعجم هي طريقة الترتيب الأبجدي، فالكلمات مرتبة بحسب الحروف التي تبدأ بها من الألف إلى الياء، والكلمات المزيدة بحرف في أولها تكون في باب حرفها الأول كما تنطق دون الرجوع إلى جذرها. فمثلا كلمة (مَشْجَب) نجدها في حرف الميم لا في حرف الشين، وكلمة (تَرَحَّلَق) نجدها في حرف التاء لا في حرف الزاي. وكلمة (اِجْتَهَدَ) نجدها في حرف الألف لا في حرف الجيم.

¹ أوحيدة علي، منجد التلميذ، دار التلميذ، الجزائر، 2009م، ص 3.

ومن المفروض أن يكون الترتيب محترماً في الحروف التي بعد الحرف الأول، لكن المؤلف قد لا يلتزم بذلك في بعض المواضع، فمثلاً نجد كلمة (أَتَلَّفَ) قبل كلمة (إِبْتَسَمَ)، والعكس هو الأولى، كذلك كلمة (أَخْفَقَ) قبل كلمة (إِخْتَبَرَ)، وكلمة (بَدَيْنَ) قبل كلمة (بَدَا) وكلمة (شَعَرَ) قبل كلمة (شَارِدَ)، و (عَدِيرَ) قبل (عَادَرَ).

وكلمة (مَيُؤُوسَ) كان من المفترض أن تكون في حرف الميم، تماشياً مع الترتيب المتبع، لكننا نجدها في حرف الياء بعد الفعل (بَيَّسَ)، وربما وقع هذا سهواً، لأن هذا المعجم لا يورد الكلمات المشتقة تبعاً لجذرها، ولكن باعتبار الحرف الأول منها.

غير أن هذا الاختلال الطفيف في التزام الترتيب لا يؤثر كثيراً على الباحث في هذا المعجم، على اعتبار أن المداخل الموجودة فيه ليست من الكثرة بحيث تجعل متابعتها يشعر بالتعب أو الملل. فالمداخل قليلة وبالتالي فالوصول إلى أحدها لا يستلزم وقتاً طويلاً.

4- استعمال الرموز وعلامات الترقيم:

على العموم، فإن علامات الترقيم في هذا المعجم موزونة في مواضعها المناسبة لها، فبعد كل مدخل من المداخل هناك نقطتان متراكبتان للدلالة على أن ما بعدهما شرح للمدخل، وبين الكلمات المترادفة هناك فواصل، وتبدأ التراكيب الموضوعية كأمثلة سياقية بشرطة، وتنتهي الجمل التامة بنقطة.

لكن المعجم يخلو من الرموز الاصطلاحية التي تشير إلى الجمع أو المؤنث، أو المعرب أو الدخيل، ربما يعود السبب في ذلك إلى أن التلميذ ليس في حاجة إلى معرفة هذه السمات في المرحلة الابتدائية. أو لصعوبة تمييزه لتلك الرموز المختصرة.

وإن استغنى التلميذ عن معرفة ما إذا كانت اللفظة عربية أم مُعَرَّبَةً أم دخيلةً، فالظاهر أنه ليس في غنى عن معرفة ما إذا كانت الكلمة مذكورة أم مؤنثة، وليس في غنى عن معرفة

جمعها، لاسيما إن كان من جموع التكسير. فقد يحتاج إلى معرفة جمع كلمات مثل (طَرِيْدَةٌ، طَفْسٌ، ظَرْفٌ، عِبَاءٌ، عِبْرَةٌ، عُصْبَةٌ، غُلَامٌ).

5- ضبط المداخل بالشكل:

جميع المداخل في هذا المعجم مضبوطة بالشكل، وكذلك الكلمات الشارحة لها، والأمثلة المرفقة لتوضيح استعمالها، وذلك ما يرشد إلى الأداء الصوتي الصحيح للكلمة، ويمنع التباسها بغيرها من الكلمات المتكونة من الحروف ذاتها مع اختلافها في نوع الحركات.

6- المفردات والمصطلحات النوعية:

يحتوي منجد التلميذ على بعض المصطلحات، وبعض المفردات غير العادية بالنظر إلى حداثتها أو كونها غير عربية الأصل، أو مما يمكن عدُّه من المحذور اللغوي.

6-1- المصطلحات العلمية:

إذا نظرنا إلى الشق الخاص بشرح المفردات في هذا المعجم وجدنا أنّ المصطلحات العلمية فيه قليلة جداً، ومدرجة بشكل عادي مع غيرها من المفردات بحيث لا يكاد يشعر القارئ بأنها مصطلحات علمية، ومن تلك المصطلحات ما يلي بيانه في الجدول الآتي:

المصطلح	المعنى
أُسْطُورَةٌ	خرافة، حكاية لا أصل لها.
تَرْكَةٌ	ما يَتْرُكُهُ الْإِنْسَانُ الْمُتَوَقَّى.
ثَوَابٌ	الجزاء على العمل، المكافأة، العِوض.
جِرَاحٌ	الجِرَاح: طبيب مختص في الجراحة.
خُطْبَةٌ	الكلام الذي يلقيه الخطيب.
دَبَلَجٌ	نَقَلَ فِلْمًا مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ.
طَرَزٌ	زَيَّنَ، حَسَّنَ لِبَاسًا بِرِسُومٍ.
عَجَمٌ	الشعوب غير العربية.

عَرَضَ	خلاف الطول.
فَرِيضَةٌ	ما أوجبه الله على عباده.
كَبَتَ	مَنَعَ، حَبَسَ.
هَجَا	سَبَّ، عَابَ، اغتاب، ذَمَّ.

فالمصطلحات (أسطورة، حُطْبَةٌ، هَجَا) تنتمي إلى علم الأدب، ومصطلح (تَرْكَةٌ) نجده في علم الموارد أو ما يسمى كذلك بعلم الفرائض، والمصطلحان (ثواب وفريضة) نجدهما على الأخص في العلوم الشرعية، ومصطلح (جَرَّاح) في العلوم الطبية، والفعل (دَبَّلَجَ)¹ من المصطلحات المستعملة في علم الترجمة، والفعل (طَرَّرَ) من التطريز من فنون الخياطة، ومصطلح (عجم) نجده في علم اللغة العربية، ومصطلح (عَرَضَ) من المصطلحات الهندسية، أما الفعل (كَبَتَ) من الكَبَتِ فهو من مصطلحات علم النفس.

ويلاحظ الغياب التام لمصطلحات باقي العلوم كالجبر والكيمياء والفيزياء، اللهم إذا اعتبرنا بعض الكلمات مثل (حَسَبَ) بمعنى عَدَّ وأحصى من علم الحساب، الفعل (قَلَصَ) من التقصص الذي هو خلاف التَّمَدُّد من مصطلحات الظواهر الفيزيائية للأشياء المادية.

ويلاحظ أيضا أن جميع المصطلحات الواردة هي ألفاظ مفردة؛ فليست هناك مُرَكَّبَات مصطلحية ما عدا المُرَكَّبُ المصطلحي (خَرَسَانَةٌ مُسَلَّحَةٌ)².

6-2- المفردات الدخيلة والمُعَرَّبَة:

لا يوجد من المفردات الدخيلة والمُعَرَّبَة في هذا المعجم إلا القليل، ومنها ما يلي:

¹ ودَبَّلَجَ من الدبلجة، وهو مصطلح مُعَرَّب، من المصطلح الفرنسي Doublage. ينظر معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها. ص 103.

² وقد تم تعريف هذا المركَّب المصطلحي بعد تعريف مصطلح (خَرَسَانَةٌ) وهي خليط من الإسمنت والحصى والرمل والماء، يستعمل في البناء. فالخرسانة المُسَلَّحَةٌ هي الخليط الذي أُضيفت إليه فُضبان الحديد. ينظر: منجد التلميذ، ص 37/38.

المفردة	المعنى
التِّلْفِزْيُون	جهاز ينقل الصور والأصوات، جهاز يَبْنُ البرامج المتلفزة.
كَامِيرَا	آلة تصوير.

فالكلمة (تلفزيون) فرنسية *télévision*، وهي مركبة من الكلمة اليونانية (tele) التي تعني (عَن بُعْد) ومن الكلمة الفرنسية (vision) التي تعني (الرؤية).¹ أما الكلمة (كاميرا) فهي إنكليزية (camera) من أصل لا تيني.²

ومن الكلمات المعرّبة:

الكلمة المُعَرَّبَة	التعريف
أُسْطُولٌ	مجموعة من السفن تُعَدُّ للحَرْبِ أو للنقل.
بَهْلَوَانٌ	شخص يقوم بحركات عجيبة.
فِرْجَارٌ	آلة ذات ساقين تُرْسَمُ بها الدوائر والأقواس.
لِتْرٌ	وَحْدَةٌ مِكيَالٍ للسَّوَائِلِ.
مِثْرٌ	وَحْدَةٌ قِيَاسِ الطولِ في النَّظَامِ المِثْرِي.
مَهْرَجَانٌ	إِحْتِفَالٌ بَعِيدٌ أو حَادِثٌ أو نِكَرَى.

فالكلمة (أسطول) يونانية.³ والكلمة (فرجار) من أصل فارسي.⁴ والكلمة (مهرجان) فارسية

كذلك.⁵

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 84.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 171/172.

³ ينظر: جورج متري عبد المسيح، لغة العرب، ط1، مكتبة لبنان، 1993م، ج1، ص 28.

⁴ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 52.

⁵ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ص 1363.

والكلمتان (لتر، متر) من الفرنسية (litre, mètre).¹ والكلمة (بهلوان) تركية (pehlivan) من أصل فارسي بمعنى الشجاع القوي.²

6-3 - الكلمات الحديثة:

من الكلمات الحديثة الواردة في منجد التلميذ ما يلي:

الكلمة	المعنى
بَارِجَة	سفينة كبيرة تتخذ للقتال.
بَرْقِيَّةٌ	رسالة ترسل من مكان إلى آخر بواسطة جهاز إرسال لا سلكي.
ثَلَاجَةٌ	جهاز تبريد
رَاتِبٌ	أجرة الموظف والعامل.
رَسَبَ	أخفق، لم ينجح.
ظَرْفٌ	الظرف: المظروف الذي توضع الرسالة فيه.
مِكْبَحٌ	جهاز أو آلة تُسْتَعْمَلُ في كَبْحِ سُرْعَةِ السيارات، أو الدَّرَاجَاتِ، أو الشَّاحِنَاتِ ... الخ، أو إيقافها.
نَاسِخَةٌ	آلةُ تَصْوِيرٍ وَنَسْخٍ.
هَدَافٌ	مَنْ يُحْسِنُ تَسْجِيلَ الأَهْدَافِ فِي المَرْمَى.

فهذه المداخل من المفردات الحديثة غير موجودة في المعاجم القديمة بهذه المفاهيم. وأغلبها أسماء لآلات مخترعة حديثاً، وقد صيغ بعضها على ما يوافق أوزان اسم الآلة؛ فالمفردة (ثلاجة) على وزن فَعَالَةٍ الذي يفيد المبالغة كذلك، فهي ثلاجة شديدة التثليج، تجعل الماء

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 191، 198، 199. وفيه أنهما من أصل يوناني (litra, metron).

² ينظر: المعجم نفسه، ص 69. والقاموس تركي - عربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2012، ص 360.

السائل ثلجاً جامداً، و (المَكْبُحُ) على وزن مَفْعَل فهو يكبح سير العجلات، أو يمنع المركبة من السير.

6-4 - الكلمات المحظورة:

لا يحتوي منجد التلميذ على كلمات محظورة بينة الحظر، فالمؤلف قد اجتنب الكلمات التي يمكن أن تشير بشكل مباشر إلى ما يُستَحْي من الجهر به، حتى وإن وجدت كلمات ذات مدلول سلبي، فألفاظها ليست محظورة الاستعمال، لاسيما وأنها كلمات فصحي، ليست من الألفاظ العامية المبتذلة المعروفة بسوء معناها، فالكلمات: (رَفَثٌ، سَبٌّ، شَتَمٌ، لَيْبِمٌ، مَاجِنٌ، مِرْحَاضٌ، نَجَاسَةٌ، وَبَاءٌ) مستعملة - دون حرج - في النصوص الفصيحة، رغم أن معانيها مكروهة أو محظورة.

7- مأخذ على اختيار المفردات:

نظراً إلى أن منجد التلميذ قد وضع لتلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة خاصة، ونظراً إلى قلة عدد المفردات المدرجة فيه كان ينبغي أن تكون جميع المفردات مختارة بعناية، فلا يكون منها ما هو ليس بمهم للتلميذ، ولا ما هو معروف لدى التلميذ فلا يحتاج إلى شرحه، ومع ذلك نجد في هذا المعجم من الكلمات ما هو غريب ليس بضروري، كما نجد كلمات غنية عن التعريف، وهذا ما يلاحظ في الجدولين الآتيين:

7-1 - كلمات غنية عن التعريف:

هناك بعض الكلمات المُدرّجَة في مُنجدِ التلميذ وهي من المفردات الشائعة الاستعمال:

الكلمة	التعريف
جُمُعَةٌ	اليوم الواقع بين الخميس والسبت.
صَبَاحٌ	أَوَّلُ النَّهَارِ.
فَارِغٌ	خَالٍ.

قَلِيلٌ	طَفِيفٌ، زَهِيدٌ، ضَنِيْلٌ.
لَيْسَ	اِكْتَسَى، غَطَى جِسْمَهُ بِالثِّيَابِ.
هَرَّةٌ	قِطَّةٌ.

الكلمات المداخل الواردة في الجدول معروفة بمعانيها لدى تلميذ المرحلة الابتدائية قبل دخوله المدرسة، فهو لا يلتحق بها دون سابق معرفة بالكلمات المشهورة المتداولة في الوسط العائلي والمجتمع، فالمفترض أن التلميذ ليس في حاجة إلى القاموس لكي يعرف أن يوم الجمعة هو اليوم الواقع بين الخميس والسبت، ولو كان ذلك من الأهمية بمكان فَلِمَ لم يذكر المؤلف تعريفاً لبقية أيام الأسبوع؟

كذلك لا يخفى على التلميذ أن الصباح هو أول النهار، فالصباح من ظروف الزمان كثيرة الاستعمال في الكلام العادي، وكثيرا ما يُوعَد الأطفال بتحقيق رغباتهم في الصباح، فهم يعرفون جيداً ما هو الصباح. ومن المعروف لدى الطفل قبل سن السادسة أن الفارغ هو غير الممتلئ، وأن القليل هو عكس الكثير، وأنَّ الهَرَّةَ هي القطة¹، وأنَّ (لَيْسَ) بمعنى غَطَى جسمه بالثياب؛ فالتلميذ في سِنِّ يعرف فيه ما هو اللباس، وقد اعتاد على أن يلبس ثيابه بأمر أو بغير أمر.

إذن فالتعريفات الموضوعية لهذه الكلمات ومثلها لا تفيد التلميذ في معرفة المعاني، بقدر ما تكسبه ألفاظاً جديدة تعبر عن معانٍ يعلمها سابقاً، وإنَّما اعتبرنا إدراج هذه الكلمات الغنية عن التعريف من المآخذ، لأن الكلمات الواردة في هذا المعجم قليلة، وبما أنها قليلة كان ينبغي أن لا تكون من الكلمات المعروفة معناها لدى التلميذ، فإيرادها في هذا المعجم يكون على حساب كلمات أخرى أهم منها.

¹ أتى المؤلف بتعريف كلمة (هرة)، بعد أن عرّف كلمة (هرّ) بالمرادف (قط)، وليس بينهما فرق سوى التذكير والتأنيث، فلم يكن من الضروري تعريف كلمة (هرة) إذ لم يؤتى بها لمعنى آخر سوى أنها مؤنث (هرّ).

7- 2- كلمات غريبة أو غير ضرورية:

وردت في منجد التلميذ كلمات غريبة، وليس من المفيد معرفتها بالنسبة للتلميذ الصغير، منها:

الكلمة	المعنى
بِرْكَار	فِرْجَار، آلة لرسم الدوائر والأقواس أو قياسها.
زُبْرَج	حَسَنٌ، زَيْنٌ.
شِصٌّ	صِنَارَةٌ.
عَسْجَدٌ	ذَهَبٌ.
غَبَسٌ	ظَلَامٌ.
كَتْنٌ	وَسَخٌ، لَوَثٌ.
نَخَا	أِفْتَخَرَ.
هَدَجَ	مَشَى فِي ارْتِعَاشٍ وَاضْطِرَابٍ.

فهذه الكلمات المداخل غير ضرورية لتلميذ في المرحلة الابتدائية؛ لأنه لا يستعملها و لا يكاد يقرأها أو يسمعها لا في الوسط المدرسي ولا خارجه، بل إن تلك المفردات يجهلها كثير من الطلبة الجامعيين، فكلمة (بركار)¹ قليلة الاستعمال، فمرادفها (فرجار) أشهر منها، والأكثر استعمالاً منها هو المرادف (مدور). والكلمة (زبرج) من الكلمات الغريبة؛ فالمعروف المستعمل هو الفعل (زَيْنٌ، وَجَمَلٌ)، والكلمة (صِنَارَةٌ) هي اللفظ المعروف المستعمل لآلة الصيد، إما نظيرتها (شِصٌّ) فهي غير مشهورة. وكذلك الكلمات (عسجد، غبس، كتن، نخا، هدج) غريبة عن الاستعمال المعاصر.

8- التعريفات والشروح:

تمّ توظيف أنواع من التعريفات والشروح في منجد التلميذ وهي كالآتي:

¹ وهي كلمة دخيلة من التركية (pergel) من أصل فارسي. ينظر معجم الدخيل في العربية الحديثة ولهجاتها، ص 52. والقاموس تركي - عربي، ص 634.

8-1- التعريف بالمرادف:

يغلب في هذا المعجم استخدام التعريف بالمرادف للمداخل، لاسيما إن كانت أفعالاً. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الكلمة	المعنى
أَتَفَفَ	أَفْسَدَ، أَهْلَكَ، أَبَادَ، أَفْنَى.
بَثَّ	أَذَاعَ، نَشَرَ، أَعْلَنَ.
تَوَالَى	تَتَابَعَ، تَلَاخَقَ، تَتَالَى، تَعَاقَبَ.
دَحَرَ	دَفَعَ، طَرَدَ، أَبْعَدَ، رَدَّ.
خَدِيعَةٌ	حِيلَةٌ، غَدْرٌ، مَكْرٌ.
غِبْطَةٌ	سَعَادَةٌ، مَسْرَةٌ، رِضَا.
فَجِيعَةٌ	رَزِيَّةٌ، نَكْبَةٌ، مُصِيبَةٌ.

والتعريف بالمرادف - كما سبق - من التعريفات المناسبة في المعاجم المختصرة كالمعاجم المدرسية، إلا أن هذه المرادفات المستعملة للتعريف تكون أحياناً أكثر غرابة من الكلمة المُعرِّفة، ومن شروط التعريف الجيد أن لا تُعرِّف الكلمة بكلمة أكثر غموضاً منها، ومن أمثلة الكلمات التي عرفت بكلمات أغرب منها نجد مثلاً كلمة (ظريف) إذ عرفت بالمرادفين: (بارع، حاذق)، والمرادف الثاني (حاذق) أقلُّ شيوعاً واستعمالاً من كلمة (ظريف). كذلك كلمة (قَلَع) التي عُرِّفَت بالمرادفين (انتزع، اجتثت)، والمرادف الثاني (اجتثت) أقلُّ استعمالاً من المدخل (قَلَع).

والترادف ليس تاماً بين تلك المفردات وإن كانت تشترك في معنى يجمعها، فالتوظيف السياقي يفرق بينهما، فالفعلان (بَثَّ، أذاع) وإن كانا يفيدان معنى تفريق الشيء، أو إظهاره،¹

¹ ينظر: ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2011م، مجل1، مادة (بَثَّ)، ومادة (ذيع).

فالاختلاف ظاهر في الاستعمال؛ فنقول - مثلاً - : إن الله بثَّ الدَّوَابَّ في الأرض، ولا نقول أذاع الدوابَّ في الأرض.

8-2- التعريف بالمضاد:

أما التعريف بالمضاد فهو قليل جداً لا نكاد نعثر عليه في هذا المعجم إلا للكلمات: (مَمْنُوعٌ) التي عُرِّفَتْ بـ (غير مسموح)، و(جَائِرٌ): بمعنى (غير عادل)، و (رَسَبَ): بمعنى (لم ينجح)، و(ظَلَامٌ): بمعنى (انعدام الضوء، زهاب النور).

8-3- التعريف الوظيفي:

استخدم هذا النوع من التعريفات للأجهزة والأدوات، ولأصحاب المهن والحرف والصناعات، فمن المداخل المعرفة في هذا المعجم تعريفاً وظيفياً نجد:

الكلمة	التعريف
جَبَّاسٌ	صانع الجبس، بائع الجبس.
بَهْلَوَانٌ	شخص يقوم بحركات عجيبة.
حَصَادَةٌ	آلة تحصد القمح والشعير.
مِعْوَلٌ	آلة يدوية تحفر بها الأرض.
مِكْبَحٌ	جهاز أو آلة تستعمل في كبح سرعة السيارات، أو الدراجات أو الشاحنات....
وَلَاعَةٌ	أداة تشتعل بالبنزين أو بالغاز.

نلاحظ أن التعريف بالوظيفة يقدم فكرة واضحة عن الشخص أو الشيء المعروف، الذي قد يختلف لونه وشكله وحجمه، بينما يؤدي وظيفة ثابتة معلومة. و جميع الألفاظ المذكورة مشتقة من جذور عربية، ما عدا كلمة (بَهْلَوَانٌ).¹

¹ يرْجَع: ص 153 من هذا البحث.

8 - 4 - التعريف بالشواهد:

لقد أتبع مؤلف «منجد التلميذ» تعريف كل كلمة بجملة توضح معناها أو استعمالها، وأغلب هذه الجمل هي أمثلة من إنشائه، ولم يستشهد بالقرآن الكريم إلا في موضعين: الأول: عَقِبَ شَرَحَ المدخل (دَمَدَمَ) بالكلمات (تَدَمَّرَ، غَضِبَ، أَهْلَكَ) قوله تعالى ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: 14]، والثاني: بَعَدَ تعريف المدخل (رَجَّ) بِمُرَادِفِيهِ: (هَزَّ، حَرَكَ) قوله تعالى ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ [الواقعة: 4].

وهناك مواضع لم يمثل فيها بالنصوص القرآنية مباشرة، وإنما أورد جملاً تقتبس المعنى منها، ومن تلك الأمثلة نجد الجملة (عند الله ثواب الدنيا والآخرة) كمثال عن كلمة الثواب الذي معناه الجزاء على العمل، وهي جملة مقتبسة من قوله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النساء: 134]، ونجد التركيب (لَبَسَ السَّارِقُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) كمثال للمدخل (لَبَسَ) بمعنى اخْتَلَطَ، واشْتَبَهَ بغيره، ومعنى هذا التركيب مقتبس من معنى قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 42]، كما نجد المثال (أبي لا يهجع في الليل إلا قليلاً) للمدخل (هَجَعَ) بمعنى (نام)، ومعنى هذا المثال مقتبس من قوله تعالى ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: 17].

أما شواهد الحديث النبوي الشريف، والشواهد الشعرية، والأمثال والحكم فهي غير موجودة تماماً في هذا المنجد،¹ ولعل السبب في عدم إدراجها راجع إلى كون فهمها يتطلب مستوى عال من المعرفة باللغة، وهذا ما ليس في وسع تلميذ في المرحلة الابتدائية أن يحيط به.

¹ لا يوجد في منجد التلميذ بيت من الشعر، ولكن المثال الذي أورده مؤلف المعجم للفعل (سَيَّمَ) بمعنى مَلَّ وضَجَرَ، وهو (سَيَّمَ النَّاسُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ) فيه شيء من التناص مع بيت من معلقة الشاعر زهير بن أبي سلمى:

سَيَّمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسَامُ

ينظر: شرح ديوان زهير ابن أبي سلمى، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1968م، ص 30.

يخلو هذا المعجم كذلك من الشواهد الصورية، رغم أهمية الصور في مثل هذا النوع من المعاجم، فلا نجد فيه أي صورة. ورغم كونه من المعاجم المعاصرة التي يعتمد أكثرها على الصور بشكل أساسي في توضيح المعاني لا سيما بالنسبة للأشياء المادية. وربما قصد المؤلف إلى ذلك عمداً ليركز الاهتمام على جوانب أخرى غير الصور، كالأمثلة التوضيحية التي وضعها لكل مدخل من المداخل، ولأنه يعلم أن الصور يمكن للتلميذ أن يجدها في الكتب المدرسية، وفي المعاجم المدرسية الأخرى.

9- مآخذ على التعريفات والشروح:

لقد اجتهد مؤلف منجد التلميذ في اختيار التعريفات المناسبة للكلمات، ووفق في ذلك إلى حد كبير، لكننا نلاحظ أن هناك بعض التعريفات لم تكن كافية، أو لم تكن دقيقة، أو وقعت فيها بعض الأخطاء، وذلك ما نتبينه فيما يلي:

9-1- تعريفات غير كافية:

الكلمات التي جاء تعريفها غير كاف هي كالاتي:

الكلمة	التعريف
بُلْبُلٌ	طَائِرٌ صَغِيرٌ صَوْتُهُ عَدْبٌ.
سُلْحَفَاةٌ	حَيَوَانٌ بَرْمَائِيٌّ.
ضِفْدَعٌ	حَيَوَانٌ بَرْمَائِيٌّ.
رَعَمٌ	ظَنٌّ، اِعْتَقَدَ.
عَرَفَ	أَخَذَ سَائِلًا بُوَعَاءٍ أَوْ إِتَاءٍ.
وَجَمَ	سَكَتَ، صَمَتَ.
شِنَاءٌ	فَصْلٌ مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ.
نَبْثُونٌ	كوكَبٌ مِنْ كواكِبِ المَنْظومَةِ الشمسية.

نلاحظ أن تعريف البلبل بأنه طائر صغير صوته عذب تعريف غير كاف، فهناك طيور كثيرة غير البلبل صغيرة وصوتها عذب؛ مثل طائر الحسون والكناري والعندليب، وليس في هذا التعريف ما يميز طائر البلبل عن غيره من الطيور. ونلاحظ أن كلا من (سلفاة) و(ضفدع) قد وضع لهما تعريف واحد رغم اختلافهما، فليس في هذا التعريف ما يميزهما عن بعضهما ولا عن غيرهما من الحيوانات البرمائية كالتمساح والقنُص. ولمثل هذه الكائنات تظهر أهمية التعريف بالصورة.

وُضِعَ للمدخل (زَعَمَ) المرادفان (ظَنَّ، اعْتَقَدَ)، والزعم لا يأتي للظن والاعتقاد فقط، وإنما يأتي أيضا للشك، والكذب، والقول، والوعد، ويقال: زَعَمَ على القوم زعامة؛ تأمَّر.¹ وقد شرح الفعل (عَرَفَ) بمعنى (أَخَذَ سَائِلًا بِيَعَاءٍ أَوْ إِنَاءٍ)، والعَرَفُ لا يكون بالوعاء والإناء فقط، وإنما يكون باليد أيضا، وقد جاء في القرآن قوله تعالى ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: 247]. ووضع للفعل (وَجَمَ) المرادفان (سَكَتَ، صَمَتَ)، والوجوم ليس محض الصمت أو السكوت، بل هو «السكوت على غِيْظٍ وهَمٍّ».² وتعريف الشتاء بأنه فصل من فصول السنة تعريف غير كاف، لأن السنة فيها أربعة فصول، فما الذي يميز فصل الشتاء عن غيره؟ ذلك ما لا يمكن إدراكه من خلال التعريف، لكن المثال الذي أتبعه المؤلف لهذا التعريف وهو (يسقط الثلج في فصل الشتاء) يحدد ما المقصود بفصل الشتاء. وكذلك تعريف (نبتون)³ بأنه (كوكب من كواكب المنظومة الشمسية) تعريف عام فضفاض لا يكفي القارئ لكي يميز هذا الكوكب عن غيره من الكواكب.

9-2- تعريفات غير مطابقة للمداخل:

¹ ينظر: معجم العين، ج2، ص 185. والمعجم الوسيط، ص 394.

² العين، ص 349.

³ نِبْتُون: كوكب من كواكب المنظومة الشمسية، اكتُشف عام 1846م، وهذه التسمية دخيلة من الإنجليزية Neptune، من أصل لاتيني Neptunus وهو اسم إله البحر عند اللاتين. ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 210/209.

من المفروض أن تكون عبارة الشرح ملائمة ومنسجمة مع صيغة المدخل، لا أن تكون منحرفة عنها وكأنها تشرح شيئاً آخر غير الكلمة الموضوعه للتعريف، لكننا نلاحظ في هذا المعجم بعض العبارات الشارحة غير متفقة تماماً مع الكلمة التي تشرحها، كتعريف المبني للمعلوم بالمبني للمجهول أو العكس، أو تعريف الفعل بالاسم أو الاسم بالفعل أو غير ذلك، وفي الجدول الآتي نذكر تلك التعريفات الواردة، مع اقتراح تصويبات لها.

الكلمة	التعريف	تصويب التعريف
حُبْسَةٌ	العَاجِزُ عَنِ النَّطْقِ، فَقَدَ الْقُدْرَةَ عَلَى الْكَلَامِ	عَجَزَ عَنِ النَّطْقِ، فَقَدَانُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ
قُدْوَةٌ	مَنْ يُقْتَدَى بِهِ	مَنْ يُقْتَدَى بِهِ
كِبْرِيَاءٌ	مُتَعَالٍ عَلَى النَّاسِ	تَعَالَى عَلَى النَّاسِ
نَجِسَ	غَيَّرَ طَاهِرًا، غَيَّرَ نَظِيفًا	لَمْ يَعْذُ طَاهِرًا، لَمْ يَعْذُ نَظِيفًا
هَمَسَ	صَوْتٌ خَفِيٌّ، صَوْتٌ خَافِتٌ	تَحَدَّثَ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ أَوْ خَافِتٍ
وَادٌّ	دُفِنَ حَيًّا فِي التُّرَابِ	دَفَنَ حَيًّا فِي التُّرَابِ

ليس من الملائم أن يُعَرَّفَ المصدرُ (حُبْسَةٌ) بعبارة تبدأ باسم الفاعل (العاجز) أو بالفعل (فَقَدَ)، ولا أن يُعَرَّفَ القدوة بـ (مَنْ يُقْتَدَى بِهِ) فالقُدْوَةُ هُوَ مَنْ يُقْتَدَى بِهِ ببناء الفعل للمجهول، ولا يصح تعريف المصدر (كبرياء) بعبارة تبدأ باسم الفاعل (متعالٍ على الناس)، بل هذه العبارة مناسبة لتعريف (المُتَكَبِّرِ) وليس (الكبرياء). والفعل الماضي المبني للمجهول (نَجِسَ) لا يصح أن يُعَرَّفَ بالعبارتين (غَيَّرَ طَاهِرًا، غَيَّرَ نَظِيفًا) فهما تتناسبان المدخل عندما يكون صفةً (نَجِسَ). وكذلك الفعل (هَمَسَ) لا يصح تعريفه بالعبارتين الاسمييتين (صَوْتٌ خَفِيٌّ، صَوْتٌ خَافِتٌ) لأنهما تتناسبان المدخل حينما يكون اسماً (هَمَسَ). والفعل المبني للمعلوم (وَادٌّ) لا يلائم أن يُعَرَّفَ بعبارة تبدأ بفعل مبني للمجهول (دُفِنَ حَيًّا فِي التُّرَابِ)، لأن هذه العبارة تتناسب المدخل إذا كان فعلاً مَبْنِيًّا للمجهول.

10- تعقيب على الأمثلة التوضيحية:

نلاحظ أن مؤلف المنجد قد وَضَعَ أمثلة لتوضيح معاني المفردات، وهي في عامتها جمل تُعَبِّرُ عن الموجود والمتداول في محيط التلميذ، وقد أشار المؤلف إلى ذلك في المقدمة بقوله «دعمتُ معنى كل كلمة بجملته بسيطة وسهلة لها علاقة بالأنشطة المقررة بغية تقريب فهم المعنى واستيعابه»،¹ فجاءت معظم التراكيب محتوية على كلمات مثل (الطفل، الولد، الأم، الأب، التلميذ، المعلم، المدير، صديق، زملاء، المدرسة، القسم، دروس، العامل، الفلاح، التاجر....)، وكانت هذه الأمثلة ذات أبعاد تعليمية توضح المعنى، وترشد إلى الاستعمال الصحيح، والسياقات المناسبة، وذات أبعاد تربوية تقدم أفكاراً جيدة، وتحت على السلوكات الحسنة، وتنتهي عن الأفعال السيئة.

ومن تلك الأمثلة ما يلي:

- عدَّ المدير تلاميذ المدرسة. مثال عن الفعل (عَدَّ) بمعنى حَسَبَ، أَحْصَى.
 - التلميذ الكسلان ميؤوسٌ من نجاحه. مثال عن (ميؤوس) بمعنى مقطوع الأمل، لا أمل فيه.
 - غض التلميذ صوته لما رأى المعلم. مثال عن الفعل (غَضَّ) بمعنى خَفَضَ.
 - ذمَّ الأب ابنه على سلوكه السيء. مثال عن الفعل (ذَمَّ) بمعنى لَامَ، عَابَ.
 - لا تفرِّط في مراجعة الدروس. مثال عن الفعل (فَرَّطَ) بمعنى قَصَرَ، ضَيَّعَ، أَغْفَلَ.
 - لا تهزأ بزملائك. مثال عن الفعل هَزَأَ بمعنى سَخِرَ، تَهَكَّمَ.
- لكن حرص المؤلف على جعل المثال متعلقاً بالطفل أو التلميذ يَجْرُهُ - أحياناً - إلى وضع تعبيرات ليس من المناسب أن يقولها التلميذ أو أن تُقال عنه؛ ومن تلك الأمثلة:
- هذا الطفل عبيط. مثال عن الصفة (عَبِيْطٌ) بمعنى أبله، غبي، غير ناضج.

¹ منجد التلميذ، ص 4/3.

- رأيتُ طفلاً بديناً يمشي ببطء. مثال عن الصفة (بَدِينٌ) بمعنى سمين.

- هذا الطفل مَاجِنٌ. مثال عن الصفة (مَاجِنٌ) بمعنى مازح، هازل، قليل الحياء.

- تَبَرَّجَ رضا يوم العيد. مثال عن الفعل (تَبَرَّجَ) بمعنى تزين، أظهر محاسنه.

- حَسِبَ المعلم أن رِضًا لا ينجح في الامتحان. مثال عن الفعل (حَسِبَ) بمعنى ظن، اعتقد.

فالإشارة إلى الطفل بأنه عبيط أو بدين يلاحظ فيها نوع من السخرية أو اللمز أو الاستهزاء الذي ينهى عنه في أمثلة أخرى. وما دما حريصين على توجيه رسائل تربوية من خلال الأمثلة التعليمية فلا يَصِحُّ أن يناقض هذه الأمثلة بعضها بعضاً. كذلك ليس من المناسب أن يوصف الطفل بأنه ماجن حتى وإن كان يتصرف بتصرفات غير مهذبة، فالمجون يوصف به الكبار الذين يقومون ببعض الأفعال السيئة عن وعي منهم وعن قصد،¹ أما فعل التبرج فهو من الأفعال المنوطة بالإناث لا بالذكور، فيما هو متعارف عليه في المجتمع العربي، وفي القرآن وَجَّهَ النهي عن التبرج للنساء ﴿عَبْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بَزِينَةٍ﴾ [النور: 58] ، ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ [الأحزاب: 34] لأن النساء هن اللاتي يتبرجن فيظهرن محاسنهن، ومن المعلوم أن الفتيان لا يقبلون أن يوصفوا بشيء من صفات الفتيات، أو أن ينسب إليهم فعل هو من خصائصهن. أما المثال الأخير فيظهر فيه أن المعلم يُفَرِّق بين تلاميذه فيتفاعل بنجاح بعضهم، ويتشامع بعدم نجاح بعضهم الآخر، وكان الأجدر أن لا نعطي للتلميذ مثالا يبدو فيه أن المعلم لديه مواقف أو انطباعات سلبية من بعض التلاميذ - وإن كانت موجودة بالفعل - فالمعلم يجب أن يكون عادلاً في تعامله مع الجميع، فلا يبدي ميله للمتفوقين على حساب ضعاف المستوى.

وهذا النوع من الأمثلة ذات الإيحاءات السلبية قليل جداً، ولا يمكن الادعاء بأن المؤلف قد تعمد وضعها لتفهم بتلك المعاني؛ فالظاهر - كما سبق - أن تَحَرِّي البساطة في الأمثلة ووصلتها بمحيط التلميذ قد أدبياً إلى تمرير البعض منها على نحو مخالف لما هو عليه أغلبها.

¹ وقد تطور مفهوم المجون حتى أصبح من الفنون الشعرية التي برع فيها بعض الشعراء. ومن هنا نلاحظ أن مصطلح المجون أكبر من أن يوصف به طفل.

11- المعلومات الإضافية في هذا المنجد:

يتميز منجد التلميذ عن غيره من المعاجم بكونه مقسوماً إلى شطرين، الأول منهما للمفردات وشرحها وتركيبها في جمل، والشرط الثاني لدروس في قواعد الإملاء، والنحو والصرف وقواعد الرياضيات. فالشرط الثاني هو الذي يحقق التميز والاختلاف وقد جاء فيه ما يلي:

11-1- قواعد الإملاء ونصوص للإملاء:

11-1-1- قواعد الإملاء:

تطرق المؤلف في قواعد الإملاء إلى اللام الشمسية واللام القمرية للتفريق بينهما، والتنوين، والتاء المربوطة والتاء المفتوحة والمواضع الخاصة بكل منهما، والحركات وترتيبها من حيث القوة، والشد الذي يعرف كذلك بمصطلح (التضعيف)، ثم بيّن المؤلف صور كتابة الهمزة في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، والحالات التي تكتب فيها على الألف أو على الواو أو على النبرة أو الياء أو على السطر. ثم تطرق إلى همزة الوصل وهمزة القطع مع أمثلة تُبيّن متى تكون الهمزة همزة وصل أو همزة قطع.

وقد أتبع المؤلف كل قاعدة بتمرين يليه الجواب مباشرة بُغية ترسيخ القواعد في ذهن التلميذ.

11-1-2- نصوص للإملاء:

اختار المؤلف بعض النصوص الإملائية¹ وأتى بعد كل نص بتمرين يطلب فيه من القارئ استخراج كلمات مشتملة على شيء مما تمّ عرضه في قواعد الإملاء كاستخراج كلمات فيها تاء مربوطة أو تاء مفتوحة أو همزة متوسطة، أو يطلب منه أن يعلل سبب كتابة التاء

¹ مجموع هذه النصوص المختارة هو خمسة نصوص؛ أولها بعنوان (قريتي) من كتاب (حدائق القراءة)، وثانيها بعنوان (بين السرقة والشرف) من (موسوعة الإملاء العربي)، وثالثها بعنوان (فراشة ونحلة) من كتاب (القراءة للسنة: 6)، ورابعها بعنوان (العنزة الطائشة) من (المعجم المفصل في الإملاء)، وخامسها بعنوان (الشتاء) من (كتابي للقراءة). وجميع هذه النصوص منقولة بتصريف كما أشار المؤلف. لكنه لم يذكر كافة معلومات المصادر التي أخذ منها، إنما اكتفى بذكر عناوينها.

مربوطة أو مفتوحة في بعض الكلمات وسبب كتابة الهمزة في بعض الكلمات على صورة من الصور السابقة.

كما أتبع المؤلف كل تمرين بملاحظة مكررة وهي (قارن إجابتك بالقاعدة الإملائية ثم صحح أخطاءك)، ومن شأن هذه الملاحظة أن تربط التلميذ بالقاعدة، فيرجع إليها كلما أشكل عليه مثال، أو شك في إجابته.

والسبب الذي دفع المؤلف إلى اختيار نصوص للإملاء - كما يقول - هو «أن إهمال الإملاء عن طريق النصوص، لا يخدم المقاربة النصية، ولا الوضعيات الإدماجية، وسوف تؤثر تأثيراً سلبياً على مستوى التلاميذ في المستقبل».¹

إن هذه القواعد على درجة عالية من الأهمية، ورغم أن هذا المنجد موجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية إلا أن هذه المعلومات الواردة فيه ليست ضرورية للتلاميذ فحسب، بل إن كثيراً من الطلبة الجامعيين - كما نرى - هم في أمس الحاجة إليها، ولو أنهم استوعبوها وحفظوها منذ الصغر لما وجدوا إشكالا في الكتابة بعد ذلك.

11-2- قواعد النحو:

تحت عنوان (قواعد النحو والصرف) تعرض المؤلف للمسائل النحوية، فذكر أقسام الكلمة (الاسم، الفعل، الحرف) مع التمثيل لكل نوع، ثم أنواع الفعل، والجمل (الاسمية، الفعلية، التعجبية، الاستفهامية)، والمبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول به، والصفة والحال، والجموع (جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، جمع التكسير)،² ثم النواسخ كان وأخواتها ثم إن وأخواتها، ثم بناء الفعل الماضي والفعل المضارع للمجهول، ثم نائب الفاعل، ثم المضاف والمضاف إليه، والاسم المثنى، واسم الفاعل واسم المفعول، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والاسم (المقصود،

¹ منجد التلميذ، ص 130.

² جعل المؤلف جميع التفسير بين الموضوعات النحوية رغم أنه يدرس ضمن الموضوعات الصرفية.

الممدود، المنقوص، الصحيح)، ثم العطف والجر والنداء، والمستثنى بإلا، والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه، ثم التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي.

هذه القواعد متبوعة بأمثلة إعرابية، أو تمارين مع حلولها.

11-3- قواعد الصرف وتصريف الأفعال:

تحدث المؤلف في قواعد الصرف عن الفعل المجرد والفعل المزيد، ثم عن الفعل الصحيح بأنواعه (السالم، المهموز، المضعف)، ثم عن الفعل المعتل بأقسامه الخمسة (المثال، الأجوف، الناقص، الليف المفروق، الليف المقرون).

وكل قاعدة من هذه القواعد يليها جدول أو جداول تُصَرَّفُ فيها بعض الأفعال كأمثلة تطبيقية عن القاعدة، ومن الجداول ما تمَّ التعقيب عليه بملاحظة¹ تزيل بعض الاشكالات التي قد يصادفها المطبق للقاعدة، وتزيد المتعلم اهتداءً إلى كيفية التصريف الصحيح.

11-4- الوضعية الإدماجية:

أتى المؤلف بأربعة نماذج عن الوضعية الإدماجية،² وهي أسئلة يؤمر فيها التلميذ بإنشاء نص بعدد معين من الأسطر، يوظف فيه بعض المعلومات التي أخذها في الجانب النظري، كأن يكتب نصاً يستعمل فيه أدوات الاستفهام والنفي، أو جملاً فيها أسلوب التعجب.

¹ مثل الملاحظة الموضوعية عقب جدول تصريف الرباعي، وفحواها أن حرف المضارعة في الرباعي يكون دائماً مضموماً، والملاحظة الموضوعية بعد جداول تصريف الأفعال الناقصة، وهي ملاحظة تنبه التلميذ أن عليه أن يجرّد الفعل من كافة الحروف الزائدة للتعرف على نوعه، لأن تقسيم الفعل مبني على الأحرف الأصول. ينظر: ص 196، 218.

² الوضعية الإدماجية - كما يصفها المؤلف - وضعية مركبة، لأنها تتضمن عدداً من المطالب تدفع التلميذ إلى التفكير في كيفية توظيف ما اكتسبه من معارف ومهارات تُمكِّنُهُ من الإجابة عن المطالب التي تضمنتها. ينظر: ص 227.

إنّ هذه الطريقة من الاختبار، تكشف عن مدى تمكن التلميذ من استيعاب ما تلقاه من معلومات، وقدرته على توظيفها. كما تظهر الفروق الفردية بين التلاميذ الذين لهم كفاءة عالية في التعبير أو كفاءة متوسطة أو ضعيفة. وقد نجد في هذه الوضعيات الإدماجية من المطالب ما يعجز عن الإجابة عنه حتى التلاميذ والطلبة الذين هم في مستوى أعلى من المستوى الابتدائي، أو لا يجيبون عنها إلا بمشقة وطول تفكير.

11-5- الرياضيات:

قدم المؤلف بعض المعلومات الأساسية المتعلقة بالرياضيات، فبدأ برموز كتابة الأعداد (العربية، الهندية، الرومانية)، وجدول مراتب الأعداد (آحاد، عشرات، آلاف)، وجدول المراتب والفصول (الآحاد، الألوف، الملايين، المليارات)، ثم انتقل إلى الأعداد العشرية، وقياس الأطوال والمساحات، والأوزان والسّعات والحجوم، والمدد (قياس الزمن)، ثم إلى التناسبية ومقاييس التصاميم والخرائط. وكل قاعدة من القواعد الرياضية متبوعة بأمثلة حسابية، ملاحظات واستنتاجات.

ثم تطرق إلى أنواع المستقيمات والزوايا والمضلعات (المستطيل، المربع، المعين، المثلث، شبه المنحرف، متوازي الأضلاع، متوازي المستطيلات، المكعب، الدائرة والقرص)، ومع تعريف كل شكل من هذه الأشكال الهندسية بيان لكيفية حساب مساحته ومحيطه.

ويبدو أنّ حرص المؤلف على تبسيط المقرر الدراسي للتلاميذ جعله لا يكتفي بشرح المفردات اللغوية، فتعدها إلى توضيح المسائل الرياضية، رغم أنّها غير داخلة في مفهوم المنجد الذي يقصد به المعجم اللغوي، فيما هو شائع ومتعارف عليه.

المبحث الثاني: قاموس البدر:

المعجم من إعداد مجموعة من المؤلفين، صادر عن دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر في طبعته الأولى سنة 1433هـ - 2012م، وهو قاموس مدرسي: عربي - عربي، من الحجم المتوسط، وهو مُوجَّه «لفئة من القراء المطلعين على اللغة العربية من حيث مفرداتها المستعملة في المحيط المدرسي، والحياة الثقافية التي يمارسها المتعلم»¹. عدد صفحاته 320 صفحة. وعدد المداخل فيه 4851 مدخلاً.

1- الغاية من تأليف المعجم:

غاية المؤلفين من إنجاز هذا المعجم هي تسهيل عملية البحث عن علاقة الألفاظ بالمعاني، من حيث الترادف والتضاد والتشابه والاختلاف، وذلك من خلال اختيار الأمثلة المناسبة، وإضافة التعاريف المختصرة لما يحتاج إلى تعريف، واعتماد الصور والرسوم لتوضيح معنى الكلمة المراد تجسيده للقارئ².

2- مصادر المواد:

لم يذكر المؤلفون المصادر التي اعتمدوا عليها في اختيار قائمة مفردات هذا القاموس، ولا مصادر الشرح - كما هو الحال في كثير من المعاجم المعاصرة - لكن البديهي أنّ المفردات مختارة مما يتداول في الوسط المدرسي الخاص، ومن الوسط الاجتماعي العام الذي يعيش فيه القارئ العربي المعاصر. ومصادر الشرح هي المعاجم السابقة القديمة منها والحديثة بالنسبة للكلمات المعروفة، أما أسماء المخترعات الجديدة فهي مُعرَّفة بالوظيفة أو بالصورة.

3- طريقة الترتيب:

¹ قاموس البدر، ط1، دار البدر، الجزائر، 1433هـ - 2012م، ص 5.

² ينظر: قاموس البدر، ص 7.

الترتيب الأبجائي هو الطريقة المعتمدة في ترتيب مفردات هذا القاموس، وكل مدخل يُرتَّبُ في باب حرفه الأول من صيغته كما تتطوق، فكلمة (متحف) - مثلاً - نجدها في مداخل حرف الميم، وليس في حرف التاء، وكلمة (تنازع) نجدها في مداخل حرف التاء، وليس في حرف النون، وكلمة (أَجْمَع) نجدها في مداخل حرف الألف، وليس في حرف الجيم.

وهو ترتيب ملتزم به في سائر مداخل القاموس، فلا نكاد نجد إخلالاً بهذا الترتيب.

وقد يكون في هذا القاموس تكرار لصيغة الكلمة من حيث حروفها، لكن يختلف ضبطها بالشكل، فيختلف المعنى تبعاً لذلك، فلو أخذنا كلمة (أجل) - على سبيل المثال، لوجدنا لها معاني متعددة حسب شكلها، فهي تحتل المعاني: (أَخَّرَ، عَظَّمَ، حرف جواب وجزاء بمعنى نَعَمْ، النهاية والموت).

ولعل هذا هو الأمر الذي قصده كاتب المقدمة للقاموس بقوله «قد يجد القارئ تكراراً لبعض المفردات في متن القاموس، وهي عملية عمدية واعية تهدف إلى معرفة التعدد الشكلي للجزر الواحد والتنوع في المعاني وهو نتاج الزيادات الممكنة لكل كلمة».¹

4- استعمال الرموز وعلامات الترقيم:

علامات الترقيم في هذا القاموس موظفة كما ينبغي، وهو ما يعكس حرص المؤلفين على جودة إخراجهم. غير أنه يخلو من العلامات الدالة على المؤنث والجمع، بل يخلو من المفردات التي تستدعي الإشارة إلى كونها مذكراً أو مؤنثاً أو جمعاً؛ فليس هناك مداخل يمكن أن يخطئ المتعلم في فهمها أو توظيفها، فيعتبرها مؤنثاً وهي مُذَكَّرٌ أو يعتبرها مُذَكَّراً وهي مؤنث، أو يحسبها جمعاً وهي مفرد، أو يحسبها مفرداً وهي جمع. ويخلو كذلك من العلامات المشيرة إلى المؤلِّد² والمُعَرَّب والدَّخِيل رغم وجوده.

¹ قاموس البدر، ص 5.

² المؤلِّد من الألفاظ العربية هو المستحدث بعد عصر الرواية. ينظر: الوسيط، مادة (ولد).

5- ضبط المداخل بالشكل:

أغلب المداخل في هذا القاموس مضبوطة بالشكل التام؛ ونجد في غيرها ضبطاً لبعض الحروف دون الحروف الأخرى، كما نجد من الكلمات ماهي خالية من الشكل، وقد يكون التخلي عن ضبطها من باب السهو، أو لأنَّ شكلها معروف ولا يؤدي التخلي عنه إلى التباس في نطق الكلمة. فالمفردات مثل: (القارس، القاسي، الفيتامين، العازف، العاصفة، الحافلة، الحانوت، الحقيقة، الحيوان) كلمات لها شكل واحد مصطلح عليه، ولا تعرف بشكل آخر يحتمل معنى آخر غير المعنى المعروف.

وليست جميع المفردات التي أهمل ضبطها بالشكل هي غنية عن ذلك، فالكلمات مثل (حكم) يختلف معناها حسب شكلها، إذ قد تكون فعلاً أو اسماً أو صفة أو جمعاً. وكلمة (الحمام) قد تكون اسم الطير المعروف، أو بمعنى الموت، أو بمعنى مكان الاستحمام. وكلمة (الخاتم) قد يكون معناها القطعة من الحلبي التي تلبس في الإصبع، أو اسم فاعل لمن يقوم بفعل الختم، أو لمن يأتي في الخاتمة أي من يُختمُ به.

وهناك كلمات تم ضبطها بشكل خاطئ مثل (اللَّئَة) بالناء المضعفة، والصواب أن تكون الناء مفتوحة غير مشددة. ولعلَّ هذا الخطأ في الكتابة مُنْجَرٌّ عن الخطأ الشائع في التلفظ، وهو ظاهر في العامية.

6- المفردات والمصطلحات النوعية:

يمكن توزيع المفردات النوعية والمصطلحات الواردة على فروع عدّة:

6-1- المصطلحات العلمية:

احتوى قاموس البدر على بعض المصطلحات العلمية المتفرقة في مختلف الاختصاصات، يمكن تصنيفها كالاتي:

6-1-1 - مصطلحات في علم اللغة:

المصطلح	المعنى
الأجوف	الفعل المعتل العين.
البلاغة	حُسن البيان، من علوم العربية.
الدخيل	الألفاظ التي دخلت إلى العربية كالفارسية والهندية والحبشية وغيرها...
الشكل	الصورة والهيئة.
الصرف	علم في اللغة يبحث في أحوال الكلمة.
العبارة	الألفاظ الدالة على معنى.
الفتحة	علامة النصب.
فحوى	المحتوى، المضمون.
قرينة	من الكلام ما يدلُّ على المراد به، دليل.
الكسر	حَرَكَة تُجَعَلُ تحت الحرف.
الكلام	القول، الحديث.
الكلمة	اللفظة.
اللفظة	الكلمة الملفوظ بها.
المُحتوى	المضمون.
المزید	ما أضيف إلى حروفه الأصلية حرف واحد أو أكثر.
المُعَرَّب	الكلام الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية.
المَعْرَى	المقصد.
المُنَادَى	اسم سبقه حرف نداء.

وكما نلاحظ فإن من هذه المصطلحات ما ينتمي إلى علمي النحو والصرف، فهما من أوّل وأهم العلوم التي يتعلمها التلاميذ في اللغة العربية، مُقدّمة عن علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، كذلك عن فقه اللغة الذي يدرس في الجامعات، ومن موضوعاته (الدخيل).

ومن هذه المصطلحات ما يُعبّر عن الدالّ والمدلول في العربية؛ فالكلمات (شكّل، عبارة، قرينة، كلام، كلمة، لفظة) يُصطلحُ بها على العلامات اللغوية الدالّة. والكلمات (فحوى، مُحتوى، مغزى) يُصطلحُ بها على المدلولات. غير أن التعريفات الموضوعية لهذه الكلمات لم تكن اصطلاحية بالمعنى الدقيق الذي يرادُ في علم اللغة، فهي تعريفات أقرب إلى العموم، بل تكاد تقع في الدّور الذي هو من عيوب التعريف،¹ فالكلمة - كما نرى - قد عُرِّفت باللفظة، واللفظة قد عُرِّفت بالكلمة الملفوظ بها، فلم يكن في ذلك زيادة فائدة.

ولو رجعنا إلى الحدود الموضوعية لهذه المصطلحات في كتب علم اللغة لوجدنا لها مفاهيم أكثر خصوصية؛ فالشكل - مثلاً - في اللسانيات هو الصورة الصوتية أو الخطّية للكلمة،² والكلمة هي أصغر الوحدات المُكوّنة للجملة،³ مع أن اللغويين قد وجدوا صعوبة في وضع تعريف محدد للكلمة،⁴ لتداخل مفهومها مع مفهوم الصيغة واللفظة والمفردة وغيرها.

6-1-2 مصطلحات في علم الأدب:

المصطلح	المعنى
الحَشْوُ	في الشعر هو ما دون الضرب والعروض.
الرّواية	قصة نثرية طويلة.
الرّجُل	الشعر العامي.
الشّعر	الكلام الموزون المُقَفّى.
القافية	آخر كلمة في بيت الشّعر.
القَصيدة	ما كان من سبعة أبيات وما فوق.
المَدْح	الثناء، غرض من أغراض الشعر ضده الهجاء.
المأهّاة	مسرحية مضحكة.

¹ يراجع: ص 110 من هذا البحث.

² ينظر: معجم المصطلحات الألسنية، ص 114.

³ ينظر: نفسه، ص 189.

⁴ ينظر: معجم اللسانيات الحديثة، ص 151.

المصطلحان (الحشو، القافية) من مصطلحات علم العروض بصفة خاصة، أما باقي المصطلحات فهي من فنون الأدب بصفة عامة. ومصطلحات الأدب غير التي ذكرت كثيرة، لكن هذا ما ورد منها في قاموس البدر، وربما تم اختيارها دون غيرها لأنها الأشهر والأكثر استعمالاً. وهي مصطلحات عربية منقولة عن طريق المجاز لتمثيل دلالات اصطلاحية معينة، غير معانيها اللغوية.

6-1-3 مصطلحات في علم الطب:

المصطلح	المعنى
التَّخْدِير	تعطيل الاحساس مؤقتاً.
التَّشْرِيح	علم يبحث في تركيب الأجسام العضوية ومعرفة أجزائها المختلفة.
التَّمْرِيز	معالجة المريض والاعتناء به.
الجرثوم	كائن حي صغير لا يُرى بالعين المُجَرَّدَة.
الطَّبّ	مهنة علاج الجسم والنفس.
العُدَّة	عضو في جسم الانسان يقوم بمهام إفراز المواد الضرورية لعمل الجسم منها: الغدة النخامية وُغْدَة البنكرياس.
المَنَاعَة	قوة في الجسم طبيعية أو مكتسبة باللقاح تقاوم الأمراض والجراثيم.

المصطلحات الطبية لا تَهَمُّ التلاميذ كثيرا في المراحل قبل الجامعة، لكن منها ما هو مستعمل في غير مجال الطب خاصة، كالعلوم الطبيعية العامة.

وقد تم وضع المصطلحات (تخدير، تشريح، تمريض) على صيغة المصدر (تفعيل) من الأفعال (خَدَّرَ، شَرَّحَ، مَرَّضَ) لتفيد الدلالة على تلك العمليات.

6-1-4 مصطلحات في علوم الدين:

المصطلح	المعنى
---------	--------

التزئيل	تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كل حرف حقة وصفته من همس وجهر وشدة ورخاوة... إلخ
الصلاة	كلام فيه دعاء، تسبيح وسجود لله تعالى.
الفتوى	ما أفتى به العالم حول المسائل الشرعية.
الفقه	علم الدين.
النذر	ما يوجب الشخص على نفسه ما ليس واجباً عليه.

والمصطلحات العلمية المتعلقة بالدين والجديرة بالتعريف كثيرة جداً، لكن المؤلفين اقتصروا على ذكر ما ورد في الجدول، والحق أن المصطلحات الدينية يحتاج تعريفها إلى شيء من التفصيل، وذلك ما لا يتسع له قاموس مدرسي يعتمد الاختصار.

6-1-5- مصطلحات علمية أخرى:

المصطلح	المعنى
الحضارة	الرقي والتطور في الفكر والعمران والاقتصاد وغيرها.
الرياضيات	علم الهندسة والجبر والحساب.
الفلسفة	الحكمة، علم الأشياء بمبادئها وعللها الأولى.
الكيمياء	علم يهتم بدراسة التأثيرات والتفاعلات والتغيرات التي تحصل في المواد السائلة أو الجامدة.

فالحضارة من المصطلحات المستعملة كثيراً في علم التاريخ، أما بقية المصطلحات فهي لعلم مستقلة بذاتها، وإن كانت الفلسفة¹ تتداخل مع غيرها من العلوم.

وكما نلاحظ فإن تعريفات هذه المصطلحات كانت مختصرة كغيرها من تعريفات الكلمات العامة العادية.

¹ مصطلح الفلسفة من أصل يوناني. ينظر المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ص 1107.

والمتصفح لهذا القاموس لا يجد تعريفا مفصلا إلا لبعض الكلمات التي أرفقت ببطاقات تعريفية مثل: (الجادبية، الخلية، الذرة، الزلزلة، الصاروخ، الصاعقة، الطيران، القلب...الخ).

6-2- المفردات الدخيلة أو المعربة:

وردت في قاموس البدر كلمات دخيلة وكلمات معربة هذه أهمها:

الكلمة	معناها
البنترول	النفط.
البنزين	سائل زيتي سريع الالتهاب.
البنك	المصرف.
التلغراف	البرق
الدستور	القانون الأساسي لدولة من الدول.
الدفتري	كراس للكتابة فيه.
السينما	دار لعرض الأفلام.
الصهريج	حوض كبير أو خزان.
الصيدلية	محل بيع الأدوية.
الطرشوش	قبعة مصنوعة من صوف أو غيره يكون عادة أحمر اللون.
الغاز	عنصر هوائي شفاف سيال.
الفردوس	البستان، الجنة، الروضة الخضراء.
الفلم	شريط سينمائي أو تلفزيوني.
الفيتامين	مادة عضوية ضرورية للحياة والصحة.
المليار	ألف مليون.

الكلمات (بترول، بنك، غاز، فيتامين، مليار) دخيلة من الفرنسية (banque، pétrole، gaz، vitamine، milliard).¹ والكلمات (تلغراف، سينما، فلم) دخيلة من الإنجليزية (film، cinema، telegraph).² والكلمتان (بنزين، طربوش) دخيلتان من التركية؛ والأولى (benzin) أصلها إيطالي (benzina)، والثانية مُحَرَّفة من الفارسية (سَرَبوش) المكونة من الكلمة (سر) ومعناها (الرأس)، والكلمة (بوش) ومعناها (المُغَطِّي)،³ والكلمة (فردوس) مُعَرَّبة عن الرومية، وقيل عن النَّبْطية.⁴

هذه الكلمات الدخيلة شائعة الاستعمال، ولا يكاد يوجد بديل عربي أصيل لها.

6-3 - كلمات حديثة:

يتضمن قاموس البدر العديد من الكلمات الحديثة التي ظهرت في القرون المتأخرة، بظهور الافكار والأشياء المستجدة التي لم يعرفها القداماء، وأهمها ما يلي بيانه في الجداول الآتية:

6-3-1 - وسائل إعلام واتصال:

الكلمة	المعنى
الجريدة	الصحيفة الإخبارية.
الصَّحَافَة	كتابة الجرائد.
الهاتف	جهاز لنقل الكلام عن بُعد.

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 51، 68، 202.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 83، 125، 126، 157.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 67، 142.

⁴ ينظر: الجواليقي أبو منصور، المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419هـ/1998م ص 119.

فالجريدة لم تكن معروفة في القديم بهذا المعنى، وإنما كانت تطلق على ورقة شجر النخيل. ومصطلح الصحافة كذلك لم يكن معروفاً بهذا المعنى عند القدماء، وهو مشتق من الصحيفة التي هي من الوسائل المستعملة في هذه المهنة. وجهاز الهاتف أيضاً لم يكن معروفاً في القديم، لكن التسمية كانت موجودة ومستعملة لمعنى (المُنَادِي) الذي يُسْمَعُ صوته ولا يُرى شخصه، فهي منقولة من هذا المعنى القديم لمعنى الجهاز الحديث.¹

6-3-2 وسائل نقل:

الكلمة	التعريف
الحافلة	مركبة كبيرة.
الدَّرَاجَة	مركبة ذات عجلتين.
السَّيَّارَة	مركبة ذات عجلات يدفعها مُحَرِّكٌ.
الشَّاحِنَة	عربة كبيرة لشحن البضائع.
الصَّارُوخ	قذيفة نارية تقذف إلى مسافة بعيدة بتأثير انفجارات الغازات التي تندفع من أسفل.
الطَّائِرَة	مركبة هوائية تتحرك في السماء.
القطار	عربات السكة الحديدية المتتابعة.
المِنطاد	مركبة هوائية تُعَبَّأُ بغاز الهليوم، ترتفع في السماء حاملة سلة كبيرة يجلس فيها الركاب.

فهذه المَرَكِبَات من المخترعات الحديثة لذلك لم تكن معروفة لدى القدماء بهذه المعاني، فالسيارة على صيغة المبالغة (فعالة) بمعنى كثيرة السير. وكذلك الصاروخ على وزن المبالغة (فاعول). والطائرة على وزن اسم الفاعل، مؤنث من الفعل طار.

6-3-4 مفردات أخرى:

¹ ينظر: المعجم الكافي، ص 350.

الكلمة	المعنى
التُّرابَة	الاسمنت.
التَّيَّار	1- حركة سطحية في ماء البحر تتأثر باتجاهات الرياح. 2- مجرى الكَهْرَباء في الأجسام. 3- اتجاه فكري أو أدبي أو سياسي.
الجامعة	معهد عالٍ.
الدَّواسة	ما يُحرَّكُ بالرجل.
النَّسَاف	الديناميت.

فالتربة لم تكن معروفة في القديم لمعنى الإسمنت المستعمل في البناء. أما التيار فهو معروف بمعناه الأول عند القدماء، ولكنه حديث بمعنييه الأخيرين، لأن الكهرباء شيء مستحدث. واستعارة اسم التيار للمذهب الفكري أو الأدبي أو السياسي أمر مستحدث كذلك. والجامعة بهذا المعنى حديثة كذلك، والدَّواسة التي هي جزء من بعض الآلات والمركبات مثل الدَّرَاجَة حديثة أيضا وهي لفظ عربي في مقابل اللفظ الفرنسي الشائع (pédale). وكلمة النساف حديثة لأنها موضوعة في مقابل اللفظ الأجنبي (ديناميت) وهو اسم لمادة حديثة.

6-4- الكلمات المحظورة:

هناك بعض الكلمات يمكن اعتبارها من المحظور اللغوي نظراً إلى ما تحيل إليه من معنى غير مستحسن في نفس القارئ، وقد اخترنا أن نصنفها على النحو الآتي:

6-4-1- أشياء مستفدرة أو أماكنها:

الكلمة	المعنى
البُول	سائل تفرزه الكليتان وتدفعه المثانة إلى خارج الجسم.
الغائط	التبرُّز، قضاء الحاجة.
تَعَوَّطَ	قضى حاجته، تبرَّز.

المرحاض.	الكَئِف
الكنيف، بيت الخلاء.	المرحاض

فهذه الأشياء أو الأماكن مما يستحي الفرد المثقف من ذكرها أمام المَلَأ، لأنها مُفْرِقَةٌ¹ فيذكر عبارات تتوب عنها وتؤدي معناها، ولو كانت عبارات أجنبية معروفة. وإذا اضطر إلى ذكرها بلفظها الوارد، فإنه غالباً ما يتبعه بعبارة (أكرمكم الله) تَلَطُّفاً في التعبير.

6-4-2- أعضاء من العورة:

الكلمة	المعنى
البَكَارَة	غشاء رقيق في جهاز الفتاة التناسلي.
الحَمَلَة	اللحمة الصغيرة التي فيها رأس الثدي.

هذه الألفاظ أيضاً مما يُسْتَحْي من ذكرها في الجماعة من الناس لا سيما إن كانوا مختلطين (ذكرانا وإناثا)، لأنها داخلة نطاق العورة، و حَدُّ العورة في جسم الإنسان من الناحية الفقهية الشرعية هي ما بين السُرَّة والرُّكْبَة بالنسبة للرجُل، أما المرأة فجميع جسدها عورة ما عدا الوجه والكفَّين على رأي أكثر العلماء.²

والكلمات التي يُصْطَلح بها على ما يدخل في نطاق العورة من أعضاء كثيرة في اللغة العربية، لكنها غير مذكورة في هذا القاموس.

6-4-3- مسميات مستنكرة:

¹ ينظر: عبد الرحمن دركزلي، الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ط1، دار الرفاعي، حلب- سوريا، 1427هـ/2006م، ص 136.

² ينظر: عبد الرحمن الجُزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، تعليق محمود بن الجميل، ط1، مكتبة الصفا - القاهرة، 1424هـ/2003م. ج1، ص 157. (الهامش).

الكلمة	المعنى
الدَّعَاةُ	الفسق، العيب.
الرَّذِيْلَةُ	العمل الساقط.
الرَّزَانِي	الفاجر، الفاسق.
سَابَّ	شائم.
الشَّمَاتَةُ	الفرح بمصيبة الآخرين.
العَاهِر	الفاحش، الزاني.
الفُحْشُ	القبح من القول والفعل.

السبب في حظر هذه الكلمات هو قبح المعنى الذي تدل عليه، وكما نلاحظ فإن أغلبها مرتبط بالجانب الجنسي المُحَرَّم، ومن التعريفات ما كان عاماً لا يحدد المعنى بدقة، مثل تعريف الدعارة بالفسق والعيب، وليس كل فسق أو عيب دعارة، لأنها تطلق على ممارسة الزنا على وجه الخصوص، ومثل تعريف الرذيلة بالعمل الساقط رغم أن الرذيلة تأتي مرادفة للدعارة في الغالب. أما كلمة (الشماتة) فهي محظورة من حيث معناها المذكور، ومن حيث أنها تطلق - في العامية - كلفظ من ألفاظ الشتم، فيوصف بها الشخص النذل أو الحقير.

6-4-4 - أسماء أمراض:

الكلمة	المعنى
الجُدْرِيُّ	مرض يسبب بثوراً تنتشر في البدن وتتقيح سريعاً.
الجُدَامُ	مرض يسبب تآكل أعضاء الجسم.
الجَرَبُ	داء يحدث في الجلد، له بثور لها حكة شديدة.
الحَصْبَةُ	داء يسبب الحمى وظهور البثور في الجسم.
الْحُمَّى	مرض يسبب ارتفاع درجة حرارة الجسم.
السَّرَطَانُ	ورم خبيث
السُّلُّ	مرض.

الطَّاعُونَ	داء خطير ينقله الفأر أو الجرذ للإنسان.
الكَّأب	داء يشبه الجنون يصيب الكلاب.
اليرقان	مرض يصيب الشخص ويسبب اصفرار الجلد.

يجتنب الناس ذكر أسماء الأمراض - لاسيما الخطيرة منها - لأنهم يتشاءمون بها، فلا يسمونها باسمها،¹ لأن سماع أسمائها يثير في النفس الحزن والكآبة وشيئاً من فقدان الأمل في الشفاء، وليس الامتناع عن ذكرها مقتصراً على العامة من الناس، فمن المتخصصين من يمتنع عن التصريح بها أحياناً، مثل الطبيب الذي لا يخبر أهل المريض بنوع المرض في بادئ الأمر، حتى وإن عرفه بعد تشخيصه.

رغم ذلك فقد ذُكرت أسماء بعض الأمراض - كما نرى - في قاموس البدر، مع تعريفات منها ما كان كافياً لوصف المرض، ومنها ما كان قاصراً عن تحديده.

6 - 4 - 5 - أشياء مخوفة:

الكلمة	المعنى
التَّابُوت	صندوق من خشب يوضع فيه الميت ليدفن.
الجَبَّانَة	المقبرة.
الجِنُّ	مخلوقات خلاف الإنسان.
الجَنَازَة	الميت.
الرَّمْس	القبر.
السَّكَّنَة	الموت الفجائي.
القَبْر	مدفن الإنسان.
الكَفَن	ما يُلفُّ به الميت.
اللَّحْد	القبر.

¹ ينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ص 136.

الموت.	الْمَنِيَّة
جثة محنطة في قبور المصريين القدماء.	مُومِيَاء
الموت.	الْوَفَاة

سبق القول بأن من أسباب حظر المفردات كونها تحمل معنى مُخَوِّفًا،¹ ولعل أكثر شيء يخافه الناس هو الموت وكل ما يشير إليه، لأنه يمثل نهاية حياة الإنسان في الدنيا التي يسعى جاهدا للبقاء فيها والاستمتاع بها لأطول فترة ممكنة. لذلك يجتنب الناس الحديث عن الموت لأنَّ تَذَكُّرَهُ مما يبعث على الخوف والتشاؤم، لا سيما في سياق الحديث عن شخص مريض أو مفقود مثلا.

ويتم التعبير عن مثل تلك الأمور عن طريق التلميح، واستعمال العبارات الرقيقة التي تدور حول المعنى ولا تصرح بلفظه.² وهي عبارات كثيرة ومتنوعة يشيع استخدامها في الفصحى والعامية كذلك.³

ومع أن مثل هذه الألفاظ الواردة محظور في الاستعمال الاجتماعي، إلا أن ذلك لا يمنع من ذكرها في القواميس عامة كانت أو مدرسية مثل (قاموس البدر)، فهي مذكورة مع معانيها بشكل عادي، كتلك الألفاظ التي تُعَبِّرُ عن عالم الجن الذي يجتنب الكثير من الناس الخوض في الحديث عنه.

7- مآخذ على اختيار المفردات:

رغم أن المفردات التي يحتوي عليها قاموس البدر قد تم اختيارها بعناية لتفيد المتصفح له، إلا أننا نأخذ على هذا الاختيار إدراجه لكلمات غنية عن التعريف لا يضر حذفها من القاموس،

¹ يُرَاجَع: ص 140 من هذا البحث.

² ينظر: دور الكلمة في اللغة، ص 206.

³ ينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ص 137.

وكذلك إدراجه لكلمات غريبة غير مستعملة يمكن الاستغناء عنها أيضا، وهذا ما نبينه في الجدولين الآتيين:

7-1 - كلمات غنية عن التعريف:

الكلمة	المعنى
الذَّهَب	معدن ثمين.
الشَّاعِر	قائل الشعر.
الضَّرْس	السُّنُّ الطاحنة.
الطِّفْل	الولد الصغير.
الظُّفْر	مادة قرنية في أطراف الأصابع.
العِشَاء	طعام العشي.
العَمَّ	أخ الوالد.
العَسَّالَة	آلة لغسل الثياب.
الفَم	فتحة تحت الأنف.
القلم	ما يكتب.
الكتاب	ما يُكْتَب فيه.
الكَرْسِيّ	المقعد.
المدرسة	مكان الدرس والتعليم.
الوَجْه	ما يبدو للناظر من الجسم وفيه العينان والأنف والفم.
الوَسَادَة	المخدة.

هذه المفردات المَعْرِفَة كثيرة الاستعمال في الكلام العادي، وبالتالي فإن الطفل غالبا ما يكون على علم بما تعنيه قبل دخوله المدرسة، فليس في حاجة إلى قاموس لكي يعرف مدلولها، وقد يكون من النادر أن نجد تلميذا يستوعب هذه التعريفات دون أن يكون على علم سابق بما تعنيه هذه المفردات المتداولة.

7- 2- كلمات غريبة:

الكلمة	المعنى
الظنن	المنهم.
البزّة	الثياب القديمة.
الرّسن	حبل يوضع في أنف الدابة.
شدّب	قشّر - قطع.
الظّام	زواج الأخوين بامرأتين أختين.
العصن	كلُّ تجعّد في جلدٍ أو لباس.

هذه المفردات غائبة عن الاستعمال المعاصر، فلم يكن من المهم إدراجها في القاموس، مادام قد أهمل الكثير من نظيراتها لِقلة استعمالها والحاجة إليها. ولأنّ هناك مفردات شهيرة تؤدي معانيها.

8- التعريفات والشروح:

عُرِّفت مفردات قاموس البدر بعدة أنواع من التعريف هذا أهمها:

8- 1- التعريف بالمرادف:

وهذا هو النوع الأكثر استعمالاً في تعريف المفردات، لما فيه من الاختصار وتعريف الشيء

بما هو أشهر منه وأوضح، فمن المفردات التي تعريفها بالمرادف ما يلي:

الكلمة	مرادفها أو مرادفاتها
البستان	الحديقة.
بَسَطَ	نَشَرَ.
بَلَجَ	أشرق، انشرح، وضح وظهّر.
التّائِه	الضالّ، الضائع.

التَّآف	الفساد.
السُّور	الحائط، الجدار.
السَّوِيّ	المعتدل، المستقيم.
عَزَلَ	أبعَدَ.
العَسِير	الصعب.
عَصَمَ	حفظ ووقى.
غَلَطَ	أخطأ.
الغَيْم	السحاب.
الفَجِيعة	المصيبة.
الفَصيلة	المجموعة، الفئة، الزُّمرة.
المِنْضدة	الطاولة، المكتب.
النَّائِم	الراقد.
وَجَبَ	لَزِمَ.
الْوَجَلُ	الخوف، الفزع.

وكما نلاحظ فإن من هذه المرادفات ما لا يطابق المداخل تماما في المعاني، إذ يمكن أن نلمس بينها فروقا طفيفة، لاسيما من حيث التوظيف السياقي، فلو أخذنا المترادفين (بستان، حديقة) لوجدنا أن البستان¹ يستعمل غالبا في النشاط الفلاحي، أما الحديقة فتستعمل غالبا لمكان النزهة. ولو أخذنا المترادفين (تآف، فساد)، لوجدنا أن التآف يستعمل في الغالب للأشياء المادية كتآف المحاصيل والأطعمة والكتب، أما الفساد فغالبا ما يستعمل للأمور المعنوية مثل الفساد الأخلاقي، الفساد الإداري... إلخ.

8 - 2 - التعريف بالمضاد:

¹ كلمة (البستان) دخيلة من الفارسية. ينظر: الجواليقي أبو منصور، المعرّب، ص 32.

تمَّ تعريف بعض المفردات بمضادها، وهو تعريف أقل استعمالاً من سابقه (التعريف بالمرادف)، نظراً إلى أن أكثر الأشياء تختلف عن غيرها لكن لا تضاده و لا تناقضه تماماً، فمن المفردات التي عرفت بالمضاد ما يلي:

الكلمة	المضاد
البَرْد	عكسه الحَرّ.
الجائع	ضده الشبعان.
الجَدْب	عكسه الخصب.
الحَقُّ	عكسه الباطل.
الحياة	نقيض الممات.
دَخَلَ	ضد خرج.
الدَّكْر	ضدّه الأنثى.
الراحة	ضد التعب.
سُرْعَان	نقيض بُطْآن.
السَّرِيع	ضدّه البطيء.
السَّلام	ضدّ الحرب.
السَّواد	ضده البياض.
الشَّرّ	ضده الخير.
الصَّغِير	عكسه الكبير.
عَاشَ	عكس مات.
عَقَدَ	عكسه حَلَّ.
الفأل	ضدّه الشؤم.
القديم	عكسه الجديد.
القِلَّة	ضدّ الكثرة.
اليمنى	ضدّ اليسرى.

هذه معظم المفردات التي عُرِّفَتْ بِمُضَادِّهَا فقط مع إِتِّبَاعِ أَكْثَرِهَا بِمِثَالِ تَوْضِيحِي كَمَا هُوَ الْأَمْرُ مَعَ جَمِيعِ مَدَاخِلِ الْقَامُوسِ، وَهَنَّاكَ مَفْرَدَاتٌ عُرِّفَتْ بِالْمُرَادِفِ وَالْمُضَادِّ مَعًا، وَمِنْهَا:

الكلمة	المرادف والمضاد
الجِدُّ	الاجتهاد، ضد الهزل.
الحلال	المُبَاح، عكسه الحرام.
الصَّادِق	من يقول الحق، عكسه الكاذب.
الظُّلْم	الجور، فقدان العدالة.

ولاشك أن التعريف بالمرادف والمضاد معاً يجعل المعنى أوضح مما لو تم الاقتصار على التعريف بأحدهما فقط.

8 - 3 - التعريف الوظيفي:

هناك مفردات تم تعريفها بالوظيفة التي يؤديها المسمى، وأغلب هذه المفردات هي أسماء لأجهزة أو آلات تؤدي وظيفة معينة، وأهم الكلمات التي عُرِّفَتْ بِالْوِظِيفَةِ مَا يَلِي:

الكلمة	التعريف
البَرْق	آلة لإرسال البرقيات.
البَطَّارِيَّة	تولّد الطاقة الكهربائية.
البُنْدُقِيَّة	جهاز ناري للصيد وللحرب.
البُوتَقَةُ	الوعاء الذي يذاب فيه المعادن في مخابر الكيمياء.
البُوق	آلة موسيقية معدنية ينفخ فيها.
النُّرْس	صفيحة من الفولاذ تُحْمَلُ لِلْوَقَايَةِ مِنْ ضَرَبَاتِ السِّيفِ.
السِّنْدَان	آلة يطرق عليها الحديد.
العَدَّاد	جهاز لقياس المسافة أو لقياس كمية الطاقة أو الماء.
القَابِلَةُ	المرأة التي تساعد الحامل عند الوضع.

الكَلَابِيَّة	آلة تستعمل لقلع المسامير.
الكَمَّاشَة	آلة من حديد يُقبض بها على الأشياء، أو تستعمل لنزع المسامير.
المِبراة	أداة يبرى بها القلم.
المِحْرَاث	آلة تشق بها الأرض لزراعتها.
المُسْتَشْرِق	عالم يهتم بدراسة حياة الشرقيين وعلوم وآداب الشرق.
المِسْلَة	إبرة كبيرة يُخاطُ بها القماش الخشن كالأكياس.
المِكبَّح	أداة تستعمل لإيقاف السيارة أو تخفيف سرعتها.
المِنجَل	آلة حادة يقطع بها الزرع.
النَّاظُور	آلة نظر تُقَرَّبُ الأشياء، المنظار.

وكما نرى فإن التعريف بالوظيفة يعطي فكرة أو تصوراً واضحاً عن الشيء أو الشخص المُعرَّف، فيجعله مميزاً عما يمكن أن يشته به.

يجدر أن نشير إلى أن كلمة (بطارية) معربة من التركية (batarya) من الإيطالية (batteria).¹ وكلمة (بوتقة) معربة من الفارسية.² أما كلمة (سندان) فهي دخيلة من الآرامية.³

8 - 4 - التعريف بالشواهد:

استعملت مختلف أنواع الشواهد في توضيح دلالات المداخل في هذا القاموس، وأهمها:

8 - 4 - 1 - شواهد القرآن الكريم:

الكلمة	المعنى	الشاهد من القرآن
أَجْرَمَ	ارتكب جريمة	﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: 29]
أَحْصَنَ	صان الشيء ومنعه	﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: 12]

¹ ينظر: معجم الدخيل في العربية الحديثة ولهجاتها، ص 60.

² ينظر: لغة العرب، ج1، ص 124.

³ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 707.

الأسى	الحُزن	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: 23]
تَجَرَّعَ	شَرِبَ بِتَمَهُّلٍ	﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: 17]
الجيدُ	العُنُقُ	﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: 5]
حَاجَّ	ناقشَ، خاصَمَ	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: 258]
حَسَبَ	ظَنَّ وَخَالَ	﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ زُقُودٌ﴾ [الكهف: 18]
الرَّيْحَانُ	نوع من النبات طيب الرائحة	﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: 12]
سأل	طلب الصدقة	﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: 10]
سامَهُ العذاب	عَذَبَهُ وَأَذَلَّهُ	﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُم مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَشُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: 141]
عَبَسَ	تَجَهَّمَ، قَطَّبَ وَجْهَهُ	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: 1، 2]
العَاسِقُ	الليل إذا اشتدت ظلمتُهُ.	﴿وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفرقان: 3]
عَلَبَ	قَهَرَ وَهَرَمَ	﴿كَمْ مِّن فِتْنَةٍ فَلَاحَةً غَلَبَتْ فِيهَا كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 249]
القارعة	القيامة	﴿القَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1، 2]
الوالدان	الأب والأم	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]
اليتيم	مَنْ فَقَدَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَلَمْ يَبْلُغْ مبلغ الرجال	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: 9]

هذه هي المداخل التي أتبع تعريفها بشاهد من القرآن الكريم، وهذه الآيات الواردة في القاموس لم يذكر معها اسم السورة ولا رقم الآية، إنما وُضِعَتْ بين قوسين مزهرين وبعدها عبارة (قرآن كريم). وهناك مثال لم يقدم على أنه آية قرآنية: (لا تزر وازرة وزر أخرى)¹، رغم أنها آية واردة في خمسة مواضع من القرآن الكريم.²

وهناك أمثلة معانيها مقتبسة من آيات قرآنية، مثل:

¹ ينظر: قاموس البدر، ص 285.

² وردت في [الأُنعام: 164] و [الإسراء: 15] و [فاطر: 18] و [الزمر: 7] و [النجم: 38].

- (لا نبخس الناس أشياءهم)؛ مثال عن المدخل (بَخَسَ) بمعنى نَقَصَ. وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [هود:85]

- (تزود المؤمن بالتقوى)؛ مثال عن المدخل (تَزَوَّدَ) بمعنى اتخذ الشخص لنفسه زاداً. وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: 197]

- (لا يدخل الجنة كافر حتى يلج الجمل في سم الخياط)؛ مثال عن المدخل (السَّم) وهو كُؤُ ثَقْب ضَيْقُ كَثُوبِ الْإِبْرَةِ. وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 40]

- (إن أضعف بيت لبيت العنكبوت)؛ مثال عن المدخل (عنكبوت).¹ مقتبس من قوله تعالى ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 41]

8-4-2- شواهد الحديث النبوي الشريف:

تم الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة في المواضع الآتية من قاموس البدر:

الكلمة	المعنى	الشاهد من الحديث النبوي
تَنَاسَلُ	توالد	((تناكحوا تناسلوا فإني مباح بكم الأمم يوم القيامة)).
الجفاء	من صفات البدوي وهي غلظة المعاشرة.	((من بدا جفا)).
الخِيَلَاءُ وَالْخَيْلَةُ	العُجْب والكِبْر.	((لا يدخل الجنة من لبس ثوب خيلاء)).
الصَّدَقَةُ	ما يُعْطَى للفقراء والمساكين وغيرهم ابتغاء لمرضاة الله.	((الكلمة الطيبة صدقة)).
الضِيَّافَةُ	إكرام الضيف والترحيب به	((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)).
الغَضَبُ	السخط، الغيظ	((إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))

¹ وسيأتي تعريفه الوارد له في القاموس، في ص 196 من هذا البحث.

المَعْصِيَة	الذنب، مخالفة الأمر والخروج عن الطاعة	((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))
تَوَاضَعَ	ابتعد عن التكبر	((من تواضع لله رفعه))

هذه الأحاديث النبوية الواردة لم يذكر سندها ولا درجة صحتها في القاموس، وإنما سبقت بعبارة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)، والحديثان الأخيران في الجدول لم يُسَبَّحًا بهذه العبارة. وهناك أمثلة أخرى لم تُقَدِّمَ على أنها أحاديث نبوية رغم أنها مقتبسة من الأحاديث النبوية وهي:

- (البينة على من ادعى واليمين على من أنكر)؛ مثال عن المدخل (البينة) وهي بمعنى الحُجَّة الواضحة. وهو مقتبس من الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ)).¹

- (من غشَّ المسلمين فليس منهم)؛ مثال عن المدخل (غَشَّ) بمعنى احتال بالخداع. وهو مقتبس من الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ)).²

- (يولد المولود على الفطرة)؛ مثال عن المدخل (الفِطْرَة) وهي الصفة التي يتمتع بها كل مخلوق في بداية حياته. وهو مقتبس من الحديث المروي عن أبي هريرة أنه كان يقول ((قال

¹ الحديث الثالث والثلاثون من الأربعين النووية.

² ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط2، مكتبة المعارف، الرياض، 1407هـ/1987م، مجلد3، ص48.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)).¹ رواه البخاري.

8 - 4 - 3 - شواهد الشعر:

لا يتضمن قاموس البدر سوى ثلاثة أبيات من الشعر، وواحد منها يصح أن يعتبر شاهداً، وهو بيت "المتنبي":

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا²

وقد أتى بهذا البيت بعد تعريف المدخل (لئيم) بالدنيء الأصل.

أما البيتان الآخران فلا يعتبران من الشواهد؛ لأنهما قيلا بعد عصور الاحتجاج المعتبرة. أحدهما لأبي العلاء المعري:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيئاً تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلٌ³

وقد ذكر هذا البيت بعد تعريف المدخل (تجاهل) بمعنى أظهر الجهل وعدم المعرفة. ولم يكتب هذا البيت على الكيفية التي تكتب بها الأبيات الشعرية (شطراً مقابل شطر)، بل كتب كتابة عادية كما يكتب النثر.⁴ أما البيت الثاني فهو لأبي القاسم الشابي:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرَ⁵

¹ ينظر: صحيح مسلم، تح: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1417هـ/1996م، ج15، ص423.

² ديوان المتنبي، دار الجيل، ص372. وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها الشاعر "سيف الدولة" مطلعها:

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدى

³ أبو العلاء المعري، سقط الزند، دار صادر، بيروت، 1376هـ/1957م، ص194.

⁴ ينظر: قاموس البدر، ص56.

⁵ ديوان أبي القاسم الشابي، تح: إميل أ. كبا، ط1، دار الجيل، لبنان، 1418هـ/1997م، ص500.

وهو بيت أُتي به بعد تعريف المدخل (الشعب) بأنه الجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد وتؤلف أُمَّة.

والظاهر أن هذه الأبيات قد ذكرت على سبيل المثال لا على سبيل الاستشهاد، إذ لو كان الاستشهاد هو المقصود لكان اختيارها من بين ما قيل في عصور الاحتجاج.

8-4-4 - شواهد من أمثال وحكم:

الشواهد التي جاءت في قاموس البدر من الأمثال والحكم هي:

الكلمة	المعنى	الشاهد من الأمثال والحكم
بَلَغَ	وَصَلَ	(بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا)
الْخَلْفُ	الإِخْلَالُ بِالوَعْدِ	(أَخْلَفَ مِنْ عِرْقُوبِ)
السَّخَاءُ	الْكَرَمُ	(أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمِ)
صَمَتَ	سَكَتَ	(الصمت عن الأحق جوابه)
العَاقِلُ	المُدْرِكُ الحَكِيمُ، المُتَنَزِّعُ فِي الرَّأْيِ	(لسان العاقل وراء قلبه)
العُلَى	الرَّفْعَةُ، الشَّرْفُ	(مَنْ طَلَبَ العُلَى سَهْرَ اللَّيَالِي)
الْوَسْطُ	مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ	(خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا)

وقد أدرجنا المثال الأخير في الجدول مع الأمثال والحكم، رغم شيوعه لدى كثير من الناس على أنه حديث نبوي، نظراً إلى عدم ثبوت صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن العلماء شككوا في سنده.¹

8-5 - التعريف بالصور:

¹ وقد ذكره محمد بن البشير ظافر الأزهرى ضمن الكلمات والحكم والأمثال التي رفعها الوضاعون، وذلك في كتابه (تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين).

يحتوي قاموس البدر على الكثير من الصور التعريفية التوضيحية، للأشياء المرئية كالنباتات والثمار، والحيوانات والحشرات، والأعضاء والأدوات والأجهزة، والوسائل المختلفة، توضع كل صورة بعد تعريف الشيء المصور، وهناك صفحات مخصصة لصور الأشياء المنتمية إلى مجال معين، كالزواحف والأسماك، والخضر والفواكه. بل إنَّ بعض الأشياء والأجهزة - لاسيما ذات التسمية الدخيلة - لم يوضع لها تعريف لغوي، وإنما وضعت صورها إلى جانب تسمياتها فقط، مثل: (مودم، راديو كاسيت).

8-6- التعريف بالشبيه:

تم تعريف بعض الأشياء بما يشبهها وهو أشهر وأظهر منها، وأهمها ما يلي:

التسمية	التعريف
البَطُّ	طائر مائي يشبه الإوز.
العُقَاب	طائر من الجوارح شبيه بالنسر.
الكَلْب	داء يشبه الجنون يصيب الكلاب.
اليَقْطِين	نبات لا ساق له كالقرع والبطيخ.

وهذا النوع من التعريف قليل في قاموس البدر، نظراً إلى وجود أنواع أخرى من التعريف هي أنسب وأكثر إيضاحاً، مثل التعريف بالصُّور.

8-7- التعريف بكلمة (معروف):

لا يوجد في قاموس البدر تعريف لمدخل ما بكلمة (معروف) إلا في ثلاثة مواضع:

الكلمة	التعريف
النُّفَاح	شجر وثمر معروفان.
العنكبوت	حشرة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً تصيب بها طعامها من الحشرات الصغيرة.

الفُسْتُقُ

شجر معروف يستخرج الزيت من بعض أنواعه.

وقد سبق أن التعريف بهذه الكلمة لا يفي بالغرض لاسيما إن كان الباحث عن معنى المفردة لا يعرف معناها ولا شكل أو صفة مدلولها. وإن كانت هذه المداخل معروفة وليست بحاجة إلى تعريف فلماذا دُوِّنت في القاموس أصلاً، مادامت الكثير من المفردات قد أهملت ولم تذكر لأنها معروفة.

لكن لا يمكن الحكم على هذه التعريفات بعدم الجدوى إطلاقاً، لأنها لم تأت مقتصرة على كلمة (معروف) وحدها كما هو الحال في بعض المعاجم، وإنما أردفت بكلمات أخرى تحدد نوع الشيء المُعرّف (شجر، ثمر، حشرة).

8 - 8 - التعريف بالإحالة:

عرفت بعض المداخل في قاموس البدر بالإحالة إلى تعريفات مرادفات لها في مواضع منه، ومجموع ما عرف من الكلمات بالإحالة ما يلي:

الكلمة	التعريف
تَحَسَّسَ	أنظر تَجَسَّسَ.
تَصَلَّبَ	ارجع إلى شرح المفردة تَشَدَّدَ.
تَهَشَّمَ	راجع المفردة تَحَطَّمَ.
تَوَعَّدَ	أنظر تَهَدَّدَ.
تَوَزَّعَ	راجع المفردة تَفَرَّقَ.
جَهَّئِمَ	أنظر الجحيم.
الشَّطَّ	راجع الشاطئ.
الجَرِيدَة	راجع الجريدة في حرف الجيم.
العُقُوبَة	راجع العقاب.

هذه التعريفات وإن كانت إيجابية من حيث الاختصار، إلا أنها قد تأخذ من وقت المتصفح للقاموس إذ يضطر إلى البحث عن تعريف مرادف المفردة بعد أن بحث عنها، في حين كان يمكن إغناؤه عن الرجوع إلى شرح المرادف بإعادة كتابة الشرح مكان جملة الإحالة.

ثم إن التعريف بالإحالة قد يوهم بتمام الترادف بين الكلمة المُحالَّة، ونظيرتها المُحال إليها، والحقيقة أن بينهما تقارباً معنوياً، لا يصل - غالباً - إلى حدِّ التطابق في المفهوم. فالمفردتان (تَوَزَّعَ، تَفَرَّقَ) وإن كانتا تجتمعان في معنى التقسيم، إلا أن الأولى منهما توحى بنوع من التنظيم، ذلك أن التوزيع يكون بنظام، وذلك ما لا توحى به المفردة الثانية.

9- ملاحظات على التعريفات والشروح:

رغم الجهد العظيم المبذول في انتقاء التعريفات المناسبة لمداخل هذا القاموس، نجد بعض النفاص التي تؤخذ عليها وهي:

9-1- تعريفات غير كافية:

بعض التعريفات في قاموس البدر لم تكن كافية، وهذه أمثلة منها:

الكلمة	التعريف
الْبَرْقُوق	نوع من الثمار الطيبة المذاق.
الْبَنْفَسَج	نبات بَرِّي طيب الرائحة.
النَّوْم	نبات قوي الرائحة.
جاموس	حيوان جثته ضخمة.
الجَزْرُ	بقلة تؤكل مطبوخة أو نيئة.
الحَسُون	طائر صغير الجسم حسن الصوت.
الحمار	حيوان داجن.
الحمَّام	طائر أليف ويقال حمامة للذكر والأنثى.
الحَنْظَل	نبات مر.

الغزال	حيوان لبون سريع الجري.
الفيل	حيوان ضخم.
المريخ	أحد كواكب المنظومة الشمسية.

كما نلاحظ فإن هذه التعريفات للمداخل لم تكن كافية لتمييز الأشياء المُعرّفة، وأغلبها نباتات أو حيوانات، فتعريف (البرقوق) بكونه نوعاً من الثمار الطيبة المذاق، غير كاف لأن الثمار الطيبة المذاق كثيرة ومتنوعة. وتعريف البنفسج بأنه نبات بري طيب الرائحة غير كاف؛ لأن النباتات البرية الطيبة الرائحة كثيرة ومتنوعة، وتعريف (الثوم) بكونه نباتاً قويّ الرائحة غير كاف، لأن النباتات القوية الرائحة كثيرة، وتعريف (الجاموس) و (الفيل) بكونهما حيوانين ضخمَي الجثة، غير كاف لأن الحيوانات الضخمة الجثة من غيرهما كثيرة، مثل الزرافة، وفرس النهر، ووحيد القرن. وتعريف (الجزر) بأنه بقلة تؤكل مطبوخة أو نيئة، غير كاف لأن البقول التي تؤكل مطبوخة أو نيئة كثيرة. وتعريف (الحسون) بكونه طائراً صغيراً الجسم حسن الصوت، غير كاف؛ لأن الطيور الصغيرة الجسم الحسنة الصوت كثيرة. وتعريف (الحمار) بالحيوان الداكن، غير كاف لأن الحيوانات الداكنة متنوعة. وتعريف (الحمّام) بالطائر الأليف، غير كاف؛ لأن الطيور الأليفة متعددة. وتعريف (الحنظل) بالنبات المرّ، غير كاف؛ لأن النباتات المرّة كثيرة ويختلف بعضها عن بعض. وتعريف الغزال بكونه حيواناً لبوناً سريع الجري غير كاف؛ لأنّ الحيوانات اللبونة السريعة الجري من غيره كثيرة، كالحصان والنمر. وتعريف (المريخ) بأنه أحد كواكب المنظومة الشمسية غير كاف؛ لأنه تعريف لا يميز هذا الكوكب عن غيره من الكواكب.

ولو راجعنا تعريفات بعض هذه المداخل في المعاجم الأجنبية لوجدنا لها تعريفات أكثر وضوحاً، ففي معجم (أكسفورد للطلاب) - مثلاً - نجد الثوم garlic مُعرّفاً بأنه نبتة حادّة

المذاق، تشبه البصلة الصغيرة، وتستخدم في الطهي.¹ والجزر carrot مُعرِّفاً بأنه خُضار برتقالية طويلة رقيقة تنمو تحت الأرض.² والفيل elephant مُعرِّفاً بأنه حيوان رمادي ضخم ذو نابين طويلين منحنيين، وأذنين كبيرتين، وخرطوم طويل.³

9-2- تعريفات غير دقيقة:

هناك تعريفات لم تكن على قدر كبير من الدقة المطلوبة في تعريف المسميات، ومنها:

الكلمة	التعريف
البَصْرُ	العين.
الْبَعْثُ	يوم القيامة.
الْبَعِير	الجمل.
الْبُوم	طائر يسكن الخراب يضرب به المثل في الشؤم.
تَسَاوَى	تَعَادَل.
تَقَشَّفَ	ابتعد عن الملذات الدنيوية.

كما نرى فإن تعريف (البصر) بالعين ليس بالتعريف الدقيق؛⁴ لأن البصر ليس هو العين وإن كانت العلاقة بينهما وثيقة، فالعين آلة البصر، ووجود العين لا يعني بالضرورة وجود البصر. وتعريف (البعث) بيوم القيامة غير دقيق، لأن البعث هو مطلق الإرسال، وإنما (يوم البعث) هو الذي يعرف بيوم القيامة. وتعريف (البعير) بالجمل، غير دقيق، وإن شاع بين الناس اعتبارهما شيئاً واحداً، فقد جاء في كتاب العين أن العرب «تقول: هذا بعير، مالم يعرفوا، فإذا عرفوا قالوا للذكر: جَمَلٌ، وللأنثى ناقة، كما يقولون: إنسان، فإذا عرفوا قالوا للذكر: رَجُلٌ،

¹ ينظر: Oxford student's dictionary, 3rd edition, New York, 2012, p 310

² ينظر: نفسه، p 112

³ ينظر: نفسه، p 243

⁴ هذا وإن كان تعريف البصر بالعين موجود في المعاجم القديمة. ينظر: كتاب العين، ج1، ص 141.

وللأنثى امرأة»¹. وتعريف البوم بكونه طائراً يسكن الخراب يضرب به المثل في الشؤم، تعريف غير دقيق؛ لأنه تعريف يُطلق على طائر آخر وهو الغراب. وتعريف الفعل (تساوى) بالفعل (تعادل) ليس تعريفاً دقيقاً، فالعدل لا يعني المساواة دائماً. وتعريف الفعل (تَقَشَّفَ) بمعنى ابتعد عن الملذات الدنيوية، تعريف غير دقيق لأنه يناسب معنى (الزهد)² وليس الزهد هو التقشف، فالزهد فعل اختياري، بينما التقشف هو اقتصاد في صرف الأموال وغالباً ما يكون اضطرارياً.

9-3- التعريف بما هو أغرب:

من شروط التعريف الجيد - كما سبق - أن لا تُعرَّف الكلمة بما هو أغرب منها، وهذه المشكلة غير موجودة في قاموس البدر إلا في مواضع قليلة أهمها:

الكلمة	التعريف
تَتَصَّتَ	تَسَمَّعَ، أصاخ السمع.
صَبَّ	سَكَبَ.
العَاتِق	ما بين المنكب والعنق.
الْمِنْفَار	مِنْسَرُ الطائر.

فكلمة (أصاخ) لا يوجد لها تعريف في هذا القاموس. والمدخل (صَبَّ) أشهر من مرادفه (سَكَبَ). وكلمة (المنكب) أغرب من (العاتق) وهي غير معرفة في القاموس. وكذلك الأمر بالنسبة للمدخل (منقار) فمرادفه (منسر) أغرب منه ولم يُعرَّف.

9-4- اختيار التعريفات الأبسط والأقرب:

¹ كتاب العين، ج1، ص 149. وهناك تفريق آخر بين البعير والجمل من حيث الشكل وإن كانا من فصيلة واحدة؛ فاسم البعير وهو باللغة الفرنسية dromadaire يطلق على ذو السنام الواحد، بينما يطلق اسم الجمل وهو باللغة الفرنسية chameau على ذي السنامين.

² والزهد هو الإعراض عن ملذات الدنيا تديناً، والتقشُّف من القشف وهو سوء الحال وضيق العيش. ينظر: لسان العرب، مجلد 3، مادة (زهد). ومجلد 9، مادة (قشف).

يُرَكِّزُ المؤلفون في قاموس البدر على اختيار التعريفات البسيطة والقريبة للمداخل، وإن كانت لها معانٍ أخرى ذات أهمية لكنها ليس في متناول عامة الناس، وهذا التركيز على المعنى الأبسط والأقرب قد يحرم التلميذ من معرفة معانٍ أهم من المعاني المقدمة للكلمة المعروفة، ومن أمثلة الكلمات التي عرفت بالمعنى الأقرب والأبسط ما يلي:

الكلمة	التعريف
البديع	من أسماء الله، المبدع.
التَّرْجَمَة	ذكر سيرة الشخص وحياته، والترجمة أقلُّ تفصيلاً من السيرة.
تَقَاطَعَ	هجر القوم بعضهم بعضاً.
تَنَزَّهَ	خَرَجَ للنزهة.
تَهَادَى	قَدَّمَ بعضهم الهدايا إلى بعض.
الجامع	المسجد.
جَوَدَ	جَمَلَ.
الحشيش	العشب.
الحكيم	1- من أسماء الله الحسنى. 2- المُجَرَّبُ الخبير.
عَلَّقَ	ثَبَّتَ.
العميد	1- رتبة عسكرية. 2- رئيس كُليَّةٍ أو جامعة.
الفَحْلُ	الدَّكْرُ من كل حيوان.

هذه الكلمات لها معانٍ أخرى اصطلاحية غير المعاني المذكورة، فكلمة (البديع) لها معنى علمي في اللغة العربية، وهو ثالث قسم من أقسام علم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، والترجمة لها معنى اصطلاحى آخر وهو نقل الكلام من لغة إلى أخرى.¹ والتقاطع له معنى

¹ ينظر: المعجم الوسيط، ص 83.

آخر؛ فحينما يقال تقاطع المستقيمان يعني ذلك أنهما التقيا في نقطة ما. وللفعل (تَنَزَّهَ) معنى آخر وهو (ترَفَعَ)؛ فعندما يقال: (تَنَزَّهَ فلان عن كذا) ذلك يعني أنه رفع نفسه عنه تَكْرُماً.¹ والجامع له معنى آخر غير المسجد، فهو في الاصطلاح البلاغي بمثابة وجه الشبه بين طرفي الاستعارة، والفعل (جَوَّدَ) له معنى اصطلاحي وهو تحسين الصوت بتلاوة القرآن. وللحشيش معنى آخر غير عامة العشب، فهو يطلق خاصة على نبات مخدِّر.² و (الحكيم) له معنى آخر غير ما ذكر، فهو يطلق على الطبيب كذلك. والفعل (عَلَّقَ) له معانٍ أخرى منها التعليق على كلام الغير؛ وهو تَعَقُّبُهُ بالنقد أو البيان أو التكميل أو التصحيح أو الاستنباط،³ مثلما يكون في حواشي الكتب. ولكلمة (العميد) معنى آخر، فعندما يقال (قلبٌ عميد) يقصد به «المشغوف الذي قد هَدَّه العِشْقُ وكسره، فصار كشيء عُمِدَ بشيء».⁴ ولكلمة (الفحل) معنى آخر؛ يقال: (فلان فحل في الشعر) إذا كان متفوقا فيه.⁵

واختيار التعريفات الأبسط والأقرب ليس أمراً معمولاً به في قاموس البدر فقط، بل هو معمول به في كثير من المعاجم المدرسية، ولعل الدافع إلى ذلك هو الحرص على عدم إثقال المعجم بالشروح المتعددة الكثيرة، لأن استقصاءها سوف يؤدي إلى تضخم حجم المعجم، حتى يفقد ميزة الاختصاص بفئة معينة من الدارسين.

9-5- تعريفات مُعَمَّمة:

جاء في تعريف بعض مداخل قاموس البدر شيء من التعميم، رغم أن معنى تلك المداخل لا يقبل التعميم على الإطلاق، ومن أمثلة ما جاء تعريفه معمماً:

الكلمة	التعريف
--------	---------

¹ ينظر: كتاب العين، ج4، ص 213.

² ينظر: المعجم الوسيط، ص 176.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 622.

⁴ كتاب العين، ج3، ص 227.

⁵ ينظر: المعجم الوسيط، ص 676.

الحيوان	كل ما فيه حياة.
القَميص	ما يُلبس على الجلد.

والمعلوم أنه ليس كل ما فيه حياة يطلق عليه اسم حيوان، فالنبات فيه حياة ولا يسمى حيواناً، والإنسان فيه حياة ولكن لا يسمى حيواناً، وإن عُرِّفَ في بعض التعريفات بكونه حيواناً ناطقاً، بل إنَّ إطلاق اسم الحيوان على الإنسان يعتبر - غالباً - من الشتائم. والملائكة فيها حياة ولا تسمى حيواناً. وكذلك الأمر بالنسبة للجن.

وتعريف (القَميص) بما يلبس على الجلد فيه تعميم أيضاً، فالمعروف عند الناس أنه ليس كل ما يلبس على الجلد يسمى قميصاً، فالجوارب والقفازات والملابس الداخلية تلبس على الجلد ولا تسمى أقمصاً. ثم إن مدلول كلمة (قميص) ليس متفقاً عليه في سائر الأقطار العربية، فما يسميه البعض منهم قميصاً يختلف في نوعه وشكله عما يسميه البعض الآخرون منهم قميصاً أيضاً.

9 - 6 - تعريفات مُخصَّصة:

جاءت بعض التعريفات في قاموس البدر مخصصة لمعنى المداخل، رغم أن المدخل يحتمل غير ما خصص به في التعريف، ومن أمثلة ذلك:

الكلمة	التعريف
السَّيَّاج	سور أو حائط من أسلاك شائكة.
الشَّاش	نسيج لتضميد الجراح.
العَيِّي	العاجز، المنهك القوة.
القرينة	الزوجة.

فكلمة (الشاش) لا تطلق على النسيج الذي يستعمل في تضميد الجراح فقط، بل تطلق أيضا - في بعض المناطق - على العمامة التي تُلْفُ حَوْلَ الرأس. وكلمة (العيي) لا تطلق على العاجز أو المنهك القوة فحسب، بل تطلق كذلك على الجاهل. وكلمة (السياج) لا تطلق على ما يكون من أسلاك شائكة فقط، فقد يكون من غير الشائكة. ولفظ (القرينة) لا يطلق على الزوجة فقط، بل يطلق كذلك على ما يرافق الكلام ويدل عليه، وعلى الدليل الذي يأتي مع الحَدِّث ويُرشد إليه.¹

10- تعقيب على الأمثلة التوضيحية:

معظم التعريفات والشروح في قاموس البدر متبوع بمثال توضيحي لمعنى أو استعمال الكلمة المدخل، وهي أمثلة عامتها من إنشاء المؤلفين، تخللها بعض ما اعتبرناه من الشواهد اللغوية (آيات قرآنية، أحاديث نبوية، أبيات شعرية، أمثال وحكم)، وإن أتى بها على سبيل التمثيل لا على سبيل الاستشهاد.

ولأنه من القواميس المدرسية فقد جاءت الأمثلة المبينة للمعنى تحمل معلومات تثقيفية، أو توجيهات تربوية إسلامية، فيغتنم التلميذ من القاموس إدراك المعنى، وتوسيع الثقافة، وتقويم السلوك عند العمل بالتوجيه الأخلاقي.

ومن الأمثلة التربوية ما يلي:

الكلمة	المعنى	المثال
أَقْتَدَى	اتخذ شخصا قدوة له	(اقتدى التلميذ بالمعلم).
تَأَدَّبَ	تعلَّم الأدبَ	(تأدَّبَ التلميذ في القسم).
تَحَسَّنَ	صار حسنا	(تحسَّنَ مستواه الدراسي بعد اجتهاده).
تَطَوَّعَ	تبرَّعَ لعمل شيء بدون مقابل	(تطوَّعَ أطفال المدرسة لغرس النباتات في يوم الشجرة).

¹ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1148.

دَوَالِيكَ	مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ	(يُحَسِّنُ الْمُسْلِمَ إِلَى الْفُقَرَاءِ دَوَالِيكَ).
الرُّجْسُ	العَمَلُ الْقَبِيحُ	(اعْتَبِرِ الْإِسْلَامَ الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ رَجْسًا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ عَلَيْنَا اجْتَنِبَهُمَا).
السَّبَّاحَةُ	رِيَاضَةُ الْعَوْمِ فِي الْمَاءِ	(حَثَّنَا دِينُنَا عَلَى مِمَارَسَةِ السَّبَّاحَةِ).
الصَّرَاطُ	الطَّرِيقُ	(حَثَّنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى اتِّبَاعِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ).
الطَّاعَةُ	الانقياد، الموافقة	(أَمَرْنَا اللَّهَ بِطَاعَةِ الْوَالِدِينَ).

أغلب الأمثلة في القاموس جاءت على هذا المنوال، إضافة إلى أمثلة أخرى تُقدِّم فوائد علمية، أو معلومات تاريخية. وهي أمثلة سليمة في تركيبها، مفيدة من حيث معناها. غير أننا نلاحظ بعض الأمثلة النادرة التي لم تكن مناسبة لمعنى المداخل التي وُظِّفَتْ فيها، ومنها:

- (عَشِيقَ الْمُؤْمِنِ رَبِّهُ)، وهو مثال عن المدخل (عَشِيقَ) بمعنى تَعَلَّقَ بِهِ قَلْبُهُ. وهناك مثال آخر مشابه لهذا المثال وهو: (المؤمن المخلص عاشق لربه) وقد أتى به لمدخل (العاشق)، وهو الْمُعْرَمُ الْمُحِبِّ. وليس من المناسب إطلاق لفظ (العشيق) في العلاقة بين الله والعبد، لأن هذا اللفظ غلب استعماله في سياق العلاقة بين الرجل والمرأة. كذلك لا يَصِحُّ إِطْلَاقُ هَذَا اللَّفْظِ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

11- المعلومات الإضافية في هذا القاموس:

تضمن قاموس البدر مجموعة من المعلومات الإضافية، تفيد في توسيع ثقافة المتعلم، وهي كالآتي:

11-1- مبادئ أولية في اللغة العربية:

وقد أتى بهذا الموضوع في الصفحات الأولى من القاموس، وهو يشمل فروعاً عدة من علم اللغة العربية، فقد بدئ فيه بذكر الحروف الهجائية العربية وتقسيمها إلى قسمين: (حروف قمرية، حروف شمسية). ثم الفعل وأزمنته (الماضي، المضارع، الأمر). ثم الأفعال الخمسة. ثم

الاسم وأحواله (الصحيح، المقصور، المنقوص، الممدود). ثم الأسماء الخمسة. ثم الجمع وأنواعه (جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، جمع التكسير). ثم الفاعل والمفعول به. ثم المبتدأ والخبر. يليه كان وأخواتها. وإنَّ وأخواتها. والضميران (المتصل، المنفصل). ثم النعت وقِسْمَاهُ (الحقيقي، السببي). ثم المفعول لأجله والمفعول فيه. ثم الحال وأنواعه. ثم الاستثناء وحروفه وأسماءه وأفعاله. ثم المنادى. ثم العطف. ثم أحكام كتابة الهمزة. ثم علامات الترقيم. ثم صيغ المبالغة. ثم علم البلاغة وأقسامه (علم البيان، علم البديع، علم المعاني). يليه في الأخير علم العروض. جميع هذه المعلومات قدمت باختصار شديد.

11-2- جداول تصريف الأفعال:

بعد تمام شرح المفردات من باب حرف الياء، تمَّ وضع جداول صرِّفت فيها الأفعال (دَنَا، جَنَى، رَضِيَ، رَدَّ، أَكَلَّ، سَأَلَ، قرَأَ، وَعَدَ، يَسُرُّ، قَالَ، خَافَ، باع) مع ضمائر (المتكلم، المخاطب المذكر، المخاطب المؤنث، الغائب المذكر، الغائب المؤنث) في أزمنة (الماضي، المضارع المرفوع، المضارع المنصوب، المضارع المجزوم) المبني منها للمعلوم والمبني منها للمجهول، كذلك مع زمن الأمر.

11-3- خرائط وأعلام:

في هذا الملحق وضعت خريطة العالم سياسياً، فيها جميع دول العالم وأسمائها. ثم خريطة للعالم العربي من الخليج إلى المحيط. ثم خريطة لدولة الجزائر وتقسيمها الإداري. ثم صور لأعلام ثمانين دولة من دول العالم، وتحت كل صورة اسم الدولة، وعاصمتها، وعملتها النقدية.

11-4- إشارات المرور:

خصصت صفحتان من قاموس البدر لإشارات المرور (إشارات المنع، إشارات الإلزام، إشارات التقاطع والأولوية، إشارات الخطر، لوحات التوجيه والإرشاد).

وإدراج هذه الإشارات مما يوسع ثقافة التلميذ، ويفيده في مجالات أخرى غير المدرسة النظامية، مثل امتحان تعليم السياقة.

وقد زينت الصفحات الأخيرة من قاموس البدر ببعض الزخارف الخطية.

المبحث الثالث: المعجم الكافي:

المعجم من إعداد مجموعة من المختصين باللغة العربية،¹ صادر عن شركة المستقبل الرقمي في بيروت - لبنان، في طبعته السادسة عام 2014 - 2015م. وهو معجم مدرسي عربي - عربي، من الحجم المتوسط، عدد صفحاته 428 صفحة باستثناء الصفحات التي في أوله وآخره، والمخصصة لأعلام الدول. وعدد المداخل فيه حوالي 16000.

1- الغاية من تأليف المعجم:

أعدَّ هذا المعجم من أجل مرافقة الطلاب في كافة المراحل التعليمية، ليكون لهم زاداً يعينهم على فهم المصطلحات والمفردات المبهمة، ولمنحهم الفائدة القصوى المرجوة من خلال ما يحتويه من صور إيضاحية مرافقة للمفردات، وملاحق عديدة.²

2- مصادر المواد:

لم يذكر المؤلفون مصادر المفردات التي اختاروها لتكون مداخل في هذا المعجم، ولم يذكروا مصادر التعريفات والشروح، لكن ذكروا حرصهم على أن يضمَّ العدد الأكبر من المفردات والتعريفات التي يحتاجها الطالب أثناء المرحلة الدراسية،³ ويفهم من ذلك أن المفردات منتقاة مما يتداول ويستعمل في الوسط المدرسي، ومما يتداول خارج المحيط المدرسي في المجتمع

¹ كما هو مذكور على الواجهة الخلفية للمعجم، لكن لم تذكر أسماء هؤلاء المختصين.

² ينظر: التمهيد والواجهة الخلفية للمعجم.

³ ينظر: التمهيد.

مما يهتم ويفيد التلميذ في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي. أما مصادر الشروح فلن تخرج عمّا جاء في المعاجم السابقة لاسيما بالنسبة للمفردات المستعملة منذ القدم، ولن تخرج عن التعريفات التي وضعتها الجهات المختصة أو الواضحة للكلمة أو المصطلح إذا كانت المفردات حديثة اللفظ والمعنى أو حديثة المعنى فقط.¹

3- طريقة الترتيب:

الطريقة المتبعة في ترتيب مداخل المعجم الكافي هي طريقة الترتيب الأبجدي، فكل مدخل يدرج في باب الحرف الذي يبدأ به لفظه، سواء كان مجرداً أو مزيداً جامداً أو مشتقاً. وهذا الترتيب ملتزم به في سائر المداخل، فلا نكاد نجد إخلالاً بهذا الترتيب، وهو ما يعكس الحرص على جودة الإخراج والتصنيف.

4- استعمال الرموز وعلامات الترقيم:

علامات الترقيم في المعجم الكافي موظفة على النحو المناسب لها، والمصطلح عليه في المنهجيات العلمية للكتابة والتأليف، لكن على خلاف أكثر القواميس التي يعقب الكلمات المداخل فيها نقطتان فوق بعضهما، فإن المداخل في المعجم الكافي لا يعقبها نقطتان متراكبتان، وإنما تميز المداخل بكونها أول السطر وباللون الأحمر.

أما الرموز الاصطلاحية فهي غير مستعملة في المعجم الكافي سوى رمز (ج) الذي يشير إلى الجمع، أما الرموز الأخرى التي تشير إلى المصدر أو المؤنث أو المعرب والدخيل والمولد والمحدث فلا وجود لها. وإن كان هذا المعجم على خلاف النموذجين السابقين قد احتوى على مصادر الأفعال، إذ يذكر بعد كل فعل مصدره. وكذلك جموع التكسير للأسماء.

¹ كلمة حديثة اللفظ والمعنى مثل (مدفعية) التي لم تكن مستعملة في القديم لا لفظاً ولا معنى. وكلمة حديثة المعنى فقط مثل كلمة قطار، فاللفظ قديم كان يطلق على القافلة (مجموعة من الجمال تسير وراء بعضها) ومعناه الحديث وسيلة النقل الحديثة المكونة مجموعة من العربات مرتبطة ببعضها تجرها قاطرة تسير على سكة حديدية.

5- ضبط المداخل بالشكل:

معظم المفردات المداخل في المعجم الكافي مضبوطة بالشكل التام أو اللزوم لها. وقليلة هي المداخل التي أهمل ضبطها بالشكل، وأغلبها كلمات دخيلة مثل (أتوبيس، بالطو، شمبانزي فازلين، ليزر، نايلون، هالوجين).

6- المفردات والمصطلحات النوعية:

المفردات النوعية والمصطلحات كثيرة في المعجم الكافي، وهو ما يعكس حرص المؤلفين على أن يكون هذا المعجم اسماً على مسمى.

6-1- المصطلحات العلمية:

يمكن تصنيف المصطلحات العلمية الواردة في المعجم على النحو الآتي:

6-1-1- مصطلحات في علم اللغة:

المصطلح	المعنى
إِشَارَةٌ	علامة.
إِعْرَابٌ	في النحو: تغيير يلحق أواخر الكلمات من رفعٍ ونصبٍ وجرٍّ وجزمٍ بفعلٍ تغير العوامل.
السُّنِّيَّةُ	علم اللغات.
تَرْجَمَةٌ	نقل الكلام من لغة إلى أخرى.
تَرْكِيْبٌ	تأليف الشيء من أجزاء، ضد تفكيك.
تَنْوِينٌ	نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم المعرب.
جُمْلَةٌ	جماعة كل شيء، ما تَرَكَّبَ من مسند ومسند إليه.
جِنَاسٌ	تشابه الكلمتين لفظاً واختلافهما معنى.
خِطَابٌ	كلام.
سِيَاقٌ	سياق الكلام: أسلوبه ومجراه.

شَكْلٌ	صورة الشيء، هيئته، مثل، شبيهه، نظير.
عِبَارَةٌ	كلام دالّ على ما في النفس من أفكار ومعان.
عَلَامَةٌ	سِمَة، أَمَارَة.
فَحْوَى	فحوى الكلام مضمونه ومرماه.
فَصَاحَةٌ	بيان وسلامة الكلام من التعقيد.
كَلَامٌ	قول، حديث.
كَلِمَةٌ	ما ينطق به الإنسان مُفْرَدًا كان أو مُرَكَّبًا.
لُغَةٌ	أصوات وكلمات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.
لُفْظَةٌ	كلمة ملفوظ بها.
لَهْجَةٌ	لُغَة الانسان التي فُطِرَ عليها واعتادها.
مُبْتَدَأٌ	اسم تبدأ به الجملة الاسمية ويتم معناه بالخبر.
مُتَعَدِّ	فِعْلٌ يتجاوز حدوثه الفاعل إلى المفعول به، خلاف لازم.
مُحْتَوَى	مضمون.
مَدَّةٌ	علامة تُجْعَلُ على الألف الممدودة هذه صورتها ((آ)).
مَضْمُونٌ	محتوى، ما يفهم من الجُملة، فَحْوَى، خلاف الشكل.
مُعْجَمٌ	كتاب اللغة وشرح المفردات المعروف بالقاموس.
مَعْنَى	ما يُقصد بشيء، ما يَدُلُّ على الكلمة.
مَعْرَى	مقصد الكلام ومعناه.
مُفْرَدَاتٌ	كلمات، ألفاظ غير مُرَكَّبَة.
مَفْعُولٌ	اسم يقع عليه حُكْم فِعْلٍ، وهو أنواع منها: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول معه، المفعول لأجله.
مُكَمَّلٌ	ألفاظ تُستعمل بجوار الألفاظ الأساسية في الجملة.
مُمَاتٌ	من اللفظ: ما تُرِكَ استعماله.
مُنَادَى	اسم يسبقه حرف نداء، مثل (يا أخي).
نَصٌّ	كلام المؤلف الأصلي.
نَصَبٌ	نوع من الإعراب أشهر علاماته الفتحة.

وهناك مصطلحات أخرى منتمة إلى علم اللغة وردت في هذا المعجم، وتمّ التطرق إليها في دراسة النموذج السابق (قاموس البدر) وهي: (بلاغة، صرف، مُعَرَّب، مُنادى).¹

ونلاحظ أن المصطلحات المذكورة قد عرفت بتعاريف مختصرة، فشروحها وأمثلتها تستلزم أسطراً ورُبما صفحات. كما نلاحظ وجود المصطلح (الأسنية) من اللسان، الدال على علم اللغة، وهو مصطلح غير موجود في كثير من المعاجم المدرسية، وقد يعود عدم ذكره، إلى كونه مصطلحاً يهْمُ المتخصصين في علم اللغة، وذلك في المرحلة الجامعية.

كما هو الشأن بالنسبة لمصطلحات الدالّ والمدلول العربيان المذكورة، والتي ورد البعض منها في النموذج السابق،² ونرى أنّ التعريفات الموضوعية لها في المُعْجَمَيْنِ متقاربة. ومع أن المعجم الكافي يتضمن - أحياناً - بعض الإضافات المفيدة، فإنّها لم ترق إلى مستوى التعريف الاصطلاحي التام، فالتحديدات الواردة للتركيب، والكلام، والخطاب، والمحتوى، - مثلاً - تحديدات عامّة، غير مطابقة للتعريفات الاصطلاحية التي نجدها لها في كتب علم اللغة؛ ففي بعضها يُعرّف التركيب بأنه وحدات لغوية متعاقبة لها علاقات معينة،³ والخطاب أو الحديث الكلاميّ discourse يعرف بكونه ما يتلفظ به المتكلم خلال تواصله أو تفاهمه مع غيره من أجزاء اللغة الأكبر من الجملة،⁴ ويُعرّف المُحتوى بأنه ما يتضمنه النص أو المقولة من الأفكار والمعاني.⁵ وليس من الممكن أن تكون تعريفات المصطلحات وإفية في معاجم تعتمد الاختصار كالمعاجم المدرسية، فهي إما أن تقتصر على التعريف العامّ، أو أن تأخذ طرفاً من المفهوم الاصطلاحي.

¹ يراجع: ص 173 من هذا البحث.

² يراجع: نفسه.

³ ينظر: معجم اللسانيات الحديثة، ص 134.

⁴ ينظر: المعجم نفسه، ص 40.

⁵ ينظر: معجم المصطلحات الأسنية، ص 60.

6-1-2 مصطلحات في علم الأدب:

المصطلح	المعنى
عَرُوض	عِلْمٌ مِيزَانُ الشُّعْرِ .
قِصَّةٌ	أَحْدُوثَةٌ تُكْتَبُ أَوْ تُرَوَّى، حِكَايَةٌ نَثْرِيَّةٌ طَوِيلَةٌ أَوْ قَصِيرَةٌ تَسْرُدُ وَاقِعَةً أَوْ جَمَلَةً وَقَائِعَ مِنْ الْخِيَالِ أَوْ الْوَاقِعِ أَوْ مِنْهُمَا مَعًا .
قَصِيدٌ	مِنْ الشُّعْرِ مَا كَانَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ فَصَاعِدًا .
مَسْرَحِيَّةٌ	رَوَايَةٌ تُمَثَّلُ عَلَى الْمَسْرَحِ .
مُعَلَّقَاتٌ	سَبْعُ قِصَائِدٍ طَوِيلَةٍ لَشُعْرَاءَ مَعْرُوفِينَ مِنْ كِبَارِ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .
مُعَنَّاةٌ	مَسْرَحِيَّةٌ يُغْنَى كَلَامُهَا .
مُقَفَّى	كَلَامٌ فِيهِ قَافِيَةٌ أَوْ تَقْفِيَةٌ .
مَلْحَمَةٌ	قِصِيدَةٌ قِصَصِيَّةٌ فِي الْأَدَبِ تَصِفُ أَعْمَالَ الْأَبْطَالِ وَمَا يَحْقُقُونَهُ مِنْ مَآثِرٍ خِرَافِيَّةٍ أَوْ حَقِيقِيَّةٍ .
مُوشَّحٌ	نَوْعٌ مِنَ الشُّعْرِ ذَاعَ وَانْتَشَرَ فِي الْأَنْدَلُسِ .
نَثْرٌ	كَلَامٌ مُرْسَلٌ، خِلَافَ شِعْرِ .
وَاقِعِيَّةٌ	مَذَهَبٌ يُمَثِّلُ الْأَشْيَاءَ وَالطَّبِيعَةَ كَمَا هِيَ فِي الْوَاقِعِ .

والمصطلح الأخير (واقعية) ليس خاصا بعلم الأدب، وإنما هو مصطلح فلسفي وفني كذلك.¹ وهناك مصطلحات أخرى في علم الأدب ورد تعريفها في هذا المعجم، وسبق ذكرها مع تعريفاتها في قاموس البدر السابق، مثل (شعر، قافية، قصيدة، ملهاة).²

6-1-3 مصطلحات في علم الطب:

المصطلح	المعنى
باثولوجيا	قِسْمٌ مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ، يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ سَبَابِ الْأَمْرَاضِ وَأَعْرَاضِهَا وَتَشْخِيسِهَا .

¹ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1550 / 1551.

² يراجع: ص 174 من هذا البحث.

بَنْجٌ	مادّة مُخدّرة مُنوّمة تُفقّدُ الاحساس تُعطى للمريض قبل إجراء العملية الجراحية.
بَيْطَرِيٌّ	طبيب الحيوانات.
تَطْعِيمٌ	تلقّيح الأطفال ضدّ الأمراض.
تَلْقِيحٌ	حقن اللقاح في الجسم لإكسابه مناعة من الأمراض.
حُقْنَةٌ	آلة يُحقن بها، ما يُحقن به المريض.
صَيْدَلَةٌ	علم يبحث في تصنيع الأدوية واستحضارها وحفظها وتركيبها.
لَقَاحٌ	مادة جرثومية ضعيفة تُدخل في جسم الانسان لإكسابه المناعة والقدرة على مقاومة الأمراض.
مُخدَّرٌ	مادّة تستخدم في الجراحة، تفقد الجسم شعوره.
مُعَقَّمٌ	ما أُبيدت جراثيمه الضارة كي لا تتوالد وتتكاثر.
مِكرُوبٌ	جرثومة.
هاضوم	دواء مساعد على هضم الطعام.
يُودٌ	جسم بسيط سريع التبخّر مُطَهِّر يُستخدم في الطب.

إن في وجود هذه المصطلحات الطبية في اللغة العربية لدليل على سعتها وقابليتها لحمل مختلف العلوم، سواء باستعمال اللفظ العربي الأصيل أو احتواء اللفظ الدخيل. فالمصطلح (باثولوجيا) يوناني (pathologia) مركب من الكلمة (pathos) التي تعني (المرض) و (logos) التي تعني (العلم).¹ والمصطلح (بنج) معرب من الفارسية (بنج)،² والمصطلحان (مِكرُوب، يود) فرنسيان (iode, microbe) من أصل يوناني.³

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 47.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 66/65.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 207/206، 225/224.

وهناك مصطلحات أخرى ذكرت في المعجم الكافي مثل: (جَرَّاح) وقد سبق التطرق إليه في دراسة النموذج الأول (منجد التلميذ)، ومثل: (جرثوم، طب، مناعة)، وقد تم التطرق إليها في دراسة النموذج الثاني (قاموس البدر).¹

6-1-4 مصطلحات في علوم إسلامية:

المصطلح	المعنى
تَجْوِيدٌ	معرفة أصول القراءة.
تَيَمَّمَ	مَسَحَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ بِالتُّرَابِ لِلصَّلَاةِ بِسَبَبِ عَدَمِ وُجُودِ المَاءِ أَوْ لِعَذْرِ شرعي.
كُفَّارَةٌ	مَا كُفِّرَ بِهِ الذَّنْبُ مِنْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ إِطْعَامِ مَسْكِينٍ.
مُفْتٍ	فقيه يتولَّى الإجابة عَمَّا يُسْأَلُ مِنَ المسائل الشرعية.
نُبُوءَةٌ	حَمَلُ الوَحْيِ، والدعوة إلى وحدانية الله وإلى صراطه المستقيم، رسالة النبي.

وهي من المصطلحات القديمة الي وضعت عن طريق الاشتقاق والتحوُّل المجازي، لمفاهيم شرعية معينة، فالتيمم - مثلاً - كان تدل على مطلق القصد؛² تَيَمَّمَ الشيء أو المكان بمعنى قَصَدَهُ، ثم خصصت للدلالة على الرُّخْصَةِ البديلة عن الطهارة المائية.

ومن المصطلحات الدينية الواردة في المعجم الكافي مصطلح (فريضة، فتوى، فقه)، وقد سبق التطرق إليها في دراسة النموذجين السابقين.³

6-1-5 مصطلحات في علم الرياضيات:

المصطلح	التعريف
جَبْرٌ	علم من علوم الرياضيات.

¹ يراجع: ص 151، 175 من هذا البحث.

² ينظر: معجم مقاييس اللغة، مجلد 2، مادة (يم).

³ يراجع: ص 152، 176 من هذا البحث.

دائرة	شكل هندسي مستدير يحيط به خط مستوٍ مُغلق.
طَرَح	في الحساب: إسقاط عدد من آخر، ضد جَمَع.
مُتَوَازِيَان	متقابلان لا يلتقيان.
مُتَلَثِّ	شَكْلٌ هِنْدَسِيٌّ مُكَوَّنٌ من ثلاثة أضلاع.
مَخْرُوطٌ	شَكْلٌ هِنْدَسِيٌّ مستدير القاعدة ينتهي منها صعوداً إلى نقطة هي رأسه.
مُرَبَّعٌ	شَكْلٌ هِنْدَسِيٌّ ذو أربعة أضلاع متساوية تقوم بينها زاوية قائمة.
مُسَبَّعٌ	سطح تحيط به سبعة أضلاع متساوية.
مُضَلَّعٌ	شكل هندسي ذو حَظٍّ منكسر مغلق.
مُعَيَّنٌ	شَكْلٌ هِنْدَسِيٌّ مُسَطَّحٌ متساوي الأضلاع الأربعة المستقيمة المحيطة به، غير قائم الزوايا.
مُكَعَّبٌ	جسم له ستة سطوح مربعة متساوية، ما ضُرِبَ رياضياً في نفسه ثلاث مرات.
هَرَمٌ	مخروط مُضَلَّعٌ قاعدته مثلثة أو مُرَبَّعة أو كثيرة الأضلاع.
هِنْدَسَةٌ	عِلْمٌ يَبْحَثُ في أوضاع الخطوط وأشكال السطوح والمجسمات.

نلاحظ أن معظم المصطلحات الواردة هي تسميات لأشكال هندسية، جاء أكثرها على صيغة (مُفَعَّل)، اشتقاقاً من الجذر الدال على عدد الأضلاع، أو نوع الشكل. وقد عرّف الجبر تعريفاً عاماً لم يُحدّد موضوعه كما عرّفت الهندسة.

6-1-6 مصطلحات في علم الفلسفة:

المصطلح	المعنى
أكاديمية	مدرسة فلسفية أسسها أفلاطون في بساتين أكاديموس في أثينا.
بديهة	سرعة الرأي وارتجاله وصوابه عند المفاجأة.
فلسفة	دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً.
قدرية	فرقة من المتكلمين تُنكِرُ القَدْرَ وتؤمن بالتخيير فنقول إن الانسان خالق أفعاله، خيرها وشرها، حرٌّ فيها.

مَنْطِقٌ	علم يعصم العقل من الخطأ في الفكر.
----------	-----------------------------------

المصطلح (أكاديمية) من أصل يوناني (Academeia).¹ ومعناه لم يعد مقتصرًا على ما سبق تعريفه به، بل أصبح يطلق على أي مدرسة معاصرة؛ فلسفية كانت أو غير فلسفية. والمصطلحات الفلسفية كثيرة ولم يذكر إلا القليل منها، والحق أنّ استقصاءها وشرحها يتطلب جهداً معتبراً.

6-1-7 - مصطلحات في علم الفيزياء والكيمياء:

المصطلح	المعنى
أَمْبِير	وحدة تقاس بها شدة التيار الكهربائي.
تَقَاعُلٌ	تأثير متبادل بين شيئين.
تَقْطِيرٌ	تبخير السائل تبخيراً جزئياً ثم تبريده ليعود سائلاً من نوع آخر.
تَكْرِيرٌ	تصفية السوائل لإزالة الشوائب.
كَهْرَبَاء	طاقة أو قُوّة تتولد في بعض الأجسام بالحكّ أو الحرارة أو التفاعلات الكيماوية وتستعمل في الإنارة وتشغيل الآلات وما إلى ذلك.
كِيمِيَاء	علم يبحث في طبيعة الأجسام البسيطة وخاصيّاتها وما ينشأ عنها من مُرَكَّبَات وغير ذلك.
مَعْنَطِيسٌ	معدن أو حجر له قوة على جذب الحديد إليه.
هَالُوجِين	مُؤَدِّ الملح وإحدى المجموعات الخمس الكيماوية.
هَلِيُوم	عنصر غازي خفيف الوزن يوجد في الهواء غير قابل للاشتعال.

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية المعاصرة ولهجاتها، ص 32/31.

المصطلح (أمبير) من اسم الفيزيائي الفرنسي (A.M.Ampère 1775 - 1836م).¹
 والمصطلح (هالوجين) من الفرنسية (halogène)،² والمصطلح (هليوم) إنكليزي (helium)
 من اليونانية (helios) التي تعني (الشمس).³ والمصطلح (كيمياء) دخيل من اليونانية كذلك.⁴
 والمصطلح (مغناطيس) دخيل من اللاتينية.⁵ أما المصطلح (كهرباء) فهو دخيل من الفارسية.⁶
 نلاحظ أن أكثر المصطلحات المتعلقة بالفيزياء والكيمياء مصطلحات مُعَرَّبَةٌ أو دخلية،
 ذلك أن أكثر الذين اشتغلوا بهذين العلمين هم من الأجانب. وقد دعت الحاجة إلى نقلها
 واستعمالها في اللغة العربية وأجازتها المجامع اللغوية.⁷

ولعل في هذه التعريفات ما يزيد في توضيح معاني المصطلحات لدارسيها.

6- 1- 8- مصطلحات في الجغرافيا علم التاريخ والسياسة:

المصطلح	المعنى
الأُرْحَبِيل	مجموعة جزر متجاورة.
إِسْتَعْمَرَ	احتلَّ بلدًا وجعله خاضعاً له سياسياً واقتصادياً.
إِسْتِقْلَال	حصول بلد ما على سيادته الكاملة على أراضيه.
إِقْلِيمٌ	منطقة من مناطق البلاد، لها خصائصها ومميزاتها.

¹ واسمه الكامل "أمبير أندري ماري" (Ampère André marie). طوّر النظرية الكهرومغناطيسية، ووضع أساس النظرية الإلكترونية للمادة، واخترع أول تليفون كهربائي، كما ساهم في تطوير الرياضيات والكيمياء والفلسفة. ينظر: Le grand Larousse, p 1263

² ينظر: نفسه، p 567

³ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 216.

⁴ ينظر: الجواليقي، المغرب، ص 140، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1262.

⁵ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1350.

⁶ ينظر: نفسه، ص 1254.

⁷ ينظر: أنور عبد الحميد الموسى، أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1437هـ/2016م، ص 244.

تاريخ	عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي مَاضِي الشُّعُوبِ وَحَاضِرِهَا، فَيَسْرِدُ الْوَقَائِعَ وَيَحْلُلُهَا.
تَضْرِيْسٌ	مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَرْتَفَعَاتٍ وَمُنْخَفِضَاتٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.
جُغْرَافِيَا	عِلْمٌ طَبَقَاتِ الْأَرْضِ وَأَقْسَامِهَا وَرَسْمِهَا وَوَصْفِ أَحْوَالِهَا الطَّبِيعِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ وَالْاِقْتِسَادِيَّةِ وَنَحْوِهَا.
حُكُومَةٌ	هَيْئَةٌ حَاكِمَةٌ مُؤَلَّفَةٌ مِمَّنْ يَتَوَلَّوْنَ إِدَارَةَ شُؤْنِ الْبِلَادِ.
خَارِطَةٌ	مُصَوِّرٌ جُغْرَافِيٌّ يُظْهِرُ مَوَاقِعَ الْبِلَادِ وَغَيْرِهَا، خَرِيطَةٌ جُغْرَافِيَّةٌ.
دَوْلَةٌ	بَلَدٌ يَخْضَعُ سَكَانُهُ لِنِظَامٍ إِدَارِيٍّ سِيَاسِيٍّ اِقْتِسَادِيٍّ خَاصٍ.
سِيَاسَةٌ	فُنُّ الْحُكْمِ وَإِدَارَةِ أَعْمَالِ الدَّوْلَةِ وَشُؤْنِ الْمَوَاطِنِ.
طُبُوغْرَافِيَّةٌ	بَيَانُ الْمَلَامِحِ الْعَامَةِ لِسَطْحِ الْأَرْضِ طَبِيعِيَّةً كَانَتْ أَوْ مَصْنُوعَةً.
قَارَةٌ	فِي الْجُغْرَافِيَا: قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْيَابِسَةِ.
مَحْمِيَّةٌ	بِلَادٌ مَوْضُوعَةٌ تَحْتَ حِمَايَةِ دَوْلَةٍ أَوْ عِدَّةِ دَوْلٍ، أَرْضٌ فِيهَا حَيَوَانَاتٌ نَادِرَةٌ الْوُجُودِ أَوْ فِي مَرِحَلَةٍ الْاِنْقِرَاضِ يَمْنَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ صَيْدَهَا أَوْ أَسْرَهَا.
مُخَضَّرَمٌ	مَنْ مَضَى قِسْمٌ مِنْ عُمُرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقِسْمٌ فِي الْإِسْلَامِ. مَنْ عَاشَ فِي عَصْرَيْنِ مُتتَالِيَيْنِ.
مُنَاوَرَةٌ	تُسْتَعْمَلُ الْيَوْمَ لِلْمَدَاوِرَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْحَرَكَاتِ وَالتَّمَارِينِ وَالخَطَطِ الْعَسْكَرِيَّةِ، الَّتِي بِنَهَا تَتَمَرَّنُ الْجِيُوشُ عَلَى الْقِتَالِ وَعَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ، كَمَا تَسْتَعْمَلُ مَجَازًا لِلْمَدَاوِرَاتِ السِّيَاسِيَّةِ.
وِصَايَةٌ	سِيَادَةُ بَلَدٍ عَلَى بَلَدٍ آخَرَ بِصُورَةٍ مُوقَّتَةٍ.

المصطلح (أرخبيل) مُعَرَّبٌ مِنَ الْإِيطَالِيَّةِ (Arcipelago).¹ ومصطلح (خارطة) مُعَرَّبٌ مِنَ التُّرْكِيَّةِ (harita) وَهُوَ مِنْ أَسْلِ يُونَانِيٍّ (chartes) وَمَعْنَاهُ الْوَرَقُ.² والمصطلح (طبوغرافيا) يُونَانِيٍّ (topographia).³

¹ معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 23.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 99.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 141/142.

والمصطلحان (إقليم، جغرافيا) من اليونانية كذلك.¹

هذه المصطلحات مهمة للتلاميذ على اختلاف تخصصاتهم، لأنها تدخل ضمن مادة مشتركة بين أصحاب التخصص العلمي والأدبي على السواء.

6-1-9 مصطلحات في علم الاقتصاد:

المصطلح	المعنى
إِسْتِرَاكِيَّةٌ	مذهب سياسي واقتصادي واجتماعي دعا إليه كارل ماركس ينص على ضرورة إلغاء الملكية الخاصة. وعلى تأميم وسائل الإنتاج وكافة المؤسسات الاقتصادية.
اِقْتِصَادٌ	توفير، مظاهر النشاط التجاري والخدمات والصناعي والزراعي.
بُورِصَةٌ	اجتماع يعقد لشراء وبيع الأسهم والأوراق المالية والذهب والبضائع، سوق مالي.
تِرَانزِيْت	تجارة المرور.
تَأْمِيْمٌ	جعل أملاك الأفراد والشركات الخاصة ملكاً للدولة.
تَأْمِيْنٌ	عقد حماية يتعهد بموجبه شخص أو شركة أو يعوض شخصاً آخرًا عما يصيبه من أخطار لقاء أقساط مالية معينة.
تَصْدِيْرٌ	بيع المحاصيل الزراعية أو المواد المصنوعة أو الأولية إلى الخارج، ضد توريد.
رَأْسُمَالِيَّةٌ	نظام اقتصادي تكون فيه ملكية وسائل الإنتاج لأصحاب الرأسمال المستثمر.
شَرِكَةٌ	مؤسسة تجارية أو اقتصادية خاصة أو رسمية يقوم فيها أشخاص بعمل مُشْتَرَك.
الشيوعية	مذهب يقوم على إشاعة الملكية ومناصرة العمّال والطبقات الكادحة.
صَادِرَاتٌ	ما يُرْسَل من بضاعة بلدٍ إلى الخارج، ضد واردات.
عُرْبُونٌ	ما يَدْفَعُهُ المُشْتَرِي مُقَدِّمًا قبل شراء السلعة.
مُقَاَصَّةٌ	عملية تبادل الصكوك المصرفية وغيرها بين مصرفٍ وآخر.
وَارِدٌ	ما يُحْضَر من البضائع من خارج البلاد، خلاف صادرات.

¹ ينظر: الجواليقي، المُعَرَّب، ص 18، ولغة العرب، ج1، ص 36، 216.

المصطلح (ترانزيت) من أصل إنكليزي (transit).¹ والمصطلح (بورصة) دخيل من التركية (borsa) وأصله إيطالي.² والمصطلح (عربون) دخيل من الآرامية.³

نلاحظ أن بعض المصطلحات مشتركة بين العلوم الاقتصادية والعلوم السياسية.

6-1-10 - مصطلحات في علم النفس:

المصطلح	المعنى
تَنوِيمٌ مغنطيسيّ	تنويم أحد الأشخاص بطريقة تأثيرية وإيحائية.
حُبْسَةٌ	ثقل في اللسان يمنع إبانة الكلام.
شَخْصِيَّةٌ	خصائص جسمية وعقلية وعاطفية تميز الشخص من غيره.
مُراهِقَةٌ	مرحلة من العمر يقارب فيها الإنسان مرحلة الرشد.
مَعنَوِيَّاتٌ	استعدادات نفسية وعاطفية وعقلية تدعم شخصية الإنسان.

رغم أن هذه المصطلحات ومثلها يفيد المتخصصين في علم النفس، فإنّ التلميذ قد يصادفها في بعض النصوص والمقررات فيكون بحاجة إلى معرفة معانيها، نظراً إلى تداخل العلوم واشتراكها في بعض المصطلحات، مثل مصطلح (حُبْسَةٌ) الذي يدرس في علم النفس وفي علم اللغة، في إطار أمراض الكلام، أو العيوب النطقية.⁴

6-1-11 - مصطلحات في علم القانون:

المصطلح	المعنى
بَنْدٌ	فِقرةٌ كاملةٌ من قانون أو من حُكم.
حُكْمٌ	قضاء بالعدل.

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 78.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 53.

³ ينظر: الجواليقي، المُعَرَّب، ص 115. والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 962.

⁴ ينظر: أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات، ص 300.

دُسْتُورٌ	قاعدة يعمل بها، قانون أساسي لأُمَّةٍ من الأمم.
فَيْتُو	حق النقض في مجلس الأمن.
قاضي	حاكم يقضي بين المتخاصمين.
قانونٌ	مجموعة من الشرائع والنظم التي تُنظِّمُ علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض.
مُحاماةٌ	مهنة المحامي، حماية، مدافعة.

المصطلحان (بُند، دُسْتُور) مُعَرَّبان من أصل فارسي،¹ والمصطلح (قانون) من أصل يوناني،² والمصطلح (فيتو) إنكليزي (vito) من اللاتينية، بمعنى (أنا أُمْنَع أو أنهي).³

ونلاحظ أن الحرف (v) في المصطلح (vito) قد أُبدل بالحرف (ف)، في (فيتو)، وإبدال الحروف الأعجمية بما يقاربها من الحروف العربية هو من طرق التعريب.⁴

وعلم القانون من العلوم التي تدرس في الجامعات، لكن بعض مصطلحاته واردة في المقررات التي يدرسها التلاميذ في المراحل قبل الجامعة.

6- 1- 12- مصطلحات فنون جميلة:

المصطلح	المعنى
دراما	رواية تمثيلية يختلط فيها المُحزِن بالمُضحك.
رَسْمٌ	فَنٌّ جميلٌ يقوم على تمثيل الطبيعة.
فُسَيْفِساء	قِطع ملونة من الرخام يضم بعضها إلى بعض على الحيطان أو على الأرض فتُكوِّن منها صور أشكال فنية متنوعة.
فوتوغرافيا	تصوير ضوئي.

¹ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 119، 462.

² ينظر: المنجد نفسه، 1189.

³ معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 160.

⁴ ينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ص 162.

مُوسِيقَى	فُنُّ تَأْلِيفِ الأَلْحَانِ وتوزيعها وإيقاعها والغناء والتطريب.
نَحْتٌ	فُنُّ من الفنون الجميلة يقوم على نحت الخشب أو المعدن وتحويله إلى أشكال معبّرة.

المصطلحان (دراما، فوتوغرافيا) دخيلان من الإنجليزية (photography، drama).¹
والمصطلح (فسيفساء) من أصل يوناني.²

ومن هذه الأمور المصطلح عليها ما يعيه التلميذ ويدرسه أو يمارسه مثل (الرسم، الموسيقى)، ومنها ما يمر به مروراً عابراً دون تَمَعُّنٍ فيه، لكونه منوطاً بأصحاب الاختصاص مثل (الدراما، والفوتوغرافيا).

6- 1- 13- مصطلحات في علوم متفرقة:

المصطلح	المعنى
أَنْثُولُوجِيَا	علم الأجناس البشرية.
تَنْجِيمٌ	مراقبة النجوم لاستطلاع أحوال الكون.
جِيُولُوجِيَا	علم طبقات الأرض.
لَاهُوتٌ	علم الأديان، علم يبحث بالمعتقدات الإلهية.

المصطلح (إثنولوجيا) يوناني (ethnologia) مكون من الكلمتين (ethnos) التي تعني (الشعب)، و (logia) التي تعني العلم، دخيل عن الإنجليزية.³

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 104، 158. وفيه أن الدراما من أصل لاتيني.

² ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1094.

³ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 21. ومحمد ألتونجي، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ط1، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1426هـ/2005م ص 145.

والمصطلح (جيولوجيا) يوناني (geologia) مكون من الكلمتين (geo) ومعناها (الأرض) و (logos) ومعناها (العلم).¹

وهي مصطلحات لعلوم لا يدرسها التلاميذ في المراحل قبل الجامعة، وقد يصادفونها في بعض النصوص.

6-2- المفردات الدخيلة أو المعربة:

اخترنا تصنيف المصطلحات الدخيلة والمعربة، في الجداول على النحو الآتي:

6-2-1- أسماء نباتات:

الكلمة	المعنى
تَبَعُ	نبات يُستخدم في صناعة السجائر.
تَمْبَاك	نبات يُجفف ثم يُتعاوى تدخيناً وسعوطاً ومضغاً.
شَمَنْدَر	نبات يؤكل ويتخذ منه السُّكَّر.
قَنْطَرِيُون	زهر كثير الأنواع يُستعمل في الطب الشعبي ضد الحمى.

الكلمة (تَبَعُ) وتتنطق كذلك بفتح التاء والباء، معربة من الفرنسية (tabac) وهي من الإسبانية (tabaco)،² أما الكلمة (تمباك) فما هي إلا صيغة معربة راجعة إلى ذات الأصل السابق (tabac).³ والتسمية (شمندر) دخيلة من الفارسية.⁴ والكلمة (قنطريون) دخيلة من اليونانية.⁵

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 96.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 77.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 85/84.

⁴ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 795.

⁵ ينظر: المنجد نفسه، ص 1188.

6-2-2 - أسماء حيوانات:

الكلمة	التعريف
سَرْدِين	نوع من السمك الصغير يُملّح ويُحفظ بفترة من الزمن.
شمبانزي	قرود أفريقيا يألف الناس بسهولة.
قَنْغَر	حيوان لبون ذو قائمتين خلفيتين طويلتين لأنثاه جيب بطني تحمل فيه صغيرها مدة ستة أشهر تقريباً.

فالكلمة (سردين) دخيلة من الفرنسية (sardine).¹ والتسميتان (قنغر، شمبانزي) دخيلتان من الإنجليزية (kangaroo، chimpanzee).²

وإنما كانت هذه التسميات دخيلة لأن مسمياتها لم تكن شهيرة في جزيرة العرب، وهو السبب في كون كثير من أسماء الأشياء والحيوانات والنباتات دخيلة على اللغة العربية.

6-2-3 - أسماء غازات:

الكلمة	المعنى
أوكسجين	غاز لا لون له ولا طعم ولا رائحة، يؤلّف خُمسَ الهواء حجماً وتتنفسه المخلوقات الحية.
كلور	جسم غازي، له لون يميل إلى الخضرة رائحته قوية، يدخل في صنع المواد المطهرة.
هيدروجين	غاز عديم اللون والطعم والرائحة.

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 120. وقيل هو من اليونانية، سُمّي على اسم جزيرة (سردينية). ينظر: محمد ألتونجي، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص 169.

² ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 135، 184.

الكلمتان (أوكسجين، كلور) دخيلتان من الفرنسية (chlore، oxygène).¹ والكلمة (هيدروجين) دخيلة من الإنكليزية (hydrogen)، وهي من أصل يوناني مكون من كلمتين: (hydor) التي تعني (الماء) و (gennao) التي تعني (أنا أولد).²

هذه المفردات الدخيلة وأمثالها لقيت من الشهرة في الاستعمال ما لم تلقه البدائل العربية التي وضعت في مقابلها، كما هو الحال بالنسبة للفظ (هيدروجين) الذي تم وضع مقابل عربي له وهو (المُمَيِّه).³

6-2-4 - أسماء مواد أو مستحضرات كيميائية:

الكلمة	التعريف
إِكْسِيْرٌ	ما يلقي على الفضة أو نحوها فيحوّله إلى ذهب.
بِنَزِيْنٌ	مُسْتَخْرَجٌ نفطي سريع الاشتعال يُسْتَعْمَلُ وقوداً للسيارات.
دِيْنَامِيْتٌ	مادّة متفجّرة، كلمة (يونانية) معناها قوة شديدة.
شَامْبُو	مُسْتَحْضَرٌ صابوني سائل أو كريمي؛ لغسل الجسم أو الشعر.
فَازِلِيْن	مادة رخوة لزجة لا لون لها، تُسْتَخْرَجُ من النفط وتُستعمل كدهن.
فُوسْفُورٌ	مادة سريعة الاشتعال تضيء في الظلام.
كَرْبُوْنٌ	عنصر أساسي في تكوين الفحم.
ليزر	مصدر مُشِعٌّ من خصائصه إحداث شحنات قوية من الإشعاع المتلاحم المتناسق المُركَّز، يُسْتَعْمَلُ في مجالات الطب والمواصلات وسواها.

¹ ينظر: معجم الدخيل في العربية الحديثة ولهجاتها، ص 32، 181. وفيه أن (كلور) من اللاتينية (chloros) التي تعني (الأخضر).

² ينظر: المعجم نفسه، ص 219.

³ ينظر: المُعَرَّبُ والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص 150.

الكلمة (إكسير) دخيلة من اليونانية،¹ والكلمة (بنزين) تم التطرق إليها سابقاً.² والكلمات (ديناميت، فوسفور، كربون) دخيلة من الفرنسية (carbone، phosphore، dynamite).³ والكلمات (شامبو، فازلين، ليزر) دخيلة من الإنجليزية (laser، Vaseline، shampoo).⁴

6 - 2 - 5 - أسماء معادن:

الكلمة	المعنى
ألومنيوم	معدن أبيض.
أورانيوم	معدن مشع.
برونز	معدن خلط فيه النحاس والقصدير.
كلسيوم	معدن أبيض طري يدخل في تركيب العظام.
لازورد	معدن شهير يتخذ للحلى وله منافع في الطب.

الكلمتان (ألومنيوم، أورانيوم) دخيلتان من الإنجليزية (uranium، aluminium).⁵ والكلمتان (برونز، كلسيوم) دخيلتان من الفرنسية (calcium، bronze).⁶ أما الكلمة (لازورد) فهي دخيلة من الفارسية.⁷

6 - 2 - 6 - أسماء أثاث وأواني منزلية:

¹ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ص 33.

² يراجع: ص 178/177 من هذا البحث.

³ معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 109، 156/155، 175. وفيه أن (ديناميت، فوسفور) من أصل يوناني (phosphoros، dynamis) والأولى تعني (الطاقة)، والثانية تعني (حامل الضوء). أما الكلمة (كربون) فهي من أصل لاتيني (carbo) الذي يعني الفحم.

⁴ ينظر: المعجم نفسه، ص 132، 151، 194.

⁵ ينظر: المعجم نفسه، ص 35، 41.

⁶ ينظر: المعجم نفسه ص 54، 181.

⁷ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1265.

الكلمة	المعنى
إِبْرِيقٌ	إناء للماء له عروة وفم.
تُرْمُسٌ	إناء يحتوي غلظاً من معدن تحفظ فيه حرارة السوائل.
طاجِنٌ	مقلاة.
طَنْجَرَةٌ	قِدْرٌ من نحاس.
فِنْجَانٌ	قدح صغير يُشرب فيه القهوة وغيرها.

الكلمات (إبريق، فنجان) معرّبة من الفارسية.¹ والكلمة (طاجن) من أصل فارسي كذلك،² وقيل من اليونانية.³ والكلمة (طنجرة) دخيلة من الآرامية.⁴ والكلمة (ترمس) فرنسية وانجليزية (thermos).⁵

وللبعض هذه المفردات الدخيلة نظيراتها من العربية لكن بعضها مهجور، أو مستعمل بنسبة أقل فالإبريق - مثلاً - في العربية (التامورة) وهي غير مستعملة، والطاجن في العربية (المقلّي)⁶ والأخيرة مستعملة، لكن قد يُفَرَّقُ بين مدلولها وبين مدلول الكلمة المُعَرَّبَةِ.

6- 2- 7- أسماء أجهزة كهربومنزلية:

الكلمة	التعريف
تَلْفَاز	جهاز يلتقط الصور المرسلة عبر أمواج الأثير.
تَلِيفُون	آلة تساعدنا على التكلم عن بُعد مع الغير، هاتف.
لَمْبَة	مصباح يُشْتَعَل بالوقود أو الكهرباء يصدر ضوءاً أو حرارة أو أشعة علاجية.

¹ ينظر: الجواليقي، المعرب، ص 18، 123.

² ينظر: نفسه، ص 110.

³ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 902.

⁴ ينظر: المنجد نفسه، ص 921.

⁵ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 80.

⁶ ينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ص 170.

الكلمة (تلفون) إنكليزية telephone يونانية الأصل، مركبة من (tele) التي تعني (عَن بُعد) و (phone) ومعناها (الصوت).¹ والكلمة (لَمْبَة) معربة من التركية (lamba) من الإيطالية (lampa).² أما الكلمة (تلفاز) فهي معربة من (تلفزيون) وقد سبق الحديث عنها.³

6 - 2 - 8 - أسماء أماكن ومحلات:

الكلمة	المعنى
إِسْتُوْدِيُو	محلّ للتصوير.
أُوْتُوْسْتَرَادْ	طريق ذو اتجاهين للسيارات والآليات واسعة وطويلة.
بِنْكُ	مَصْرِف.
بِيْمَارِسْتَانْ	مستشفى.
شَالِيَه	منزل صغير على البحر.
صَالُون	حجرة استقبال.
فُنْصُلِيَّةٌ	مكان إقامة القنصل.
كَابِيَّة	حُجْرَة في السفينة أو الطائرة أو نحوهما.
كَاتِدْرَائِيَّةٌ	كنيسة كبيرة واسعة الأرجاء.
كُنْشَاك	مكان صغير لبيع الصحف والمأكولات.

الكلمتان (أوتوستراد، استوديو) دخيلتان من الإيطالية (studio، autostrada).⁴ والكلمة (بيمارستان) دخيلة من الفارسية.⁵ والكلمتان (شاليه، صالون) دخيلتان من الفرنسية (chalet،

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 84.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 192. والقاموس تركي - عربي، ص 532.

³ يراجع: ص 153 من هذا البحث.

⁴ ينظر المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 52. ينظر معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ولهجاتها، ص 27.

⁵ ينظر: لغة العرب، ج1، ص 131.

1. (salon) والكلمتان (كابينة، كشك) من التركية (Köşk, kabine).² والكلمة (كاتدرائية) دخيلة من اليونانية (kathedra).³ والكلمة (قنصلية) من أصل لاتيني.⁴ أما الكلمة (بنك) فقد سبق الحديث عنها.⁵

6 - 2 - 9 - أسماء البسة:

الكلمة	التعريف
بالطو	مِعْطَف؛ للتدفئة أو للوقاية من الأمطار.
طُرْبُوش	غطاء تراثي للرأس.
طَيْلَسَانٌ	لباس أخضر اللون يرتديه رجال الدين، ويتميز بأنه غير مخيط.
فُستَانٌ	ثوب المرأة.

الكلمة (بالطو) دخيلة من التركية (palto) من الفرنسية (paletot).⁶ والكلمة (فستان) تركية (fistan) من الألبانية (fustan).⁷ والكلمة (طيلسان) من أصل فارسي.⁸ أما الكلمة (طربوش) فقد سبق الحديث عنها.⁹

6 - 2 - 10 - أسماء آلات موسيقية:

الكلمة	التعريف
--------	---------

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 131، 139.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 169، 179. وفيه أن (كابينة) من أصل إيطالي (cabina).

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 173.

⁴ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1188.

⁵ يراجع: ص 178/177 من هذا البحث.

⁶ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 49.

⁷ ينظر: المعجم نفسه، ص 155.

⁸ ينظر: الجواليقي، المعرب، ص 112. والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 914.

⁹ يراجع: ص 178/177 من هذا البحث.

أُرْغُلٌ	آلة موسيقية مصنوعة من الخشب.
أُرْغُنٌ	آلة موسيقية كبيرة يغلب استعمالها في الكنائس.
بِيَانُو	آلة موسيقية.
طُنْبُورٌ	آلة طرب ذات عنق طويل وستة أوتار.
قِيثَارَةٌ	آلة للطرب ذات ستة أوتار.
كَمَانٌ	آلة موسيقية وترية تُعْرَفُ أيضاً بالكمنجة.

الكلمتان (أرغل، أرغن) من أصل يوناني (organon)¹. والكلمة (بيانو) دخيلة من الإيطالية (piano)². و كلمة (كمان) المعروفة بالكمنجة دخيلة من التركية (kamançe)³. والكلمة (طنبور) دخيلة من الفارسية.⁴ والكلمة (قيثارة) يونانية الأصل.⁵

6 - 2 - 11 - أسماء وسائل نقل:

الكلمة	التعريف
أتوبيس	حافلة أو سيارة كبيرة ذات مقاعد لنقل الركاب.
مترو	قطار داخل المدينة يسير فوق الأرض أو تحتها في أنفاق مُجَهَّزة.

الكلمتان (أتوبيس، مترو) دخيلتان من الفرنسية (métro، autobus)⁶.

6 - 2 - 12 - وحدات وأجهزة قياس:

¹ معجم الدخيل في اللغة العربية الحديث ولهجاتها، ص 25/24. وقد كتبت فيه كلمة (أرغل) بالواو (أرغول).
² ينظر: المعجم نفسه، ص 73.
³ ينظر: المعجم نفسه، ص 183.
⁴ ينظر: الجواليقي، المعرب، ص 112.
⁵ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1202.
⁶ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديث ولهجاتها، ص 20، 199.

الكلمة	التعريف
أُسْطُرْلَابٌ	آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب.
بَارُومِتر	ميزان لقياس الضغط الجوي، مضغوط.
تِرْمُومِتر	مقياس لدرجة الحرارة.
فاراد	وحدة قياسية كهربائية، وحدة السعة الكهربائية.
قَبَانٌ	آلة توزن بها الأشياء الثقيلة.
كِيلُوغَرَامٌ	وزن يساوي ألف غرام.
كِيلُومِتر	مسافة ألف متر.
لِتر	مكيال للسوائل.
مِتر	وحدة قياس تُستعمل في ضبط الطول وتساوي مئة سنتيمتر.
مِليَارٌ	ألف مليون.
مِليُونٌ	ألف ألف.

الكلمة (اسطرلاب) دخيلة من اليونانية.¹ والكلمة (بارومتر) إنكليزية (barometer).² والكلمات (ترمومتر، كيلوغرام، كيلومتر، مليون) دخيلة من الفرنسية (thermomètre، million، kilomètre، kilogramme).³ وكذلك الكلمة (فاراد) من الفرنسية (farad).⁴ والكلمة (قبان) فارسية.⁵ أما الكلمات (لتر، متر، مليار) فقد سبق الحديث عنها.⁶

¹ ينظر: لغة العرب، ج1، ص 27.

² ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 48.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 81، 189، 202. وفيه أن الكلمة (thermomètre) من اليونانية المركبة من (therme) التي تعني (الحرارة)، و (metron) التي تعني المقياس. ينظر أيضا: المُعَرَّب في اللغة العربية وآدابها، ص 176 وما بعدها.

⁴ ينظر: Le grand Larousse illustré 2014 p 484

⁵ ينظر: الجواليقي، المعرب، ص 134، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1125.

⁶ يراجع: ص ص 153/154، 177/178 من هذا البحث.

6- 2- 13- ألقاب اجتماعية أو علمية أو سياسية أو دينية:

الكلمة	التعريف
أُسْتَاذٌ	مُعَلِّمٌ، لقب علمي عال في الجامعة.
إِمْبِرَاطُور	لقب يُطلق على كلِّ من يحكِّم إمبراطوريةً.
باشا	لقب تُركي رفيع.
بَطْرِيْرِكٌ	رئيس الأساقفة عند النصارى.
تَلْمِيْذٌ	طالب العلم.
حَاخَمٌ	رجل دين يهودي.
دِكْتَاتُورٌ	حاكم يحتكر سلطات الحكم كلها.
سِرْدَاوٌ	رئيس جُنْدٍ.
قُبْطَانٌ	قائد السفينة.
كُونْتٌ	لقب غربي معناه أمير، شريف.
نُوتِيٌّ	بَحَّارٌ يدير السفينة في البحر.

كلمة (أستاذ) دخيلة من الفارسية.¹ وكلمة (إمبراطور) لاتينية (imperator).² وكلمة (باشا) من التركية (paşa).³ وكلمة (بطريك) دخيلة من اليونانية.⁴ وكلمة (تلميذ) دخيلة من الآرامية.⁵ وكلمة (حاخام) دخيلة من العبرية.⁶ وكلمة (دكتاتور) إنجليزية (dictator) وفرنسية

¹ ينظر: الجواليقي، المُعَرَّب، ص 19، ولغة العرب، ج1، ص 26.

² ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 35.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 48. وفي القاموس تركي - عربي أن هذه «الكلمة كانت لقباً لإخوة الملك الذين يتولون منصب الولاية خارج العاصمة ثم جُعِلت لقباً لأمراء الجيوش والوزارة ثم توسعوا فيها فجعلوها لقباً لصاحب رتبة». ص 628.

⁴ ينظر: لغة العرب، ج1، ص 96.

⁵ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 152.

⁶ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 97.

(dictateur).¹ وكلمة (سردار) فارسية مكونة من (سَر) التي تعني الرأس و(دار) التي تعني الصاحب والمالك.² وكلمة (قبطان) تركية (kaptan) من اللغات الأوروبية.³ وكلمة (كونت) دخيلة من اللاتينية.⁴ وكلمة (نوتي) دخيلة من اليونانية.⁵

6 - 2 - 14 - ألقاب مذاهب أو طوائف دينية أو اجتماعية أو سياسية:

اللقب	التعريف
أرسنُقراطية	طبقة من الأغنياء.
أورثوذكسية	طائفة من النصارى يكثر أتباعها في دول روسيا والبلقان والشرق الأوسط.
ديموقراطي	من أتباع الديمقراطية، مُتقبّل للرأي الآخر.
راديكالية	مذهب المطالبين بالإصلاح السياسي التام في إطار المجتمع القائم.
فرانكوفونية	رابطة تضم الدول والشعوب التي تتخذ الفرنسية كلغة رسمية.
كاثوليك	طائفة من المسيحيين يتبعون دينياً للفاثيكان في روما.
ليبرالي	حُرّ، متحرّر.

الكلمات (أرسنُقراطية، أورثوذكسية، ديموقراطي) من أصول يونانية (aristokratia)، (democratia, orthodox).⁶ وكلمة (راديكالية) من الإنكليزية والفرنسية (radical).⁷ وكلمة

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 105.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 120.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 163. والقاموس تركي - عربي، ص 440.

⁴ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1259.

⁵ ينظر: المنجد نفسه، ص 1471.

⁶ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 24، 23، 109. وفيه أن الأصل في معنى معنى (أرسنُقراطية) هو (حكم الصفوة المختارة). وأن أصل معنى (أورثوذكسية) هو (الصحيح العقيدة).

⁷ ينظر: المعجم نفسه، ص 111. وقد ذكر أن أصلها من اللاتينية (radix) التي تعني الجذر.

وكلمة (فرانكوفونية) فرنسية (Francophone).¹ وكلمة (كاثوليك) يونانية (katholikos).² وكلمة (البيبراليّ) دخيلة من اللاتينية.³

ونلاحظ أنّ هذه التسميات قد صيغت على وزن المصدر الصناعي، بإضافة ياء النسب وتاء التأنيث، وهي من الطرق المعتمدة في صياغة المصطلحات العلمية الدقيقة، لا سيما ما تعلق منها بأسماء المذاهب والنظريات، التي يختم نظيرها في اللغات الأوربية باللاحقة (isme).⁴

6- 2- 15 - ألقاب هيئات ومنظمات:

اللقب	التعريف
بِرْلَمَانْ	مجلس نيابيّ.
يُونِسْكو	اليونسكو منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، والمقر الرئيسي لها باريس.
يُونِسيف	صندوق الأمم المتحدة الدولي لرعاية الطفولة.

كلمة (برلمان) فرنسية (parlement).⁵ وكلمة (يونسكو) إنكليزية (UNESCO).⁶ وكلمة (يونسيف) إنكليزية كذلك (UNICEF).⁷ والكلمتان الأخيرتان موضوعتان عن طريق اختصار جملة طويلة، بأخذ الحرف الأول من كل كلمة داخلة في تركيبها على الترتيب.

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 155.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 169. وقد ذكر أن أصل معناها (عالمي).

³ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1311.

⁴ ينظر: أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات، ص 227.

⁵ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 54.

⁶ ينظر: المعجم نفسه، ص 225. وفيه أنها منحوتة من كلمات العبارة: (United Nations Educational, Scientific & Cultural Organization).

⁷ ينظر: المعجم نفسه، ص 226. وفيه أنها منحوتة من كلمات العبارة: (United Nations International Children's Emergency fund).

6 - 2 - 16 - أسماء رياضات وألعاب:

الكلمة	التعريف
أولمبياد	ألعاب رياضية عالمية.
جُمبازٌ	نوع من الألعاب الرياضية تنمي الجسم وتقويه.
جودو	طريقة حديثة في المصارعة اليابانية.
شِطْرُنْجٌ	لعبة من أصل فارسي تلعب على رقعة مؤلفة من 64 مربعاً، ولها 32 قطعة.

كلمة (أولمبياد) إنكليزية (Olympiad).¹ وكلمة (جُمباز) وتكتب بالنون كذلك بدلا من الميم، دخيلة من التركية (cambaz).² والكلمة (جودو) يابانية، ومنها (judo) باللغة الانجليزية.³ أما كلمة (شطرنج) فهي دخيلة من الفارسية.⁴

6 - 2 - 17 - كلمات مستخدمة في المجال العسكري:

الكلمة	المعنى
إِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ	فن الخطط والحركات العسكرية في المعركة.
بِيَّادَةٌ	جنود المشاة.
تَرْسَانَةٌ	مستودع أسلحة، مصنع سفن.
طَبَنَجَةٌ	نوع من الأسلحة النارية القديمة.
طُرْبِيدٌ	قذيفة ضخمة تطلقها غواصة.
نابالم	مادة شديدة الالتهاب تستعمل في القنابل المحرقة.

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 43.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 93. وقيل من الفارسية. ينظر: المُعَرَّبُ والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص 159.

³ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 95.

⁴ ينظر: الجواليقي، المُعَرَّبُ، ص 103، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 769.

الكلمة (استراتيجية) إيطالية (strategia).¹ والكلمات (بيادة، ترسانة، طبنجة) دخيلة من التركية (tabanca، tersane، piyade).² والكلمتان (طريد، نابالم) من الإنجليزية (napalm، torpedo).³

6 - 2 - 18 - أسماء سجلات ووثائق:

الكلمة	المعنى
ألبوم	كتاب صفحاته من الجيوب الشفافة لحفظ الصور والطابع.
بكالوريا	شهادة الدروس الثانوية النهائية.
دبلوم	شهادة دراسية دون الشهادة الجامعية، مؤهل متوسط.
رُوزنامة	سجل لأيام السنة وأحوالها.
فاتورة	ورقة يسلمها البائع إلى المشتري وفيها كشف بأنواع البضاعة المباعة وأثمانها.

الكلمة (ألبوم) إيطالية (album).⁴ والكلمتان (بكالوريا، دبلوم) دخيلتان من الفرنسية (diplôme، baccalauréat).⁵ وكلمة (روزنامة) وتكتب بدون واو كذلك (رُوزنامة) فارسية (روزنامه).⁶ وكلمة (فاتورة) تركية (fatura).⁷

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 26. وفيه أنها من أصل يوناني (stratagos) مركب من الكلمتين (stratos) التي تعني (الجيش)، و (ago) التي تعني (أنا أقود).

² ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 73، 79، 141.

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 142، 209.

⁴ ينظر: المعجم نفسه، ص 34.

⁵ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 61، 103.

⁶ ينظر: المعجم نفسه، ص 112. وفيه أنها مركبة من الكلمتين (روز) التي تعني (اليوم)، و (نامه) التي تعني (الكتاب).

⁷ ينظر: المعجم نفسه، ص 151. وهي من أصل فرنسي، ينظر: القاموس تركي - عربي، ص 316. وقيل وقيل من الإيطالية. ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص 156.

6 - 2 - 19 - كلمات في مجالات متفرقة:

كما احتوى المعجم الكافي على كلمات دخيلة أخرى لم نصنفها في مجال معين، وهي

كالآتي:

الكلمة	المعنى
بُوظة	حلوى مثلجة.
تِلْسُكُوب	مِرْقَبٌ، آلة تساعدنا على رؤية الأجسام البعيدة.
تَنَّاك	خَزَّان، وعاء من الصفيح يحفظ فيه البنزين أو الزيت.
دَرْبِيَّة	من كل شيء اثنتا عشر وحدة.
دِيَالِكْتِيكِيَّة	فن الجدل والحوار.
رَادِيُو	جهاز للإرسال والالتقاط.
سِيَجَار	لفاقة تبغ
صَوَّلْجَان	عصا معقوفة الرأس، عصا الملك.
طَابُور	فرقة، صف منتظم.
طَارِج	جديد، حديث.
غَلْيُون	أنبوب من خشب مُجَوَّف، له رأس معقوف يُحْرَق فيه التبغ للتدخين.
فَانُوس	مِصْبَاح، نَمَام.
فَبْرَاك	فَبْرَاك الحديث لَفَقَه.
فَرَزْدَق	فُتَات الخبز.
فِهْرِيْس	جدول في أوّل أو آخر الكتاب يَتَضَمَّنُ ذِكْر ما فيه من الأبواب.
فَيْرُور	حجر كريم أزرق يميل إلى الخُضْرَة
فَيْرُوان	جماعة من الخيل، مدينة وسط تونس.
كِرْدَان	قلادة أو عقد.
نايلون	مادة صناعية تُعَدُّ منها خيوط ذات متانة ومرونة فائقتين.
يافِطَة	لافتة للدعاية والإعلان، لوحة من خشب أو معدن أو نحوهما يكتب عليها اسم أو شعار لتوجيه النظر إليه.

الكلمات (بوطة، تنك، سيجارة، طابور، طازج، كردان، يافطة) من أصول تركية (buz، teneke، sigara، tabur، taze، gerdanlik، yafta).¹ والكلمات (تلسكوب، راديو، نايلون) من الإنجليزية (nylon، radio، telescope).² والكلمتان (دزينة، فبرك) من أصول إيطالية (fabrica، dozzina).³ والكلمتان (ديالكتيكية، فانوس) من اليونانية.⁴ والكلمة (غليون) فارسية (قليون).⁵ والكلمتان (فرزدق، فهرس) من الفارسية كذلك (پرازده، فِهْرست).⁶ والكلمة (صولجان، فيروز، قيروان) من الفارسية أيضا.⁷

وقد وردت في المعجم الكافي كلمات دخيلة أخرى مثل (بهلوان، مهرجان)، وقد سبق الحديث عنها في دراسة النموذج الأول (منجد التلميذ).⁸ وكلمات مثل (صهريج، صيدلية، فردوس)، سبق التطرق إليها في دراسة النموذج الثاني (قاموس البدر).⁹

6-3- الكلمات الحديثة:

تضمن المعجم الكافي الكثير من المفردات الحديثة، والمستعملة بكثرة في لغة التواصل المعاصر، منها ما هو لفظ عربي قديم بقي على صيغته وتم تحميله معان حديثة، ومنها ما تم

¹ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 72/71، 86، 128، 141، 176، 223. وفيه أن الكلمة (sigara) من الاسبانية (sigarro). وأن الكلمة (طازج) من أصل فارسي.

² ينظر: المعجم نفسه، ص 83، 111، 213. وفيه أن (تلسكوب) من أصل يوناني مكون من (tele) التي تعني (عن بُعد)، و (skopo) التي تعني (أنا أراقب).

³ ينظر: المعجم نفسه، ص 105، 151.

⁴ ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 501، 1111.

⁵ ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 148.

⁶ ينظر: المعجم الوسيط، ص 681، 704.

⁷ ينظر: الجواليقي، المعرب، ص 106، 107، 125. والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 846، 1118، 1204.

⁸ يراجع: ص 153 وما بعدها من هذا البحث.

⁹ يراجع: ص 177 وما بعدها من هذا البحث.

تغييره صرفياً ليفيد مفاهيم جديدة غير المعنى الأصلي الذي يدل عليه. وقد اخترنا تصنيف ما ورد من كلمات حديثة على النحو الآتي:

6- 3- 1- وسائل إعلام واتصال:

شهد العالم تطوراً كبيراً في مجال الإعلام والاتصال، واخترت من أجله وسائل وأجهزة حديثة لم تكن معروفة في القديم، فوضعت لها تسميات دالة عليها مناسبة لها، ومنها:

الكلمة	المعنى
الإنترنت	شبكة معلومات عالمية تهدف إلى ربط العالم وجعله كقرية صغيرة.
بَرْقِيَّةٌ	رسالة ينقلها من مكان إلى آخر جهاز البرق أو التلغراف.
فضائيَّة	قناة تلفازية تبث إرسالها لجميع دول العالم عبر شبكات اتصال غير أرضية.
مَجَلَّةٌ	جريدة تصدر دورياً وتحمل معلومات عامة أو أخبار فن من الفنون أو أخباراً سياسية أو اقتصادية.
مَحَلِّيَّاتٌ	أخبار البلد في الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون.
هَوَائِيٌّ	نسبة إلى هواء، سَلْكٌ يوصل بجهاز الراديو أو التلفزيون، لتقوية الصوت وتوضيح الصورة.

كلمة (إنترنت) دخيلة من الإنكليزية (internet). وهي أكثر استعمالاً من الاصطلاحات العربية الموضوعية في مقابلها: (شبكة المعلومات، الشبكة العالمية، الشبكة العنكبوتية).

ونلاحظ أن أكثر هذه التسميات وضعت على ما يوافق المصدر الصناعي، فالبرقية نسبة إلى جهاز البرق المستعار من البرق المعروف لِجَامِعِ السرعة، فكأنَّ الرسالة تصل عن طريق هذا الجهاز بسرعة البرق، والفضائية نسبة إلى الفضاء، لأنَّ بَنَها يَصِلُ عن طريق الأقمار الصناعية المرسلة في الفضاء.

6- 3- 2- وسائل نقل:

الكلمة	المعنى
طَوَافَةٌ	مِرْوَحِيَّةٌ، طائرة عمودية.

وعامة ما جاء من تسميات عربية لوسائل النقل الحديثة قد سبق التطرق إليها في دراسة النموذج السابق (قاموس البدر) وهي: (حافلة، دراجة، سيارة، شاحنة، صاروخ، طائرة، قطار، منطاد). وتعريفاتها في المعجم الكافي لا تختلف كثيراً عما جاء في قاموس البدر.

6- 3- 3- أسماء فرق عسكرية:

الكلمة	التعريف
مِدْفَعِيَّةٌ	مجموعة من المدافع برجالها.
مِظَلِّيٌّ	الذي يهبط بالمظلة من الطائرة وهي في الجو.
مَعَاوِير	طائفة من الجنود المدربين على حرب الصاعقة والتخريب والأعمال الخطيرة.
مُقَاوِمَةٌ	منظمة شبه عسكرية تشنُّ على العدو المحتلَّ حرب عصابات في المدن والجبال والغابات وغيرها.

جميع هذه المصطلحات العسكرية شائعة الاستعمال، ومعروفة لدى المتعلمين، ما عدا مصطلح (مغاوير)، فالمصطلح الأجنبي المقابل له (commandos) أكثر منه شيوعاً واستعمالاً.

6- 3- 4- عتاد عسكري:

الكلمة	التعريف
دَبَابَةٌ	مركبة عسكرية مُصَفَّحة مُزَوَّدة بمدفع، تدور عجلاتها على سلاسل.
عَوَاصَةٌ	قطعة حربية بإمكانها أن تغوص في الماء وتنفذ سفن العدو.

كاسِحَةٌ	سفينة مجهزة بأدوات تقطع خيوط الألغام المبتوثة في البحار، وبأدوات تفجّر هذه الألغام، وتسمى كاسحة الألغام.
لُعْمٌ	أداة مَحْشَوَةٌ بمواد متفجرة تُزْرَع في الأرض، وتتفجّر لدى اصطدام الأجسام بها.
مُدْرَعَةٌ	سفينة حربية مُصَفَّحَةٌ بالفولاذ.
مُدْمَرَةٌ	سفينة حربية.
مُصَفَّحَةٌ	سيارة حربية مغطاة بصفائح من فولاذ ومزوّدة بمدفع.
مُطَارِدَةٌ	طائرة سريعة تُتَّخَذُ لِمُطَارِدَةِ طائرات العدو أو وحداته البرية أو البحرية.
نَسَافَةٌ	سفينة حربية سريعة.

من هذه المسميات ما هو مشهور معروف لدى الكثير من الناس، ومنها ما هو معروف بالاسم غير معروف المدلول بشكله وصفاته ومميزاته، وقد نجد ما يقاربها في اللفظ ويختلف عنها في المعنى فكلمة (نَسَافَةٌ) الموضوعه لسفينة حربية سريعة، لفظها مؤنث (نَسَاف) وهو المقابل العربي للفظ الأجنبي الأشهر (ديناميت). وتسمية كاسحة لا تطلق فقط على هذا النوع من السفن، بل تطلق على نوع آخر من الآليات تقوم بإزاحة الثلوج من الطرقات، وتسمى كاسحة الثلوج.

6 - 3 - 5 - أسماء مناصب ووظائف:

الكلمة	التعريف
عِمَادَةٌ	منصب العميد في كليات الجامعات.
مُخْرِجٌ	مَنْ يُشْرِفُ عَلَى الْمَشَاهِدِ وَحَرَكَاتِ الْمُمْتَلِينَ فِي السِّنْمَا أَوْ الْمَسْرَحِ أَوْ التَّلِيْفِيزِيُونِ.
مُذِيعٌ	مَنْ يَنْتَلُو نَشْرَةَ الْأَخْبَارِ فِي الْإِذَاعَةِ وَالتَّلْفَازِ.
مُرَاسِلٌ	مُكَاتِبٌ، صَحَافِي يَاقُومُ بِجَمْعِ الْأَخْبَارِ وَالمَعْلُومَاتِ بَعِيداً عَن مَقَرِّهِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى صَحِيفَتِهِ أَوْ وَكَالَتِهِ.

نظراً إلى أن هذه الوظائف حديثة، فقد اكتسبت هذا الكلمات معانياً اصطلاحية خاصة، وإن كانت تحمل معنى عاماً؛ فالمُخرج في عمومه يدل على من يقوم بإخراج أي شيء، والمذيع في عمومه من يقوم بإذاعة الخبر بأي وسيلة وفي أي مكان، والمراسل من يقوم بنقل الرسائل، غير أن الاستعمال الحديث لا يكاد يخرج عن المعاني الخاصة لهذه التسميات. أما التسمية (عمادة) فهي على ما يوافق المصدر الدال على الصناعة أو الحرفة (فعالة).

6-3-6 - أسماء آلات وأجهزة:

الكلمة	التعريف
طابعة	آلة الطباعة، طابعة إلكترونية.
مجهر	آلة بصرية تُكَبِّرُ الأجسام التي لا تُرى بالعين المُجَرَّدَة.
مُحَرِّكٌ	جهاز يوضع فيه الوقود لتسيير الآلات.
مُحَوِّلٌ	جهاز يُحوِّلُ الطاقة الكهربائية من طاقة إلى طاقة.
مُسَجِّلَةٌ	آلة تسجيل الأصوات أو الصور على شريط مغناطيسي خاص.
مِصْعَدٌ	جهاز كهربائي في شكل غرفة صغيرة في البنايات العالية ينقل الناس من طابق إلى آخر.
مِعْجَلٌ	آلة لقياس السرعة.
مُقَسِّمٌ	لوحة تَسَلِّمُ المكالمات وتوزيها على الخطوط بوساطة عامل الهاتف في المؤسسات والدوائر الرسمية والخاصة.
مِكَوَاةٌ	حديدة تُمَلَّسُ بها الثياب.
مُكَيِّفٌ	جهاز يُبَرِّدُ الهواء أو يُسَخِّنُه.
مِنْظَارٌ	آلة يُسْتَعَانُ بها على رؤية الأجسام الصغيرة أو البعيدة، أداة لتقريب الأجسام البعيدة.

إن في وجود هذه الأسماء العربية الحديثة للمخترعات ما يدل على سعة اللغة العربية، وعلى وجود المساعي المحمودة لسد الثغرات الدلالية التي يمكن أن تحدث كلما جدَّ جديد،

والذي يؤسف له هو عدم الاستعمال الواسع لهذه الاصطلاحات، وإيثار المصطلحات الأجنبية في التعبير، لا سيما في العامية.

6-4- الكلمات المحظورة:

تضمن المعجم الكافي مجموعة من الكلمات التي تدخل في جملة ما هو محظور استعماله في الحديث بين الناس، لسبب من الأسباب التي تم التفصيل فيها سابقاً لدى الحديث عن المحظور اللغوي. ويمكن تصنيف تلك الكلمات الواردة على النحو الآتي:

6-4-1- أشياء مستقدرة وأماكنها:

الكلمة	المعنى
بِرَارٌ	ما يُطْرَحُ من الأمعاء عند التَّبَرُّزِ.
خَبْتُ	ما لا خير فيه، نَجَسٌ.
ضَرَطٌ	ضَرَطَ الطفل أكثر من الضراط.
فَسَا	أخرج ريحاً من غير صوت.
قَيْءٌ	ما يُلقَى من المعدة عبر الفم نتيجة اضطراب في الجهاز الهضمي.
مِبْوَلَةٌ	مكان يبول فيه الناس.
نُخَاعَةٌ	ما يخرج من صدر الإنسان أو أنفه من البلغم ونحوه عند التثخُّع.
نُطْفَةٌ	قليل من الماء يبقى في الإناء، مني الرجل أو ماء المرأة.

هذه الأشياء مما يترفع الإنسان المتخلِّق عن التقوه باسمه في جمع يحترمه ويوقِّره، وإن اضطر إلى ذكره فسيكون ذلك بنوع من التلطف في التعبير.¹ لأنها مستقدرة في النفوس السليمة السليمة وإن كان بعضها طاهر غير نجس، ف (القيء) لا يكون نجساً إذا لم يَطُلْ مكثه في

¹ والتلطف في التعبير هنا هو استبدال الحادة المكروهة بكلمة مقبولة مؤدية لمعناها، وهذا التلطف في التعبير أو (اللامساس) من أسباب تغير معاني الكلمات. ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص 240/239.

المعدة ولم يتغير، و(النخاعة) ليست من الأشياء النجسة، والنطفة من المنّي وهو عند البعض من العلماء غير نجس.¹

وقد وردت في المعجم كلمات أخرى من هذا النوع وهي (بول، تغوط، غائط، كنيف، مرحاض، نجاسة). سبق ذكرها في النموذجين السابقين.²

6-4-2 أعضاء داخلة في مفهوم العورة:

الكلمة	المعنى
إِسْتٌ	أصل، أساس، مؤخرة الإنسان.
تُدْيٌ	غُدّة كبيرة نائثة في صدر المرأة يمتص منها الرضيع الحليب.
حُصِيَّةٌ	بيضة الرّجل.
فَرْجٌ	شقٌّ بين شئئين، عورة.
قُلْفَةٌ	جلدة عضو التنازل عند الصبي قبل ختانه.
كَاعِبٌ	ناهد، بارزة الثديين.

هذه التسميات مما يجتنب الجهر به بين عامة الناس، فهي دالّة على أعضاء يحرص الفرد المَهْدَبُ تمام الحرص على سترها. والحرص من التلفظ بهذه الكلمات أو كتابتها إنّما يكون في السياقات الهزلية، أما ذكرها في الإطار العلمي أو الفقهي فلا حرج فيه.

6-4-3 مسميات مستنكرة:

الكلمة	المعنى
إِبَاحِيَّةٌ	دعوة إلى فعل المعاصي.

¹ يذكر (المنّي) في مجال الأعيان النجسة عند أصحاب المذاهب الفقهية، ما عدا الشافعية الذين يقولون بطهارة المنّي من الإنسان. ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة، ج1، ص 20.

² يراجع: ص ص 155، 181/180 من هذا البحث.

زانيةٌ	فاجرة، عاهرة.
زنى	فجور، عهر.
فاحشةٌ	زنى، ما يشتد قبحه من الذنوب.
فَحْشاء	زنى، فحش.
قَادُورَةٌ	فاحشة كالزنا ونحوه.
قَحْبَةٌ	امرأة فاجرة فاسدة تُمارِسُ البِغَاءَ.
لَقِيط	المولود الذي يُنبذ ولا يُعْتَرَفُ به من قِبَلِ والديه.
ماجِنٌ	قليل الحياء والأدب، داعر، خليع.
مُجُونٌ	مُزاح وهزل وقِلَّةُ حياء، خلاعة.
مَخْمُورٌ	سكران، ثَمَلٌ.
مُخَنَّتٌ	مُتَشَبِّهٌ بالنساء.
مُذَكَّرَةٌ	امرأة متشبهة بالذكور.
مَلْعُونٌ	مَنْ حَلَّتْ به لَعْنَةٌ.
مَلْفُوطٌ	مولود يطرحه أهله وينبذونه فيلتقطه أحدهم أو تلتقطه إحدى المؤسسات الإنسانية، لقيط.
مُؤَمِّسٌ	امرأة تتعاطى الدعارة، عاهرة.

ذُكِرَت هذه الألفاظ إلى جانب ألفاظ أخرى: (دعارة، رذيلة، زان، عاهر)¹، وهي تدل على أمور مكروهة في المجتمع، أو أشخاص يتصفون بصفات خارجة عن الفطرة والدين والعادات السليمة، بل إن من هذه الكلمات ما يُعدُّ من الشتائم التي يتقاذف بها المتخاصمون عند الغضب. وبعضها أشد وقعاً في النفس من غيره حسب المعنى الذي يشير إليه. ولهذه الأسباب لا نجد مثل هذه الكلمات في الكثير من المعاجم المدرسية. وإن كان الحظر لا يتعلق بوجود الكلمة في اللغة، وإنما يتعلق باستعمالها في سياقات معينة.

¹ سبق التطرق إليها في النموذج السابق (قاموس البدر). يراجع ص 182 من هذا البحث.

6-4-4 - كلمات دالة على أمراض:

الكلمة	المعنى
إِسْهَالٌ	إخراج ما في المعدة والأمعاء من الأخلاط على غير المألوف.
إِيدِزُ	فيروس مُعَدٍ ينتقل بالتواصل الجنسي أو بواسطة خلايا وإفرازات عضوية كالدّم واللّعاب.
حَبَنٌ	استسقاء، داء في البطن يعظم منه ويرم.
رُحَارٌ	مرض يصحبه تَبَرُّزٌ متقطعٌ معظمه دَمٌ ومخاطٌ ويصحبه ألمٌ وتَعَنُّ.
شَلَلٌ	مرض يصيب الجسم كله، أو شقاً منه، أو بعض أجزائه فلا يقوى الجزء المصاب على الحركة.
كُزَّزٌ	داء أو رعدة من شدة البرد، مرض قاتل يُعرف أيضاً بالتيتانوس.
وباءٌ	مرض منتشر.
وبائيّة	أمراض شديدة العدوى.
وَرَمٌ	انتفاخ الجلد لمرض فيه.

وفي المعجم الكافي كلمات أخرى من هذا النوع وهي (جُدْرِي، جُدَام، جَرَب، حَصْبَة، حُمَى، سرطان، سُلّ، طاعون، كَلْب، يَرَقَان)، وقد سبق الحديث عنها،¹ وبذلك يكون قد جمع عدداً معتبراً من الألفاظ الدالة على الأمراض، التي لا نجد لها ذكراً في غيره من المعاجم المدرسية المعاصرة التي هي في مثل حجمه أو أقل، إما تقليداً من أهميتها بالنسبة للتلميذ، وإما لاعتبارها كلمات محظورة مما يكره سماعه أو قراءته، فلو بحثنا عن الكلمة (إيدز)² الدالة على مرض العصر الفَتَاك لما وجدناها في الكثير من المعاجم المدرسية المتداولة حديثاً. ونلاحظ أن بعض التسميات قد جاءت على وزن (فُعَال) الذي تصاغ عليه الأسماء الدالة على الأمراض.³

¹ يراجع: ص 183/182 من هذا البحث.

² وهي كلمة دخيلة من الإنكليزية (AIDS) مختصرة من الجملة (acquired immunity deficiency syndrome). ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 44.

³ ينظر: أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات، ص 233.

6 - 4 - 5 - أسماء أشياء مخوفة أو متشاءم بها:

الكلمة	المعنى
جَدَتْ	قبر ، رمس .
جَدَفُ	قَبْر .
حَتْفُ	موت .
حِمَامُ	موت ، منية .
حِمَّةٌ	موت ، منية .
خازوقُ	عمود محدد الرأس يجلس عليه المجرم ليموت .
شيطان	روح متمرده شريرة .
ضَرِيحُ	قبر ، شق في وسط القبر
عَفْرِيتُ	منكر ، خبيث ، نافذ في الأمر مع دهاء .
غِيَاب	الغِيَاب القبر .
فَنَاءٌ	هلاك ، زوال ، موت .
فُبِضَ	مات ، والمَرِيضُ: أشرف على الموت .
مَجْنُونٌ	فاقد العقل ، مخبول .
مُحْتَضِرٌ	من حضره الموت .
مُخَبِّلٌ	مجنون ، فاقد العقل ، معتوه .
مَدْفِنٌ	مكان الدفن ، مقبرة .
مِسْحٌ	من حُوِّلت صورته إلى صورة قبيحة .
مَسِيخٌ	مُشَوِّه الخِلْقَة .
مَقْبَرَةٌ	مكان دفن الموتى .
مُتُونٌ	موت ، هلاك .
مُوتَةٌ	نوع من الجنون يعترى البشر .
مَوْتٌ	زوال الحياة عَمَّن كانت فيه ، منية .
مَيِّتٌ	مُفَارِق الحياة . متوقى .
مِيئَةٌ	حالة الموت وهيئته .

نَائِيَةٌ	مصيبة، كارثة.
نَعْسٌ	سرير الميت.
وَسْوَاسٌ	شيطان، ما يخطر بالقلب وبالعقل من شرٍّ أو ما لا خير فيه.

يحتوي المعجم الكافي على كلمات أخرى من هذا المجال وهي: (تابوت، جن، رمس، قبر، كفن، منية، مومياء)، وقد سبق التطرق إليها.¹ ورغم ما تثيره من معان مخوفة أو باعثة على التساؤم إلا أن ذلك لم يمنع من إيرادها وتوضيح مفاهيمها. وربما اعتاد الناس على سماعها وقراءتها حتى لم تعد تؤثر في أنفسهم تأثيراً كبيراً. ومع ذلك يجتنب الكثير منهم التصريح ببعض من هذه الكلمات تلطفاً في التعبير، فلو أخذنا - مثلاً - الكلمة (نائبة) لوجدنا أن المتقفين يعدلون عن إطلاقها بصيغتها المؤنثة على المرأة الممثلة للشعب في البرلمان، نظراً إلى احتمال اللفظ للمعنى المذكور في الجدول، فيطلقون عليها اسم (نائب) بالتنكير المراد به التأنيث.

6-4-6 - مواد مُضِرَّة أو ممنوعة:

الكلمة	المعنى
أَفْيُونٌ	مادة مُخَدَّرَةٌ تُسْتَخْرَجُ مِنَ الْخَشَاشِ.
تَبَعٌ	نباتٌ يُسْتَعْمَدُ فِي صِنَاعَةِ السِّجَائِرِ وَغَيْرِهَا.
تَبَّاكٌ	نبات يشبه التبغ يُدَخَّنُ وَرَقُهُ بِالنَّرْجِيلَةِ.
حَشِيشٌ	عُشْبٌ يَابِسٌ وَاحِدَتُهُ حَشِيشَةٌ، نَبَاتٌ مُخَدَّرٌ.
رُقٌّ	خمر.
نَبِيدٌ	منبوذ، خمر.
نَسُوقٌ	مسحوق التبغ الذي يدخل في الأنف، سعوط.

¹ يراجع ص 183/184 من هذا البحث.

هذه الكلمات محظورة لدلالاتها على مواد مضرّة بالصحة والعقل، ولأن القانون - في بعض الدول - يعاقب على حيازتها أو ترويجها، أو تعاطيها. وبعض هذه المواد أقلّ حظراً من غيرها فما يسمى بـ (التبغ) منتشر ومتداول، بل هناك محلات وأكشاك مكتوب اسمه على لافتاتها كسِلْعَة مُرَخَّصٍ ببيعها. أما المواد الأخرى الأكثر خطراً مثل (الأفيون)¹ فلا يجهر باسمها بين الناس كأبيّ شيء عادي ولا تكتب على المحلات، وإنما يُرَوَّجُ لها سراً.

ونلاحظ أن المدخل (زق) قد عُرف بالخمير، والأصل أن الزُقّ هو وعاء من الجلد يحفظ فيه الخمر،² فإمّا أن يكون إطلاق الزُقّ على الخمر من باب الخطأ، أو أن يكون على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته المحلّية.

ومن الجدير أن يتعرف التلميذ على هذه الأشياء وخطورتها، لكي لا يتورط في استعمالها، لأن هذه الآفات لا تصيب الكبار فقط، بل تصيب الشباب والصغار كذلك.

6-5 - أسماء الأعلام والأقوام:

ذُكرت بعض أسماء الأعلام والأقوام في المعجم الكافي، فكان ذلك مما يتميز به المعجم الكافي عن غيره من المعاجم اللغوية المدرسية المعاصرة، التي لا يذكر فيها تعريف للأعلام. والجدول الآتي يتضمن الأسماء التي وردت مع تعريفها في المعجم:

الاسم	التعريف
أَزْرُ	اسم أبي إبراهيم، أو لقب له، أو اسم عمّه، وكان يصنع الأوثان لقومه.
جَالُوت	اسم ملكٍ طاغٍ، جعل طالوت لمن يقتله جائزة فقتله داوود عليه السلام.
طالوت	ملكٌ من ملوك بني إسرائيل، حارب العمالقة وملكهم جالوت واستردّ التابوت لبني إسرائيل.
عائِشة	هو اسم السيدة عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبي بكر.

¹ وهي كلمة دخيلة من اليونانية. ينظر المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 30.

² ينظر: لسان العرب، مجلد 10، مادة (زقق).

عاد	قوم هود عليه السلام أسسوا مدينة عظيمة وبنوا القصور والصرح.
عِزْرَائِيلُ	مَلَكُ الموتِ المُكَلَّفُ بقبض أرواح البشر.
فُرْسٌ	شَعْبٌ يسكن بلاد ((فارس)) المعروفة اليوم بـ: ((إيران)).
مَأْجُوجٌ	قَبِيلَةٌ هَمَجِيَّةٌ يُقَرَّنُ اسمها بـ ((ياجوج)) وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح.
مَجُوسٌ	طائفة يعبدون النار أو الشمس، والواحد مجوسي.
نَبَطٌ	قَوْمٌ كانوا يسكنون بين العراق والأردن.
هَارُونُ	نبي من أنبياء بني إسرائيل، وأخو النبي موسى عليه السلام.
هَامَانُ	وزير فرعون في زمن موسى عليه السلام.
هُنْدُوسٌ	جماعة من الهنود يعبدون البقر.
يَأْجُوجٌ	قَبِيلَةٌ هَمَجِيَّةٌ، بَنَى ذو القرنين سَدًّا لمنع شرورها عن جيرانها.
يَحْيَى	أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو يحيى بن زكريا.
يَعْقُوبُ	اسم نبي ورد اسمه في القرآن الكريم، وهو يعقوب بن إسحاق.

يلاحظ أنها أسماء أعلام قداماء، منهم أنبياء ومنهم من كانت له قصة أو علاقة مع نبي. وأن أغلبها أسماء غير عربية الأصل.

7- مآخذ على اختيار المفردات:

احتوى المعجم الكافي على مجموعة كبيرة من المفردات، لكن من حيث أهميتها بالنسبة للتلميذ يمكن أن نلاحظ وجود كلمات غنية عن التعريف، وكلمات غريبة غير ضرورية في هذا العصر.

7-1- كلمات غنية عن التعريف:

الكلمة	المعنى
أَحَدٌ	اليوم الأول من الأسبوع.
بِنْتُ	الأنثى من الأولاد.

جُوعٌ	حالة يشعر معها المرء بالحاجة إلى الأكل وتتميز بتقلُّص في المعدة الفارغة.
زِيَادَةٌ	ما زاد على الشيء.
سُبُورَةٌ	لوح يكتب عليه يستعمل في المدارس.
شَمْسٌ	نجم مضيء، تدور حوله الأرض، وسائر كواكب المجموعة الشمسية.
ضَحِكَ	انبسط وجهه وانفرجت شفتاه وظهرت أسنانه من السرور، ضد بكى.
قَمَرٌ	كوكب يستمدُّ نوره من الشمس ويدور حول الأرض فيعكس عليها نوره.
لَيْلٌ	من مغرب الشمس إلى طلوعها، واحدته (ليلة)، ضد نهار.
ماءٌ	سائل لا لون له ولا رائحة ولا طعم، مُرَكَّبٌ من الأوكسجين والهيدروجين.
هَوَاءٌ	جَوٌّ، غاز يحيط بالكرة الأرضية.

هذه الكلمات مشهورة ومعروفة المعاني لدى التلاميذ، فلم يكن من الضروري إدراجها مع تعريفاتها. وإنما كان الأولى إدراج كلمات غيرها هي أحوج إلى التعريف.

7-2 - كلمات غريبة:

الكلمة	التعريف
بِوَاءٌ	مثيل، نظير.
تَرَأَيْلٌ	تَلَصَّصَ، وتَرَأَيْلَ القومُ غزوا على أرجلهم وحدهم بلا أمير عليهم.
ثَدَقَ	ثَدَقَ المطرُ انصبَّ بسرعة.
ثَطَاعٌ	الزكام
ثَعَجَرَ	ثَعَجَرَ الماء ونحوه صَبَّهُ.
ثَقَأٌ	ثَقَأَ القَدِرَ كَسَرَ غليانها وقلل حرارتها.
ثَلٌّ	أهلك، هدم، ثَلَّ الكثيب هال ثريه، ثَلَّ الدار هَدَمَهَا، ثَلَّ عَرْشَهُ أذهب سلطانه، ثَلَّ الوعاء أخذ ما فيه.
جَرِيضٌ	مغموم حزين.
حَانِمٌ	حاكم، قاض.

حِفْشٌ	خيمة، بيت صغير.
حَنَابٌ	الحَنَاب من الرجال الطويل الضخم.
دُهَامِجٌ	المقارب الخطو المسرع.
دَمَارَةٌ	(الدَّمَارَةُ) الشجاعة.
سَجَنُجَلٌ	مرآة.
شَفْشَافٌ	مَطَر فيه برد، ريح باردة.
ظِيٌّ	عَسَلٌ.
فُرَارٌ	وَأَد النعجة والمعزة.
مَثْبِنَةٌ	كيس تضع فيه المرأة مرآتها وأدواتها.
مَذَعٌ	مَذَعُ الشَّخْص: كذب وادّعى.
هَزِيرٌ	غليظ، ضخم، شديد، صُلْب، أَسَد.
وُجَاقٌ	موضع النار، موقِد.

هذه الكلمات لم تعد مستعملة في العصر الحاضر، لذلك لم يكن من المهم أن تذكر في هذا المعجم، فالتلميذ لا يتعامل بها، ولا يكاد يسمعها، ولا يقرأها إلا في بعض النصوص القديمة، أو الكتب التي تذكر معانيها في سياقاتها أو في هوامش صفحاتها.

8- التعريفات والشروح:

استُعملت في المعجم الكافي أنواع متعددة من التعريفات وهي كالاتي:

8-1- التعريف بالمرادف:

أغلب المداخل في المعجم الكافي معرفة بالمرادف ومن أمثلتها:

الكلمة	المرادفات
أَبَانَ	أَوْضَحَ، فَصَّلَ، بَيَّنَ.
أَمَاطَ	أَبْعَدَ، نَحَى، كَشَفَ، أزالَ.

ثاقِبٌ	نافذ، راجح، مضي، ساطع.
سُنَّةٌ	طريقة، سيرة، شريعة، طبيعة.
شامِحٌ	فخور، متكبر، عالٍ، مرتفع، شاهق.
عَلَمٌ	راية، جبل طويل، منارة، سيد القوم، علامة.
مِسْكِينٌ	فَقِيرٌ. محتاج، مقهور ذليل خاضع.
نَجَلٌ	وَلَدٌ، نَسْلٌ، أَصْلٌ، عملٌ، جَمْعٌ كثيرٌ.

وكما نلاحظ فإن المفردة يوضع لتعريفها ما أمكن من الكلمات التي يمكن أن تدخل في مفهومها، أو تشترك معها في معنى عام يجمعها، رغم أن كل كلمة من المرادفات تحمل في ذاتها معنى خاصاً قد يبتعد بها عن المعنى العام.

فلو أخذنا اسم الفاعل (ثاقب) و هو من الفعل (ثَقَبَ) الذي يدل على نفوذ الشيء،¹ واسم الفاعل (راجح) من الفعل (رَجَحَ) الذي يدل على رزانة وزيادة،² لرأينا بين الفعلين اختلافاً واضحاً حتى لا نكاد نلمس بينهما ترادفاً، لكن بعض السياقات يرد فيها اسم الفاعل ثاقب بمعنى اسم الفاعل راجح؛ كأن نقول: رأيتُ ثاقبٌ بمعنى رأيتُ راجحٌ. كذلك يوجد فرق بين الكلمتين (مسكين، فقير) وإن كانتا تستعملان غالباً على سبيل الترادف، فالفقير هو الذي له شيء قليل من المؤونة، والمسكين هو الذي لا يملك شيئاً،³ ولولا الفرق بينهما لما جُمع بينهما في أصناف المستحقين للزكاة.

8 - 2 - التعريف بالمضاد:

الكلمة	الضد
جاهلٌ	ضد عالم.

¹ ينظر: مقاييس اللغة، مجلد 1، مادة (ثقب).

² ينظر: نفسه، مادة (رجح).

³ ينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ص 148.

جَدِيدٌ	ضد قديم.
حَمْدٌ	خلاف ذم.
لَذَّةٌ	نقيض ألم.
مَجَازٌ	عكس حقيقة.
مَشْغُولٌ	نقيض خال وفارغ.
مَوْضُوعِيٌّ	نقيض ذاتي.

هذا التعريف بالمضاد - على قِلَّةِ استعماله - قد يوضح مفهوم الكلمة أكثر مما يوضحه التعريف بالمرادف. فلو عَرَفْنَا الكلمة (جديد) بالمرادف (حديث) لكان للمرادف معنى آخر غير ما تفيدُه كلمة (جديد)، ف (الحديث) يحتمل معنى الجديد ويحتمل معنى الكلام. أما لو عرفناها بالمضاد وقلنا (ضد قديم) فهذا لا يحتمل معنى آخر غير المعنى الذي يدل عليه (جديد).

8-3- التعريف الوظيفي:

وقد جاء هذا التعريف لأصحاب الحرف والمهن والوظائف، ولأسماء الأجهزة والآلات، كما يلي:

8-3-1- تعريف أصحاب المهن والوظائف:

الكلمة	التعريف
إِسْكَافِيٌّ	صانع الأحذية.
حَائِكٌ	الذي ينسج الثياب.
سَائِقٌ	الذي يقود السيارة وغيرها.
صَائِعٌ	من يصنع الحلي من الذهب والفضة ونحوهما.
مُؤَدِّنٌ	الذي يدعو إلى الصلاة.
مَأْدُونٌ	الذي يعقد عقود الزواج عند المسلمين.
مُمْرِّضٌ	شخص يعتني بالمرضى ويشرف على علاجهم.
نَادِلٌ	خادم يقوم بالضيافة، وخاصة في المطاعم والمقاهي.

وَرِيْرٌ رَجُلٌ دَوْلَةٌ يُعْهَدُ إِلَيْهِ الْإِشْرَافُ عَلَى بَعْضِ شُؤْنِ الْبِلَادِ وَمُرَافِقُهَا.

ليس هناك تعريف أنسب لهذه الأسماء من التعريف بالوظيفة، لأنها تحمل في لفظها معنى الوظيفة ومن يقوم بها. ويأتي الكثير منها على صيغة اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة، وقد تأتي على غير ذلك مثل التسمية (إسكاف) الدخيلة من الآرامية.¹

8-3-2- تعريف آلات وأجهزة بوظيفتها:

الكلمة	المعنى
إِرْمِيلٌ	آلة من حديد ينقر بها الحجر أو الخشب.
فَادِنٌ	آلة تُخْتَبَرُ بِهَا اسْتِقَامَةُ الْبِنَاءِ وَصِحَّتِهِ.
كَمَّاشَةٌ	آلة من حديد يُفَبِّضُ بِهَا الْمَسْمَارَ وَيُسْحَبُ.
مَجْلَخٌ	آلة تُحَدِّدُ بِهَا السَّكِينِ وَنَحْوَهَا، وَيُصَنَّقَلُ عَلَيْهَا النَّحَاسُ.
مَنْجَنِيْقٌ	آلة حربية قديمة من آلات الحِصَارِ تُرْمَى بِهَا الْحِجَارَةُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْقَذَائِفِ.

ومثل هذا التعريف قد رأيناه لأسماء الأجهزة التي تطرقنا إليها في الكلمات الدخيلة والمُعَرَّبَةِ، والكلمات المحدثه. وهو أنسب التعريفات للآلات إلى جانب التعريف بالصورة.

8-4- التعريف بالشواهد:

لا يوجد في المعجم الكافي من الشواهد اللغوية إلا بعض الآيات من القرآن الكريم، فليس فيه استشهاد لا بالأحاديث النبوية الشريفة ولا بالأبيات الشعرية ولا بالأمثال والحكم وغيرها مما يحتج به من النصوص.

والشواهد القرآنية قليلة في المعجم الكافي، إذ لا نجد فيه من الآيات سوى ما يلي ذكره:

¹ ينظر المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 683.

الكلمة	المعنى	الشاهد من القرآن الكريم
إِمَّا	للتفصيل	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: 3]
جِبِلٌّ	جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ	﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: 62]
ذَامٌ	ذَامُهُ عَابُهُ، حَقَرَهُ، ذَمَّهُ	﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْخُورًا﴾ [الأعراف: 18]
زُرِّيَّةٌ	بُسْطٌ أَوْ فُرْشٌ تُبْسَطُ لِلجُلُوسِ عَلَيْهَا	﴿وَرَزَائِي مَبْنُوتَةٌ﴾ [الغاشية: 16]

هذه الآيات الواردة لم يذكر معها أرقامها ولا سورها، وإنما وضعت بين القوسين المزهرين لتمييزها، وهذا الأمر يُلاحظ في العديد من المعاجم المعاصرة التي يؤتى فيها بالآيات القرآنية على سبيل الاستشهاد أو التمثيل.

وهناك مثالان آخران مقتبس من القرآن الكريم، لكنهما لم يوضعا بين قوسين مزهرين، ولم يُشر إلى كونهما من آيات قرآنية، وهي:

- ((عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم))، وقد ذكر هذا المثال تبيننا لاستعمال المدخل (عسى) في الاشفاق من الأمر المكروه.¹ وهو مقتبس من الآية 216 من سورة البقرة.

- (وَيْكَ أَنْ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ)، وهذا المثال مذكور لبيان أَنَّ (وَيْكَ) تأتي بمعنى كَأَنَّ إذا أدخلت على أَنَّ.² وهو مقتبس من الآية 82 من سورة القصص.

8-5- التعريف بالصور:

أرفق العديد من تعريفات المداخل في المعجم الكافي بصور توضيحية، وهو الأمر الذي أشير إليه في واجهة المعجم، حيث ذكر احتواؤه على 250 رسم صورة، وهو ليس بالعدد الكبير نظرا إلى ما في المعجم من مداخل تستدعي وضع صورة لها.

¹ ينظر: المعجم الكافي، ص 229.

² ينظر: نفسه، ص 367.

فهناك العديد من الأشياء غير المشهورة تم تعريفها ولم توضع لها صور تُمَثِّلُها، أغلب هذه الأشياء من النباتات والحيوانات؛ فمن النباتات: (الأكيدنيا، أفوكاتو، بُلَيْحَاء، صُبَيْر، غبيراء، فَرَفَحِين، كابوك، مُغَاث). ومن الحيوانات: (سقنقور، لجأة، وَبْر، وقواق).

8-6- التعريف بالشبيه:

على خلاف النموذجين السابقين فإننا نجد في المعجم الكافي كثيراً من أسماء الأشياء التي تمَّ تعريفها بما يشبهها في الشكل أو الأعراض، وأغلب هذه المسميات هي إما نباتات ويقول وثمار، وإما حيوانات أو حشرات. وأهمها ما يلي بيانه:

الكلمة	التعريف
بَطٌّ	طير مائي يشبه الإوز.
جُدْجُدٌ	حشرة صغيرة تشبه الجراد تصوَّتُ بالليل.
جَوْزُ الهِنْدِ	شجر يشبه النَّخْل.
حُبَارَى	طائر يشبه الإوزة طويل المنقار والعنق.
حِرْدُونٌ	دابة صغيرة تشبه الحرياء.
حُكَاكٌ	داء كالجرب.
خُلْدٌ	حيوان يشبه الفأر يعيش تحت الأرض.
دُرْجٌ	شِبُهٌ صندوق من خشب في مكتب أو في خزانة يتحرك فيهما فوق خشبتين مثبتتين على الطرفين.
رُنْبُورٌ	حشرة تشبه الذباب لونها أصفر وأسود لسعتها مؤلمة.
شَرَبِينٌ	شجر كالسَّرُو ذو خشب أحمر جيد يستخرج منه القطران.
عُمْرَةٌ	نُسُكٌ كالحَجِّ ليس له وقت معين ولا وقوف بعرفة.
فَنَّاكٌ	حيوان صغير شبيه بالثعلب
فَيَجِنٌ	نبات ورقه كالصَّعْتَر.
قَرْنَبَى	حشرة طويلة الرجلين تشبه الخنفساء.
كُرَاتٌ	بقلٌ خبيث الرائحة، منه ما يشبه البصل، ومنه ما يشبه الثوم.

طائر كبير شبيه بالوز.	كُرْكِيّ
مَرَضٌ يشبه الجنون يصيب الكلاب فتعض الناس فينتقل المرض إليهم.	كَلْبٌ
داء كالشلل يصيب الوجه فيعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق.	لُفْوَةٌ
شبه قلادة من نسيج تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحيها.	وِشَاحٌ
حجر قريب من الزبرجد غير أنه أصفى منه.	يَشْبَبٌ

وهناك كلمات أخرى عُرِّفَ مدلولها بالشبيه مثل (ذئب، شاهين، عُنَّاب، فُلٌّ، قِتَاءٌ، قراصيا، قُرَيْدِس، كَرْفَس، كُرْنَب، كُرْبُرَة، كِشْمِش، يُرْبُوع). ومنها ما تمَّ إرفاق تعريفه بصورة له مثل (زُغْبَة، فهد، يقطين).

والحق أن جميع ما عُرِّفَ بالشبيه من الكائنات المرئية كان يجدر إرفاق تعريفه بصورة واضحة له، لأن التعريف بالشبيه وإن كان يُقَرَّبُ الصورة إلى الذهن، لكنه لا يكفي - غالباً - لتمثيل المفهوم التام للشيء المُعَرَّف، لاسيما وأنَّ الشيء الواحد قد تكون له عدة أشياء تشبهه، وقد رأينا في التعريفات السابقة في الجدول شيئاً من ذلك إذ تمَّ تعريف كل من (البطّ والحبارى والكُرْكِيّ) بما يشبهها في الصورة (الإوز).

8-7- التعريف بكلمة (معروف):

هذا النوع من التعريف نادر في المعجم الكافي، وتكاد تتحصر المداخل التي عرفت بكلمة معروف فيما يلي:

التسمية	التعريف
حَمَامٌ	طائر أليف معروف، واحدته (حمامة) للذكر والأنثى.
عِرْقَسُوس	شراب معروف يصنع من مسحوق جذور السوس.
قِرْدٌ	حيوان معروف من اللبونات.
مِلْحٌ	مادة معروفة تُسْتَخْرَجُ من البحر أو الصخر توضع في الطعام لكي يصبح له طعم.
نَخْلٌ	شجر التمر المعروف له ساق مستقيمة طويلة ذات عُقْدٍ وثمر لذيذ.

وكما نلاحظ فإن هذه التعريفات لم تقتصر على كلمة (معروف) وحدها، بل جاء معها ما يحدد نوع الشيء المُعرَّف، وهو ما ينفي عدم الجدوى عن التعريف، وإن لم يكن وافياً.

9- مأخذ على التعريفات والشروح:

رغم المحاولات المعتبرة في تعريف مداخل المعجم الكافي، بما يجعلها جلية في الأذهان إلا أن تحديد البعض منها كان بعيداً عن المأمول من الإيضاح، وذلك ما يظهر في أحوال التعريفات الآتية:

9-1-1- تعريفات غير كافية:

بعض التعريفات الواردة لم تكن كافية لتحديد المداخل التي أريد تعريفها، ومن تلك المفردات ما يلي:

9-1-1-1- تعريف نباتات:

هناك العديد من النباتات والأشجار والحبوب والثمار التي عرفت في هذا المعجم، لكن تعريفاتها لم تكن جامعة مانعة بحيث تمكن الجاهل بها من تمييزها عن غيرها، ومن تلك التعريفات ما يلي:

التسمية	التعريف
إِجَاصٌ	شجر مثمر لذيق الثمر، واحدته إِجَاصَة.
بَابُونَج	نبات له منافع طبية.
بَامِيَا	نبات يؤكل مطبوخاً.
بَقْدُونَس	بقل يُستعمل ورقه في بعض أنواع الطعام.
حَبَقٌ	نبات طيب الرائحة.
عَدَسٌ	نبات يؤكل حبه مطبوخاً.

فُجْلٌ	نبات يؤكل جذره نيئاً، واحدته فُجْلة.
قَرْنُفْلٌ	زهر بستاني طيب الرائحة.
نَرْجِس	نبات له زهر طيب الرائحة.
نَرْدِينٌ	نبات طيب الرائحة.
نعناع	بقل طيب الرائحة.
هليون	نبات طري يؤكل.
هندباء	نبات يؤكل عند طبخه.

فتعريف (الإجاص) بالشجر المثمر لذيق الثمر تعريف غير كاف لأن الأشجار اللذيذة الثمر كثيرة ومتنوعة. وتعريف (البابونج) بالنبات الذي له منافع طبية تعريف غير كاف لأن النباتات المستعملة في الطب كثيرة كذلك ومتعددة. وتعريف (الباميا والعدس والهندباء) بالنبات الذي يؤكل مطبوخاً، تعريف غير كاف لأنه لا يميزها عن بعضها ولا عن غيرها من النباتات التي تؤكل مطبوخة. وتعريف (البقدونس) بالنبات الذي يستعمل ورقه في بعض أنواع الطعام تعريف غير كاف لأن هناك نباتات أخرى يستعمل ورقها في بعض أنواع الطعام مثل الكزبر. وتعريف (الحبق والقرنفل والنرجس والنردين والنعناع) بالنباتات أو الأزهار أو البقول طيبة الرائحة تعريف غير كاف لأن النباتات والأزهار والبقول الطيبة الرائحة من غيرها كثيرة ومتنوعة. وتعريف (الفجل) بالنبات الذي يؤكل جذره نيئاً تعريف غير كاف؛ لأن هناك نباتات أخرى تؤكل جذورها نيئة مثل الجزر.

ولو رجعنا إلى المعاجم الأجنبية لوجدنا فيها تحديدات أحسن لمثل هذه النباتات، فالنعناع - مثلاً - يُعرَّفُ في معجم "روبير" الفرنسي بأنه نبات جدُّ عَطِر، يوجد في الأماكن الرطبة، يضاف إلى الشاي، ومنه سائل النعناع،¹ ولعل هذا التعريف أحسن قليلاً من التعريف المذكور في الجدول.

¹ ينظر: Le Robert illustré, Paris, 2017, p 1240

9- 1- 2- تعريف حيوانات:

عرفت بعض الحيوانات بتعريفات غير كافية، ومنها ما يلي:

التسمية	التعريف
باشق	طائر صغير من الجوارح.
بَعْلٌ	حيوان أهليٌّ يَتَّخَذُ للركوب والحمل.
بَلَمٌ	سمك صغير.
جَرَادٌ	نوع من الحشرات الآكلة للنبات، واحدته جرادة.
حَسُونٌ	طائر صغير حسن الصوت.
عَنْدَلِيبٌ	طائر صغير حسن الصوت.
غُرْنُوقٌ	طائر مائي.
قُرْمُوطٌ	نوع من السمك.
كَزَكْرٌ	طائر مائي.
مَرْجَانٌ	حيوان بحري.
مِعْزَى	نوع من الماشية.
نِمْسٌ	نوع من الحيوانات اللبونة.
هَزَارٌ	طائر حسن الصوت.
وَرَلٌ	حيوان من الرِّحَافَات.

فتعريف (الباشق) بالطائر الصغير من الجوارح تعريف غير كاف لأن الطيور الصغيرة الجارحة كثيرة. وتعريف (البعل) بحيوان أهلي يتخذ للركوب والحمل تعريف غير كاف لأنه ليس بالحيوان الأهلي الوحيد المتخذ للركوب والحمل؛ فالبعير والحصان هي أيضا حيوانات تتخذ لذات الغرض. وتعريف (البلم) بأنه سمك صغير تعريف غير كاف، لأن أنواع الأسماك الصغيرة أكثر من أن تحصى. وتعريف الجراد بأنه نوع من الحشرات الآكلة للنبات تعريف غير كاف لأن الحشرات الآكلة للنبات كثيرة ومتعددة. وتعريف (الحسون والعندليب والهزار) بالطائر

الصغير أو الحسن الصوت تعريف غير كاف؛ لأنه لا يميزها عن بعضها، ولا عن غيرها من الطيور الصغيرة والحسنة الصوت. وكذلك تعريف (الغرنوق والكركر) بطائر مائي تعريف غير كاف لأن الطيور المائية كثيرة. وتعريف المرجان بأنه حيوان بحري تعريف عام غير دقيق لأن الحيوانات البحرية لا يمكن الإحاطة بأنواعها. وتعريف (المعزى) بأنها نوع من الماشية تعريف لا يميزها عن غيرها من المواشي.¹ وتعريف (النمس) بأنه نوع من الحيوانات اللبونة تعريف قاصر عن تمييزه عن غيره من الحيوانات المشاركة له في هذه الصفة. وتعريف (الورل) بأنه حيوان من الزحافات تعريف غير كاف لأن الحيوانات الزاحفة متعددة.

9-1-3- تعريف آلات موسيقية:

التسمية	التعريف
رَبَاب	آلة موسيقية.
سَنْطُورٌ	آلة موسيقية.
قَانُونٌ	آلة من آلات الطرب ذات أوتار.
مِزْمَارٌ	آلة طرب.
نَايٌ	آلة طرب ينفخ فيها.

كما نلاحظ فإن هذه التعريفات للآلات الموسيقية غير كافية، فما الذي يميز (الرباب) عن (السنطور)؟² وما الذي يميز (المزمار) عن (الناي) في ظل اقتضاب مُخِلٍّ في تحديد

¹ والتعريف الوارد لمدخل معزى chèvre في قاموس "روبير" الفرنسي أوضح؛ فهو يعرفها بأنها أنثى حيوان ثديي من فصيلة المُجترات، ذات شعر، وقرنين مُقَوَّسين، قادرة على الصعود والقفز. ينظر: Le Robert illustré, p 361

² دخيل من التركية (سانطور) من الفارسية (سنتور) عرفت بأنها «آلة من آلات الطرب تشبه القانون، أوتارها من نحاس يضرب عليها، ويقال له أيضا سنطير». معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 125.

خصائصها، عدم وجود صور لها تبينها؟ ألم يقل المثل الصيني: «رُبَّ صورة أغنت عن ألف كلمة»؟!¹

ولو نظرنا في التعريفات الموضوعية لهذه الأشياء في معاجم أجنبية لوجدناها أبين للمعنى مما هو في بعض المعاجم العربية؛ ففي معجم "روبير" الفرنسي نجد المدخل: Basson (مزمار) مُعرِّفًا بأنه آلة نفخية ذات قصب مزدوج، تستعمل في معزوفة الأوركسترا.² والمدخل: Flute (ناي) مُعرِّفًا بأنه أداة نفخية تتكون من أنبوب ذو ثقوب عديدة، منه الناي الخشبي والناي المعدني المستعمل في الغناء أو الأوبرا.³ ففي هذين التعريفين - على الأقل - ما يميز المزمار عن الناي.

9-1-4- تعريف تسميات أخرى:

التسمية	التعريف
حَرِيرٌ	نسيج الخيوط من الحرير.
دُكْتُورٌ	حامل شهادة دكتوراه في الطب أو العلوم أو الآداب أو سواها من ضروب العلم والمعرفة.
نبتون	أحد كواكب المجموعة الشمسية.
وَرَشٌ	شيء يُصنع من اللبن.

فتعريف الحرير بأنه نسيج خيوط الحرير غير كاف فهو كتفسير الماء بالماء. وتعريف (دكتور)⁴ بأنه حامل شهادة الدكتوراه غير كاف لأنه لم يذكر معنى (دكتوراه). وتعريف (نبتون)

¹ إلياس أنطوان إلياس، قاموس إلياس العصري، شركة دار إلياس العصرية، القاهرة، 1981م، ص 863.

² ينظر: Le Robert illustré, p 183

³ ينظر: نفسه، p 765

⁴ وهي كلمة دخيلة من الإنجليزية (doctor) من «doctor باللاتينية، وأصل معناه المعلم، وهو مشتق من docere بمعنى عَلَّمَ». معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها. ص 105.

بأنه أحد كواكب المنظومة الشمسية تعريف غير كاف لتمييزه عن غيره من الكواكب. وتعريف (ورْش)¹ بكونه شيئاً يُصنع من اللين تعريف غير كاف؛ فالأشياء التي تصنع من اللين عديدة، فأياً يُسمّى بالورش على التحديد؟

9-2- تعريفات غير دقيقة:

من الشروط الواجب توفرها في التعريف أن يكون دقيقاً، والتعاريف الواردة في المعجم الكافي يلاحظ فيها التزام بهذا الشرط، لكن ذلك لم يمنع من وجود بعض التعريفات التي كانت غير دقيقة - إن لم نقل خاطئة - ومن تلك التعريفات ما يلي في الجدول:

التسمية	التعريف
جَبِينٌ	ما بين العين والأذن، صدغ.
سراويلٌ	ألبسة تغطي النصف الأسفل من الجسم.
طالقٌ	المرأة المتزوجة المتحررة من زوجها.
قميصٌ	نوع من اللباس، غلاف القلب، جلباب.
مِرَاةٌ	أداة من بلّور أو غيره ينظر فيها الإنسان ليرى نفسه.

لقد عُرّفَ الجبين بتعريف الصدغ، والجبين ليس هو الصدغ بل هو الجبهة، أو ما بين الحاجبين ومنبت شعر الرأس من المقدمة.² وليس كل لباس يغطي النصف الأسفل من الجسم يسمى سراويل؛ فقد يكون ثَبَاناً أو تتورة. وتعريف الطالق بأنها المرأة المتزوجة المتحررة من زوجها تعريف غير دقيق؛ فقد تكون المرأة متحررة من زوجها بمعنى أنها خارجة عن سيطرته وليست طالقاً، فالأنسب أن يقال هي المرأة التي حُلَّ عقد زواجها، أو التي خرجت من عصمة

¹ هذه التسمية مشهورة بكونها اسم علم لأحد رواة قراءة القرآن الكريم، وهي القراءة المتبعة في المغرب العربي وشمال إفريقيا.

² وقد يطلق الجبين على ما فوق الصدغين من جانبي الجبهة. ينظر المعجم الوسيط، ص 106.

زوجها.¹ وتعريف القميص بأنه نوع من اللباس تعريف غير دقيق، فالألْبسة متنوعة فأياها يكون هو القميص؟ وتعريفه بالجلباب قد يراه الكثيرون غير صائب، فالمعروف أن الجلباب للمرأة والقميص للرجل. والمرأة لا ينظر فيها الإنسان ليرى نفسه، بل ينظر ليرى صورته أو شكله، لأن النفس بمفهومها الحقيقي لا تُرى.

9-3- تعريف بما هو أعرَب:

عُرِّفت بعض المداخل الواردة في المعجم الكافي بكلمات أعرَب منها، وهي كالاتي:

التسمية	التعريف
ضَبٌّ	حيوان من الزواحف شبيه بالجرذون.
عَمَّاز	العَمَّاز هَنَّة تُشَدُّ في خيط الشَّصِّ تطفو على سطح الماء.
قَفِيرٌ	خُبْزٌ غير مَأدوم، زنبيل.
لحمية	زائدة من لحم كلْغُد الدِّيك.
مِئْرَرٌ	إزار، صدر، مِيدَع.
مَرَمَرٌ	نوع من الرِّام شديد الصلابة والصفاء.
وِسَامٌ	نیشان يُعَلَّقُ على صدر مَنْ يقوم بأعمال يُفيد بها المجتمع.

فلفظ (الجرذون) أقل شيوعاً واستعمالاً من لفظ (الضب). وعُرِّفَ العَمَّاز² بـ (الهئة) والهنة أقل استعمالاً، ثم هي غير مُعرِّفة في هذا المعجم، والكلام نفسه يمكن أن يُقال عن المفردات (زنبيل، لُغْد، مِيدَع، رام)، فهي أقل شهرة من الكلمات التي جاءت من أجل تعريفها.

¹ فطلاق المرأة هو بينونتها عن زوجها؛ بمعنى انفصالها عنه، بعد حَلِّ عُقْدَةِ النكاح. ينظر: لسان العرب، مجل 10، مادة (طلق).

² ولفظ (الغماز) له مفهوم آخر يستعمل حديثاً، فهو يطلق على أحد أضواء السيارات والمركبات، وهو مصباح في جانبي المركبة، يومض وينطفئ لتحديد الاتجاه الذي ستمر فيه. ينظر:

9- 4- تعريفات معممة:

هناك بعض الكلمات التي جاءت تعريفاتها معممة، وموسعة لمفهومها، ومنها ما يلي:

التسمية	التعريف
حَمَامٌ	موضع يغتسل فيه.
صُعْلُوكٌ	فقير .
صَفِيرٌ	كل صوت من الشفتين .
فِرْعَوْن	لقب كل ظالم عات مُتَجَبِّر .
كُحْلٌ	كُل ما وضع في العين ليستشفى به .
مِصْرٌ	مدينة، ناحية، إقليم.
وَلِيمَةٌ	طعام مُتَّخَذٌ لجمع أو لدعوة.

الكلمات الواردة في الجدول - كما نلاحظ - وضعت لها تعريفات فيها شيء من التعميم، على الرغم من أنها مستعملة لمفاهيم خاصة، ف (الحَمَام) موضع للاغتسال، ولكن ليس كل موضع اغتسال يسمى حماماً¹ وليس كل فقير (صعلوك) فالصعلوك هو الفقير المنتشر الذي قد يقوم بأعمال السطو والنهب. وليس كل صوت من الشفتين يعد (صفيراً)، فقد تصدر من الشفتين أصوات ليس لها صفة الصفير. ولقب (فرعون) وإن كان يطلق على كل ظالم عات متجبر، إلا أنه مخصص في الاستعمال لفرعنة مصر، واللفظ المستعمل حديثاً في مقابله هو مصطلح (دكتاتور). وليس كل ما يوضع في العين ليستشفى به يسمى (كحلاً)، فهناك أدوية متنوعة توضع في العين ولا تسمى بالكحل. ولفظ (مصر) أصبح مخصصاً في الاستعمال لدولة مصر، فقليلاً ما يعبر بهذا اللفظ لمعنى المدينة أو الناحية أو الإقليم. ولفظ (وليمة) صار مخصصاً للطعام الذي يقدم في الأعراس، ولا يطلق على كل طعام متخذ لجمع أو دعوة.

¹ الحَمَام من الألفاظ التي تعرضت للتغير الدلالي في البلدان العربية، فهو يدل - في مناطق منها - على حوض السباحة، ومكان الاغتسال، ويدل في - مناطق أخرى - على بيت الخلاء.

9 - 5 - تعريفات مخصصة:

هناك بعض الكلمات التي جاءت تعريفاتها مخصصة في المعجم الكافي، ومنها ما يلي:

التسمية	التعريف
تُتَوَّرَةٌ	ثوب للنساء ويكون من الخصر إلى الساقين.
تَهْرِيْبٌ	نقل الأشياء الممنوعة من بلد إلى آخر دون إخضاعها للجمارك.
جَرَوْ	ولد الكلب والأسد.
جَلَاءٌ	انسحاب جيوش العدو.
حَظِيْرَةٌ	موضع تأوي إليه الماشية يحميها من البرد والتلج.
شَاشَةٌ	ستار تعرض عليه الأفلام.
ضَحِيَّةٌ	شاة يُضَحَّى بها، ذبيحة.
طَنْجَرَةٌ	قِدْر من نحاس.
عاشوراء	يوم مصرع الحسين حفيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في العاشر من محرم.
عَدَادٌ	جهاز آلي يقيس المسافة التي تقطعها السيارة.
علبة	صندوق، إناء ضخم من جلد أو خشب.
قُرْصَانٌ	لص البحر.
قُرْصَنَةٌ	أعمال القرصان في السطو والنهب.
كادر	طاقة بشرية تساعد في تنمية المجتمع وتقدمه إذا أُحْسِن استغلالها.
كَلَابَةٌ	آلة تستخدم لقلع الأضراس.
مُحَقِّقٌ	قاضي التحقيق، المستنطق الذي يسأل لمعرفة الحقيقة.
مَصَحَّةٌ	مستشفى لعلاج الأمراض المزمنة والمعدية.
مُمَثِّلٌ	الذي يقوم بدور أحد أشخاص في مسرحية أو فيلم.
نَكْهَةٌ	رائحة الفم.

كما نلاحظ فإنّ هذه التعريفات الموضوعية جاءت مخصصة لمعان بعينها، بينما نجد في الاستعمال توسعاً في إطلاق هذه الكلمات على غير ما عرّفت به، أو لغير ما نسبت له؛ فكلمة (تتورة) التي يذكر أنها لباس نسويّ، هي في الواقع ليست للنساء فقط، بل يلبسها الرجال في بعض الدول.¹ و (التهريب) لا يكون في الأشياء الممنوعة فقط، فقد تهرب أشياء غير ممنوعة. و (الجرّو) لا يطلق على ولد الكلب والأسد فقط بل يطلق توسعاً على ولد غيرها. و (الجلء) ليس انسحاب جيوش العدو فحسب، فقد يطلق على زوال أي شيء مادياً كان أو معنوياً كجلء الحزن. و (الخطيرة) تطلق أيضاً على المكان الذي تركن فيه السيارات.² و (الشاشة) تطلق حديثاً على وحدة العرض من أي جهاز إلكتروني. و (الضحية) ليست الشاة والذبيحة فقط، فكل من يتعرض للظلم والعدوان أو الحوادث يسمى ضحية. و (الطنجرة) لا تصنع من النحاس فقط بل تصنع كذلك من معادن أخرى. والمعلوم أن (عاشوراء) لا يمثّل مناسبة ليوم مصرع الحسين فقط، فالأشهر من ذلك أنه يذكر باليوم الذي نجّى الله فيه موسى عليه السلام من فرعون. و (العدّاد) ليس خاصاً بقياس سرعة السيارة فحسب، بل يطلق على كل جهاز يقيس السرعة أو المسافة أو الزمن أو الكميات وما إلى ذلك.

و (العلبة) لا تكون من الجلد أو الخشب فقط، فقد تكون مصنوعة من مواد أخرى. وحديثاً لم يعد لفظ (قرصان)³ خاصاً بِلِصِّ البَحْرِ وَحْدَهُ، فالذي يقوم بعمليات السطو الالكترونية يُدعى قرصانا كذلك. و (الكادر) قبل أن يكون لفظاً مطلقاً على الطاقة البشرية فهو يطلق على الإطار بصفة عامّة. و (الكلابة) ليست خاصة بقلع الأضرار فقد تستعمل لأغراض غير ذلك. و (المُحَقَّق) لفظ يطلق كذلك على من يقوم بتحقيق المخطوطات والكُتُب. و (المَصَحَّة) قد يتوسع مفهومها لتشمل كل عيادة كانت، سواء لعلاج الأمراض المُعْدِيَّة أو غيرها. ومفهوم

¹ كما هو الحال في دولة اسكتلندا والنمسا وإيرلندا.

² وتشيع كتابتها خطأ بالضاد بدلاً من الظاء.

³ وهي كلمة دخيلة من التركية (korsan) من اللغات الأوروبية التي استمدتها من اللاتينية (cursarius) المشتقة من (cursa, cursus) التي تعني الغارة والسلب. ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 164.

(المُمَثَّل) لا يقتصر على من يقوم بدور في مسرحية أو فيلم، بل يشمل كل من يتقدم نيابة عن هيئة أو منظمة أو جماعة ما. ولفظ (النكهة) يطلق كذلك على مختلف الأذواق؛ مثل: نكهة الفراولة، نكهة البرتقال، نكهة الفانيليا.

10- تعقيب على الأمثلة التوضيحية:

ما يمكن أن يقال عن الأمثلة التوضيحية هو أنها قليلة جدا في المعجم الكافي، على خلاف ما رأينا في النموذجين السابقين من إتباع كل تعريف بمثال توضيحيّ سواء كان من القرآن الكريم أو من الحديث النبوي الشريف، أو من الشعر أو من الأمثال و الحكم - على قلة التمثيل من هذه المصادر - أو من جُمَلٍ سياقية ينشئها مؤلف المعجم ليبين استعمال الكلمة.

وعامةً ما جاء من الأمثلة في المعجم الكافي إنّما جاءت لبيان المعاني المختلفة التي تفيدها بعض الصيغ العربية؛ مثل أسماء الشرط وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام وحروف النفي، وحروف الجر.

11- المعلومات الإضافية في المعجم الكافي:

تضمنت ملاحق المعجم الكافي بعض المواضيع ذات الصلة بما يدرسه التلاميذ في مقرراتهم الدراسية في مختلف المواد، وهي - على الإجمال - جداول لبعض المفردات وأضدادها، ومعلومات حول أطلس العالم، ومعلومات حول جسم الإنسان وأجهزته، ومعلومات حول دول العالم مع صور لأعلامها.

11-1- جداول الأضداد:

وضعت جداول الأضداد بعد نهاية مدخل الباب الأخير - وهو حرف الياء - لتضم مجموعة من المفردات رتبت من الألف إلى الياء كما رتبت المداخل من قبلها، ومقابل كل من مفردة ما يضادّ معناها من الألفاظ، فكانت هذه الجداول عبارة عن استدراك لذكر الأضداد التي لم يشر إليها في شرح المداخل وتعريفها.

وأوفر الأبواب حظاً من المفردات ذات الأضداد هي (الألف، والتاء، والميم) نظراً إلى كثرة الكلمات التي تبدأ بهذه الحروف، وأقلها حظاً أبواب (الثاء، والذال، والزاي، والطاء، والياء). نظراً إلى قلة المفردات التي تبدأ بهذه الحروف مقارنة بغيرها.

وقليلة هي المعاجم المدرسية المعاصرة التي يخصص فيها قسم لذكر المفردات وأضدادها، ولذلك فإن احتواء المعجم الكافي على هذا القسم يُعدُّ من الميزات الحسنة التي يتميز بها عن غيره من القواميس.

11-2- أطلس العالم:

في هذا القسم تمَّ الابتداء بتعريف الكرة الأرضية، وبنيتها الباطنية، وقشرتها، والبراكين والينابيع الحارة والزلازل، والمناخ والطقس، والأقاليم المناخية، والمواطن الأحيائية الأكثر خشونة، والجنس البشري، والمحيطات.

وبعد الحديث عن كوكب الأرض عموماً، تمَّ التطرق إلى القارات (أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، أوروبا، إفريقيا، آسيا، أوقيانيا، المحيط المتجمد الشمالي، القارة المتجمدة الجنوبية)، من خلال تحديد موقعها، ومساحتها، والنقطة الأكثر ارتفاعاً عن سطح البحر، والنقطة الأكثر انخفاضاً عن مستوى البحر، والمناخ، ومميزاتها، وأهمَّ الجبال والبحيرات والأنهار.

هذه المعلومات مدعومة ببعض الخرائط والصور.

11-3- جسم الإنسان:

في هذا القسم من ملاحق المعجم الكافي، تمَّ عرض صور تشريحية لبعض الأجهزة من جسم الإنسان، بدايةً بالجهاز التنفسي وما يتكون منه، وتوضيح مرحلتي عملية التنفس (الشهيق والزفير). يليه صور توضيحية للأسنان (أسنان الأطفال وأسنان الراشدين)، مع رسم لبنية السن. يليه الجهاز العظمي حيث تمَّ تحديد تسميات كل عظم من الهيكل، وتحديد عدد عظام جسم الإنسان البالغ. يليه الجهاز القلبي الوعائي وفيه رسم مقطع طولي للقلب مع تحديد مكوناته،

وشرح لكيفية عمله، ورسم لشبكة الأوعية الدموية من الرأس إلى القدمين. وفي الأخير مخطط للجهاز العصبي مع تحديد لأجزاء الدماغ.

11- 4- أعلام الدول:

تضمنت الصفحات الأخيرة من المعجم الكافي صوراً لأعلام دول العالم - مثلما كان في الصفحات الأولى منه - وتحت كل صورة اسم الدولة ثم عاصمتها وعدد سكانها، ولغتها الرسمية، وعملتها النقدية.

خلاصة:

من خلال ما تمت دراسته من معاجم مدرسية يمكننا تقسيم النتائج المستخلصة إلى أوجه اتفاق وأوجه اختلاف؛ وهي كآآتي:

1- أوجه الاتفاق:

- الغاية المرجوة من تأليف أي معجم مدرسيّ مرحليّ هي تزويد التلميذ بما يحتاج إليه من مفردات اللغة، وبيان المعاني التي تحتلها من خلال السياقات التي يمكن أن تردّ فيها، لاسيما المفردات المستعملة في المقرر الدراسيّ.
- عرض أهم محتويات المعجم المدرسي على الواجهة.
- تمييز الكلمات المداخل بلون، وكذلك الحروف الأبواب بألوان لتسهيل الوصول إلى الكلمة المطلوبة.
- عدم ذكر مصادر المفردات ولا مصادر الشروح.
- اتباع المنهج الألفبائيّ في ترتيب المداخل.
- ضبط الكلمات المداخل بالشكل التامّ أو الضروريّ.
- استخدام علامات الترقيم المناسبة.
- عدم وجود الرموز الاصطلاحية المختصرة الدالة على المؤنث، والمُعَرَّب، والدَّخِيل، والمجال أو العِلْم الذي تنتمي إليه الكلمة.
- المداخل كلمات مفردة غير مركبة ولا منحوتة إلا نادراً.
- وجود كلمات غنية عن التعريف بالنسبة لتلاميذ المدارس.
- وجود كلمات غريبة غير مستعملة في العصر الحاضر.

- عدم تمييز المفردات الدخيلة أو المعرّبة.
- اختيار التعريفات الأبسط، والمفاهيم الأقرب لاهتمام المتعلمين.
- اختصار التعريفات.
- اعتماد التعريف بالمرادف والمضاد والتعريف بالوظيفة.
- قلة استعمال الشواهد اللغوية، وتقديمها على سبيل التمثيل.
- عدم الاعتناء بإحالة الشواهد اللغوية إلى مصادرها.
- وجود تعريفات غير كافية لتحديد مفهوم بعض المفردات.
- وجود تحديدات غير دقيقة، وتكاد تكون خاطئة أحياناً.
- تقديم معلومات إضافية غير شرح المفردات، وهي - في الغالب - معلومات لغوية، أو تاريخية، أو جغرافية.

2- أوجه الاختلاف:

- الحجم، وعدد الصفحات، وعدد المداخل؛ فالمعاجم الموجهة للمرحلتين المتوسطة والثانوية أكبر حجماً، وأكثر عدداً من حيث الصفحات والمداخل.
- ذكر اسم مؤلف المعجم، فبعض المعجم يُعرّف مؤلفها أو مؤلفوها، وبعضها لا يُذكر فيها اسم المؤلف.
- ذكر صيغة المصدر للفعل وصيغة الجمع أو المؤنث للاسم، فبعض المعاجم يذكرها والبعض الآخر لا يذكرها.
- وفرة المصطلحات العلمية؛ فمن المعاجم المدرسية ما يحتوي على عدد قليل منها، ومنها ما يحتوي على قسط وافر منها.

- إدراج الكلمات الدخيلة التي لها ما يقابلها في العربية، فمن المعاجم ما يستغني عنها، ومنها ما يذكرها لشيوع استخدامها.
- وجود الكلمات المحظورة؛ فمن المعاجم المدرسية ما يخلو تماماً من المحظور اللغوي، ومنها ما يذكر فيه كلمات منه.
- استعمال الشواهد الصورية، فبعض المعاجم لا توضع فيه أية صورة، وبعضها يستخدم الصور بنسبة قليلة، وبعضها يستخدمها بنسبة كبيرة.
- تقديم أمثلة توضيحية، فبعضها يعطي أمثلة لاستخدام الكلمة بعد تعريفها وبعضها لا يقدم أمثلة.
- التعريف بالإحالة، فمن المعاجم ما يُحال فيه تعريف مفردات إلى مفردات مرادفة لها، ومنها ما لا يُعتمد هذا النوع من التعريف.
- تعريف الأعلام؛ فبعض المعاجم المدرسية يخلو تماماً من أسماء الأعلام وتعريفاتها، وبعضها يذكر قليلاً منها.
- إدراج الدروس غير اللغوية؛ فنجد في بعض المعاجم المدرسية دروساً غير متعلقة أساساً باللغة، كما رأينا في منجد التلميذ، وأكثر المعاجم لا يقدم الدروس غير اللغوية، وإنما يقدم إضافات موسوعية مختصرة.
- موضع المعلومات الإضافية؛ ففي بعض المعاجم المدرسية توجد في الصفحات الأولى، وفي بعضها توجد في الصفحات الأخيرة، وفي البعض الآخر تقسم بين الصفحات الأولى والأخيرة.

خاتمة

خاتمة:

مكّنتنا الاطلاع على العديد من المعاجم المدرسية العربية وما كتب حولها من استخلاص العديد من النتائج التي تجيب عن الإشكالات المطروحة حولها، وهذا من شأنه أن يُثبت أو يَنفي ما يثار حيالها من فرضيات، وإن كان ما كتب حول المعاجم المدرسية العربية على وجه الخصوص قليلاً، إذ لم تُفرد بكتب تتناول موضوعها بالدراسة الخالصة لها، بل غالباً ما كان الحديث عنها داخلياً في إطار الحديث عن غيرها من المعاجم العامّة، غير المخصصة لمستوى من المستويات التعليمية. وأهم تلك النتائج المستخلصة ما يلي:

1- يتزادف مصطلح (قاموس) مع مصطلح (معجم)، دون ملاحظة فرق بينهما، رغم أن الأصل هو (المعجم)، أما المصطلح (قاموس) فقد كُتِبَ له الشيوع بعد شهرة قاموس "الفيروزابادي"، ليُطلق بَعْدَهُ على أيّ معجم لغويّ.

2- ليس هناك معجم عامّ أو مدرسيّ ثابت؛ فهما في تَغْيَرٍ وتطوُّرٍ دائمين، نظراً إلى انفتاح اللغة على دخول الألفاظ الأجنبية، وابتكار المفردات الجديدة، وتَغْيَرٍ معاني الكلمات. ولا يقتصر دور المعجم المدرسي على شرح الكلمات المهمة للتلاميذ في مراحلهم الدراسية، بل يتعدّى ذلك إلى تنقيفهم بالمعلومات الموسوعية.

3- المعاجم المدرسية في بداياتها الأولى كانت مجرد اختصار للمعاجم القديمة، ثم تطورت لتشمل الجديد من المفردات، والمصطلحات الممثلة للمفاهيم الحديثة في مختلف العلوم والفنون، التي يدرسها التلاميذ. وهذا التطور الذي شهدته المعاجم المدرسية العربية في القرن العشرين والقرن الحالي يعود جانب كبير منه إلى التأثير بالصناعة المعجمية في الدول الغربية المتطورة، وإن لم يصل إلى ما وصلت إليه من تحقيق المتطلبات المعاصرة في حينها.

4- تتمتع المعاجم المدرسية بمواصفات تميزها عن غيرها من المعاجم - وإن كانت لا تختلف عنها اختلافاً جذرياً - ومنها العناية بالمتعلم؛ إذ هي موجهة إليه بالأساس كي يستفيد منها،

ومن أجل ذلك فهي تتصف أيضا بالوضوح والتبسيط في كل من المفردات وشروحها، والتجديد المستمر الذي يقتضي إهمال ما ليس بمهم من المفردات، وإدخال ما هو جديد منها، ومن المفاهيم الضرورية، وكل ذلك يُقدَّم في شكل جاذب للمتعلم، الذي يهدف المعجم المدرسي إلى توجيهه وتنقيفه، وتنمية مهاراته اللغوية، وإعانتة على فهم المقرر الدراسي الذي يتابعه.

5- تستفيد المعاجم المدرسية - كغيرها من المعاجم العامة - من العلوم اللغوية، كعلم الصرف العربي الذي يتناول أحوال أبنية المفردات، ولأنَّ المعجم في هيكله عبارة عن قائمة من المفردات، فهو يستفيد منه كثيراً، إذ لا يكتفي بصيغ جذور المفردات، بل يقدم كذلك الصيغ المشتقة عنها، ويبين المعاني الإضافية التي تحملها هذه الصيغ زيادة عن المعنى العام للجذر. وكعلم النحو الذي يستعان به في بيان استخدامات المفردات وسياقاتها اللغوية المناسبة. وكعلم الدلالة الذي يهتم بالمعاني المعجمية وغيرها من المعاني المحتملة التي قد لا توضع في المعجم، فعلمُ المعجم جزء من علم الدلالة. كما تستفيد المعاجم المدرسية من العلوم غير اللغوية كالتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء، وغيرها، وذلك في إضافة المعلومات الاصطلاحية والموسوعية للمفردات، كما تستفيد من علم الإحصاء في معرفة المهمل والمستعمل من مفردات اللغة. وهذا دون إغفال الدور الهام الذي قامت به تقنيات الإعلام الآلي في جمع الكلمات وتخزينها وفرزها، وتسهيل الوصول إليها وإلى معانيها. وإخراج المعاجم في أحسن الطبقات.

6- ساهمت الأبحاث اللسانية في خروج التأليف المعجمي العربي من النمط القديم، ليكون أكثر واقعية وفاعلية، كما ساهمت وسائل الإعلام والاتصال في تطوير الصناعة المعجمية، وحلَّ العديد من المشكلات التي واجهت المعجميين قبل توفُّر تلك الوسائل. وبفضل تقنيات الحاسوب تراجعت مكانة المعاجم الورقية؛ لإمكانية الاستغناء عنها بالمعاجم الإلكترونية.

7- تعتمد المعاجم العربية المدرسية في مصادر مفرداتها وشروحها على المعاجم العربية القديمة، وذلك بالنسبة للمفردات التي ما تزال مستعملة بألفاظها ومعانيها الأصلية - وهي تشكل

القطاع الأكبر من مجموع المفردات - ذلك أنّ اللغة العربية محفوظة، لم تتغير دلالة الكثير من مفرداتها. وتعتمد كذلك على مصادر أخرى كالكتب المدرسية؛ وما ألفاظ الكتب المدرسية ومصطلحاتها إلا ما هو موجود في المدرسة والمجتمع الذي يشمل الجميع. وإن كانت الكثير من الكلمات المتداولة في المجتمع غير واردة في المعاجم المدرسية، إما لعدم فصاحتها، أو لعدم مناسبتها للتلاميذ في الميدان الدراسي، أو لأنها مفردات لم يتم إقرار استعمالها من طرف المجامع اللغوية.

8- ورغم أن المجتمع هو أول مصادر مفردات اللغة فإنّ مواد المعاجم المدرسية العربية لا تمثل لغته الواقعية تمام التمثيل، فالمستعمل في الواقع لهجات متعددة، من ألفاظ أكثرها خارج عن شروط الفصاحة، والمعجميون حريصون على المحافظة على العربية الفصحى، التي بها تؤلّف الكتب المدرسية المقررة، وليس من المستساغ بُعد لغة المعجم المدرسيّ عن لغة الكتاب المدرسيّ.

9- تحتوي المعاجم المدرسية على مجموع المفردات التي يفترض أن التلميذ بحاجة إلى معرفتها ومعرفة معانيها، وهي مفردات شائعة الاستعمال في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وموجودة في الكتب والصحف العلمية والأدبية، وأغلبها مرتبط بما يعيشه التلميذ، أو بما يدرسه، أو بما يفكر فيه أو يتطلّع إليه. ولو نظرنا إلى محتوى المعاجم المرحلية لوجدنا فرقا بين ما هو موجه منها لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وما هو موجه لتلاميذ المرحلة الثانوية، من حيث عدد المفردات والمجالات التي تنتمي إليها، ومن حيث بساطة الشروح، لكن من الصعب تحديد محتوى خاص بتلاميذ المرحلة المتوسطة، ولذلك يندر وجود معجم خاصّ بهذه المرحلة، فالمعاجم المدرسية المتوفرة إما أنّها مخصصة للمرحلة الابتدائية أو أنّها شاملة لكل المراحل الثلاث.

10- تجمع المعاجم المدرسية بين صفتي العموم والخصوص؛ فهي عامّة لاشتمالها على المفردات ذات المدلولات العادية التي يشترك في التواصل بها جميع أفراد المجتمع. وهي خاصة من حيث وجوب عنايتها بالمفردات والمصطلحات المستعملة في الوسط المدرسيّ.

11- يُراعى في تأليف المعاجم المدرسية طبيعة اللغة المستعملة، وحجم المعجم، وغرض الاستعمال، والتناسب مع عُمر الناشئ، ومستواه الدراسي، ومواكبة ما يستجدُّ في المقررات الدراسية. ومن ذلك يبدو أنَّ إعدادها أصعب - نوعاً ما - من إعداد المعاجم العامّة، نظراً إلى خصوصيتها التي تقتضي من المؤلّف بدّلَ جُهد كبير في اختيار المفردات، وأنواع الشرح المناسبة، وتحريّ ما هو مهم ومفيد، وترك ما هو عديم الفائدة في الوقت الحاضر، والفصل في ذلك يَعَسُرُ على الفرد الواحد الذي يعتمد على حدسه في التقدير، وهو ما لا يَسَلِّمُ من اعتراضات وانتقادات.

12- تُصدّر المعاجم المدرسية بمقدمات أو تمهيدات يُذكرُ فيها الهدف من تأليفها، وأهم محتوياتها، وما تتميز به طبعها عن ما سبقها من طبعات، والمؤلّف أو فريق العمل الذي قام بإعدادها. وليست هناك معطيات ثابتة في جميع المقدمات، بل تختلف من معجم إلى آخر، كما قد يخلو المعجم المدرسيّ من التمهيد أو المُقدّمة.

13- يُتَّبَع المنهج الهجائيّ الألفبائيّ في ترتيب مداخل المعاجم المدرسية المعاصرة، لأنه أسهل طرائق الترتيب، ولا نكاد نعثر على معجم عربيّ مدرسيّ معاصر يتبع طريقة أخرى من الطرائق القديمة المعروفة، ذلك أن الوصول إلى المفردات المرتبة على تلك الطرائق يتطلب مستوى أعلى من مستوى التلاميذ في المراحل التعليمية الثلاث، بل قد يجد الطلبة الجامعيون والباحثون المتخصصون في اللغة العربية صعوبة في ذلك.

14- تتنوع طرق التعريف والشرح الموضوعية في المعاجم المدرسية، فأكثرها استخداماً هو التعريف بالمُرادف، والتعريف بالمضاد، والتعريف الوظيفيّ، والتعريف بالرسم والصورة - بالنسبة للأشياء المرئية -، وأقلها استخداماً هو التعريف بالإحالة، والتعريف بالشبيه، والتعريف بالشواهد اللغوية من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأبيات شعرية، وأمثال وحكم؛ فقد أصبح أكثر اعتماد المؤلفين على الأمثلة السياقية التي يقومون بإنشائها، عوضاً عن تلك الشواهد التي يستدعي فهمها تأملاً عميقاً. ومن تلك الأمثلة التي يضعونها ما هو مقتبس من تلك الأقسام من الشواهد.

15- تتراوح التعريفات والشروح المقدّمة في المعاجم العربية المدرسية بين الدقة وعدمها حسب نوع المفردة المُعرّفة، فمنها ما يكون دقيقاً وافياً، ومنها ما يكون قاصراً، وغامضاً أحياناً، وإن كان المؤلفون يتحرّون البساطة والوضوح على الأخصّ في هذا الصنف من المعاجم. وإذا رجّحنا بين الوفاء والقصور نقول: إنّ معظم التعريفات والشروح وافية؛ فالغالب أن التعريف الغامض يكون مصاحباً للمفردات الغامضة، وهي متروكة - غالباً - غير واردة في المعجم، لكن تظل هناك مفردات معروفة، غير أنّ التعاريف الموضوعية لها لا تحدّها حدّاً يميزها تماماً عما يشابهها في الشكل أو المفهوم. وأكثر المداخل التي عُرّفت بتعريفات غير كافية هي ما دلّ منها على حيوانات، أو نباتات، أو آلات موسيقية.

16- للصور والرسوم أهمية بالغة في المعاجم المدرسية المعاصرة؛ فهي تُقرب المفاهيم، وتوضّح الأشياء التي يصعب تمثيلها - لِجَاهِلِهَا - عن طريق الشرح اللغوي؛ لذلك نجد بعض التسميات التي لا يوضع لها تعريف لغوي، وإنّما يُكتفى بوضع التسمية بجانب صورة الشيء المُسمّى الذي تُشير إليه.

17- إذا قارنا بين المعاجم المدرسية العربية ونظيراتها الأجنبية، لوجدنا أن الأخيرة أكثر تطوراً، وأحسن تقديماً لحدود المفردات، وأغنى بالمعلومات الإضافية، وأتقن من حيث الطباعة والإخراج.

18- يُهمل مؤلفو المعاجم العربية المدرسية الألفاظ التي تدخل في نطاق المحذور اللغوي، لأنّ ما يتحرّج المرء من التلفظ به أو سماعه، فإنّه يتحرّج كذلك من كتابته. ولأن المعاجم المدرسية موجهة إلى فئة يحرص المعلمون والمربّون على تنشئتها أحسن تنشئة، فهي - في الغالب - خالية مما يمس الآداب الاجتماعية، بل تستعيز عن تلك الكلمات المرفوضة - أحياناً - بمفردات مُحسّنة تؤدي معانيها، ولا تؤثر تأثيرها في النفس. وذلك لا ينفي وجود البعض من تلك المفردات المحظورة بلفظها الصريح في ثنايا البعض من المعاجم المدرسية. لكنها حتى وإن ذُكرت فإن تعريفاتها تكون غير مفصّلة، بل فيها شيء من التعميم والتلميح.

19- والحظر اللغوي له عوامل عديدة تفرضه، منها ما يدخل في جانب الدّين، الذي يُلزمُ معتنقيه باستعمال كلمات، وترك كلمات أخرى. ومنها ما يتعلّق بالجانب النفسي؛ كالخوف والقرف والحياء. ومنها ما يرجع إلى الجانب الاجتماعي؛ كالأعراف المحترمة. ومنها ما يرتبط بالجانب اللغوي؛ كابتدال الألفاظ الذي يستلزم استبدالها بغيرها. ومنها ما هو منوط بالجانب السياسي؛ الذي يقتضي مراعاة رُتب الأشخاص، واختيار الألفاظ التي بها يُخاطَبون. وأشدُّ تلك العوامل تأثيراً في الحظر - كما رأينا - هو العامل النفسي، وما يدخل في إطاره.

20- كانت بعض المعاجم القديمة تقتصر في شرحها لبعض الكلمات أو العبارات على وضع كلمة (معروف) أو حرف الميم (م) الذي يختصرها؛ أي لا يحتاج إلى تعريف أو شرح، والتعريف بهذا الاصطلاح لم يعد مستعملاً في المعاجم الحديثة إلا نادراً، وإذا وضع فلا يوضع مفرداً، بل لا بد من وجود كلمة أو عبارة معه تفيد في التحديد.

21- يُفترض أن تشتمل المعاجم المدرسية على كافة المصطلحات العلمية وتركّز عليها، لأنّ التلاميذ يحتاجون إليها، فهم يدرسون مختلف العلوم لا العربية وحدها، بيد أنّ المتصفح للمعاجم المرئية المتوفرة قد لا يجد جميع المصطلحات العلمية التي يبحث عنها، كأن يستخرج التلميذ جميع المصطلحات التي يجدها في كتب (الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، العلوم الطبيعية....) ثم يبحث عن شروحاتها في المعجم المدرسي الذي يفترض أنه أعدّ من أجله. فلا ريب أنه سيلاحظ عليه فجوات عديدة من هذه الناحية. أمّا الكلمات والمصطلحات الدخيلة فهي غير مستقطبة في المعاجم المدرسية إذا وُجدت لها بدائل عربية شائعة الاستعمال.

22- ويرجع إهمال الكثير من المصطلحات إلى القواعد والقيود المفروضة على توليد المصطلح العربي، فليست جميع المصطلحات الموضوعية أو المتداولة مقبولةً أو معترف بها حتى يتم إدماجها في الكتب أو المعاجم.

23- يندُر أن تكون تعريفات المصطلحات في القواميس المدرسية كافية وتامة، كذلك التعريفات الموضوعية لها في الكتب العلمية، والمعاجم المتخصصة، وذلك راجع إلى الاختصار المتبع في الشروح، والذي يحول - أحيانا - دون استيفاء المصطلح نصيبه من التحديد اللازم.

24- تُخصُّ بعض المداخل في المعاجم المدرسية ببطاقات تعريفية، فيها نوع من التفصيل، لأنها ليست من الكلمات العادية التي يحسن المرور بها مرور الكرام. وتُتملُّ قواعد النحو والصرف والإملاء أهم المعلومات الإضافية التي تذكر في الصفحات الأولى أو الأخيرة منها.

25- تركّز التعريفات في المعاجم المدرسية على المفاهيم الحديثة للمفردات، ولا تهتم بالمعاني القديمة لها، لا سيما إن كانت غير شهيرة أو غير معروفة في لغة التواصل المعاصر. كما لا يهتم أكثرها بأسماء الأعلام الأرقام.

26- هناك سلبيات ملحوظة على بعض المعاجم المدرسية، منها: صِغَرُ حجم خطها، ورداءة طباعتها، واشتمالها على كلمات زائدة عن حاجة مستعملها، وخلوُّ مداخلها من الشكل، وعدم وضوح التعريفات أو عدم كفايتها، ووجود تعريفات مُعمّمة لمداخل لا تقبل التعميم، وتعريفات مخصّصة رغم إمكانية إطلاق مداخلها على غير ما خُصّصت له، وقلة الشواهد التوضيحية فيها، وافتقارها إلى المختصرات والرموز الاصطلاحية، وعدم الثبات على منهج واحد في الوصف، وعدم استفادتها من النقد الذي سبق توجيهه لمثيلاتها.

27- وهناك مظاهر للتجديد والتحسين ملموسة في معاجم مدرسية أخرى، منها: الاهتمام بالمفردات التي يحي استعمالها في الأوساط الاجتماعية، والتخلي عن الألفاظ المهجورة، ووضع علامات الترقيم في مواضعها المناسبة لها، ومراعاة الجودة في الطباعة والإخراج.

28- آخر ما نلاحظه على المعاجم العربية المدرسية هو أنّها لا تختلف كثيراً - رغم تميّزها - عن غيرها من المعاجم العربية العامة المعاصرة، من حيث المواصفات الشكلية والمضمونية، بل لا يكاد يصدر في أيامنا معجم عربيّ عامّ جديد إلا وهو مُوجّه لفئة من الدارسين، وذلك لعلم

المؤلفين أنّ القراء يهتمون بمطالعة ما يدخل في دائرة اختصاصهم، أو يتناول المعارف التي يتقونها في مستواهم التعليمي، وقد لا يزيدون عن ذلك.

هذا، وما تزال المعجمية العربية عامة، والمدرسية منها خاصة بحاجة إلى المزيد من الأبحاث والدراسات، التي من شأنها أن تساهم فيها بمزيد من التطوير، لأنّ ما تمّ تحقيقه في ميدان صناعة المعاجم العربية المدرسية مُعْتَبَرٌ، لكنه غير كافٍ، لا سيما بالنسبة للغة واسعة كاللغة العربية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر والمراجع:

أولاً: كتب الحديث النبوي:

01. صحيح مسلم، تح: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1417هـ/1996م.

02. النووي أبو زكريا يحيى بن شرف، متن الأربعين النووية، ط2، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة، 2014م.

03. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط2، مكتبة المعارف، الرياض، 1407هـ/1987م.

ثانياً: المعاجم:

- أحمد مختار عمر وآخرون:

04. المعجم العربي الأساسي، لاروس.

- إلياس أنطوان إلياس:

05- قاموس إلياس العصري، شركة دار إلياس العصرية، القاهرة، 1981م.

- پول آرون ودينيس سان - جاك و آلان فيالا:

06. معجم المصطلحات الأدبية، تر: محمد حمود، ط1، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت - لبنان، 1433هـ/2012م.

- جبران مسعود:

07. الرائد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 2005م.

- جمال بن الشيخ، محمد عجاتي:

08. قاموس البدر، ط1، دار البدر، الجزائر، 1433هـ/2012م.

- الجواليقي أبو منصور:

09. المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419هـ/1998م.

- جورج متري عبد المسيح:

10. لغة العرب، ط1، مكتبة لبنان، 1993م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي:

11. كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي. ط3، دار الكب العلمية، بيروت - لبنان، 1424هـ/2003م.

- سَامِي عِيَاد حَنَّا وكريم زكي حسام الدين، ونجيب جرجس:

12. معجم اللسانيات الحديثة إنكليزي - عربي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1997م.

- سمير حجازي:

13. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب، بيروت - لبنان.

- صبحي حموي وآخرون:

14- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، بيروت، 2001م.

- عبد القادر لورسي، ومحمد زوقاي:

15. المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربية، ط1، جسور، المحمدية، الجزائر، 1437هـ/2015م.

- عصمت الكردي:

16. القاموس، تركي - عربي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2012م.

- علي أوحيدة:

17. منجد التلميذ، دار التلميذ، 2009م.

- ف. عبد الرحيم:

18. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط1، دار القلم، دمشق، 1432هـ/2011م.

- ابن فارس أبو الحسين أحمد:

19. مقاييس اللغة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2011م.

- فيشر أوجست:

20. المعجم اللغوي التاريخي، ط1، مجمع اللغة العربية - القاهرة، 1387هـ - 1967م.

- لويس معلوف:

21. المنجد في اللغة والأعلام، ط43، دار المشرق، بيروت، 2008م.

- مبارك مبارك:

22. معجم المصطلحات الألسنية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت - لبنان، 1995م.

- محمد بوزواوي:

23. معجم الأدباء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر.

- محمد السيد علي:

24. موسوعة المصطلحات التربوية، ط1، دار المسيرة، عمان - الأردن، 1432هـ/2011م.

- محمود سليمان ياقوت:

25. قاموس علم اللغة انجليزي - عربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1432هـ/2011م.

- ابن منظور:

26. لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

1430هـ/2009م.

- منير البعلبكي:

27. المورد الأكبر، دار العلم للملايين.

- مجموعة من المؤلفين:

28. المعجم الكافي، ط6، دار المستقبل الرقمي، بيروت - لبنان، 2015م.

- مجموعة من المؤلفين:

29. المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م.

- ميشيل تكلا جرجس، ورمزي كامل حناالله:

30. معجم المصطلحات التربوية إنجليزي - عربي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت -

لبنان، 1998م.

ثالثاً: الكتب:

- إبراهيم أنيس:

31. دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م.

- إبراهيم بن مراد:

32. دراسات في المعجم العربي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1987م.

33. مسائل في المعجم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

34. مقدمة لنظرية المعجم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

- إبراهيم السامرائي:

35. معجم ودراسة في العربية المعاصرة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 2000م.

- أحمد بن عبد الله الباتلي:

36. المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الراية، الرياض، 1412هـ/1992م.

- أحمد فرج الربيعي:

37. مناهج معجمات المعاني، مركز الاسكندرية للكتاب، 2001م.

- أحمد محمد المعتوق:

38. الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م.

39. المعاجم اللغوية العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.

- أحمد مختار عمر:

40. صناعة المعجم الحديث، ط1، عالم الكتب، 1418 هـ / 1998م.

41. علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.

- أنور عبد الحميد موسى:

42. أبجديات اللغة وعلم الأصوات واللسانيات، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1437هـ/2016م.

- بالمر:

43. علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1995م.

- تمام حسان:

44. اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 2004م.

- حسن شحاتة:

45. تعليم الإملاء في الوطن العربي، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1412هـ/1992م.

- حكمت كشلي:

46. تطور المعجم العربي، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت - لبنان، 1423هـ/2002م.

- حلمي خليل:

47. دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م.

- ابن حويلي الأخضر ميدني:

48. تاريخ المعجم العربي، دار هومة، الجزائر، 2009م.

49. المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، 2010م.

- خالد الزواوي:

50. إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، 2006م.

- سالم سليمان الخماش:

51. المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، 1428هـ.

- ستيفن أولمان:

52. دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، دار غريب، القاهرة.

- سمير شريف استيتية:

53. علم اللغة التعلّمي، دار الأمل، أريد - الأردن، 2010م.

- صالح بلعيد:

54. دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4، دار هومة - الجزائر، 2009م.

- عبد الرحمن الجزيري:

55. الفقه على المذاهب الأربعة، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 1424هـ / 2003م.

- عبد الرحمن دركزلي:

56. الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، ط1، دار الرفاعي، حلب - سوريا،

1427هـ / 2006م.

- عبد الرحمن السفاسفة:

57. طرائق تدريس اللغة العربية، ط3، مركز يزيد، الأردن، 1425هـ / 2004م.

- عبد العليم إبراهيم:

58. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب.

- عبد الغفار هلال:

59- مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1430هـ/2000م.

- عبد القادر عبد الجليل:

60. المدارس المعجمية، ط1، دار صفاء، الأردن، 1430هـ/2009م.

- عبد القادر الفاسي الفهري:

61. المعجم العربي، ط2، الدار البيضاء - المغرب، 1999م.

- عبد الكريم مجاهد مرداوي:

62. مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ط1، دار الثقافة، عمان - الأردن، 1431هـ/2010م.

- عبد الله الدنان:

63. نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى، ط1، دار البشائر، دمشق، 1431هـ - 2010م.

- عصام الدين عبد السلام أبو زلال:

64. المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2004م.

- علي القاسمي:

65. علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1411هـ / 1991م.

- فتح الله سليمان:

66. دراسات في علم اللغة، ط1، دار الآفاق العربية، مدينة نصر - القاهرة، 1429هـ / 2008م.

- فخري خليل النجار:

67. الخليل بن أحمد الفراهيدي - آراء وإنجازات لغوية، ط1، دار صفاء، عمان - الأردن، 1430هـ / 2009م.

- محمد أحمد أبو الفرج:

68. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط1، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1966م.

- محمد ألتونجي:

69. المعرّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ط1، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1426هـ / 2005م.

- محمد حسن حسن جبل:

70. المعنى اللغوي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1426هـ / 2005م.

- محمد حسن عبد العزيز:

71. علم اللغة الاجتماعي، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م.

72. الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1413هـ/
1992م.

- محمد رشاد الحمزاوي:

73. النظريات المعجمية وسبلها إلى استيعاب الخطاب المعجمي، مؤسسات بن عبد الله،
تونس.

- محمد علي الزرکان:

74. الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م.

- محمود فهمي حجازي:

75. مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة.

- نسيم عون:

76. الألسنية، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2005م.

- نواري سعودي أبو زيد:

77. الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر.

78. محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ط1، بيت الحكمة، العلمة - الجزائر، 2012م.

- هادي نهر:

79. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، دار الأمل، إربد - الأردن، 1427هـ/
2007م.

رابعاً: المجالات:

- بشير إبرير:

80. «علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب»، مجلة المخبر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد الثاني، 2005م.

- سعاد كريدي:

81. «أثر الحركة في توجيه الدلالة»، مجلة أروك للأبحاث الإنسانية، جامعة القادسية، العراق، مجل3، العدد2، أيار 2010م.

- سلام بزي حمزة:

82. «الوسم في المعجم المدرسي»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر، العدد المزدوج 18 - 19، 2013-2014م.

- صونية بكال:

83. «مادة المعجم المدرسي بين الواقع والمأمول»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر، العدد 16، 2010م.

- الطاهر ميثة:

84. «مواصفات المعجم المدرسي المعاصر»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر، العدد 16، 2010م.

- عبد الرحمن حاج صالح:

85. «المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية»، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الأول، 2005م.

- عبد الغني أبو العزم:

86. «وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر، العدد 16، 2010م.

- عبد اللطيف عبيد:

87. «من قضايا المادة في المعجم المدرسي في ضوء بعض التجارب المعجمية الرائدة»، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 16، 2010م.

- عبد المجيد سالم:

88. «المعاجم المدرسية دراسة في البنية والمحتوى»، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر، العدد 16، 2010م.

- عدنان طهماسبى ورسول بازيار:

89. «كيفية تطور المصطلح في اللغة العربية»، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 17، 2015م.

- لمى فائق جميل العاني:

90. «الكلام المحظور»، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 101، 2012م.

- محمد حسن عبد العزيز:

91. «المصطلح العلمي العربي: المبادئ والآليات»، فصول مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 25، 2005م.

- ميسون علي جواد:

92. «تعريب اللغة العربية»، مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل. العدد 13، أيلول 2013م.

رابعاً: الدواوين:

93. أبو العلاء المَعْرِي، سقط الزند، دار صادر، بيروت، 1376هـ / 1957م.

94. ديوان أبي القاسم الشابي، تح: إميل أ. كبا، ط1، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1418هـ / 1997م.

95. ديوان المتنبّي، دار الجيل.

96. شرح ديوان زهير ابن أبي سُلمى، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1968م.

خامساً: مراجع أجنبية:**– Alain Rey:**

97. le lexique: images et modèles du dictionnaire à la lexicologie, 5^e éd, Armand Colin, Paris, 1977.

– Alise Lehmann, François Martin–Bertht:

98. introduction à la lexicologie, 3^e éd, Armand Colin, 2008.

– Christian Touratier:

99. la sémantique, 2e, éd, Armand Colin, Paris, 2010.

– Lucien Collignon – Michel Glatigny:

100. les dictionnaires – initiation à la lexicographie, Paris, 1978.

– Maria Teresa Cabré:

101. la terminologie théorie, méthode et applications, traduit: Monique C. Cormier et John Humbley, Armand Colin, 1998.

102. Le grand Larousse illustré, Paris, 2014.

103. Le Robert illustré, Paris, 2017.

104. Oxford student's dictionary, 3rd edition, New York, 2012.

سادساً: مواقع إلكترونية:

105. https://data.bnf.fr/fr/12448198/louis_guilbert/

106. https://fr.wikipedia.org/wiki/Bernard_Quemada

107. https://fr.wikipedia.org/wiki/Georges_Gougenheim

108. [https://fr.wikipedia.org/wiki/Jean_Dubois_\(linguiste\)](https://fr.wikipedia.org/wiki/Jean_Dubois_(linguiste))

109. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

الفهرس

الفهرس:

مقدمة

الفصل الأول: المعاجم العربية: نشأتها، أنواعها، ووظائفها:

- 1.....تمهيد
- 2.....المبحث الأول: المعجم والقاموس - المفاهيم والنشأة والأهمية
- 2.....المطلب الأول: مفهوم المعجم والقاموس
- 10.....المطلب الثاني: تاريخ المعاجم
- 19.....المطلب الثالث: أهمية المعجم المدرسي
- 21.....المبحث الثاني: أنواع المعاجم ووظائفها
- 22.....المطلب الأول: أنواع المعاجم
- 37.....المطلب الثاني: وظائف المعاجم
- 43.....المبحث الثالث: مواصفات المعاجم المدرسية ومميزاتها
- 43.....المطلب الأول: المواصفات العامة للمعجم المدرسي
- 45.....المطلب الثاني: مميزات ملحوظة حول المعاجم المدرسية
- 51.....المبحث الرابع: مصادر مواد المعاجم العامة والمدرسية
- 51.....المطلب الأول: مصادر مواد المعاجم العامة
- 55.....المطلب الثاني: روافد المعاجم المدرسية
- 60.....خلاصة

الفصل الثاني: المعاجم المدرسية المرحلية: أهدافها ومشكلاتها:

- تمهيد..... 61
- المبحث الأول: معايير تصنيف المعاجم حسب الفئات الدارسة..... 62
- المطلب الأول: معايير المعاجم عامة..... 62
- المطلب الثاني: معايير التخصيص..... 64
- المبحث الثاني: أهداف تخصيص المعاجم المدرسية لمراحل معينة..... 68
- المبحث الثالث: مشكلات البحث في المعاجم المدرسية..... 71
- المبحث الرابع: محاولات ومظاهر التجديد في المعاجم المدرسية..... 84
- خلاصة..... 92

الفصل الثالث: المفردات ودلالاتها في المعاجم المدرسية:

- تمهيد..... 93
- المبحث الأول: طرائق ترتيب المفردات..... 94
- المطلب الأول: مناهج الترتيب..... 95
- المطلب الثاني: أسباب ترجيح الترتيب الألفبائي والمنهج الهجائي النطقي..... 104
- المبحث الثاني: المعنى والتعريف – الصعوبات والشروط والأنواع..... 106
- المطلب الأول: صعوبات وضع التعريف..... 107
- المطلب الثاني: شروط التعريف الجيد..... 110
- المطلب الثالث: أنواع الشرح والتعريف..... 111

- المطلب الرابع التعريفات المناسبة في معاجم الأطفال.....119
- المبحث الثالث: المصطلحات العلمية في المعاجم المدرسية.....120
- المطلب الأول: المصطلح - مفهومه ومبادئ وَضْعِهِ، وصفاته.....120
- المطلب الثاني: ضرورة توحيد المصطلحات ومشكلاتها.....125
- المطلب الثالث: توفر المصطلحات العلمية في القواميس المدرسية.....129
- المبحث الرابع: إدماج المفردات الدخيلة والمستجدة.....130
- المطلب الأول: انتقاء المفردات للمعاجم.....130
- المطلب الثاني: الاختلاف في استعارة الكلمات الأجنبية.....131
- المطلب الثالث: إضافة المفردات وأساليب وَضْعِهَا.....134
- المطلب الرابع: وجود المفردات الدخيلة والجديدة في المعاجم المدرسية.....136
- المبحث الخامس: تفادي المحظورات اللغوية في المعاجم المدرسية.....136
- المطلب الأول: الحظر اللغوي وانتقاله بين الكلمات.....136
- المطلب الثاني: عوامل الحظر اللغوي.....139
- المطلب الثالث: الاختلاف في جواز إدماج المحظور اللغوي في المعاجم.....144
- خلاصة.....147
- الفصل الرابع: نماذج من المعاجم المدرسية - دراسة تطبيقية:**
- تمهيد.....148
- المبحث الأول: منجد التلميذ.....149

- 1- الغاية من تأليف المعجم.....149
- 2- مصادر المواد.....149
- 3- طريقة ترتيب المفردات.....149
- 4- استعمال الرموز وعلامات الترقيم.....150
- 5- ضبط المفردات بالشكل.....151
- 6- المفردات والمصطلحات النوعية:
 - 1- المصطلحات العلمية.....151
 - 2- المفردات الدخيلة والمُعَرَّبة.....152
 - 3- الكلمات الحديثة.....154
 - 4- الكلمات المحظورة.....155
- 7- مأخذ على اختيار المفردات:
 - 1- كلمات غنية عن التعريف.....155
 - 2- كلمات غريبة أو غير ضرورية.....157
- 8- التعريفات والشروح:
 - 1- التعريف بالمرادف.....158
 - 2- التعريف بالمضاد.....159
 - 3- التعريف الوظيفي.....159
 - 4- التعريف بالشواهد.....160

9- مآخذ على التعريفات:

- 9-1- تعريفات غير كافية.....161
- 9-2- تعريفات غير مطابقة للمداخل.....162
- 10-10- تعقيب على الأمثلة التوضيحية.....164
- 11-11- المعلومات الإضافية في هذا المنجد.....166
- المبحث الثاني: قاموس البدر.....170
- 1-1- الغاية من تأليف المعجم.....170
- 2-2- مصادر المواد.....170
- 3-3- طريقة ترتيب المفردات.....170
- 4-4- استعمال الرموز وعلامات الترقيم.....171
- 5-5- ضبط المفردات بالشكل.....172
- 6-6- المفردات والمصطلحات النوعية:
- 6-1-1- المصطلحات العلمية.....172
- 6-2-2- المفردات الدخيلة أو المَعْرَبَة.....177
- 6-3-3- الكلمات الحديثة.....178
- 6-4-4- الكلمات المحظورة.....180
- 7-7- مآخذ على اختيار المفردات:
- 7-1-1- كلمات غنية عن التعريف.....185

- 7-2- كلمات غريبة 186.....
- 8- التعريفات والشروح:
- 8-1- التعريف بالمرادف..... 186.....
- 8-2- التعريف بالمضاد..... 187.....
- 8-3- التعريف الوظيفي..... 189.....
- 8-4- التعريف بالشواهد..... 190.....
- 8-5- التعريف بالصور..... 195.....
- 8-6- التعريف بالشيء..... 196.....
- 8-7- التعريف بكلمة (معروف)..... 196.....
- 8-8- التعريف بالإحالة..... 197.....
- 9- ملاحظات على التعريفات والشروح:
- 9-1- تعريفات غير كافية..... 198.....
- 9-2- تعريفات غير دقيقة..... 200.....
- 9-3- التعريف بما هو أغرب..... 201.....
- 9-4- اختيار التعريفات الأبسط والأقرب..... 201.....
- 9-5- تعريفات مُعَمَّمة..... 203.....
- 9-6- تعريفات مُخَصَّصة..... 204.....
- 10- تعقيب على الأمثلة التوضيحية..... 205.....

11- المعلومات الإضافية في هذا القاموس.....206

المبحث الثالث: المعجم الكافي:

1- الغاية من تأليف المعجم.....208

2- مصادر المواد.....208

3- طريقة ترتيب المفردات.....209

4- استعمال الرموز وعلامات الترقيم.....209

5- ضبط المفردات بالشكل.....210

6- المفردات والمصطلحات النوعية:

6-1- المصطلحات العلمية.....210

6-2- المفردات الدخيلة والمُعَرَّبَة.....224

6-3- الكلمات الحديثة.....239

6-4- الكلمات المحظورة.....244

6-5- أسماء الأعلام والأقوام.....250

7- مأخذ على اختيار المفردات:

7-1- كلمات غنية عن التعريف.....251

7-2- كلمات غريبة.....252

8- التعريفات والشروح:

8-1- التعريف بالمرادف.....253

- 254..... 8-2- التعريف بالمضاد.....
- 255..... 8-3- التعريف الوظيفي.....
- 256..... 8-4- التعريف بالشواهد.....
- 257..... 8-5- التعريف بالصور.....
- 258..... 8-6- التعريف بالشبيه.....
- 259..... 8-7- التعريف بكلمة (معروف).....
- 9- ملاحظات على التعريفات والشروح:
- 260..... 9-1- تعريفات غير كافية.....
- 265..... 9-2- تعريفات غير دقيقة.....
- 266..... 9-3- التعريف بما هو أغرب.....
- 267..... 9-4- تعريفات مُعمّمة.....
- 268..... 9-5- تعريفات مُخصّصة.....
- 270..... 10- تعقيب على الأمثلة التوضيحية.....
- 270..... 11- المعلومات الإضافية في هذا المعجم.....
- 273..... خلاصة.....
- 276..... خاتمة.....
- 284..... المصادر والمراجع.....

ملخص:

تعالج هذه الأطروحة موضوع المعجم العربي المدرسي من جوانبه المختلفة، فهي تدرس قضاياها دراسة وَصْفِيَّة، بدايةً بمفهومه وتاريخه، والمواصفات التي يتميز بها عن غيره من المعاجم، والمصادر التي منها يتم اختيار مفرداته، ثم أهداف تخصيص معاجم لأطوار دراسية معيَّنة، والنقائص الملحوظة في المعاجم المدرسية والمشكلات التي يواجهها الباحث فيها، ثم محاولات ومظاهر التجديد في المعجم، والطرائق المتبعة في ترتيب المفردات، وأنواع الشرح والتعريف الموضوعة لها، ومسألة وجود المصطلحات العلمية والكلمات الدخيلة والألفاظ المحظورة في المعجم المدرسي. وتحتوي في الأخير على دراسة تطبيقية لبعض النماذج من المعاجم المدرسية المعاصرة، في ضوء القضايا التي سبق الحديث عنها في الجانب النظري.

Summary:

This thesis deals with the subject of the Arabic school dictionary in its various aspects. It examines its issues in a descriptive way, starting with its meaning and history, the specifications that distinguish it from other dictionaries, and the sources from which its vocabularies are selected, then the objectives of allocating dictionaries for certain stages. And the imperfections observed in school dictionaries and the problems facing the researcher. Then the attempts and manifestations of renewal in the dictionary, the methods used in the ordering vocabularies, types of explanation and definition set for them, and the question of the existence of scientific terms and loan words and the tabooed words in the school dictionary. It includes at the end an applied study of some models of modern school dictionaries, in the light of the issues discussed previously in the theoretical part.